

رواية أنثى أسفل مجهر الرجال كاملة



بقلم الكاتبة شيماء صلاح

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

تَميل لة تسلب سُحب يناير من رماديته ..
زارعه بمكانهم ضي متوهج لا يلتمع إلا لها ..
غافله عن حَينيه لعِشقه الأول .. القسوه
فتعود لساحة حربه الضارية .. مُمسكة
بسيف أنوثتها .. مُتَنأيه بخفة عن شراسيه
قسوته التي تحاول أملاكه لها .. خاضعه
معه بالنهاية أُسلطه عِشق لا تَعلو علي
كلايهما .. بعدما فازت به مُجدداً مُستعدة ...
لخوض حروب العالم .. فقط لأجله ♥
أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الأولى

روايه ل شيماء صلاح ..

لا تُنكر انها صُغت من منظره المخيف ،
ارتعدت للوراء شاهقه بذعر احرق جوفها ،

نظرت لعيناه الرماديه ك فجوه واسعه كادت

تبتلعها وتوقعها بغوائله ..

شفتاه قاسيه تتوعد لها اشد وعيد ونبرته

زائره ك الاسود ، يحدثها بلكنه الرجال

يَصعب علي أنثي مثلها فهمها ..

ف أنه عليها ك القدر وبل أشد قسوه ، تقدم

منها يشير لها بيده العالقه بالهواء اعلاها ..

تُقيدها برائنه التي ك الحديد المنصهر من

شده قبضته المحكمه علي معصمها

الضعيف ..

تُقر هي بأنها اجبن من أن تجيبه او تجاهد في

حل مشكلته معها ، ذرفت دموع من لؤلؤ

مغلفه بغشاء ذهبي ..

وخرجت منها شهقه عاليه تفيد بأن الكيل

قد فاض وان الخوف تغلب قهراً .. عده

شهقات متتاليه وهي تشعر بنفسها تسقط
ارضاً اسفل قدمه ، شعرت بيد تحتويها اليها
بعد عده دقائق من احتضار روحها ..

نظرت بلهفه الي خالتها "مني" التي هبت
تحتضنها صاعده بها للأعلي صارخه بنبره
حاده وامتعاض ملامحها يتسبب بظهور تلك
الخطوط بجانب أعينها

- عملتلك ايه ؟

واجابها بنبره حاده مشيراً بأصبعه في وجهها
الصغير المرتعد خوفاً

- المجنونه دي ، ماشيه في الجنينه كدا ولا
كأنه بيت ابوها ومش راضيه ترد عليا ، وكأني
هواء

وضعتها "مني" خلفها تحميها من شارته
الحاده قائله بنبره متغاضه

- اولاً يا سي "جايد" دي مش مجنونه دي
بنت خالتك وأسمها "فجر" ، ثانياً هي اكيده
مش قصدها انها متردش عليك ، ياخي
مخضوضه ، حادثه صغيره متخلكش تهينها
بالشكل دا !

هل تخبره بأن يتغاضي حقاً ، لو سنحت له
الفرصه بأن يفسك بها بأقسي الطرق لن
يتأخر

نظر ل عيون "فجر" البُنيه القاتمه ودموعها
التي تجري سهوا اعلي المُقلي!

رمقها بحده وهو يعود بأدراجه للخلف
مُتحدياً غضبه وكأنه يكدرها مكانها ... وما ان
اختفي من امامها ، انهارت "فجر" بين يد
خالتها السمينه صارخه بانهييار تام وهي علي
وشك ان تفقد توازنها

- انا عايزه امشي من هنا ، عايزه امشي ،
عايزه ابعده

وكانت نبرتها ضعيفه تحمل من القهر
ضعفه وهوانه ، اشتدت "مني" علي ضمها
تضمد كسرهما ، جلست معها علي العشب
الاخضر بعدما استسلمت لسقوطها قبلت
رأسها عده مرات وهي تقل بدموع منهمره

- انا بقيت مامتك خلاص يا فجر .. انا جمبك
محدث هيقدر يا ذكي

نظرت "فجر" الي السماء المظلمه وكأنها
تناشدها انقسمت الي نصيف وطرفي النار
والجليد منها يتصارعان ..

تحاول جاهده بأن تستمر ولكنها تستوقف
دوماً عند وفاه والدتها .. من كانت معها منذ

نعومه اظافرها بعدما تخلي عنها والدها

لأجل امرأه اخري!

استندت علي حزن خالتها التي تشتم بها

رائحه امها كثيراً ... هدأت انفاسها وهي

تشعر بأن روحها تنساب والخمول يحاوطها ..

يصعد الدرج بخطي منفعله ورونق جموحه

يذهر ، شعيراته السوداء تتأثر باهتزازته

لترتعش كلياً ، وتسترق عروقه النظر الي

العالم الخارجي اثر ظهورها من اسفل جلده

وكأنه شفاف!

تبدلت ملامحه للغضب الكثيف وهو يجد

غرفه اخته مفتوحه للعلن ليدلف وهو

يجدهم مجتمعين علي الفراش يتسامرن ،

اغلق الباب بقوه ليصرخن ذعراً

اثر خروج حروفه الغاضبه

- هو انا مش قولت الباب دا يتقفل ف اوضه
كل واحده فيكو ؟ انتو مش بتسمعوا الكلام
ليه ؟

فزت "لين" قائله بخوف وهي تحاول ان
تدارك الموقف

- د ... دا احنا كنا قفلينه ؟

لم تعلم انها وضعت المشهد الان في خانه
الضياع ليقبل بنبره حاده

- يعني ايه ؟ حد فتحه عليكم وانتو مش
واخدين بالكم

نظرت لها "لميس" بغضب وهي تنهض
قائله بهدوء

- لا يا جايد احنا مكناش قفلينه نسيناه ..

ابتسمت لين وهي تحتضنه قائله بذعر ..

- جايد والله ما هكذب تاني ؟

ليبعدها وهو يرفع الغطاء عن تلك التي
تمثل النوم قائلاً بنبره بها الكثير من الغيظ

- انتي بالذات ليكي حساب تاني خالص ..

لتنهض "لمار" قائله بحده

- الله ؟ دي مش اوضتي دي اوضه لين ..

جذبها من يدها لتشهب بحده وهي تسقط
علي قدمه بعدما جلس قائلاً بنبره خافته

- مش قولتلك اي حاجه تحصل ف غياي

تتقالي ؟

استقامت بذعر وهي تردف

- اي دا هو في حاجه حصلت معرفهاش !!

وضع يده علي رأسه يمنع الصداع من ان
يسكنها اكثر شعر بها تنقسم الي اشلاء
وخيوط تُشد بلا استرخاء من جانبي عينه ،
اخرج انين خافت وهو ينهض ذاهباً مشيراً ل
"لميس"

- لميس هاتيلي اي حاجه للصداع وتعالني
علي اوضتي ..

ابتسمت وهي تركض ورائه مخرجه لسانها
للفتيات تاركة أياهم في حاله فضول ...

دثرت "مني" "فجر" جيداً بالغطاء وهي
تجلس بجانبها ممسكه بيدها مقبله اياها
مراراً وتكراراً ، قائله بنبره حنونه تعويضاً عن
لكنته الحاده ...

- فجر حبيبتني نامي دلوقتي ، وارتاحي
خالص دا البيت هينور يا قلب خالتك
لم تُجيد فجر اخفاء الدموع ابدًا ، لتقل بنبره
مذعوره وهي تعاود البكاء
- من فضلك رجعيني لبيتي تاني .. مش
هينفع اسيب البيت اللي من ريحه ماما
واقعد هنا
تحولت ملامح مني للحزن وهي تقل بأسف
- اخص عليكي .. بقا كدا تقولي كلام يزعلني
، انتي هنا بيتك وكان بيت مامتك وليكي
عليا كل اسبوع نروح نقعد فيه يوم ولا
يومين ..
اشتدت علي ضمها وهي تحاول ان تُنسيها
ما حدث ..

لن تنسي "مني" وصيه اختها "جيهان" بأن
تربي ابنتها وان تعاملها معامله جيده وان
تنسيها ما سيحدث ...

عهدت چيهان نفسها بأن تكن لها الام
والاخذ والصديقه ...

(في غرفه جايد)

جلست "لميس" علي طرف الفراش وهي
تجد اخاها يخرج من الحمام يجفف شعره
الذي تقطر منه المياه ك الامطار جلس
بجانبا قائلاً ببرود معتاد

- يعني انا اغيب اسبوع ارجع الاقي في واحده
غريبه فالبيت ... ومال امك لابسه اسود ليه
تنهدت لميس وهي تقل بنبره حزينه

- خالتو چيهان

تسمرت يد جايد وهو ينظر لها بذهول

- ماتت !!

- وماما عملت العزا ، بس مأخذتناش معاها

... وفضلت بايته في شقه خالتو چيهان ربنا

يرحمها ولسه راجعه من شويه ومعاها بنت

خالتو .. بس هي فضلت قاعده برا مش

راضيه تدخل ... لو تشوفها وجعت قلبي ،

ندمت اني مكنتش بروح مع ماما وهي راичه

تزورهم دانا حتي مش فاكهه اسمها ... ولين

ولمار ميعرفوش ان ماما جت اصلاً

تنهد جايد وهو يقل واضعاً يداه علي الفراش

خلفه مستنداً

- ممم ، وهي هتفضل قاعده معنا هنا .. ؟

هزت لميس كتفيها بمعني لا اعلم ...

لينهض جايد وهو يقل بنبره متعبه

- خلاص سيبي الدواء هنا ، واطلعي برا

وقولي ل الاتنين التانين مش عايز دوشه

عشان لو قمت مش هيحصل كويس ..

اومات ناهضه بتفهم وهي تغلق الباب ورائها

...

القي جايد بحمله علي مضجعه وهو يحاول

ان يغوص في بحر النوم وينعم بساعات

الغياب عن الوعي ، تقاذفت الاحداث التي

مر بها اليوم علي عقله ، الي ان وصل الي اهم

حدث "فجر" لا ينكر ان في بدايه نظرتة لها

شعر بتجاذب هو بالتأكيد بغني عنه !

- في أحدي الأماكن المشبوهه -

قذف بعض الشتائم القذره ولعن تحت
انفاسه وهو يشعل بقداحه سوداء عالق بها
نقاط دم ملوثة سيجاره من نوع رديء ، مقبلاً
اياها بعنف برائحه فمه المليئه بالكراهيه ،
وما ان انهاها حتي القاها تحت قدمه
يدهسها بحذائه ..

وما ان اتي صديقه حتي صاح به منفعلأ
- يخربيت كدا يعم ! الست ماتت وليا عندها
بتاع 2000 جنيه والبت غارت مع خالتها ،
اخذ فلوسي منين انا

ضحك صديقه ضحكه شنيعه وهو يقل
متهكماً

- عشان تسلف حد تاني يا حدق ، لا وقال
كنت طمعان ف بنتها ع اساس هتجوزها لك

..

نظر له "برولس" وهو يقل بنبره غاضبه

- يعم جينا نمشيها يممين منفعش الظاهر

الشمال هو المكتوب

- خلاص لو معاك رقم البت كلمها

- انا سمعت ان خالتها ليها ابن كدا شغال

ف شرکه وحاجه عال يعني ...

لكزه صديقه وهو يقل بلهفه

- يبقا تعرف مكانه وتروحله وتذود ع

الفلوس الضعف ..

نظر له "برولس" وهو يقل مفكراً ..

- صح البت ضاعت ، الفلوس تعوض بقا ..

ترکه وذهب كالأفعي يبחס عن بئر يضح به

سمه البائر!

- في فيلا جايد الدنجاوي -

فتحت "فجر" الخط الفاصل بين مُقلتيها
الذي يخبئ بُنيتهما القاتمه وهي تستشعر
بأن حلقها يجف ، جففت الدموع التي علي
خدها ك شلال منهمر

وكيف الحزن ينهشها لدرجه ان اعينها تبكي
في احلامها ..

نظرت حولها تبحث عن الماء فلم تجده ،
ودت ان تصيح بأسم خالتها ولكن صوتها لم
يود ..

مبحوح ضعيف لا يخرج الي النور ، هل
يخاصمها الان ؟ نهضت بخطي هادئه غير
متوازنه

تشعر بأن الدنيا من حولها تدور فقد هي
الثابته بموضعها

تحاملت علي نفسها وهي تكمل السير
تبحث بعيناها التي تكسوها الدموع الداميه
عن مقبض الباب الي ان وجدته فتحته
وخرجت واغلقتة

نظرت يميناً ويساراً تبحث عن اي اناء ترتوي
منه

خطت يساراً الي السلم تنزله بوهن وبتركيز
حتي لا تقع وكأنها تعلم ما يحصل دائماً
انهته وهي تستند علي الحائط جانبها الي ان
وصلت الي مكان اعداد الطعام دلفته سريعاً
وجدت اناء الماء

اعلي المنضده ، مدت يدها علي استيحاء
وكانها تسرق اخذت كوب تمده بغم الاناء
ليصب بداخله القطرات المتجمعه ..

وسهواً ، اهتزت يدها التي تحمل الاناء
وشعرت بأن الدنيا من حولها تتحول الي
اللون الاسود اتنهار الان

تحاملت علي نفسها اكثر لتنهار فجأه ..
وضعت يدها علي رأسها تمنعه من الأقتراب
من الحافه ، ولكنه خانها واختار الضعف
استسلمت تماماً بسقوطها من علي الحافه

،

هوت ارضاً ليصدر الاناء الزجاجي والكوب
اصوات عاليه مفعجه ..

غرقها الماء وبات الزجاج المنثور يحاوطها
همت بالنهوض ولكنها وقعت مره اخري
لتصدم رأسها بقطع الزجاج وتنجرح جروح
بسيطه ولكن مؤلمه ..

لتغلق عيناها بسكون تام ..

ولم يعد يُسمع سوي صوت صفاير الرياح

...

- نظر جايد حوله فجأهً علي ذلك الصوت
القوي ، اغلق الابتوب الخاص به وهو ينهض
من علي الكرسي الخشبي بالحديقه الخلفيه

...

كان مُتيقظ منذ ساعتين ينجز بعض المهام
التي شتته عنها ذلك الصوت المفاجئ ، مد
في خطواته العاجله وهو يفتح الباب الزجاجي
ويدلف ناظراً بشك لوالدته التي تنزل الدرج

بذعر ...

سبقها الي الداخل ليمر من امام فجر الهامده

دون رؤيتها ، ولكن

عاد خطواتان وهو ينظر لها بعدم فهم ...
صرخت والدته وهي تركض لها قائله بذعر

- الحقني يا جايد ...

ذهب لها وهو يبعدها عنها ، رفع ملابسها
عنها ليجدها نظيفه تمامً الا من اثار المياه
ليست مجروحه ، ويكفي جرح قلبها .. نظر
لوجهها الذي يسكن فخذة وهو يبعد شعرها
عنه لينظر تلك الجروح ..

حملها بين يديه وهو يخرج بها وخلفه والدته
التي تمسك يده بذعر ، ذهب الي غرفه
"لميس" بالدور الأرضي وهو يأكل الطريق
سريعاً الي ان اشارت له لميس التي وقفت
بأعين ناعسه مذهوله ، دلف غرفتها لتشعل
الضوء ، وضعها علي الفراش وصعد معها
هاتفاً بأسمها مرات عده ...

مدته والدته بعطر اخته ليأخذه سريعه ينثره
علي كفه مقرباً اياه من انفها ، لتمتعض
ملامحها وهي تحاول الفرار من رائحه كفه ...

امسك يدها ضاغطاً بقوه قائلاً بنبرته

الرجوليّه

- كفايه كدا وقومي ... فجر

ما ان وصل صوته الي عقلها حتي ضاع قلبها

واختفي بين الدقات لتنهض سريعاً ..

التقت عذريتها الناقيه برجولته المتوحشه

وتقابلت حصونها المنيعه بأسهمه العاليه

وبالنهايه اوهامها تقابلت اوهامها مع

حقائقه ...

التقت الأعين والشفاه التقي كل شئ عادا

القلوب !

فاق من شروده بها علي صوت لين

المذعوره

- ماما جيتي امتي ؟ اي دااا مين دي يالهوي

انتي خلفتي امتي ؟

نهض جايد ممسكاً بيدها الي الخارج غالقاً

الباب ورائهم بهدوء عكس ما كانت تتوقعه

فجر منه ...

احتضنتها لميس بشده وهي تقل بهدوء

مطمئنه لها

- فجر ، انتي كويسه متقلقيش يا حبيبتي ...

انتي مخضوضه بس

نظرت لها فجر بذعر وهي تقل بعدم فهم

- انا ... انا عطشانه

مدتها "مني" بالمياه وهي تقل

- اشربي يا حبيبتي ...

اخذت فجر الكوب وانتهته دفعه واحده كما
الظمان في بلاد الجفاف ... من ثم اعطته لها
مره اخري قائله بهدوء وهي تستند علي
الحائط خلفها مغمضه عيناها بأرهاق

- انا عايزه انام سيبوني انام

نهضت لميس بهدوء لجلب ملابس لها
لتساعدنا مني علي جعلها ترتديها برغم
نومها العميق خلال دقائق

- في الصباح (منزل معتز الالفي) -

امتعضت ملامحه الرجولييه وهو يحك مؤخره
رأسه بهدوء ، وقبضته تحاول فهم ما سر
تلك اليد الناعمه التي يُمسكها ، وذلك
الشعر ذو الرائحه الطيبه الذي يتغلغل بين
ثنايا احضانه

فتح بؤبؤتيه "الزرقاء" بهدوء وهو يقوس فمه
بخمول ناظراً ليده التي رفعها ممسكاً بيد
اخرى ..

ادار وجهه للنافذه ليشاهد انعكاس الضوء
عليها ليعود سريعاً بنظرته المذهوله الي تلك
اليد بيده ..

والي تلك النائمه بجانبه ليصيح بغضب هادر
وهو يعتدل في جلسته
- انتي ؟ انتي مين !!

نظرت له الفتاه بشرود بعدما قطع عليها
نومها وهي تنهض مهندهمه ملابسها قائله
بدلال

- انت ايه ؟ بتنام زي القتيل دانا عملت
العجب عشان تصحي وانت ولا هنا ..

نهض سريعاً يرتدي قميصه الملقى ارضاً
صارخاً بحده

- الله يخربيتك انتي دخلتي ازاي ..

لينظر بشك الي هاتفه الذي انار بأسم "جايد"
انتشله من علي الكمود صارخاً بغضب

- اعتبر ان صداقتنا انتهت يا "جايد"؟

ليأتيه صوت البارد الملوث ببعض الثلج

- والله ؟ انت لسه عارفه انها منتهتس

عض علي شفتيه بغضب لتنظر له الفتاه

بأعجاب

- انت بتبعثلي واحده ، ع اساس كدا

هتردهالي !

ضحك جايد بشده وهو يقل بنبره متقطعه

- مكنتش اعرف انك قفل كدا يا زوز

طالع معتز الفتاه بحده وهو يقل بوجود

- جرا ايه ياختي ؟ انتي هترسميني ...

اتفضلي حطي الزفت المفتاح واتكلي ...

ليأتيه صوت جايد الهاديء

- تُو تُو ... صبرك كدا انت اتغيرت اوي عن

ايام زمان

لُجيبه صوت معتز الخافت .. كانت نبرته

متأكله ومشاعره مُفتته ، بلا أسباب التهم

الحنين نبرته

- غصب عني ، مش عارف اشوف حد حلو

غيرها

مش عارفه اتخيل غيرها في بيتها وفي اوضتي

،

بعد ما بعدنا انا عملت حجات كتير اوي غلط

ع امل اني انساها ومنستهاش ؟ بالعكس
بعد كل غلطة كنت بحس قد ايه انا وسخ ...
كنت فاكر اني كدا بأذيها وبحرق روحها ... لكن
طلعت مبادئ حد غير نفسي ومفيش
روح اتحرقت غير روحي!.

ابتسم بخفه علي صمت " جايد " مكملاً

- مش متخيل انها مع راجل غيري لا ومين
الراجل دا ؟ انا كسرت بتاع اربع موبيلات ف
كل مره بشوف صورته ، ياريت الزمن يرجع
بيا واخذ بكلامك ... ومحبش!

اخرج تنهيده عذبه احرق ذرات الهواء من
حواله وهو يستمع الي نبره " جايد " الرجوليه
القاتمه

- انا لو روحي وقلبي ف حد وحسيت ان
الحد دا بيتنطط عليا ، هحرق روحي وهحرق

قلبي وهرق روح الشخص دا ، ما بالك لو
ست ؟ انا لو مشتريتش كرامتي النهارده بكرة
هبيعتها برخص التراب ..

ليبادله معتز الرد بنبره متألّمه

- انك تحرق روحك سهل ، بس ابصملك
بالعشره يا جايد ان حرقك لروح حد بتحبه
اصعب من انك تتكوى بالنار ، لما تحرق
روحه مره روحك هتتحرق الف مره ؟

صمت تام خَيم علي المكان بعد عباره معتز
... قام جايد بأغلاق الخط وكذلك معتز ..

اصحيح ان وجع المعشوق يمث وجع
العاشق ليخلق له جحيم استثنائي!

للأرواح صراخات تأن بألم ، و للبشر ارواح
مُعتمه تُنير مع الشخص المناسب أيضاً!

- في فيلا (جايد الدنجاوي) -

تململت في نومتها الغير هنيئه بتاتاً وهي
تشعر بأن جسدها يسوده الهرج ، اعينها
حمراء منتفخه وجسدها متألم يصدر
همهمات متعبه!

فتحت جفنيها بهدوء وتلك الاشعه البراقه
تجذبها اليها لتنظر لقرص الشمس الذي
ظهر من نافذتها بوضوح ..

نهضت سريعاً تفتح تلك النافذه تعبئ
صدرها بالهواء

والن يفيدها الهواء قليلاً ..

وما ان رفعت يدها لتلمس القرص داخل
خيالها جحظت نظرتها سريعاً لتنظر الي
ملابسها الملونه ..

لتصرخ بغضب وهي تحاول ان تخلعها فوراً

وكيف لموت والدتها الوان زايله كما تلك !
كانت صراختها ضعيفه مبحوحه تتمثل في
غضب ناتج عن عدم معرفه ازاحه ذلك
التيشيرت المغلق من الخلف ورقبه صغيره
لا يخرج منه رأسها ..

حاولت ان تقطعه بيدها ولكنها فشلت ،
لتفتح الباب راكضه بأعين تملئها الدموع ،
وجدتهم مجتمعين حول السفره وما ان رأتها
لمار حتي بصقت العصير من فمها علي
اقتها لين قائله بذهول

- مين دي ؟

نهضت "مني" قائله بارتباك

- مالك يا حبيبيتي ؟

ليخرج صوتها المبحوح الذي اربع الأذان

- انا ازاي لبست دا ... دا ملون حرام عليكو

ملبسني ملون وماما لسه ميته ؟

لتضرب لميس جبهتها علي غبائها قائله

بتأنيب ضمير

- انا اسفه دي غلطتي ، تعالي معايا هجبلك

حاجه سودا

ليخرج صوت فجر ضعيف برغم صراخها

- لا انا عايزه هدومي ...

امسكتها مني من يدها قائله بهدوء

- طيب يا حبيبتي تعالي معايا انا فضيت

شنطك وحتيتهم في دولاب اوضتك ...

لتومئ لها فجر وهي تستسلم لها وفي حين

صعودها الدرج اصطدمت بكتلته الصلبه

رفعت رأسها اليه تجاذبت نظراتهم
كالمغناطيس وهو ينزل وهي تصعد كانوا
العكس ولكن تيارهم كان في نفس الاتجاه! ..
مد جايد في خطواته للخارج وهو يقل مشيراً
ل لمار

- الفلوس اللي كنتي محتاجها هتلاقيها في
الدرج بتاعك ...

خرج ليتركها بنظرة مستمتعته ... لتعد
لرشدتها سريعاً وهي تقل

- لميس مين دي ؟

لتقل لميس سريعاً وهي تنظر لهم

- دي بنت خالتكو بنت خالتو چيهان الله
يرحمها ... ومحدثش يقول ليه ماما عمرها م
اخذتنا معاها عند خالتو وشفناها عشان انا
معرفش ...

لتصرخ لين ولمار بنفس الوقت

- خالتو ماتت!!!!

بعد دقائق نزلت لهم "مني" وهي ممسكه

بيد "فجر" قائله بنبره سعيده ...

- ودول يستي لميس ولين ولمار ...

اجلستها لجانب لميس التي ابتسمت لها

وهي تقل

- لميس الكبيره بعد جايد اولي كليه اداب ...

دي بقا القمر بتاعنا مش زي ناس كدا ...

قالتها وهي تنظر الي لين ولمارا اللتان

افتعلوا النظر الي السقف ..

ابتسمت لميس وهي تضمها بشده قائله

- اولاً الله يرحم خالتو چيهان ويجعل مأواها
الجنة ثاني هام ... بجد مبسوطه انك
هتعيشي معنا منوره يا فجر .

ابتسمت مني وهي تمسك يد لميس بفرح
ونظرتها ممتلئه بالفخر فلا شعور يسعد الام
سوا ان ابنتها اعطاها الله صفه القلب
الطيب والروح الرحيمه ..

لتتنهد لميس وهي تقل

- ودي يستي لين الصغيره أولي ثانوي ...

رفعت لين يدها تشير لها بخجل ..

لتقل لمار بهدوء وهي تمد يدها تصافحها

- وانا لمار ... تقدري تقولي كدا كريم كراميل

البيت

بادلتها فجر المصافحه قائله بنبره خافته

- اتشرفت ...

التفتت الي خالتها مكمله بنبره يغلبها الحزن

- حضرتك ليه مكنتيش بتجبيهم معاكي

وانتي بتزورينا ...

بلعت "مني" ريقها بتوتر وهي تقل ...

- ياااه دول دوشه وانا الصراحه ما بصدق

ابعد عنهم واجيلكو اقعد في هدوء ...

ابتسمت فجر بمجامله وهي تقل بنبره

خاجله

- انا اسفه اني هزعجكو .. بس من فضلك يا

خالتو انا عايزه ارجع لبيتي تاني

لتصرخ لمار بغضب وهي تلقي الطعام من

يدها لتذعر فجر

- لا مفيش مرواح انتي خلاص هتقعدي هنا
دانتني كفايه اسمك دا حرك قلبي من جوا
كدا ... بس انتي جيتي امتي اصلاً؟

اكملت لين بلهفه وهي تقل لوالدتها

- ماما ، خلي جايد يدخلها المدرسه اللي
احنا فيها دا احنا ه...

وما ان همت مني بالرد قاطعتها لميس
ناظره لأختيها بخبث

- لا يا روعي ابعديها عن عمايلكو وخططكو
الخبثه دي عشان احنا عارفين جايد كل م
يعرف بيعمل فيكو ايه ..

ابتلعت فجر ريقها وهي تقل بفضول

- بيعمل ايه ؟

ضحكت لين بشده وهي تقل بخفوت

- بکرا تعرف يا جميل ...

لتضع مني الطعام امام فجر وهي تقل
بابتسامه

- سيبك منهم ، وخلصي اكلک

نظرت لميس لمار ولین قائله بخبث

- بس مش هنخليكي معاهم دول شياطين

...

لتصرخ لمار بتذمر

- لا ارجوكي خليها معانا اهو بالمره نخلي
بالنا منها ..

لتقل وهي تلكز فجر

- والله احنا اللي نخاف عليها منكو.

ابتسمت فجر وهي تقل بنبره هادئه

- خلاص خلصتو ؟ انا خريجه تجاره عربي

دفعه 2019 .. هو بس شكلي صغير

عاودت "لمار" بصق العصير بفتح علي لين

... لتدوي ضحكات مني بالأرجاء

- في شركه (جايد الدنجاوي) -

ممسكاً بالقلم وعينه تمعن النظر بالأوراق

امامه ، حبل افكاره مشدود الي اخره ، الي ان

قطع ذلك الحبل رنين هاتف المكتب ليتنهد

وهو يلعن تحت لسانه بغضب مجيباً بحده

- انا مش قولت مش عايز ازعاج ...

- اسفه والله ، بس في واحد عايز يقابلك

ومش راضي يقولي ليه والصراحه شكله

مش ولابود

قال بنبره حاده وهو يلقي القلم علي
المكتب

- انتي نسيتي ان انا ميقابلش حد غير
بميعاد سابق !

- لا والله فاكره بس دا مُصر وحاجه فظيعة
لو حابب اقوله انك مش عايز تقابله واديله
معاد حضرتك فاضي فيه ..

- خلاص خلاص دخليه والموضوع دا
ميتكررش مش سهله هي ..

- حاضر ..

امسك الورق وهو يضعه بدرج المكتب
وحينما هم بأغلاقه تسمرت يده حينما
سمعت اذناه الباب يُفتح وخطوات تقترب
ليرفع عيناه الرماديه والشرار يتطاير منها
قائلاً مشير بأصبعه

- عندك!

رمقه من أعلي لأسفل بسبب منظره

المريب مكملاً بنبره متسائله

- انت خبطت قبل ما تخش ؟

- لا

- يعني انا اللي مفهمتش غلط ، اطلع برا

واقفل الباب وخبط وانا يا اسمح بدخولك يا

ماسمحش .

ابتسم "برولس" وهو يقل بنبره مليئه

بالدخان

- ايه يا برنس هو باب الداخليه ...

اغلق "جايد" اعينه مفتحاً اياها صارخاً بنبره

هادره

- انا اسمي جايد الدنجاوي انا مش بحشش
معاك تحت الكبرى ، اطلع برا وخبط وادخل
لما اقولك .. اتفضل

قالها ممسكاً بالملف امامه مطالعاً اياه
بجمود ... ليلعنه "برولس" بينه وبين نفسه
وهو يعود بأدراجة الخائبه الي الباب الذي
اغلقه علي جايد الذي لم يُشِيح نظره من
علي الملف امامه ...

بعد ثانيه سمع جايد الطرقات علي الباب
وبعدها يفتح بهدوء ليرفع رأسه قائلاً بهدوء
- مسمحتش ليك ..

لينظر له "برولس" بذهول ، اغلق الباب بعدم
فهم وهو يدق الباب متمتماً

- ادخل

ليتفاجئ بالأجابته

- لا .

تكرر نفس السؤال وتكررت نفس الأجابه
ليمر ساعتين .. نعم ساعتين يجلس
"برولس" منتظراً الأمر بالدخول وحينما هم
بالذهاب سمع السكرتيه تقل له وهي تفتح
الباب

- اتفضل جايد بيه اذن ليك بالدخول ..

ليتنهد بغضب وهو يدلف قائلاً

- متشكرين يا قطه ...

دلف وهو لا يطيقه حقاً وان سنحت له
الفرصه بقتله سيفعل مد يده يصافحه وهو
يقل ببسمه كاذبه

- اذيك يا جايد ...

نظر جايد ليده وهو ينزل قدمه من فوق

الاخري

- بيه ... جايد بيه ، اقعد

رفع يده مشيراً الي الكرسي ، ليستم
"برولس" وهو يقبض يده جالساً مطالعاً اياه
بنظره حاقد وابتسامه مخيفه ولكنها
مضحكه بالنسبه لـ "جايد الدنجاوي"

تنهد برولس وهو يقل بنبره حزينه مليئه
بالموثرات السنيمائيه

- البقاء لله فالست چيهان ، والواحد محروج
والله انه بيتكلم فالموضوع دا فالوضع دا
بس معلش

- انت مين ؟

- محسوبك برولس ج ...

- عشان تدفع مصاريف جامعه فـجـ...-

قاطعـه "جايد" بنبره رجوليه بحتـه

- الست الصغيره ... اتكلم عليها بصيغـه

الست الصغيره .

نظر له "برولس" بشك وهو يومئ بالموافقه

...

ليمسك "جايد" هاتفه متصلاً بـ لـميس التي

اجابت سريعاً ليصدر صوته القابض

- لـميس فـجـر جمبك ؟ طيب اديها الموييل ...-

- نظرت فـجـر بذهول لـ لـميس التي اعطتها

الهاتف تخبرها بأن "جايد" علي الهاتف يريد

محادثتها لتأخذ الهاتف بتردد قائله

- الو

وما ان سمع نبرتها الرقيقه حتي تراخت
تعابير وجهه رغماً عنه ، ليتحمحم وهو يردف
قائلاً ...

- معاكي جايد ، بقولك هي امك كانت
مستلفه من واحد اسمه برنس فلوس ؟

ليهمس له "برولس" مصححاً

- برولس

ليكمل جايد بعدما وضع الهاتف علي اذنه

- اقصد برولس ...

- اه اه ماما كانت مستلفه من2000 جنيه ،
هو لو معاك قوله يصبر عليا لحد م اجمعلو
المب....

اغلق الهاتف في وجهها وهو يقل

- تمام ، عندك حساب في البنك ؟

- لا انا عندي فالبوسطه ...

نظر له "جايد" مطولاً قبل ان يردف وهو
يكتب له ورقه

- خد الورقه دي انزل بيها الحسابات تحت
هيدوك الفلوس ..

امسك "برولس" الورقه سريعاً وهو ينهض
ملوحاً له ..

وما ان خرج تمتم "جايد" بعدم تصديق

- مش مستوعب انه اسمه "برولس" والله
"برنس" اسهل ؟!

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثانيه

- لا يَستبعد فكره الاستحواذ علي الأفكار
ولكنه لا يؤمن بها ، حاول ان يتناسي موقفه

القاسي معها ولكنه لم ولن يمنعها من
الاصتدام بكتلته الصلبه ولن يعتذر حتي لو
تهشمت من ذلك الاصتدام ؟

نهض "جايد" من علي كُرسِي مكتبه
الجلدي الاسود الضخم وهو يضع متعلقاته
الثمينه في جيبه الخلفي والأمامي ، وهاتفه
الأسود ذو احدث اصدار بيده مفعّل بوضع
الصامت

مد ف خطاه الواثقه وهو يخرج من باب
مكتبه مُشيراً لسكرتيرته التي نهضت فور
رؤيته بالجلوس قائلاً بحزم

- خلاص قومي امشي ...

لتومئ بالموافقه وهي تجمع اغراضها بتعب
، خرج من الشركه وهو ينظر امامه دون
الالتفات لأي حد

وصل الي سيارته ، فتح الباب واستقل ،
وقادها وكل ذلك في اقل من دقائق!
لأُحب ان يعطي اي شئ اكثر من وقته
وحقه!.

- (في منزل سيف الوديدي) -

- يقبع بسكون مريب اعلي الفراش وهو
ينظر للسقف فوقه بشرود ، مُنقسم قلبه الي
ثلاث قطع

الندم ، الحسره ، الغضب !.

تنهد بحده وهو يجد الباب يُفتح علي
مصرعيه والاضواء تضيئ وصوت "ماريا"
يدوي بصياح جنن طبول أذنه

- سيف ؟ انت هتفضل حابس نفسك في
الزفته دي لحد امتي ... دي مبقتش عيشه يا
شيخ انا متجوزاك ولا متجوزه نفسي ؟

نظر لها ببرود وهو يقل بنبره ذاتها اشتعالاً
- اطلعي برا انا مش طايق اشوف وشك ...

اقتربت منه تقل بنبره حاده وحاره

- لا والله مش طايق تشوف وشي احمد ربنا
ان انا ..

صرخت بذعر وهي تفجع من منظره ، انقض
عليها كالأسد الجائع مكبلاً شعرها بين
اصابعه الشرسه وهو يضربها بالحائط صارخاً
بنبره جامحه هادره

- انتي اللي تحمدي ربنا اني مرمتكيش
فالشارع ؟

انتى شيطان ، وسواس ، ذنب ، انا عملت ايه
... عصيت ربي في ايه عشان يعاقبني بيكي ؟

نظرت له بحده قائله بحروف ناريه

- انت بتمد ايدك عليا ؟ انت فاكرني واحده
من الزباله بتوعك انت والزفت اللي كنت
هتج.....

وقبل ان تُكمل هوت يده بصفعه جامده
علي خدها الأيمن لتنظر له بذهول ونبرته
تنشق بين اذنيها

- الزفت اللي انتى بتتكلمي عليه دا ،
صاحبى وحبيبي ومسمحش للسان قذر زي
بتاعك يقول عليه كلمه غلظه الوحيد انه
حب واحده زيك بتروح للي بيرميلها فلوس
اكثر !

القاها من يده وهو يقل محتدأً

- لمي هدومك وروحي عند ابوكي ، انا

خلاص مش هاجي علي نفسي اقدر..

اكمل بحزن وهو يشير الي نفسه

- انا اللي كنت خايف اخسره خسرته ،

مفيش حاجه اخاف عليها ..

وكيف تلك الحرقه في كلامه عن صديق غاب

ولم يعد ، صديق كان ولم يكن ، صديق غدا

عدو ؟

نظرت له بغضب وهي تخرج صارخه بنبرتها

المزعجه

- اوكيه يا سيف!

- في منزل (جايد الدنجاوي) -

- نهضت لميس من علي مضجعتها وهي
تسمع صوت شجار عالٍ بالخارج ، لتركض
سريعاً للحديقة الخلفية تشاهد الحدث ،
لتفجع وهي تعود بأدراجها للخلف

من يتشاجر من مع من ؟ اثنان لا يجتمعان
ولا يجب اصلاً ... شجار بين فجر المنصوري
وجايد الدنجاوي

شهقت لمار وهي تقف بجانب لميس
متسأله بذهول عن سبب ذلك الشجار ،
ولين تجلس باستمتاع منصت علي الاريكه
قريبه منهم تتابع المشهد من أوله ..

ذعرت لمار التي قفزت علي لميس صارخه
بفجع من نبره "جايد" المفزعه

- انا محدش يعلي صوته عليا ، انا جايد
الدنجاوي ولو ناسيه يا حلوه افكرك ؟

لتردد له فجر الصاع صاعين وهي تقف علي
اطرافها لتصل لطوله قائله بغضب ليس
بهين

- انا مش فاكراك ولا اعرفك عشان انساك دا
اولاً ، وانت مش من حقك تعاملني كدا ثانياً
، اما ثالثاً ...

قاطعها والجم الحروف داخل شباك جوفها
وهو يوفر عليها مجهود الوقوف علي
الأطراف بجذبه لمعصمها الضعيف صاعداً
بها لأعلي جاعلاً منه يلامس صدره ، لتشعر
بنبرته تخرق قلبها ك أسهم محتله من كثره
تلامسهم وهو يقل بفم متقوس وأعين
تملأها التحدي

- اما ثالثاً ... !

انقبض صدرها وتفاجئ قلبها ليصدر
همهمات خائفه علي شكل ضربات
متسارعه .. وتوافقت اعينها مع المشهد
لتظهر في صورته تفاجئ مفاجع ، لتبتعد
برأسها للوراء و وجهه يقترب منها مكملاً ..

- اقولك انا بقا ثالثاً ، ثالثاً صوتك دا لو علي
عليا تاني انا هعرف ازاي اخرسه خالص ،
وقله ادبك دي لو ظهرت تاني هعرف بردو
ازاي اربيكي دا رابعاً ، خامساً انا هعتبر
الموضوع دا محصلش لأنك لسه متعرفيش
انتي واقفه قدام مين ، سادساً ودي الاخير
انا هديكي لفت نظر وقرصه وذن بس ...
اتفضلي اطلعي علي اوضتك ومشفكيش
براهها لحد م الليل يجي انتي فاهمه ؟
نظرت له بذهول لتصيح وهي تحاول دفعه
عنها محاوله كبت دموعها

- انت مش كفايه آهنتني امبارح ، وكمان
عايز تهني تاني ... انا مشوفتش وقاحه
بالشكل دا

نفضها من يده وهو يقل بنبره حاده لا تبشر
بالخير

- وقاحتى دي مفيش غيرها عجبك عجبك
معجبيش هيعجبك والجزمه فوق رقبتك يا
فجر ...

لم تدري بنفسها سوي وهي تصرخ به
بانفعال ودموعها تنهمر كالشلال

- انت انت قليل الادب !!

شهقت لمار برعب وهي تجد ملامح "جايد"
تصبح اكثر شراسه وحده لتنظر بذعر الي
لميس التي صرخت صرخه عاليه حولت

جميع الانظار عليها وهي تقع ارضاً قائله
ببكاء لاذع وتمثيل كاذب

- اه رجلي الحقني يا جايد رجلي ...

أبتسمت لين وهي تغمز لها بخبث

نظر جايد لها بذعر ليهم بالركض وما ان
وصل لها حتي امسك قدمها قائلاً بنبره بها
بعض القلق

- مال رجلك حصلها ايه ؟

ردت لميس وهي تلقي بنفسها بين احضانه
بصراخ عالي

- محستش بنفسي غير وانا بقع ، انا هموت
يا جايد الوجع ميتحملش

امسك جايد بفكها بهدوء وهو ينظر لأعينها
مطولاً لتسرع هي بتخبأتها بين صدره ليلعن

تحت انفاسه وهو يحملها ناهضاً بها الي
غرفتها ، دلف بها و وضعها علي الفراش
هامساً بجانب اذنها لتحمر خجلاً

- مش لايق عليكى التمثيل يا لميس
متلعبيهاش تاني ..

وما ان خرج حتي وجد فجر امام الغرفه
ليطالعها بجموح وهو يردف بعنفوان شامخ
- المرادي لميس لحقتك مني المره الجايه
يا ويلك مني ..

تركها وذهب لتنظر الي طيفه بغضب وبرغبه
قاتله بالتعبير عن حرقتها ونارها .. دلفت الي
غرفتها تغلقها خلفها بقوه وكأنها تأثر لنفسها
منه لم تقبل الاهانته ولن لن تقبل !

- القى بجسده علي الأريكه خلفه متنهداً
بقساوه

وشظايا غضب لامعه منكبه بعينه ...

وماذا كان ينتظر من طفله تربت بالحواري
والازقه المختنقه ، مسح من علي جبينه
نظرتها المقهوره وهو يريح رأسه علي
المسند ورأه يحاول ان يرتاح قليلاً ... ليتنهد
بقله صبر وهو يشتم عقب اخته يقترب منه
ليقل وهو مازال مغمضاً جفونه الناريه

- لمار ، اطلعي برا انا مش طايق اشوف حد
لعبت لمار بخصلتها المنكبه علي صدرها
قائله بتوتر

- احم ... انا مش هسألك سبب الخناقه بس
ماما مش هنا ولو رجعت ولقت فجر مش
هنا هتودينا في داهيه ..

فتح مقلتيه سهواً وهو ينهص منقضاً علي
يد اخته قائلاً بغضب اربعها

- يعني ايه مش هنا ؟ راحت فين انطقي

- م ... معرفش والله انا مش لاقياها في الفيلا

كلها

- اوعي كدا اما اشوف غارت فين ؟

قالها وهو يدفعها راكضاً في خطواته الي
الخارج ، يأكل المكان من حوله باحثاً عنها ..
تكاد تشاهد لين التي وقفت مختبأه منه
وراء الشجره ذلك الدخان الذي يخرج من
عقله والصفير من بين أذنيه

وبينما هو يلتفت سريعاً رآها بأعينه
المقنصه لتشهق وهي تعاود الاختباء
وانفاسها تصعد وتهبط وصدرها في حاله
اضطراب واضح ، بعد ثانيه عاودت النظر
لموضعه فلم تجده لتتنهد براحه وهي تعاود
النظر امامها بسكون ، لتجحظ عيناها وهي

تجدده امامها مباشره .. صرخه عاليه شقت
اذن الجميع اصدرتها وهي تركض منه تليها
عده صرخات متتاليه خائفه من ان يلحق بها
ويمسكها ..

لتصرخ اكثر وهي تجد يده تحيط خصرها من
الخلف حاملاً اياها قائلاً بغضب

- لين ... بطلي صويت ..

بدأت تضرب برجلها الهواء وهي تحاول الفرار
ليصرخ

- لين !!

صمتت ، اصدر زمجره خشنه وهو يلفها اليه
قائلاً بحده مخيفه وهو يرفعها من خصرها
الي عينيه

- اتكلمي احسنك ...

وضعت يدها علي قلبها تهدئه قائله بحروف

متلعثمه

- توعديني ؟ متزعقليش

- اوعدك ..

- د ... دا ... دا فجر قالت انها هتمشي ترجع

بيتها ، واما شوفتها صدفه حلفتني مقولش

لحد ، زمانها خرجت من البوابه اصلاً ..

نظر لها شزراً وهو يلقيها قائلاً بأشاره سريعه

قبل ان يذهب بخطي سريعه

- هتتحاسبي علي داا

- نعم ؟ ايه ؟ حيلك حيلك ... انت وعدتني

- وعدتك مش هزعقلك مش مش هعقبك

؟

لتتمتم بذهول قبل ان تضرب جبهتها

- مش مش، اووف علي غبائك يا لين ...

- ما ان خرج "جايد" الي البوابه حتي تنهد

وهو يجدها تقف امام الحراس متذمره

غاضبه ليبتسم بأعجاب وهو يستمع لنبرتها

الحاده

- علي فكرنا قولت ل جايد اني هخرج وهو

وافق!

لتشهب من نبرته التي كسرت جميع

توقعاتها ...

- هو انتي متعرفيش ان الكذب ممنوع في

البيت دا ولا ايه ؟

نظرت له واعينها تطلق شرار من لهيب ،

لتنظر امامها وكأنه لم يكن قائله بهدوء

- انا مش في سجن ، بمكالمه تيلفون واحده

اتصل بالبوليس ويجو يخرجوني من هنا

التفت لها ليقف امام موضع رؤيتها قائلاً
ببسمه بارده قتلت غلينها منه وهو يرفع يده
اليسري قائلاً بنبره هادئه

- لؤي ...

اسرع احدهم واقواهم جسماناً بوضع الهاتف
بيده الذي مده ليد فجر قائلاً بنبره رزينه
- عارفه نمرة البوليس ولا اكتبها لك ... ولا لا
اتصل انا

قالها قبلما يضغط علي عده ازرار لينير
الهاتف بأتصال ارتعد قلبها وهي تستمع الي
صوت اجابه الطرف الاخر وجايد يقترب
خطواتان يكسر بهما فرق المسافه بينهم
واضعاً الهاتف علي أذنها ... لتقل بنبره خائفه
وعيناها تتعلق بسوداويته

- انا مبعملش ، انتي اللي بتعملي ، انتي
اللي عامله زي العيله الصغيره اللي شغاله
تدور علي لعبتها اللي بقت مش موجوده ،
قلبتي الدنيا عشان دفعت دينك ، برغم انك
مش هتقدري تسديه لوحدك

نظرت له مطولاً لتقل بنبره فضوليه

- انا مكنتش اعرف ان موت الام بيذل كدا ؟

تراخت تعابيره من جملتها ، ليقبل بحده وهو
يقترب من ظلها يقف عليه قائلاً بشراسه
وهو ينظر لوجهها قبلما يتركها كما يفعل
دوماً

- موت الاب بيذل اكثر ..

والحقيقه ان فاقد الشيء لا يُعطيه بل يطلبه

؟

تصرخ به بأن فقد الام مُهين لانها ارتشفت
من ذلك الأبريق ، ويسألها بأن موت الاب
كسره لان ظهره انحنى ، والحقيقه ان الاثنين
لا يعلمون معني ان يجتمع الالهانه وانحاء
الظهر في شخص واحد ..

- في المساء (غرفه لميس) -

تبدلت ملامح لميس للأستعجاب وهي
تتفحص صفحتها علي الفيسبوك وتلك
الرساله تظهر امامها فتحتها لتقرأ ما بها
بذهول ، شهقت وهي تقل بخفوت

- ينهارك اسود ، هتوديني في داهيه ؟

لتعيد قراءه النص

(لميس ، انا سليم معاكي في الجامعه
والصراحه انا مش قادر اسكت اكثر من كدا
انا معجب بيكي من زمان)

اغلقت الهاتف سريعاً واول شخص اتى في
بالها هو "جايد" يا ويلها منه اذا علم ... لتعيد
فتح الهاتف تحذف الرساله وتقم بحظر ذلك
المدعو سليم !!

- بينما في احدي الكافيهات الراقيه -

- ارتشف "جايد" مر قهوته وهو يطلع الي
"معتز" الذي يجلس امامه مبتسماً ببلااهه ،
ليقهقه جايد بشده وهو يترك الفنجان من
يده قائلاً

- انت بتضحك كدا ليه ؟

- برنس ، كنت قولتله باشكير احسن

تحولت تعابير وجهه جايد الي الحده وهو يقل
بنبره غاضبه

- متفكرنيش ، دا بني ادم مقرف ...

- طلعتك منين بنت خالتك دي بس ...

تنهد وهو يقل بحراره

- والبنات ، مش هيسكتوا غير اما يعرفو

الحقيقه ...

قال معتز بتفاجئ

- تقصد انهم ميعرفوش ؟

نظر له معتز بتفاهم وهو يقل بنبره رزينه

- هما لازم يعرفو يا " جايد " مش هتفضلو

مخبين عليهم كتير

- سييها بظروفها يا معتز .

هز معتز رأسه بخفه ك تعبیر عن صمته

وهو يمسك هاتفه ليلتقطه جايد منه قائلاً

بخبث

- مميم حاطط صورته ماريا !

- هات الموبيل

- هغير الصوره وادهالك ...

وبالفعل قام ببعض الاعدادات و وضع
الهاتف بيده ونهض ذاهباً دون توديعه كما
عادته ، ليفتح معتز الهاتف ، لتختفي
أنفاسه من ضحكاته المفاجأه ، لقد وضع
"جايد" صورته "جايد"!

- في منزل جميل ابو العز (والد ماريا) -

تجلس "ماريا" اعلي الاريكه منكبته علي قدم
والدها تبكي بشهقات ودموع خادعه ، تلوذ
به من نظرات "سيف" القاتله التي ترُخ
عليها ك السهام المسممه ..

كانت عروق "سيف" كما البرق تظهر تارا
وتختفي تارا ، وبين كل تارا وتارا تكاد تستمع
صوت حطام اسنانه داخل فمه ..

نهضت قائله بنبره شارده

- انا لازم اطلق ، انا مش هقعد معاك تاني ..

لينظر لها والدها بغضب وهو يجد سيف
ينهض سريعاً ممسكاً اياها من معصمها
قائلاً بنبره واجمه لازعه

- لا يا ماما انتي فاكهه ان دخول الحمام زي
خروجه

- ق ... قصدك ايه ؟

- قصدي انتي فهماهه كويس يا "ماريا" وزني
ما لعبتي لعبه وسخه هلعب معاك
الايوسخ بس بقوانيني انا ...

نهض والدها "جميل" وهو يحاول جذبها منه

قائلاً بنبره حاده

- احترم انك في بيتي يا سيف ...

ليبعده "سيف" وهو يقل بغضب

- ابعده انت ، وانا اللي كنت فاكرك راجل

محترم ..

صرخت "ماريا" وهي تقل بحده

- انت ازاي تكلم بابا كذا يا مجنون ...

صرخت بخوف وهي تجده يلوي ذراعها

خلف ظهرها قائلاً بغضب

- يا تنجدي نفسك وترحمي روحك من

شري يا تصلحي اللي اتتي عملتيه

كانت نبرتها صارخه متألمه

- ااه ... دا بعينك انت عايذني اطلع واحده

وحشه قدام "معتز"

- لا انا اللي اطلع وسخ وزباله وابص علي

الست اللي مع صاحبي مش كدا ؟

ابتعدت عنه "ماريا" قائله بغضب طامع

- هو ايه كل دا عشان كنت معاه وبقيت

معاك ... وبعدين لو اطلقنا لازم اخذ منك

حقي

نظر لها سيف وهو يقل بنبره مذهوله

- ححك ؟ ححك دا تبليه وتشريبي مايته ...

- نعم ! يعني اي

- يعني انتي هتطلقي وتترمي زي الكلبه

ومعتز هيعرف حقيقتك ... وهيعرف انك

مجرد واحده **** اتجوزتيني لما لقيتي

معايا فلوس اكر منه ..

نظرت له بتحدي قائله بهدوء

- في ظرف اسبوع واحد مفيش غيره اقدر

اخليه قدامي زي الطفل وهتشوف هيصدق

مين فينا !!

نظر لها "سيف" بأشمئزاز وهو يتركها

ويذهب وبعدما ذهب ركض "جميل" الي

"ماريا" قائلاً بغضب

- هيطلقك من غير م يديكي فلوس ازاي !!

- معرفش ... معرفش هما صحاب بقالهم

اكر من 4 سنين ومعتز ممكن يصدقه ...

- انتو مبقاش ليكو اسبوعين متجوزين ...

تأثيرك علي معتز هيبقا اقوي

- عندك حق انا لازم اروحله ...

- في احد الازقه المختنقه التي تملأها رائحه

الدخان -

القي "برولس" زجاجة المياه البلاستيكيه من

يده بعدما فرغها ببطنه الجشع وهو يقل

بنبره مقززه

- دا شكله بيحبها ابن الكلب كان هيقوم

ياكلني وانا بتكلم عنها ، من الآخر شكلها

تهمه ...

اجابه صديق الذي يشرع بإشعال السيجار

بيده

- مش بنت خالته تبقا تخصه ..

نظر له "برولس" بحده وهو يقل بنبره
غاضبه

- يا برنس البت دي تخصني انا انت عارف
ان انا عيني عليها من اول ما امها جابتها
وجت هنا ، دانا اقطعلو رقبتة فيها ...

قهقهه الآخر بشده وهو يقل بنبره مختنقه اثر
الدخان الذي ملأ صدره

- يا سلام يا حق .. دا جايد الدنجاوي ، يعني
لو رفع صباعه بس وشاور هتروح في ستين
داهيه

- يا جدع متخلنيش ارواح اخدها من وسطهم

...

- متقدرش

طالعه برولس بحده وهو يقل بنبره عصبيه
شديده

- طب كلام علي كلامك ل اطلب أيدها ...

وما ان سمع ضحكات الثاني تكاد تخنقه
حتي جرت الدماء في عروقه واحتقن وجهه
ليصرخ به

- طيب هروح اكلمه واخذ منه ميعاد ولو
راجل يقولي لا ...

- في منزل (معتز الألفي) -

- سب معتز تحت أنفاسه واطلق انفاس
لاذعه وهو يستمع الي جرس الباب يدوي
بجنون لينظر للسقف وهو علي وشك
الجنون ، لا يريد اي شئ سوي البقاء وحده
... نهض علي مضض ، وخطاه الثقيله
تتسبب في ازعاج للأرض اسفله ، واخيراً فتح
الباب متوعداً لذلك الزائر ، وما ان هم

بالتحدث

تشنجت عضلات صدره من ذلك الجسد
الناعم الذي ارتمي بين ضلوعه يحتمي
داخلها ..

والي تلك الرائحة التي يشتهيها تدفق الي
صدره وروحه بكثره ..

فتح عينيه سريعاً وهو يستمع الي نبرتها
الباكيه

- معتز ... معتز الحقني !

قالتها بنبره انثويه صارخه ، سقطت بين يديه
، ليسرع هو بحملها قائلاً بنبره خائفه مذعوره

- مارييا ، مارييا ؟

وكانت الضربه القاضيه الفاصله بين انهياره
وقوته

حينما فتحت عينها ببطء ليتوه في لمعتهم
الخادعه ، نظر لها بهدوء ليصبح مشرد في
شوارعها ، لا ينتمي لها وليس بمفارق ؟

ركض بخطي سريعه الي الأريكه الحمراء
التي تتوسط غرفه المعيشه يضعها عليها ،
امسك يدها هامساً بأسمها بعد عباره قلقه
- ماريا ، ردي عليا يا ماريا انتي كويسه ..

فتحت جفنيها مره أخري ولكن مع اختلاف
تدفق الدموع التي سرقتها من أعين
التمساح سهواً

وبين لحظه ولحظه كانت مرتميه عليه ببيكاء
وشهقات عاليه تكاد تفجر قلبه الضعيف ...

ارتعشت انماله وكفه يرتفع الي مهبط
شعرها الحريري ، وغصه بقلبه استوقفته
وهو يمسد بخفه علي رأسها ... نظرت له من
طرف اعينها وهي تقل بنبره ضعيفه
- انا حاسه اني تعبانه اوي ، خليني هنا
ارجوك ...

قالتها وهي تمثل الارتخاء والنوم ... تاركة اياه
في متاهه لا تنتهي ..!

- في منزل (جايد الدنجاوي) -
تتهادي مراحل قسوته علي ريشه الضعف ،
وتنقسم برائنه الي غوائل شرسه ، حينما تراه
تلتف حولك الاسئله
الي اي اصل تنتمي ومن اي قبيله اتيت يا
جايد ؟

قاطع عمله الشاق صوت والدته التي اتت
بالأسفل ، لينهض سريعاً من أمر من قلبه
القلق بسؤال علي مكان غيابها وعلق هاتفها

...

وما ان هم بالخروج من الغرفه حتي سمع
رنين هاتفه المزعج ، ايتخطي ؟ وليس من
شيم الرجال التخطي

عاد بأدراجه علي عجله من أمره وهو يمسه
بخفه مجيباً بنبره هادئه وعيناه تتعلق
بالمرأه امامه

- الو ...

- الو ، جايد بيه اذيك انا برولس فاكرني

- جبت رقمي منين ؟

- ههههه اللي ما يعرفك يجهلك يا باشا انا ...

- خلاص ، ايه سبب اتصالك الفلوس فيها
مشكله

- احم ، لا انا بس كنت عايز من حضرتك
ميعاد تاني

- بخصوص ؟

- ب ... بخصوص فجر اا ... اقصد الست
الصغيره

تحركت عيناه من علي حزقنيه امام المرأه
وهو يفتح الدرج بأصابع حاده ناظراً
للمسدس مردفاً بهدوء مريب

- بخصوص ؟

- ي يعني موضوع كدا ...

اغلق الدرج وهو يستند بكفيه علي الكمود
امامه قائلاً بنبره مائله للجحيم

- تمام ، ابعثلي اللوكيشن بتاعك ... هبعث

السواق ياخذك

- دلوقتي ؟

صاح بحده وهو يشيح يده بعصبيه مفرطه

- انا اللي احدد اشوفك امتي ومشوفكش

امتي ، سلام ...

القي الهاتف علي الفراش بأزعاج وهو يفتح

الباب يأكل درجات السلم ليجد الجميع

مجتمعين عادا فجر ليقبل بنبره خاليه من اي

طمأنينه

- كلكو علي فوق ، واياكو المح طرف واحده

فيكو لحد ما اقول

نظرت له لين بقلق وهي تنهض و ورائها

لمار التي اتبعتها بهدوء الي الأعلى ، وما ان

اقتربت منه لميس متسائله قاطعها بجمود

- لميس ، علي اوضتك ... ونبهي علي فجر

متنزلش

واكثر ما تكره لميس ان يعاملها احد علي ان

سؤالها لا يقدم ولا يؤخر ...

لميس متمرده ، وهذا اكثر شئ يصدم جايد

لا يمكن لعناده التغلب علي تمردها في نهايه

الجوله يكونا الاثنين في الفريق الخاسر ...

نظرت له لميس نظره هادئه مليئه

بالعواصف المنتظره وصعدت ، واتت والدته

تسأله عن السبب ليجيب بعدم الرد لتنظر له

قائله بحده

- جايد انا مش لميس انا امك ، في ايه حد

جاي

- اه ، حد جاي وهيكلمني بخصوص فجر

- فجر!

- اه فجر!

- (غرفه لميس) -

وضعت لميس قدمها فوق الاخري وهي
تجلس داخل شرفتها تشاهد ظلمه الحديقه
بخفوت تام وسكون ،
القمر مكتمل ، والاشجار ترتعش من البروده
، الورد تلتص ببعضها متخاشيه نسمات
الهواء البارده ،

ولا شئ في الخلفيه سوي صفاير الرياح ..!
تنهدت بعمق وهي تنظر بذهول الي تلك
القطه التي تتجول في الحديقه ، نهضت وهي

لا تصدق حقاً ما تراه ماذا تفعل تلك

الصغيره هناك ...

فتحت الباب الزجاجي وهي تركض حافيه

الاقدام لها ، مالت بجذعها قائله بيسمه

مشرقه

- انتي بتعملي هنا ايه ، الجو برد عليك

امسكتها تضعها بحضنها تلفها بالشال

الصوفي كي تدفئ وما ان همت بالدخول حتي

سمعت صوت من خلفها ، التفتت بذعر

علي همهمات اوراق الاشجار الباردة !

ذعرت وهي تسقط القطه من يدها بضعف

بسبب تلك الوشوشه التي اصدرتها احتكاك

ما بين الاشجار ،

ذعرت للقطه وما ان همت بالتقاطها مره
اخري حتي شعرت بشئ صلب وجامد
ينقض عليها ، وقعت ارضاً وهو فوقها

همت بالصراخ ولكن يده منعته ، نظرت له
بذعر وهي تحاول الفرار من قبضته
لتستوقفها نبرته الغاضبه الخافته

- بقا انا يا لميس عمليلي بلوك ، انا سليم
اللي نص البنات بتجري ورايا يتعملي بلوك
؟

نظرت له بحاجبين معقودين وهمهمه
مذهوله

- هبعد أيدي بس اوعديني مش هتصوتي ...
اومأت بالموافقه السريعه ،وما ان بعد يده
همت بالصراخ ليعاود وضعها قائلاً بنبرع
متهمه

- لا بقولك ايه ؟ شغل الستات دا انا عارفه

كويس

نظرت له بغضب وهي ترفع قدمها لتضربه

بعنف في منطقتة المحذوره لينظر لها بألم

وهو يضع شالها بفمه يعض عليه بألم

مبتعداً ...

رجعت للوراء بظهرها بأنفاس مذعوره وهي

تشاهده يتألم قائله بنبره مختنقه اثر الانفاس

والشهقات

- انت دخلت هنا ا ... ازاي ؟

اجابها بأنفاس مختنقه وبعروق بارزه

- مستقبلي اللي ضاع دا في رقبه مين ... ااه

واطلق صرخه متألمه وهو يحاول النهوض ،

اتصرخ الآن وتحصل جريمه قتل بطلها جايد

؟

نهضت بأرجل مرتعشه وهي تحاول ان تسير
حتى ليقل بنبره محاوله التمال ويده مشيره
بالتهدئه

- متخافيش ، انا مش هأذيكي ... انا جاي
اقولك فكي البلوك بس !!

فتحت عينها بصدمه وملامحها تتحول الي
الدهشه

والان ماذا ؟

- (في الداخل) -

جلس باستكانه وبنفس تميل للسكون ،
ينظر بشراسه الي الباب منتظراً دلوفه لقد مر
نصف ساعه وقت غير كافي لأطفاء ناره ،
ايبوع النفاث عن غضبه الجامح من أمور
متراكمه ، ام "فجر المنصوري" كما القنبله
الموقتة يضعها علي الأرفف متهيئاً انفجارها

حلاما يقترب احد منها ، ام انه مُتملك
يسعي للانتقام من تمردھا وعنادھا ويدخل
بحرب هائله معها لن تدمر إلا سواهم !
ارهقه التفكير وقضيت عليه التفاصيل ، هو
ليس حساس بل ذئب جائع يتابع التفاصيل
الصغيره وهي تمر من امامه كما الفريسه
الْمُنْتَظَره ..

وتلك التفاصيل تتمثل بها وهل فجر فريسه
لا فارق قاطع غفوته بها دلوف "برولس" وهو
ينظر حوله بذهول وبأنفاس شاهقه فالجنه
بالنسبه له مكان كهذا مع ان جايد يعتبره
الجحيم بعينه ، لطلاما كان جايد رجل مغامر
يعشق البيات في الغابات والصحراء ويسافر
الي اماكن تكسوها الطبيعه الخلابه ،

نهض جايد وهو ينظر له بأعين مبتسمه
بطريقه لا تُبشر بالخير ولا بالشر حتي ...

اشار له بالجلوس امامه ، ليعاود الجلوس

وهو يقل بنبره هادئه

- ايه الموضوع ...

وتعلقت انظار "جايد" بقدمه التي تعتري

الأخري ، لينفث الهواء الحار من صدره

المحترق وهو يحاول التغاضي بقطقه

رقبته بحده ...

ابتسم "برولس" وهو يقل بنبره سعيده

- يعني بص انت جدع والله انك

مطنشتنيش ...

اوماً "جايد" ليكمل

- احم ... انا هخش فالموضوع علي طول ، ا

انا ...

- عايز تتقدم لفجر؟

رد عليه بمنتهي الهدوء وكيف علم ، ليوماً
برولس بذهول ليكمل جايد وهو ينهض قائلاً
بقساوه تتمثل في حروفه الحاده

- انا جبتك هنا عشان تعرف انت مين وهي
مين ، اتفضل بص حواليك .. دلوقتي فجر
مبقتش ساكنه فالحاره ... فجر بقت من
عيله الدنجاوي مش المنصوري

ابتسم بهدوء وهو يكمل

- وجايد مبيرميش بناته للكلاب .

وهل نعته بالكلب للتو ، وما ان هم برولس
بالنهوض حتي امسك جايد قدمه
الموضوعه علي الأخرى ضاغطاً عليها بحده

- واتعلم انك متحطش رجل علي رجل في
وشي ، دا لو اتقابلنا في يوم ...!!

واكمل وعيناه تتحول للجحيم

- واياك ... اياالك تفكر في فجر التفكير دا ،
اياك تفكر فيها مراتك ... اي حد هيفكر فيها
هكسر دماغه واشيل عقله ..؟!

نظر له "برولس" وهو يقل بنبره متألمه من
قدمه

- يمكن احنا مش في نفس المستوي ، بس
أتأكد اني لو اصريت هاخذها

- هاخذ روحك قبل ما انت تمسها ..

وكان رده عنيف يتمثل بالغيره ، وهل يغار؟

- ومتفكرش انك حاويط اوي وتقدر تلعب
من ورايا ، صدقني انا لو حظيت فجر وسط
مليون راجل محدش منهم هيجراً انه يهوب
نحيتها ... عشان كلهم عارفين مين هو جايد
الدنجاوي ، اعرفه انت كمان !?

قاطع تهديده الصريح نزول "فجر" وهي تقل

بنبره حاده

- حرام عليك ابعد عنه ...

ما ان سمع "جايد" صوتها يقترب حتي

اردف بحده

- عندك ، لو قربتي يا فجر هتزعلي مني

جامد

وقفت مكانها في خوف والقلق يعتريها ،

ابتعد عنه وهو يجذبه من يده قائلاً بهدوء

وبنبره خافته لا يسمعها سواه

- مش عايز اشوفك بتحوم ولا بتحاول تنول

الرضا ، مش عايز اقلب ... اتفضل ؟

نظر "برولس" بخبث لفجر وهو يتخطاها

ويخرج ، وما ان ذهب حتي صاحت به بنبره

مليئه بالغضب

- انت جبتہ هنا عشان تہزقہ !

- انا مش نبہت لمیس متخرجکیش ...

- واللہ عال ہتجسني ...

وکيف لقطه کانت حبيسه تحت انقاض بحه
الصوت ، تصيح الان بجدال لا يفيد ولا ينفع

...

- فجر ، قسماًبالله انا علي اخري ، روجي

اوضتک ونامي ...

- مش راحه

التفت لها سريعاً وهو يقل بحدہ وبغضب

هادر

- وانا قولت هتروحي ...

وما ان همت بالرد حتي جذبها من يدها قائلاً
بنبره حاده ملقياً اياها علي الأريكة مشيراً
بأصبعه

- انسي انك تعصي اوامري ...

نهضت مره اخري قائله ببسمه قتلت
عصبيته

- اوامرك دي علي كله الا انا ... انا مش اختك
انا حياالله بنت خالتك انا تعبت ومش
متحملة اكون تحت سقف واحد معاك ...

- انتي عايزه ايه ، عايزه تمشي ... طيب
امشي

اقترب منها مشيراً بحده الي جسدها
وبأنفاس مختنقه مال لها

- بس خلي بالك ، جسمك دا الف عين
وعين عليه .. ولما تبقي برا البيت دا الف ايد

هتتمد عليكي ... والف واحد مستني انك
تبقي لوحك فالشوارع ولا حتي لوحك بين
اربع حيطان

صمت ، لا يمكنه التعبير ويظن انها فهمت
ليكمل بهدوء

- الحياه برا مش زي ما انتي متخيله ، مش
هتعيشي في شقتك براحتك ، برا رجاله
مرعبه بيستنو اي واحده تمشي لوحدها
عشان يصتادوها حتي لو كانت طفله
ميتعداش عمرها السنه ... الأمان هو هنا ...

صرخت بأنهيار وحصونها تنهدم فوقها

- وانا مش عايزه الأمان اللي كله تحكم ...

- العالم اللي برا قاسي اوي يا فجر!! ... بس
طلاما انتي عايزه تخرجي للشارع وتبقي قطه

مسكينه تمام ... اخرجي مش همنعك بس

انا مبساعدش حد حذرتة...!

تركها وذهب بل وتركها في حيره ...

هل صحيح ما يقول ، العالم بالخارج مرعب

مليء بالرجال التي تعتريها القسوه ...

مليء بالرجال التي تنتظر فتاه تمشي في

وسط النور كي توصف جسدها بطريقه

مقززه ومنفره ...

مليء بالرجال التي تسرق الأناث بغرض

القداره

مليء بالرجال التي تتعدي علي حق الأنثي

بلمسه او كلمه ... بالرغم من انها قالت لا ؟

تمتت بخفوت وهي تجلس علي الأريكه

بشروود وظيفه يحوم حولها

- العالم اللي برا قاسي اوي يا فجر ...

يُتبع

انثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثالثه

ارتمت علي الطريق امامها لأجل الوصول

اليه ، محاوله باتت فاشله باللحاق بخطواته

العاصفه بهيبتها اتمكن يوماً من الترجل

علي نفس الخط ، ام انه دوماً سيسبقها ...

وما إن فشلت بالوصل لمبتغها نادته بأسمه

،

وكان لأول مره يسمع اسمه من بين شفيتها

،، كان لاهناً ومتقطعاً

ولكنه كان يحمل من النغم ما يجعله يلوذ

من نبرتها التي اشجنته صدقاً

نثر تلك الأفكار من عقله وهو يلتفت لها
واقفاً ،

متعقباً مبتغاهها ، اقتربت منه قائله بهدوء

- برولس كان يعمل ايه هنا امبارح ؟

وكانت نبرته باهته تحمل من الغضب جميع
ألوانه

- ميخصكيش ...

نظرت له بتحدٍ ، لتكمل محتده

- امال يخصك ...

ابتسم ببرود يقتلها ويقتل كبرياتها الأنثوي

وهو يقل مكملاً ..

- اه ...

وتركها في نار لا تخمد تنهش أطرافها بقسوه

وللذه وفر هارباً من سؤال أعينها ...

عاودت دربها شارده محمله بتسؤلات جميع

اجباتها لديه هو ، فقط ..

وكانت فتاه في ظلها حزن عابر ، لا تستحق

الألم يجب الرحمه حتي في العسر ، كانت

رائجه في عالم الكسره والقهر ، اتغير

مراجله وتلوذ من نيران القدر ، ام ان جبينها

ما مكتوب عليه احزن من ان يُقرأ ؟

- (في كليه أداب - الكافتيريا) -

القت الحقيه علي الأرض وهي تبكي بأنيهار

، لتضع "نور" صديقتها الوحيده يدها علي

كتفها قائله بنبرتها الرقيقه كالعاده

- لميس بطلي عياط والله هنلاقي حل

متقلقيش ...

وضعت "لميس" يدها علي وجهها قائله

بنبره متحشرجه

- دا دخل الفيلا ، انتي اكثر واحده عارفه ان

مفيش نسمة هوا ممكن تدخل البيت من

غير اذن جايد ، اكيد في حاجة غلط ...

- طيب احكي ل جايد

- اتأخرت كان المفروض احكيه امبارح ،

جايد لو اتعاملتي معاه عادي جداً بعد ما

تكوني عملتي مصيبه بيبقا يوم اسود ...

- بس انتي معملتيش حاجة دا هو اللي

مجنون

- اللي مجنني عرف العنوان ودخل ازاي!؟

- حبيبتني انتي اخت "جايد الدنجاوي" واحد

تقيل في عالم رجال الأعمال والصحافه مش

سيباه ممكن يكون لقط حاجه عنكو كدا
فاهمه ...

اومأت "لميس" وهي تقل بهدوء بعدما
جمعت شتاتها

- تمام هوافك في النقطة دي ، وهوافك
انه غفل الحراس ودخل ، بس ليه انا دون
عن البنات كله جيه بيتي وقعد يقولي انا
معجب بيكي ، اكيد البلوك موجعهوش
عشان يتجرأ انه يعمل كدا !

- لا انا خايفه ... ق ...

قاطع حديثهم جلوس "أحدهم" وهو يمسك
بين راحته ورده چوري حمراء قائلاً بنبره
رجوليه

- ملقتش تولىب جبتلك چوري ...

ارتبكت "نور" قائله بذعر وهي علي وشك
النهوض

- طب ه تولىب انا من هنا عن اذنكو

امسكتها "لميس" ترزعها كما يقولون علي
المقعد قائله بغصب هادر

- اسمع بقا ، هتقولي انت مين وعايز مني
ايه وازاي دخلت وخرجت من البيت ولا
اصوت والم عليك الناس واقول حرامي ؟

ابتسم وهو يقل

- اهون عليكى

- اه

امسك قلبه وهو يقل بذهول

- ااااه ، الرد رشق في قلبي ؟

نظرت له "نور" وهي تقل بخفوت

- انت قاتل مقتضي الأجر صح ؟ قول اه

متكسفش

نظر لها وهو يردف بنبره سعيده

- قاتل لا ... مقتضي الأجر اه ...

التفت الي "لميس" مكملًا..

- مش هتفكي البلوك إلهي يتفك كربك يا

شيخه

- اقسم بالله لأبلغ البوليس ...

- يا قلبي انتي تعلمي اللي انتي عيزاه ...

نظرت له بغضب وقد اخذت قرار "بأخبار

جايد" نهضت بحده وهي تمسك حقيبتها

وتذهب وخلفها نور...وسليم يجلس اختفت

أبتسامته ونظر لها وهي تذهب بحده ، القي

الورده ونهض ضاغطاً عليها بحذائه بعنف ...

!؟

- (في منزل - سيف الوديدي) -

تنهد سيف بشده وهو يُمسك هاتفه ، لا خيار
له سوا هذا ، مجبر ولا يملك رفاهيه الأختيار

...

تنهد وهو يضغط علي زر الأتصال منتظراً
الرد علي احر من الجمر وبتوتر مبالغ لا
يستحقه الموقف ...

وما ان اجاب حتي اردف بخفوت وهو يمسح

علي جبينه

- جايد انا سيف الوديدي

اجابه "جايد" وعلي نبرته ملامح الأرهاق
واصوات الأبواق حوله تتصارع

- اه ، اذيك ...

اجابه علي حرج ونبرته تنخفض شيء فشيء
- تمام الحمدلله ، معلش لو مش هزعجك
في موضوع لازم اتكلم معاك فيه ممكن
نتقابل ؟

وكان رده جامد

- معتز

- ا ... اه

تنهد وهو يردد بحراره

- تمام تعالي الشركه معتز مش جاي النهارده
شكله ..

قال سريعاً وهو يتوقع الأسوء

- لا بلاش ، معتز لو شافني دلوقتي هيثور

اكثر

ابتسم " جايد " وهو يردف

- لازم يثور عشان ميكرهكش أكثر ...

أجابه بأقتناع وكأنه كان يحتاج جملته

المطمئنه بفعل شرارتها

- تمام ، انا جاي ، مسافه السكه ..

اغلق الهاتف وهو ينهض سريعاً ليستعد

للخروج ، هو الآن يعمل علي اعاده معتز ولو

تطلب الأمر حياته ...

- (في منزل معتز) -

سواد الليل ترك بصمته أسفل عينيه الزرقاء

، وكاد التفكير يقتله بسكين بارد ...

أمسك رأسه الذس شعر وكأنه ينفلق الي
أثنين بألم ، كان مثل المدمن يبحث عن
الراحه بين سموم التفكير البائره بجنون
وهلاوس ..

تنهد وهو ينهض من مضجعه في غرفه
الضيوف الي غرفته التي تغفو بها "ماريا"
بعدهما غفت بنعومه بين أحضانه حملها الي
هنا ودثرها بغطائه جيداً ..

كان طفل في عشقه يخشي المفارقه ويود
الكسر!

تنهد بحرار أكلت جوفه وهو يفتح الخزانه
يأخذ منها ثيابه ، القى نظره عميقه محمله
بعبء الحزن وانكسار النفس عليها وهو
يغلق الباب خلفه مره أخري كما فتحه ...

شقت "ماريا" جفني عيناها بخبث وهي
تنقلب في مضجعه بفرح شديد خطتها
تكتمل الآن

- في شركة جايد الدنجاوي (مكتب جايد) -

القي "سيف" بثقل جسده العريض علي
المقعد الأسود خلفه وهو يقل بهدوء
وملامحه تتحول للأسترخاء

- معلش ، ازعجتك

ابتسم "جايد" وهو يقل بنبره ممعتضه

- ازعجتني ؟ ياخي

بادله "سيف" البسمه مردفاً بخشونه

- انا بدور علي أي دليل "معتز" يصدقني بيه

، صدقني يا "جايد" انا مش وسخ !

- وایه اللي یثبت لـ "معتز" ...

تنهد "سیف" بغلب وعلامات القهر تظهر
علي تقاطیع

وجهه المتألمه

- معرفش ... واللّه ما اعرف ! انا معایا

مسدجات بینا بس أبسط رد منه هیكون انی
مفبرکها .. ودا الحل اللي هلجأ لیه لما الدنیا
تتقفل فی وشی

- طیب قولي کل حاجه من طقطع ل سلام
علیکو ...

رجع "سیف" بظهره للوراء وهو یقل متألماً
والاحداث تلتهم جدران ذاكرته الحیه ...

- من حوالی قریب جدا انا كنت فی لندن ،
بأختصار شدید قابلت "ماریا" فالفندق
اتعرفنا وفرحت جداً انی لقیته حد مصری ،

قضيّنا طول الأسبوعين سوا ... اعجبت بيها
جداً وحسيت فعلا انها ممكن تبقي شريكه
حياتي ، في الفتره دي عرفت من "معتز" انه
ارتبط بواحد اسمها "ماريا" فرحت جداً بقا
ان انا واعز اصحابي هنجب بنتين بنفس
الأسم ... مجاش في بالي انها نفس الشخص
ازاي هتكون معايا ومعاه ؟

الحقيقه انها اتعرفت عليه قبلي بشهر
وارتبطت بيه ولما سافرت وقابلتني قالتلي
انها سينجل

المهم فعلاً اتعلقت بيها جداً لدرجه خلاص
مبقتش شايف غيرها وفي نهايه الأسبوع
التاني صارحتني انها بتحبني ، وانا فرحت بقا

...

وبما اني اهلي ميتين وملوش لازمه ننزل
نتجوز في مصر ونضيع وقت ، اقنعتني اننا

تتجوز في لندن ، كلمت ابوها كمان ، وتعبت
لحد ما ظبطت كل الاجراءات وطلع عين
اهلي وللأسف اتجوزنا عشان الهانم نفسها
تتجوز في لندن ؟

المهم يا سيدي اتجوزنا ونزلنا مصر وقابلت
ابوها وحاجه اخر راحه يعني ، كنت عايز
اعملها مفاجأ لمعتز ان انا نزلت مصر
واتجوزت وكنت هحضر معاه لحفله صغيره
عالضيق ...

وقبل ما اروح اقابله مسدج اتبعنت ل
"ماريا" وهي في الحمام ، فتحتها وكانت
الصدمه انها من معتز

جبت الشات كله من الأول ...

واكتشفت انها كانت معاه وممثله عليا
وعليه الحب في نفس الوقت ... وكان معتز

باعت مسدجات كثير فيما معناه انها

بتجاهله ومبتدش عليه ؟

ولما واجهتها مأنكرتش وبمنتهي البجابه

قالت اه

كنت معاكو في نفس الوقت عشان اشوف

مين فلوسه اكثر ، واتجوزتك ؟

اتجننت ومبقتش عارف اقول ل "معتز"

ازاي وبعدها بيومين لما جيت اكلمه

اتفاجأت انها سبقتني

وكلمته بتعيط بتقوله الحقني ؟

دا بابا أجبرني اتجوز واحد اسمه سيف

وبالصدفه طلع صاحبك ..

حاولت اتكلم معاه وأوصله بس لا

هو مصدقها هي ورده ان انا حيوان و
واطي واخذتها منه وانه بقا متكتف مش
عارف يرجعلها

تنهد "جايد" وهو يقل بهدوء واضعاً يده علي
رأسه

- ويقولك البنات البنات ألطف الكائنات !
ضحك "سيف" بشده علي عكس ما بداخله
... لينظر له "جايد" مكماً
- مفيش غير حل واحد ...

- ايه هو ؟

- انا بس سيبيني أسبوع كدا اما اشوف
آخرها ايه وخليك معايا تعمل اللي اقولك
عليه ...

وكانت نظره "جايد" بمثابة طعنه لـ "سيف"
ليبستم بهدوء وهو يقل بنبره غير مصدقه
- انت بجد هتعمل كدا ...

غمز "جايد" بعينه اليمني وهو يدير المقعد
لينظر الي الشوارع النظيفه بعمق التي
تفصل بينه وبينها ذلك الزجاج ، نظر
بأستهزاء الي انعكاس صورته وخطوط الطرق
تداخل بين تعابير وخطوط وجهه ..

- في المساء (فيلا جايد الدنجاوي) -
- دلف جايد لغرفته منهمك بهاتفه الذي
بيده ، ليتفاجئ بوالدته التي هبت منتصبه
قائله بنبره خافته
- مين اللي كان موجود أمبارح دا وكان عايز
ايه من فجر ؟

رد ببرود وهو يُلقي الهاتف من يده علي

الفراش

- ممكن انا اللي أسأل ؟ كُنْتي فين امبارح

طول اليوم

- مَتغيرش الموضوع

وكانت نبرته حاده تملأها شحنات الغضب

وتعتريها القسوه

- انتي اللي بتفتحي عليكي وعلينا أبواب

جهنم ، مش لازم فجر تعرف الحقيقه

صرخت بغضب وهي تقل

- لا ، لا لازم اللي عملناه فيها زمان لازم ندفع

حقه

اقترب منها مشيراً بنبره حاده

- فجر لو عرفت مش هتسامحك ، هتفضل
فاكره انك انتي اللي حرمتيها من عيشه
كانت ممكن تكون أحسن

- بس

قاطعها بجمود والغضب يعميه

- لا مش بس انا مش هسمح انها تبعد
عن ع....

صمت ، ونظرت له والدته مُغيبه ، ليتدارك
الموقف قائلاً

- من فضلك اخرجي ، وياريت فجر
متعرفش حاجه!!

- في المساء (شقه معتز) -

دث معتز المفتاح بقفل الباب واداره لتدوي
تلك التكات المتتاليه ، فتحه وصوت خروشه
الأكياس بيديه تصيح ... وضعهم جانباً وهو
ينادي بهدوء علي "ماريا" ، سمع ردها من
غرفته ، ذهب بخطي صامته اليها ، دق علي
الباب مرات عدة وهو يستأذن بالدخول وما
إن هم بالدخول حتي التفت يُدير وجهه قائلاً
بنبره حاده

- مش تقولي انك بتغيري ؟

لم يصله الرد ، خطي للأمام يهم بالخروج
ولكنه شعر بها تحيطه من الخلف

تلقي بحمل رأسها علي ظهره ، وتلف اغلال
يدها علي خصره ... وأنفاسها تقشعر تسري
علي جلده المُغطي بقماشه خفيفه بنعومه
تشتته ، اغمض عينيه بسُكر محرم حتماً ...

وهو يشعر بأنها تلعب علي أوتار تحمله ..
فلا يوجد أضعف من رجل أمام أمرأه يُحبها ؟
التفت بكامل جسده لها ، ويديه القويه
ترتفع الي خصرها الضعيف تحاصره بقوه
مشتاقه ...

كان عقله بحاله فوضي ...

ف بعد كل شئ هي زوجه اخاه بالدم ، وهل
يخون اخاه

وقبل كل شئ هل يخون خالقه ، لقد ضعف
كثيراً امامها وفي كل مره كان يُلقن نفسه
درساً لا يُنسي

إلي ان ابتعد عن طعم حرامها ، وما إن هم
بتذوق حلالها اختفت

ف هل يضعف الآن ...

اقتربت منه بخطي خبيثه تحاوط عينيه
بوجهها البريء ، وقفت علي أطرافها لتناول
رضا شفتيه !

كانت تلتف حوله كالثعبان وهو فريسه لا
تفقه شئ ،

التقط أنفاسهم في نقطه الخطيئه ...

والتمست شفتيهم في المعصيه ...

اوقعته غوائل سمومها البائره ، وبات الواقع
والأدراك له مفارقاً ..

ولكنه تدارك نفسه سريعاً ، و دفعها بعيداً
وهو ينظر لها وعينينه تنتفض بالغضب
رمقها بحده وذهب ، رافضاً الخضوع

(فيلا - جايد الدنجاوي)

تململ في فراشه بأرهاق والنوم يداعب
جفونه ، القي بأفكاره بالجحيم وهو يحاول
ان يتخذ من الفراش حُضن زوجه جميله له
... وبعد دقائق أنتظمت أنفاسه ، والتصقت
جفونه بغراء سُلطان النوم السّحري ، دقائق
أخري وكانت عيناه تَنفتح علي مَصرعِيها
كالتمساح .. أغلق نصفهما وهو يجعل أذنيه
تستمع لتلك الهمهمه النسائيه بتركيز عالٍ ،
نهض من علي فراشه والأفكاره ذات النوايا
الحسنه تتواري عن عقله ... فَتَح الباب الذي
يَطل علي الحديقه الخلفيه بهدوء وعيناه
تجوب المكان من حوله ، خرج بخطي
متثاقله أثر أغلال النوم التي تُقيدها ...
تسمر موضعه أثر رؤيته لتلك الفَظه كما
أسمائها تحاول التّشبث بالسور العالي وبيدها

حقيبه صغيره ... أبتسم بتهكم وهو يقل

بسخرية

- فآكره نفسها داخله تسرق جراح دي ولا ايه

؟

بينما كانت تلك الضائعه بين ستائر الليل
الطاغيه ، كانت أعينها تخونها بذرف عبارات
من دمي طاهر ... متممه شفيتها بخفوت
وقلب يتحسر

- دا مش حلم ولا حتي كابوس ، أكيد ماما
زعلانه عشان سايبه البيت اللي من ريحتها
وقاعده هنا ، انا لازم أهرب وأمشي لازم
تستريح ...

وما إن همت بالتشبث مره أخري حتي
أبتسم بسذاجه وأعينها تتلهف لذلك

السُّلم الذي وضع علي الجدار مُستنداً عليه
بأستكانه وكأنه يُغازلها ...

أمسكت الحقيبه بسرعه وركضت تصعد
عليه وأبتسامتها تشق شفيتها الرفيعه ، وما
إن اوشكت علي الوصول حتي تلاشت
البسمه تدريجياً والحقيبه تقع من يدها
متسائله بتردد خائف وبنبره مرتعشقه
مُتقطعه

- ه ... هو السلم دا ... ج .. جيه منين ؟

- العفريت جبهولك مخصوص من التوحيد
النور عشان تطلعي عليه ...

صَرحت بَفَجع أثر سماعها لنبرته ، التفتت
بدون أكتراث لتلك المساحه التي تكاد
منعدمه للوقوف عليها ، تحولت نظرتها

للذعر وهي تشعر بنفسها تفقد توازنها
وجسدها تحمله نسمات الهواء العليله ..

اطلقت شهقه عاليه شقت صمت اليل وهي
تشعر بيده تملكها ، وأغلال مُقلتيه الرماديه
تُدثر خاصتها بدفءٍ ، نظرت له بذهول بعدما
التقطها أثر رحله سقطوها .. هبطت بمطار
قلبه القايس ، تجوب علي سائر وجهه الذي
يطالعهها بوجوم ...

ولو هله ألمها قلبها وبقت به غصه
تستشعرها بشده ، شعرت بأن روحها
تنسحب بين جوارحها ... دق قلبها بعنف من
لمسته تلك وقربه ذاك ...

جف حلقها وارتعشت شفتيها هامسه
بأسمه ..

اما هو فقد نال من الضياع نصيب ، لأول
مره يري عينيها من ذلك القرب ، كانت
واسعه تكاد تبتلعه بداخلها ، وملامحها برغم
أنها ليست كالكتاب مثلما يقول ... ولكنها
كانت دافئه ومُريحه له

كان يَستريح بالنظر لها من هموم صدره
البائره ، شعر بأن قلبه يهوي من أعلي
منحدر شاهق الأرتفاع ...

وما ان دق قلبه وشعر بان نبضه هاج وماج
حتي القاها سريعاً لتصرخ بضعف مُتألمه ،
نظر لها سريعاً باضطراب وهو يتركها مغادراً

..

وتباً هل تلك أولي علامات الحب ؟

تهتج النظرات وأرتعاشه الأبدان وتوتر
الأنفاس ...

قاطع طريقه صوتها الخائف

- متقولش ل خالتو ... متقولهاش اني حاولت

اهرب

لم يُبالي وأكمل سيره ، تركها ك عقبه ...

بل تركها ك ذنب عَشقه وبات الآن لا يعرفه

!؟

يُتبع

انثي اسفل مجهر الرجال - الحلقة الرابعه

بعد أسبوع ،

سبعه أيام كانت تقود الجميع الي الأستكانه

والتقاط الأنفاس المثاره بفعل الهواجس

القائله ..

ولكنهم أجمعين لم يعلمو ان تلك الايام

كانت بمتابه الهدوء ما قبل العاصفه التي

ستأتي بالطوفان تهدم جميع الصدور الدافئه ،
"جايد" الذي كان بل ومازال يتربص الي
"فجر" علي غلظه ولو كانت ضعيفه لا
تستحق الغضب والثوران ، فقط اراد ان
يثبت لنفسه قبل روحها المنبثقه علي قلبه
... انها مجرد طفله مختبأه بجدار أنثوي
ساذجه لا تفيد ولا تنفع ...؟

اما "فجر" ، عنيده وعلي أشراف الموت قهراً
والذل قسراً ، تتفنن في اصدار الغلطات التي
يكرهها "جايد" تتبع خطواتها الي جحيمه
الأبدي المليء بصراخ وعويل من كسر أوامره
من قبلها !!

كانت مبدعه في تحطيم صبره ، كانت عادله
في اطاله ساعات غضبه ...

ولكن لوهله تشعر بأنه ليس قايٍم ، بل اشد
قسوه نار متوهجه تسير لا درايه بتلك

العثرات التي تأكلها نيرانه المشتعلة بفعل
احتراق جوفه الأجرس ..

اما "لميس" نبتت اخاها الخضراء كانت
تحتفظ بسر "سليم" داخل حشاياها ... بل
بدأت تتحاشي صورته من جدران عقلها
الزائفة بعدما غاب عنها لمدة اسبوع ...

تنفست الصعداء ، وقلبها يستنشق اريج
الراحه

اما الثلاثي العاشق ف كان يوجد نيران
مشتعله لا تحرق إلا الرجلان فقط ، كلاهما
ينهشان في بعضهم كما الجائع في بلاد العز ..

ثار وماج وهاج اثر علمه بأن "ماريا" باتت
تلك الليالي بين أحضان منزل "معتز" الذي
هام بها ...

واخذ الطعم بصدر رحب وقلب متيم ، القت
عليه سحرها وهو كما الغافل ارتشفه بنهم
وشعر بجوفه يجف رويداً رويداً ..

- في فيلا جايد (غرفه لميس) -

- بالكاد استطاعت لميس ان تأخذ نَفْسها
وتشتم أريج الهواء وتتنفس عبق الراحه
قليلاً ، عاشت ليالي مُظلمه لم تسمع بها
سوي صوت أفكارها المتلاطمه ك امواج
تبوح بهومها الي الصخور أسفلها ... أنها فتاه
متمرده ولكنها تحتاج من ينفخ الغبار من
فوق صخرتها المشقوقه نصفين بفعل
الرضوخ والتبريرات التي تقتل المرء بسكين
من نار ..

تنهدت بقله حيله وهي تنهض من مضجعتها

..

شعرت بالخزي وهي تنظر للأوراق التي علي
وشك الذبول ، هُون عليها تخرج من غرفتها
تحتمي بأوراق الورد الناعمة فتجد حالها هي
الأخري ليس بهين !؟

تنهدت بغضب وهي تصر علي أسنانها
لتصدر استكاكه غاضبه متوعده لذلك الرجل
الذي لا يهتم بعمله بشكل جيد ، ركضت له
وهو يقف يوليها ظهره يسقي الأوراق التي
ذرعتهم بيديها الناعمة قائله بصوت انثوي
فاخر

- انت ، كدا تسيب الورد يذبل امال احنا

جيبينك ليه ؟

لم يرد عليها ، تعجبت من أستهوأنه من
أبراحها الكلمات الحاده الغير مهنده ...
بصقت عليه مزيج كلامتها الحاد منفعله
- والله عال ، مش راضي ترد عليا ، ايه
لسانك اتقطع ولا ...

باغتها بحركه سُلت تفكيرها وجعلت من
روحها اشلاء تقع اسفل جوارحها بتناثر غير
مُبشر ...

وضع أعلي اذنها اليمني ورده من چوري
حمراء ، قائلاً بنبره مائله للحنيه وبأنفاس
تجوب سائر وجهها

- علي طول بقول لنفسي انك شبهه
الچوري ...

شعرت بوغزه في صدرها ، وتحديداً قلبها

وهل تقع بغوائل العشق صدق ، ام انها
تراهات الأعجاب والتلاعب بأنثويتها بدون اي
قوانين ثابتة محكمه تحمي حقها ... شهقت
بخفوت اثر رؤيتها لوجهه

سليم ؟ تكاد تجزم انها علي وشك الجنون ،
وبأن عقلها علي أشراف الهلوس ...
نطقت أسمه بنفور وبأنفاس ممتعضه ،
كانت تصارع ذاتها وهي تقل بأنفاس
متلاحقه لا تصدق

- ايه اللي انت لابسه دا ؟ وازاي دخلت هنا
تاني ...

أمسك يدها قائلاً بنبره هائمه

- وحشتيني ...

تعثرت شفتيها اثر رجفتها من نشوه نبرته ،
وابتعلت الحروف التي توقفت بحلقها كمن
تجرع جرعه ذائده من ترياق الحب ...
نظرت له بدون وعي ، تركها هامساً ببعض
الكلمات التي لم تسمعها بسبب حيرتها
كلمات عبرت علي أذنها دون ترك أثر ، كما
عبور الرجال علي درب أمراه عاشقه ...
كان يلتفت حوله كما الهارب من فراق الهوي
وكانت تتابعه كما المجنونه ...

لا لم تُعجب ولم تَعشق ولم تُحب ، مجرد
أنثي تلاعب الرجل علي أوتار احساسها
بُخْبث ليُهيئ لها انها تعشق وهذا هو ما
يُسمي ... العشق الخادع والاحساس
الكاذب!!

اختطف ذلك الأحساس منها وهي تلتف
وقلبها يقع ذعراً أثر ذلك الصراخ الحاد
وأصوات التحطم الشاهقه التي عَلات
بالأرجاء

- نظر بطرف عينه الرماديه ك مجره واسعه
تساع العالم بداخلها الي ذاك الهاتف المنير
علي المقعد بجانبه ، تنهد بضجر وأنفاسه
تشق طريق الهواء امامها لتبتلع ذراته بحرقه
ناريه مفعمه بالتعب والملل ، التقطه
بأصابعه الحاده ضاغطاً زر القبول ملقياً اياه
علي التابلوه امامه قائلاً بنبره أجش

- الو ...

واتاه الرد ، لم يكن بالحسبان ، وكانت الجمله
تشير بأن هناك عاصفه ستحل

- جايد الحقني يا بني فجر اتجننت عماله
تكسر في الاوضه ..

توارت انظاره عن الطريق امامه وتغافلت يده
عن المقود قائلاً بنبره تحمل من الشك
اقساه

- حد قربها ؟

ردت "مني" وهب علي اعقاب البكاء

- لا والله دا حتي البنات في المدرسه ولميس
كانت مكلامها الصبح عادي بس فجر ...

أغمض أعينه وجفونه تحيك الجحيم بداخلها
وهو يردد غاضباً وأصوات انفاسه تُهيج الغبار
من حوله

- بس فجر ...

أغلق الهاتف دون سماع الرد وهو يعود
بأدراجه يلتهم الطريق بسيارته قائلاً بنبره
قاتمه

- يا تري عايزه توصلي لأيه ؟

- (في منزل معتز) -

يكاد الباب أن يوقع وينهدم علي رأس
الأرضيه المسكينه بسبب سيل الضربات
التي تنهال عليه ، نهضت "ماريا" وهي
تستشعر بنبضها يُحلق عالياً من قلقها
خصوصاً ان "معتز" ليس هنا ... قد ترك
المنزل قبل خمسه أيام ، لعبت عليه دور
المظلومه الهاربه من بطش زوجها ومن
غوائل والدها ...

وهو بطييه عاشق أصدقها القول ، ابعدت
الأفكار التي توارت علي حدثها بعنف وهي
تقترب من الباب قائله بنبره متقطعه تشمل
من التوتر شيمه

- م ... مين !!

وما ان سمع نبرتها حتي تشاحنت موجات
الغضب بداخله ، وبدأ جلده بالأنصهار بسبب
احتراق جوفه الجائع لدمائها ، مدت يديها
تفتحه بقله حيله بعدما علمت جيداً من
الطارق ..

وما ان فُتح الباب وسنحت له الفرصه
بالدخول ، حتي تقاذفت خصلاتها السوداء
بين أصابعه

أنهال عليها بالسباب والكلمات الجارحه التي
تطعن كرامه أي شخص عداها!!

توارت عن أنظارها حالته التي أصبحت جيدة
صدقاً اثر اختفائها من حياته .. تألمت نبرتها
وهي تستغيث من بطش يديه قائله بحروف
خائفه يسكنها الذعر

- ااه ، سيبي يا سيف انت اكيد مجنون ؟
وكان سيف كالجلاد ، دفعها بقله حيله وهو
يقل بنبره مفتعله الأشتعال

- انتي لازم تقولي لمعتز كل حاجه ، بدل ما
انتي بايته في شقته كدا بمنتهي البجاحه
وعماله تلعب في عقله لدرجه انه حتي
"جايد" مبيردش عليه

وما ان سمعت أسمه التمعت مُقلتيها ،
"جايد" اغناهم واجملهم ... لا تُنكر انها
تخيلت نفسها معه وبين أحضانه دوماً ..
تنهال من قبلات ماله ، وترتشف من أريج

رجولته المفحمة بكيانه المذبذب المشيب

للعقول!!

افاقت من نوبتها به علي دفعه كادت

تُسقطها وصوته يدوي بعنف بالأرجاء

- الليله تقويله كل حاجه وإلا اعرفي ان انا

بنفسي هاجي هنا وهتبتله وهعرفه

حقيقتك القذره ...

- اعلي ما في خيلك أركبه ..

وكانت نبرتها واثقه متوجه علي عرش

الكبرياء ، ذلك ليسه له إلا معني واحد ... ان

معتز أصبح في جيبها الآن ، ولا يمكن لأحد ان

يخرجه قط

طالعتها "سيف" بجمود وبق عليها غوائل

كلماته وهو يقل بنبره ارعبتها

- مَتَّقِشِش اوي كدا ، لحسن اللي بيبيص
فوق بيقع تتكسر رقبتة ...

تركها وذهب ، ألتهم درجات السلم بغضب
وكانه ينهش ما بقي من ضعفه ، اخرج
هاتفه الذي دوي بأسم جايد ليفتح الخط
بخبث عارم ...

صعد لُغْرَفْتِها بتروِ وأنفاسه هادئه مُنْتَظِمَه
تُعبِر عن درجه حراره صدره البارده ، وما ان
هم بفتح الباب حتي أبتعد سريعاً بجسده
يتفادي تلك الفازه التي تهشمت بالجدار
خلفه ، طالعها بحده وهو يوشك علي فقدان
أعصابه ... تمالك نفسه، يلقي المفاتيح
بأريحيه قائلاً وهو يفتح ذراعيه لها مُقْتَرَباً
بخبث

- مالك يا فجر؟ تعالي احكي لأبيه جايد علي

اللي مزعلك ...

طالعته بغضب وهي تبتعد عنه صارخه

بذهول

- انت أبيه ... دا الفرق بينا بتاع 11 سنه دانا

اقولك يا بابا ...

وقفت "مني" بجانب "لميس" مذهوله من

ذلك الحريق الذي يخدمه رويداً رويداً

أبتسم بقله صبر وهو يقل مستنداً علي

الحائط خلفه

- سوري يا فجر ... مبخلفش حيوانات !!

شهقت بفجع وهي تشعر بأن جبهتها قد

سحقها قطار ، وضعت يدها علي تلك الفازه

الأخيره المتبقيه وهي ترفعها قائله بحده

وعيناها تجوب علي سائر وجهه بغوائل من

نيران

- انا حيوانه ... اسم الله علي اللي بيتعامل

زي الب...

قاطع كلامها خلوته بها ، جذبها من مُقدمه

قميصها الأسود ذو الازرع الشفافه وهو يقل

محتدًا ، وعيناها تطق شرار

- زي ال أيه ؟

- ب بني أدمين ؟

أبتسم وهو يتركها علي توترها أثر انبات

حبات عرق متفرقه علي جبينها الناعم ، أخذ

من يدها الفازه وهو يشير لأمه وأخته

بالخروج ...

لتمسك "لميس" يد والدتها مهروله للخارج
غالقه الباب خلفها ، توترت أكثر وارتعش
جسدها حلاما سمعت صوت الباب يغلق ...
ألتفتت مره اخري بفجع علي صوت وضعه
للفازه مكانها بحده وكأنه يلفت انتباهها له ،
مال لها هامساً بضيق و روحه أصبحت بأفنه
- بت انتي ، انا مش هتحمل ان عيلتي تقلق
بسببك ... كفايه اني مجبتش سيره عن انك
حاولتي تهربي بسبب حلم ملوش أي معني ،
وعن انك بتعرفي من لين كل حاجه بكرهها
وبتعملها وانا كنت بعديها بمزاجي ، انما
شغل جنان بقا مش هستحمل ... و...
قاطع حديثه الحاد والفظ أرتمائها بين
أحضانها باكيه ، تقشعر بدنه وهو يشعر
بجسدها الناعم يحتك به ،يلوذ به ... ودموعها
تنهمر كالشلال علي صدره ك قطرات

البنزين تحرقه مُنتظره عود ثابه المشتعل
المتمثل بزمجرته الخشنه التي صدرت عَقب
أشتدادها علي خصره ... ذغذغ شعرها
أطراف ذقنه ، و يده التي عَلت لها وكأنها
تُرِيد احتضانها ، أقتربت منها أصابعه تلمس
شعرها بخفوت حتي لا تشعر بلمسته
الصادقه تلك .. تشاحن جسده بها لتدوي
كهرباء من أسهم حمراء بنهايتها بدل من
السن المُدبب قَلب لَطيف!!

وهي مازالت تَبكي لقد أختارت الأنهيار فوق
جسده بدل من الأنهيار فوق مضجعها ،
اتته شهقاتها وصوتها الذي ك خريير الماء
- انا مليش ولا صوره مع ماما ... انا ماما
وحشتني وحشتني اوي

تبدلت ملامحه للأسترخاء وهو يشعر
بأنفاسها تَلْفح صدره وتخترق ملبسه ...
أشد علي ضمها من دون أدراك ، ليحتضنها
بساعديه بقوه وهو يرتمي بوجهه في عنقها
ينغمس في لهيب شعرها
.. وبقيت غصه بقلبه تمنعه من ذلك ، ولكنه
أبي ...

وبقي يضمها إلي ان كادت تنكسر بيده ،
يسحق عظامها بعناق دام دقائق لا تقوده
قسوه التملك
، قاده قلبه الذي أمسك زمام الأمور وبقية
العقل يحاول كبح لجامه ولكنه فشل ،
وأنتصر القلب

أبتعدوا الأثنين في نفس اللحظة من تخدير
الأجساد!! وكلاهما يناظر الآخر بصدمه

أحمرت وجنتيها بفراوله طابت لفته ،
وتحمحم هو بخفوت قبل ان يتركها ويخرج
هارباً منها ... ويهرب منها هل يستطيع
الهرب من قلبه ؟

- (في احدي صالات الجيم) -

تهتكت عضلاته المُرهقه من كثره التمرين ،
بل من حاجته للنوم علي فراش مُريح ... منذ
ترك بيته الي ماريا وقد جلس في بيت جده
القديم بفراشه الجامد ، جلس هناك لعله
يوصل لحل مناسب ... جلس جانباً يجفف
عرقه بمنشفته الخاصه وييده الأخرى يبحث
عن قنينه المياه خاصته ، وجد يد تُمتد له بها
أمسكها شاكراً .. فتحها وبدأ يرتشف منها
بنهم رافعاً رأسه للأعلي ليبتلع المياه قبلما
يقل بغضب ونظراته مشتعله

- أنت ؟

- معتز انت لازم تسمعني ...

القي الزجاجه وهو ينهض دافعاً اياه بوجوم
قائلاً بحده

- ابعد عن وشي يا بني آدم ؟ اقسام بالله لو
فضلت كدا هكسر عضمك ومش هتلاقي في
نفسك حته سليمه

تنهد "سيف" وهو يقل بترو

- انا طلقت ماريا و ورقتها وصلت علي بيت
أبوها

- ميخصنيش

- لازم تفهم هي لعبت بيا وبيك اقسام بالله
هي مش هماني ، اللي هاممني انت ... انت

صاحبى يا معتز انا من غيرك اضيع
وملقيش طريقي

نظر له "معتز" وهو علي وشك ان ينهار حقاً ،
اشتاق لصديقه ... تنهد سيف وهو يكمل
بتأثر

- بالله عليك يا معتز اسمعني ... لازم
تسمعني

تنهد "معتز" وهو يجلس واضعاً يده علي
رأسه بتعب مستمعاً له بخمول

- كدبت عليك بأن ابوها غصبها ، والله
مكنتش اعرف انها معاك وبتمثل عليا
وعليك الحب يا معتز ...

- وايه اللي يثبتلي انك صح ؟ شويه
CHATS ، ممكن تكون متفبركه

أبتسم " سيف " وهو يقل بأمل وأعين
ملتصحه

- هتبتلك كل حاجه ... بس بطلب منك
متدايقش من التصرف اللي هعمله

أرتخي " معتذ " وهو يشعر بأن العالم من
حوله يدور قائلاً علي مضمض

- طيب يا سيف ... اثبتلي ... اتفضل أمشي
انت معطلني ؟

- انت كويس ...

اوماً " معتذ " وهو يفرك صدره بيده قائلاً بنبره
متقطعه

- انا تمام ...

جَلس " سيف " بذعر امامه ارضاً وهو يرفع
رأسه له قائلاً بنبره خائفه

- معتز ... مالك يا معتز ؟

لم يُجيب بل نَظر له وهو يري صورته
تشوش وغيامه سوداء تُغطي العالم امامه
.... نظر له سيف بذعر حينما اتكأ معتز علي
كتفه مرتمي غائب عن الوعي!!

(في فيلا جايد الدنجاوي)

- مسدت "لميس" علي شعرها قائله بهدوء
وهي ترتدي حقيبتها السوداء

- ها عايزه حاجه ؟

أبتسمت "فجر" بذبول وهي تقل بخفوت

- لا روعي بس وتعالى انتي

ضحكت الفتاتان وهما ينزلان الدرج سوياً ،
وعلي "لميس" بسمه خبيثه ... كلما تذكرت

حينما فتحت الباب لتجدهم هي وجايد
بأحضان بعض ، ولكن تلك البسمه اختفت
تدرجاً وهي تنظر لأخاها الذي يقف مع
"سليم" ... فجعت وهي تراه يربط علي كتفه
مبتسماً ، ودعت فجر علي مضض وخرجت
ليتبعها جايد الي سيارته قائلاً وهو يستقلها ..

- قولتيلي عايزه تروحي فين ؟

- هو مين اللي كنت واقف معاه دا يا جايد ؟
سألته بلهفه وبفضول وأعينه تتطوق للأجابه

- دا ابن محمد الجنائني ، هيهتم بالجنينه
من النهارده لحد ما ابوه يرجع من الحج ...
أجابها وهو يلاحظ توتر نظرتها ، همهمت
بهدوء وهي تقل له علي رحلتهم ... شق
الطريق بسيارته وهو يتنهد وعلي وجهه أثار
الأرهاق ... قاطع الصمت المُخيم رنين هاتفه

ليشير ل "لميس" بأن تعطيه اياه ، أبتسمت
وهي تفتح الخط واضعه اياه علي أذنه ...
ليبادلها البسمه وهو يقل

- أرغي ...

- الحقني يا جايد ، معتز تعب ودخل
المستشفي

صرخت "لميس" بفجع والسياره تتوقف
فجأه لترتد بقوه ، انتشل الهاتف منها وهو
يقل بنبره قلقه

- ابعثلي العنوان بسرعه يا سيف ...

ألقي الهاتف بعدما وصلتته رساله بمكان
المشفي لتقل اخته بذهول

- هو في ايه ؟

رد بقوه جامحه وهو يتأكد من هاتفه

- معلش يا لميس ... مشوارك هيتأجل

أجابته بصمتها وأنفاسها القلقه تشق سكون

المكان

- (في المشفي) -

صف سيارته علي الطريق جانباً وهو يخرج

منها مُمسكاً الهاتف يتصل ب " سيف " ،

ولجانبه " لميس " التي تركض خلفه ممسكه

يده بدون فهم ...

دخل المشفي والقلق ينهش قلبه حقاً ، الي

ان وجد سيف امامه أقترب منه قائلاً

- معتز ماله ؟

ربط " سيف " علي كتفه وهو يقل مبتسماً

- لا حبه أرهاق بس وهبوط مش أكثر انا بس
خضيتك عشان تيجي لاحسن هو مدغدغ
الاضه جوه ومش طايقني ... وانا مش قادر
عليه

أبتسم الي "لميس" وهو يقل

- هي دي أنسه لميس ؟

نظر له "جايد" وهو يقل بشذر دافعه للأمام
بحده

- اه أنسه لميس وبص قدامك وديني للزفت
التاني ...

ضحك سيف بشده وهو يصعد علي السلم
قائلاً وعيناه تلتمع بضي الأمل

- معتز اداني فرصه اثبتله موقفي انا حاسس
ان في امل نرجع صحاب تاني ...

تنهد "جايد" وهو يقل بهدوء غامزاً

- وجيه دوري أثبتله موقفك ...

لم تفهم "لميس" ذلك الخبث بنظراتهم ...

وصلا الي الغرفه بعد سير طويل ، ترك

"جايد" يدها قائلاً بحزم

- خليكي هنا ...

اومات بتفهم ك قطه مُطيعه ، ليقل سيف

وهو ينظر له

- مستعد للثوره اللي هتحصل ...

ابتسم جايد باعتياد ، لتقف "لميس" قريبه

من الباب بفضول ...

وما ان فَتَح الباب ودلفو حتي دوي صوته

الرجولي البحت وهو يقل بغضب

- يستي ابعدي عني مش مركب محاليل
وزفت انا ...

شهقت "لميس" بذعر وهي تجده عاري
الصدر ، يحاول ان يتملص من يدها ...
وضعت يدها علي فمها بإستيحاء وهي
تبتعد قليلا

مالت بجسدها مجدداً لتختلس النظر ،
أبتسمت وهي تجد "جايد" و"سيف"
يمسكونه بحزم لتبدأ الممرضه التي تعاني
من فظاظته بمباشره عملها ... صرخ بغضب
وهو ينتفض أسفلهم

- لا لا ... ابعدو عني متحطيش حابه
اقسم بالله لأقوم ا.....

أبتلع جوفه حروفه الحاده وتبدلت ملامحه
للهدوء ...

تعلقت نظراته الحائره بخاصتها السوداء ،

شعر بأنه يهوي بها ...

وبرغم انه ماهر بالسباحه إلا انه قد غرق

بعينيها ...

تسارعت أنفاسه وقلبه يقرع طبوله بعنف ما

ان رأي حمرتها المستحيه ، فرغ الهواء من

رائتيه بتنهيده عميقه تُفيد بأحتراقه ... لا

يرمش وجفونه مَفتوحه علي مصرعيها

يطالعها بذهول وعيناه تجوب علي سائر

وجهها ، اما هي

توترت حينما نظرت لزرقه عينيهِ ، كانت

عميقه وكأنها مُحيط يسحبها الي الموت ...

شعرت بقلبيها يَسقط أرضاً ، يضرب علي

صدرها من الداخل بعنف يرفض بسجنها

ويطالب بأن يلقي هو القبض عليه متشوقاً
له ...

أبتلعت ريقها بصعوبه وهي تجد نظرته التي
أخرقت حصونها المنيعه تتوغل بأعماقها ...
تمتت بهدوء وهو يُغمغم بنفس الجمله
معها بدون أدراك

- لا لا فرمل أبوس ايدك ... مينفعش !!

يُتبع

انثي اسفل مجهر الرجال - الحلقة الرابعه

بعد أسبوع ،

سبعه أيام كانت تقود الجميع الي الأستكانه
والتقاط الأنفاس المثاره بفعل الهواجس
القاتله ..

ولكنهم أجمعين لم يعلمو ان تلك الايام
كانت بمثابة الهدوء ما قبل العاصفه التي
ستأتي بالطوفان تهدم جميع الصدور الدافئه ،
"جايد" الذي كان بل ومازال يتربص الي
"فجر" علي غلظه ولو كانت ضعيفه لا
تستحق الغضب والثوران ، فقط اراد ان
يثبت لنفسه قبل روحها المنبثقه علي قلبه
... انها مجرد طفله مختبأه بجدار أنثوي
ساذجه لا تفيد ولا تنفع ...؟

اما "فجر" ، عنيده وعلي أشراف الموت قهراً
والذل قسراً ، تتفنن في اصدار الغلطات التي
يكرهها "جايد" تتبع خطواتها الي جحيمه
الأبدي المليء بصراخ وعويل من كسر أوامره
من قبلها !!

كانت مبدعه في تحطيم صبره ،كانت عادله
في اطاله ساعات غضبه ...

ولكن لوهله تشعر بأنه ليس قايين ، بل اشد
قسوه ... نار متوهجه تسير لا درايه بتلك
العثرات التي تأكلها نيرانه المشتعله بفعل
احتراق جوفه الأجنس ..

اما "لميس" نبتت اخاها الخضراء كانت
تحتفظ بسر "سليم" داخل حشاياها ... بل
بدأت تتحاشي صورته من جدران عقلها
الزائفة بعدما غاب عنها لمده اسبوع ...
تنفست الصعداء ، وقلبها يستنشق اريج
الراحه

اما الثلاثي العاشق ف كان يوجد نيران
مشتعله لا تحرق إلا الرجلان فقط ، كلاهما
ينهشان في بعضهم كما الجائع في بلاد العز ..

ثار وماج وهاج اثر علمه بأن "ماريا" باتت
تلك الليالي بين أحضان منزل "معتز" الذي
هام بها ...

واخذ الطعم بصدر رحب وقلب مقيم ، القت
عليه سحرها وهو كما الغافل ارتشفه بنهم
وشعر بجوفه يجف رويداً رويداً ..

- في فيلا جايد (غرفه لميس) -

- بالكاد استطاعت لميس ان تأخذ نَفْسها
وتشتم أريج الهواء وتتنفس عبق الراحه
قليلاً ، عاشت ليالي مُظلمه لم تسمع بها
سوي صوت أفكارها المتلاطمه ك امواج
تبوح بهومها الي الصخور أسفلها ... أنها فتاه
متمرده ولكنها تحتاج من ينفخ الغبار من
فوق صخرتها المشقوقه نصفين بفعل

الرضوخ والتبديرات التي تقتل المرء بسكين
من نار ..

تنهدت بقله حيله وهي تنهض من مضجعتها

..

شعرت بالخزي وهي تنظر للأوراق التي علي
وشك الذبول ، هون عليها تخرج من غرفتها
تحتمي بأوراق الورد الناعمة فتجد حالها هي
الأخري ليس بهين !؟

تنهدت بغضب وهي تصر علي أسنانها
لتصدر استكاكه غاضبه متوعده لذلك الرجل
الذي لا يهتم بعمله بشكل جيد ، ركضت له
وهو يقف يوليها ظهره يسقي الأوراق التي
ذرعتهم بيديها الناعمة قائله بصوت انثوي
فاخر

- انت ،كدا تسيب الورد يذبل امال احنا
جيبينك ليه ؟

لم يرد عليها ،تعجبت من أستهوانه من
أبراحها الكلمات الحاده الغير مهنده ...
بصقت عليه مزيح كلامتها الحاد منفعله

- والله عال ، مش راضي ترد عليا ، ايه
لسانك اتقطع ولا ...

باغتها بحركه سُلت تفكيرها وجعلت من
روحها اشلاء تقع اسفل جوارحها بتناثر غير
مُبشر ...

وضع أعلي اذنها اليمني ورده من چوري
حمراء ، قائلاً بنبره مائله للحنيه وبأنفاس
تجوب سائر وجهها

- علي طول بقول لنفسي انك شبهه
الچوري ...

شعرت بوغزه في صدرها ، وتحديداً قلبها

وهل تقع بغوائل العشق صدق ، ام انها
تراهات الأعجاب والتلاعب بأنثويتها بدون اي
قوانين ثابتة محكمه تحمي حقها ... شهقت
بخفوت اثر رؤيتها لوجهه

سليم ؟ تكاد تجزم انها علي وشك الجنون ،
وبأن عقلها علي أشراف الهلاوس ...
نطقت أسمه بنفور وبأنفاس ممتعضه ،
كانت تصارع ذاتها وهي تقل بأنفاس
متلاحقه لا تصدق

- ايه اللي انت لابسه دا ؟ وازاي دخلت هنا

تاني ...

أمسك يدها قائلاً بنبره هائمه

- وحشتيني ...

تعثرت شفيتها اثر رجفتها من نشوه نبرته ،
وابتعلت الحروف التي توقفت بحلقها كمن
تجرع جرعه ذائده من ترياق الحب ...
نظرت له بدون وعي ، تركها هامساً ببعض
الكلمات التي لم تسمعها بسبب حيرتها
كلمات عبرت علي أذنها دون ترك أثر ، كما
عبور الرجال علي درب أمراه عاشقه ...
كان يلتفت حوله كما الهارب من فراق الهوي
وكانت تتابعه كما المجنونه ...

لا لم تُعجب ولم تَعشق ولم تُحب ، مجرد
أنثي تلاعب الرجل علي أوتار احساسها
بُخْبث ليُهيئ لها انها تعشق وهذا هو ما
يُسمي ... العشق الخادع والاحساس
الكاذب!!

اختطف ذلك الأحساس منها وهي تلتف
وقلبها يقع ذعراً أثر ذلك الصراخ الحاد
وأصوات التحطم الشاهقه التي عَلات
بالأرجاء

- نظر بطرف عينه الرماديه ك مجره واسعه
تساع العالم بداخلها الي ذاك الهاتف المنير
علي المقعد بجانبه ، تنهد بضجر وأنفاسه
تشق طريق الهواء امامها لتبتلع ذراته بحرقه
ناريه مفعمه بالتعب والملل ، التقطه
بأصابعه الحاده ضاغطاً زر القبول ملقياً اياه
علي التابلوه امامه قائلاً بنبره أجش

- الو ...

واتاه الرد ، لم يكن بالحسبان ، وكانت الجملة
تشير بأن هناك عاصفه ستحل

- جايد الحقني يا بني فجر اتجننت عماله
تكسر في الاوضه ..

توارت انظاره عن الطريق امامه وتغافلت يده
عن المقود قائلاً بنبره تحمل من الشك
اقساه

- حد قربها ؟

ردت "مني" وهب علي اعقاب البكاء

- لا والله دا حتي البنات في المدرسه ولميس
كانت ملامها الصبح عادي بس فجر ...

أغمض أعينه وجفونه تحيك الجحيم بداخلها
وهو يردد غاضباً وأصوات انفاسه تُهيج الغبار
من حوله

- بس فجر ...

اغلق الهاتف دون سماع الرد وهو يعود
بأدراجه يلتهم الطريق بسيارته قائلاً بنبره
قاتمه

- يا تري عايزه توصلي لأيه ؟

- (في منزل معتز) -

يكاد الباب أن يوقع وينهدم علي رأس
الأرضيه المسكينه بسبب سيل الضربات
التي تنهال عليه ، نهضت "ماريا" وهي
تستشعر بنبضها يُحلق عالياً من قلقها
خصوصاً ان "معتز" ليس هنا ... قد ترك
المنزل قبل خمسه أيام ، لعبت عليه دور
المظلومه الهاربه من بطش زوجها ومن
غوائل والدها ...

وهو بطييه عاشق أصدقها القول ، ابعدت
الأفكار التي توارت علي حدثها بعنف وهي
تقترب من الباب قائله بنبره متقطعه تشمل
من التوتر شيمه

- م ... مين !!

وما ان سمع نبرتها حتي تشاحنت موجات
الغضب بداخله ، وبدأ جلده بالأنصهار بسبب
احتراق جوفه الجائع لدمائها ، مدت يديها
تفتحه بقله حيله بعدما علمت جيداً من
الطارق ..

وما ان فُتح الباب وسنحت له الفرصه
بالدخول ، حتي تقاذفت خصلاتها السوداء
بين أصابعه

أنهال عليها بالسباب والكلمات الجارحه التي
تطعن كرامه أي شخص عداها!!

توارت عن أنظارها حالته التي أصبحت جيدة
صدقاً اثر اختفائها من حياته .. تألمت نبرتها
وهي تستغيث من بطش يديه قائله بحروف
خائفه يسكنها الذعر

- ااه ، سيبي يا سيف انت اكيد مجنون ؟
وكان سيف كالجلاد ، دفعها بقله حيله وهو
يقل بنبره مفتعله الأشتعال

- انتي لازم تقولي لمعتز كل حاجه ، بدل ما
انتي بايته في شقته كدا بمنتهي البجاحه
وعماله تلعب في عقله لدرجه انه حتي
"جايد" مبيردش عليه

وما ان سمعت أسمه التمعت مُقلتيها ،
"جايد" اغناهم واجملهم ... لا تُنكر انها
تخيلت نفسها معه وبين أحضانه دوماً ..
تنهال من قبلات ماله ، وترتشف من أريج

رجولته المفحمة بكيانه المذبذب المشيب

للعقول!!

افاقت من نوبتها به علي دفعه كادت

تُسقطها وصوته يدوي بعنف بالأرجاء

- الليله تقويله كل حاجه وإلا اعرفي ان انا

بنفسي هاجي هنا وهتبتله وهعرفه

حقيقتك القذره ...

- اعلي ما في خيلك أركبه ..

وكانت نبرتها واثقه متوجه علي عرش

الكبرياء ، ذلك ليسه له إلا معني واحد ... ان

معتز أصبح في جيبها الآن ، ولا يمكن لأحد ان

يخرجه قط

طالعتها "سيف" بجمود وبق عليها غوائل

كلماته وهو يقل بنبره ارعبتها

- مَتَّقِشِش اوي كدا ، لحسن اللي بيبيص
فوق بيقع تتكسر رقبتة ...

تركها وذهب ، ألتهم درجات السلم بغضب
وكانه ينهش ما بقي من ضعفه ، اخرج
هاتفه الذي دوي بأسم جايد ليفتح الخط
بخبث عارم ...

صعد لُغْرَفْتِها بتروِ وأنفاسه هادئه مُنْتَظِمَه
تُعبِر عن درجه حراره صدره البارده ، وما ان
هم بفتح الباب حتي أبتعد سريعاً بجسده
يتفادي تلك الفازه التي تهشمت بالجدار
خلفه ، طالعها بحده وهو يوشك علي فقدان
أعصابه ... تمالك نفسه، يلقي المفاتيح
بأريحيه قائلاً وهو يفتح ذراعيه لها مُقْتَرَباً
بخبث

- مالك يا فجر؟ تعالي احكي لأبيه جايد علي
اللي مزعلك ...

طالعته بغضب وهي تبتعد عنه صارخه
بذهول

- انت أبيه ... دا الفرق بينا بتاع 11 سنه دانا
اقولك يا بابا ...

وقفت "مني" بجانب "لميس" مذهوله من
ذلك الحريق الذي يخدمه رويداً رويداً
أبتسم بقله صبر وهو يقل مستنداً علي
الحائط خلفه

- سوري يا فجر ... مبخلفش حيوانات !!
شهقت بفجع وهي تشعر بأن جبهتها قد
سحقها قطار ، وضعت يدها علي تلك الفازه
الأخيره المتبقيه وهي ترفعها قائله بحده

وعيناها تجوب علي سائر وجهه بغوائل من

نيران

- انا حيوانه ... اسم الله علي اللي بيتعامل

زي الب...

قاطع كلامها خلوته بها ، جذبها من مُقدمه

قميصها الأسود ذو الاذرع الشفافه وهو يقل

محتدًا ، وعيناها تطق شرار

- زي ال أيه ؟

- ب بني أدمين ؟

أبتسم وهو يتركها علي توترها أثر انبات

حبات عرق متفرقه علي جبينها الناعم ، أخذ

من يدها الفازه وهو يشير لأمه وأخته

بالخروج ...

لتمسك "لميس" يد والدتها مهروله للخارج
غالقه الباب خلفها ، توترت أكثر وارتعش
جسدها حلاما سمعت صوت الباب يخلق ...
ألتفتت مره اخري بفجع علي صوت وضعه
للفازه مكانها بحده وكأنه يلفت انتباهها له ،
مال لها هامساً بضيق و روحه أصبحت بأفنه
- بت انتي ، انا مش هتحمل ان عيلتي تقلق
بسببك ... كفايه اني مجبتش سيره عن انك
حاولتي تهربي بسبب حلم ملوش أي معني ،
وعن انك بتعرفي من لين كل حاجه بكرهها
وبتعملها وانا كنت بعديها بمزاجي ، انما
شغل جنان بقا مش هستحمل ... و...
قاطع حديثه الحاد والفظ أرتمائها بين
أحضانها باكيه ، تقشعر بدنه وهو يشعر
بجسدها الناعم يحتك به ،يلوذ به ... ودموعها
تنهمر كالشلال علي صدره ك قطرات

البنزين تحرقه مُنتظره عود ثابه المشتعل
التمثل بزمجرته الخشنه التي صدرت عَقب
أشتدادها علي خصره ... ذغذغ شعرها
أطراف ذقنه ، و يده التي عَلت لها وكأنها
تريد احتضانها ، أقتربت منها أصابعه تلمس
شعرها بخفوت حتي لا تشعر بلمسته
الصادقه تلك .. تشاحن جسده بها لتدوي
كهرباء من أسهم حمراء بنهايتها بدل من
السن المُدبب قَلب لَطيف!!

وهي مازالت تَبكي لقد أختارت الأنهيّار فوق
جسده بدل من الأنهيّار فوق مضجعها ،
اتته شهقاتها وصوتها الذي ك خريّر الماء
- انا مليش ولا صوره مع ماما ... انا ماما
وحشتني وحشتني اوي

تبدلت ملامحه للأسترخاء وهو يشعر
بأنفاسها تَلْفح صدره وتخترق ملبسه ...
أشد علي ضمها من دون أدراك ، ليحتضنها
بساعديه بقوه وهو يرتمي بوجهه في عنقها
ينغمس في لهيب شعرها
.. وبقيت غصه بقلبه تمنعه من ذلك ، ولكنه
أبي ...

وبقي يضمها إلي ان كادت تنكسر بيده ،
يسحق عظامها بعناق دام دقائق لا تقوده
قسوه التملك
، قاده قلبه الذي أمسك زمام الأمور وبقية
العقل يحاول كبح لجامه ولكنه فشل ،
وأنتصر القلب

أبتعدوا الأثنين في نفس اللحظة من تخدير
الأجساد!! وكلاهما يناظر الآخر بصدمه

أحمرت وجنتيها بفراوله طابت لفته ،
وتحمحم هو بخفوت قبل ان يتركها ويخرج
هارباً منها ... ويهرب منها هل يستطيع
الهرب من قلبه ؟

- (في احدي صالات الجيم) -

تهتكت عضلاته المُرهقه من كثره التمرين ،
بل من حاجته للنوم علي فراش مُريح ... منذ
ترك بيته الي ماريا وقد جلس في بيت جده
القديم بفراشه الجامد ، جلس هناك لعله
يوصل لحل مناسب ... جلس جانباً يجفف
عرقه بمنشفته الخاصه وييده الأخرى يبحث
عن قنينه المياه خاصته ، وجد يد تُمتد له بها
أمسكها شاكراً .. فتحها وبدأ يرتشف منها
بنهم رافعاً رأسه للأعلي ليبتلع المياه قبلما
يقل بغضب ونظراته مشتعله

- أنت ؟

- معتز انت لازم تسمعني ...

القي الزجاجه وهو ينهض دافعاً اياه بوجوم
قائلاً بحده

- ابعد عن وشي يا بني آدم ؟ اقسام بالله لو
فضلت كدا هكسر عضمك ومش هتلاقي في
نفسك حته سليمه

تنهد "سيف" وهو يقل بترو

- انا طلقت ماريا و ورقتها وصلت علي بيت
أبوها

- ميخصنيش

- لازم تفهم هي لعبت بيا وبيك اقسام بالله
هي مش هماني ، اللي هاممني انت ... انت

صاحبى يا معتز انا من غيرك اضيع
وملقيش طريقي

نظر له "معتز" وهو علي وشك ان ينهار حقاً ،
اشتاق لصديقه ... تنهد سيف وهو يكمل
بتأثر

- بالله عليك يا معتز اسمعني ... لازم
تسمعني

تنهد "معتز" وهو يجلس واضعاً يده علي
رأسه بتعب مستمعاً له بخمول

- كدبت عليك بأن ابوها غصبها ، والله
مكنتش اعرف انها معاك وبتمثل عليا
وعليك الحب يا معتز ...

- وايه اللي يثبتلي انك صح ؟ شويه
CHATS ، ممكن تكون متفبركه

أبتسم " سيف " وهو يقل بأمل وأعين
ملتصحه

- هتبتلك كل حاجه ... بس بطلب منك
متدايقش من التصرف اللي هعمله

أرتخي " معتذ " وهو يشعر بأن العالم من
حوله يدور قائلاً علي مضمض

- طيب يا سيف ... اثبتلي ... اتفضل أمشي
انت معطلني ؟

- انت كويس ...

اوماً " معتذ " وهو يفرك صدره بيده قائلاً بنبره
متقطعه

- انا تمام ...

جَلس " سيف " بذعر امامه ارضاً وهو يرفع
رأسه له قائلاً بنبره خائفه

- معتز ... مالك يا معتز ؟

لم يُجيب بل نَظر له وهو يري صورته
تشوش وغيامه سوداء تُغطي العالم امامه
.... نظر له سيف بذعر حينما اتكأ معتز علي
كتفه مرتمي غائب عن الوعي!!

(في فيلا جايد الدنجاوي)

- مسدت "لميس" علي شعرها قائله بهدوء
وهي ترتدي حقيبتها السوداء

- ها عايزه حاجه ؟

أبتسمت "فجر" بذبول وهي تقل بخفوت

- لا روعي بس وتعالى انتي ...

ضحكت الفتاتان وهما ينزلان الدرج سوياً ،
وعلي "لميس" بسمه خبيثه ... كلما تذكرت

حينما فتحت الباب لتجدهم هي وجايد
بأحضان بعض ، ولكن تلك البسمه اختفت
تدرجاً وهي تنظر لأخاها الذي يقف مع
"سليم" ... فجعت وهي تراه يربط علي كتفه
مبتسماً ، ودعت فجر علي مضض وخرجت
ليتبعها جايد الي سيارته قائلاً وهو يستقلها ..

- قولتيلي عايزه تروحي فين ؟

- هو مين اللي كنت واقف معاه دا يا جايد ؟
سألته بلهفه وبفضول وأعينه تتطوق للأجابه

- دا ابن محمد الجنائي ، هيهتم بالجنينه
من النهارده لحد ما ابوه يرجع من الحج ...
أجابها وهو يلاحظ توتر نظرتها ، همهمت
بهدوء وهي تقل له علي رحلتهم ... شق
الطريق بسيارته وهو يتنهد وعلي وجهه أثار
الأرهاق ... قاطع الصمت المُخيم رنين هاتفه

ليشير ل "لميس" بأن تعطيه اياه ، أبتسمت
وهي تفتح الخط واضعه اياه علي أذنه ...
ليبادلها البسمه وهو يقل

- أرغي ...

- الحقني يا جايد ، معتز تعب ودخل
المستشفي

صرخت "لميس" بفجع والسياره تتوقف
فجأه لترتد بقوه ، انتشل الهاتف منها وهو
يقل بنبره قلقه

- ابعثلي العنوان بسرعه يا سيف ...

ألقي الهاتف بعدما وصلتته رساله بمكان
المشفي لتقل اخته بذهول

- هو في ايه ؟

رد بقوه جامحه وهو يتأكد من هاتفه

- معلش يا لميس ... مشوارك هيتأجل

أجابته بصمتها وأنفاسها القلقه تشق سكون

المكان

- (في المشفي) -

صف سيارته علي الطريق جانباً وهو يخرج

منها مُمسكاً الهاتف يتصل ب " سيف " ،

ولجانبه " لميس " التي تركض خلفه ممسكه

يده بدون فهم ...

دخل المشفي والقلق ينهش قلبه حقاً ، الي

ان وجد سيف امامه أقترب منه قائلاً

- معتز ماله ؟

ربط " سيف " علي كتفه وهو يقل مبتسماً

- لا حبه أرهاق بس وهبوط مش أكثر انا بس
خضيتك عشان تيجي لاحسن هو مدغدغ
الاضه جوه ومش طايقني ... وانا مش قادر
عليه

أبتسم الي "لميس" وهو يقل

- هي دي أنسه لميس ؟

نظر له "جايد" وهو يقل بشذر دافعه للأمام
بحده

- اه أنسه لميس وبص قدامك وديني للزفت
التاني ...

ضحك سيف بشده وهو يصعد علي السلم
قائلاً وعيناه تلتمع بضي الأمل

- معتز اداني فرصه اثبتله موقفي انا حاسس
ان في امل نرجع صحاب تاني ...

تنهد "جايد" وهو يقل بهدوء غامزاً

- وجيه دوري أثبتله موقفك ...

لم تفهم "لميس" ذلك الخبث بنظراتهم ...

وصلا الي الغرفه بعد سير طويل ، ترك

"جايد" يدها قائلاً بحزم

- خليكى هنا ...

اومات بتفهم ك قطه مُطيعه ، ليقل سيف

وهو ينظر له

- مستعد للثوره اللي هتحصل ...

ابتسم جايد باعتياد ، لتقف "لميس" قريبه

من الباب بفضول ...

وما ان فَتَح الباب ودلفو حتي دوي صوته

الرجولي البحت وهو يقل بغضب

- يستي ابعدي عني مش مركب محاليل
وزفت انا ...

شهقت "لميس" بذعر وهي تجده عاري
الصدر ، يحاول ان يتملص من يدها ...
وضعت يدها علي فمها بإستيحاء وهي
تبتعد قليلا

مالت بجسدها مجدداً لتختلس النظر ،
أبتسمت وهي تجد "جايد" و"سيف"
يمسكونه بحزم لتبدأ الممرضه التي تعاني
من فظاظته بمباشره عملها ... صرخ بغضب
وهو ينتفض أسفلهم

- لا لا ... ابعدو عني متحطيش حابه
اقسم بالله لأقوم ا.....

أبتلع جوفه حروفه الحاده وتبدلت ملامحه
للهدوء ...

تعلقت نظراته الحائره بخاصتها السوداء ،

شعر بأنه يهوي بها ...

وبرغم انه ماهر بالسباحه إلا انه قد غرق

بعينيها ...

تسارعت أنفاسه وقلبه يقرع طبوله بعنف ما

ان رأي حمرتها المستحيه ، فرغ الهواء من

رائتيه بتنهيده عميقه تُفيد بأحتراقه ... لا

يرمش وجفونه مَفتوحه علي مصرعيها

يطالعها بذهول وعيناه تجوب علي سائر

وجهها ، اما هي

توترت حينما نظرت لزرقة عينيها ، كانت

عميقه وكأنها مُحيط يسحبها الي الموت ...

شعرت بقلبيها يسقط أرضاً ، يضرب علي

صدرها من الداخل بعنف يرفض بسجنها

ويطالب بأن يلقي هو القبض عليه متشوقاً
له ...

أبتلعت ريقها بصعوبه وهي تجد نظرتة التي
أخرقت حصونها المنيعه تتوغل بأعماقها ...
تمتت بهدوء وهو يُغمغم بنفس الأجمله
معها بدون أدراك

- لا لا فرمل أبوس ايدك ... مينفعش !!

يُتبع

انثي اسفل مجهر الرجال - الحلقة الخامسة
- وضعت الوساده علي فمها تَعضها بغيظ
صارخه بصوت مكتوم وعيناها تَنغلق بشده ،
وفجر أمامها جالسه بعدم فهم وعلي وجهها
علامات التعجب!

القت لميس الوساد قائله بصوت خافت
وهي تجذب شعرها بجنون

- د دا جميل اوي يا فجر ... وكان بيصلي

والله

وضعت فجر يدها علي وجهها وهي تقل

بهدوء

- انا قعدت اكسر الأوضه الصبح عشان

اخوكي يحس علي دمه ويفهم اني مش

طايقه اقعد في الاوضه اللي في وش اوخته ،

اتزفت كسرت وخربتها وبردو طلع

مبيفهمش وصلحها ومش هينقلني ... ف

ممکن متخلنیش اندم اني قعدت معاكي

علي ما تتزبط ؟ وتفهميني هو مين لحسن

انا مش ناقصه جنان !

نهضت لميس وهي تقل بهدوء وعلي وجهها

حماسه عجيبه

- اسمه معتز هو صاحب جايد ... اتصل بيه
صاحبه قاله انه في المستشفى روحنا هناك ،
وانا فضلت برا وقعد يبصلي كثير ، تفتكري
معجب بيا

اجابتها ببرود

- لا افكر انه أعجاب من طرف واحد ، ولو
مسكتيش هيقلب حب ...

نظرت لها لميس بترو وهي تقل بحده

- اعجاب ... علي فكرا انا لو عايزه اوقعه
هووقعه

- يا ولد يا جامد ...

قالتها فجر ضاحكه لترتمي لميس علي

الفراش قائله

- صح انا بطه بلدي ، بس ... بس انا حسيت
بحاجه غريبه لما شوفته والله

- حسيتي بأيه ؟

تنهدت وهي تغمض عينيها مغمغمه
بخفوت واضعه يدها علي قلبها

- قلبي قعد يدق جامد أوي ، وروحي
حسيتها راحت مني ثواني ، أنفاسي اتحبست
وحسيت ان جسمي كله أتكهرب ... حسيت
اني عايزه أضحك زي المجنونه ...

نهضت وهي تقل بخبث غير واضح

- وانتي ؟

- انا ... انا ايه ؟

- بتحسي بأيه وانتي واقفه قدام جايد ...

نظرت لها فجر شذراً وهي تقل بغضب

- واشمعني جايد !!

- ياستي ما تقولي هو يعني الكلام هيقلب
جد احنا بنفضفض قبل ما لين ولما يرجعوا
يعملو زيطة ...

ردت بوجوم

- مبحسش ...

جذبتها الي الفراش بقوه قائله بهدوء وهي
تجعلها تستلقي

- نامي وغمضي عينك وحتي ايدك علي
قلبك .. وقوليلي بتحسي بأيه

حاولت فجر ان تقاوم ولكن لميس كانت
قويه الأقناع ، اتبعت الخطواط بأرتباك واضح
وتوتر ... ودقيقه كانت مُسترخيه قائله
بخفوت وكأنها بعالم اخر غير الذي نعيش به

- معرفش ، بحس اني هموت من الخوف لما
بيبصلي ، وفي نفس الوقت بحس عينه حلوه
اوي لدرجه بفضل مبلقه فيها ، لونها يجنن
بجد ... لما بقف قدامه بحس اني عايزه اجري
عايزه اهرب من آيه معرفش ؟

شيفاه بني ادم قاسي متبلد المشاعر ، تلاجه
، قليل الذوق والأدب ... بس بيقا مطمئنه
معاه لأقصي درجه ، وحاسه ان مفيش حاجه
هتأذيني غيره ، بس برغم كدا ... مطمئنه اوي
يا لميس اوووي ؟

- تلاجه !!

وأنت نبرته المتعجبه وهو يقف علي الباب
مستنداً عليه بجسده عاقداً ساعديه أمامه ،
ولميس جالسه تضع يدها علي وجهها
بأحراج ، نظرت له فجر سريعاً وهي تشعر
بنفسها تحتضر ، والهواء يفارقها ليحتقن

وجهها بالدماء ، نظرت الي لميس التي
اجابتها بنظرتها البريئه ، نهضت وركضت
للخارج دافعه اياه بقوه ليسخر هو من توترها
وما ان همت لميس بالذهاب خلفها حتي
جذبها جايد قائلاً بخبث

- ايه رائيك لو جبتيك الشوكولاته اللي
بتحبها من سويسرا ...

صرخت لميس وهي تقل

- اقسام بالله هتجيبها ، قول والله كدا ...

- بس بشرط ...

- ايه هو ؟

أجابها بخبث وهو يُهنِّد خصلاتها المُتمرده

- (شرکه جايد) -

دلف جايد مكتبه بخطي سريعه وهو يطوق
لهفه للمكيده المحبوكه بدقه شديد من
عقله مفتول التفكير ، هلم الي الكرسي
الخاص به مُستكيناً عليه براحه وهو يعرض
علي شفتيه بأثاره ممسكاً هاتفه مُنتظراً رد
الطرف الآخر الذي طلبه ، وأتاه صوتها الأثوي

- ألو ؟ مين

رد بصوته الرجولي وهو يتدارك بسمته

- معاكي جايد ، ماريا مش كدا ؟

صاحت بتوتر وهي تحاول عدم الأرتماء علي
نبرته

- ج جايد الدنجاوي ؟

- امممم ...

- ا ... اه انا ماريا اتفضل حضرتك.

أبتسم وهو يقل مطرفاً بأصابعه علي سطح
المكتب الزجاجي

- انا بس عرفت انك مصممه ديكور شاطره
اوي ، وانا كنت عايز أغير ديكور مكتبي ... ف
بقول لو

اتته نبرتها المتلهفه

- لو ايه بس ، انا موافقه ... نتقابل امتي ؟
- دلوقتي ... هبعثلك العنوان بتاع الشركه
- لا لا عرفاه ...

أبتسم بخبث وهو يُغلق الهاتف قائلاً بترو
وهو يغمض عينيه ينتظرها
- بتمسكو في واحده كسر

تنهد مُكملاً

- اوباش!

- (في فيلا جايد) -

نَظرت لين المنهكه من يومها الدراسي
المُتعب الي اختها لميس التي باتت مُعلقه
نظراتها بذلك الشاب الجديد الذي سيتولي
أمر الحديقه بدلاً من والده

طالعتها لمار بشك وهي تُردف بتساؤل

- مالك يا لميس بتبصيله كدا ليه ؟

نهضت لميس بدون رد وهي تذهب له تحت
نظراتهم المُندهشه وقفت امام سليم
تقاطععه من اتمام عمله وهي تقل بغضب
ممزوج بالحده مُخرجه الورده الذي وضعها
علي اذنها قبل اسبوع من جيبيها

- اتفضل البتاعه دي ومش هسألك انت
معايا في نفس الجامعه ولا لا ، ومش هسألك

دخلت اول مره هنا ازاي ... بس هسألك

سؤال واحد ، انت....

- بحبك ...

شعرت بعقلها يتوقف ، لا عجب ان قلبها

صرخ من السعاده ولكنها تماكنت نفسها

،لتطالعه بجمود وهي تقل بوجوم

- انا مش هقول حاجه لي جايد ، بس ياريت

تكون في بينا حدود ...

في تلك اللحظه خرجت فجر بالصدفه حتي

تستنشق بعض الهواء كي يُفيدها قليلاً،

ولكنها تسمرت حين رأته ... سليم !

نظرت له بشرود ، وعقلها يتجمد من الخوف

، حينما تذكره قلبها وعقلها ركضت الي

الداخل صارخه بفعج

- انتو .. انتو ازاي تشغلوا البني ادم دا عندكو

؟

نهضت لمار وهي تقل بتعجب من هيئتها

- والله انا لسه شيفاه دلوقتي ، وعرفت من

ماما انه لسه جاي النهاره أصلاً ...

طالعتها فجر بشذر وهي تركض للخارج

كالرياح، وخلفها لين ولمار ، شهقت لميس

بفجع وهي تشعر بفجر تمسكها بحده

تدفعها للوراء لتقف، هي امامه قائله بغضب

هادر

- انت بتعمل ايه هنا ؟

- انتي مين ؟

اجابته بسخريه وعيناها تجوب وجهه بتهكم

- لا والله ، مش فاكرني يا حرامي يا لص ...
انا فكراك انت اللي سرقت من البيت بتاعنا
الذهب والفلوس .. ولما ماما حاولت تمنعك
ضربتها !!

شهقت لميس وهي ترتد للوارة بخوف قائله

- لين روعي اندهي لؤي بسرعه ... لمار
اتصلي بي جايد

ركضت لين وخرجت مني علي صوتهم
العالي، امسكت لمار هاتفها، تهاتف جايد
لتصرخ بخوف وتوتر بعد ثواني

- الحقيني يا لميس جايد مش بيرد ...

تدخلت مني قائله بذهول

- ايه القلبان دا في ايه ؟

وما ان دلف لؤي وخلفه لين ممسكه
بچاكيته كالقطه المذعوره حتي صرخت
لميس بخوف وهي تشعر به يجذبها من
شعرها للخلف واضعاً المقص الذي يقص
به الزرع ذو الحجم الكبير علي رقبتها صارخاً
بغضب

- محدش يقربلي ...

أمسكت مني قلبها بخوف علي لميس وهي
تنظر الي لؤي الذي اقترب منه بهدوء مردفاً

- اوعدك انك لو سيبتها ، انا هخرجك من
هنا سالييم والموضوع دا مش هيوصل لجايد
بيه

أمسكت لماريد والدتها وقدمها ترتعش
حتي باتت لا تحملها حتي سقطت أرضاً
ببكاء لاذع

ولين تحاول الاتصال بجايد الذي بات لا يرد ،
لتقلق اكثر لأنه ليس من عادته أغلاق هاتفه
حتي في الاجتماعات الهامه

لميس التي تنادي علي والدتها بذعر شديد
أبتعدت فجر ناظره الي لؤي بنظره قد فهمها
جيداً ، ولأنهم كانوا اكثر من شخص تشتت
عقل سليم بالنظر لكل واحد منهم

التفتت له فجر بأختلاس وهي تحاول ان
تكون حذره في خطاها ، وقفت ورأه بتوتر
شهقت بعنف من الخوف وهي تقفز علي
ظهره مُمسكه شعره ليصرخ بتألم وهو
يحاول ان يُفلتها ، ركضت لميس وهي
تعض علي يده هاربه الي والدتها

انقض عليه لؤي يُكبله بعنف ...ابتعدت فجر
بصعوبه عنه بعدما وقعت بقوه لأنه انقض
عليها يحاول الفتك بها ...

ذعرت وهي تجده يحاول التملص والركض
اليها ، وبغريزه خائفه ركضت الي حزن مني
التي خبأتها بحضنها ... ولميس تحتضن لين
المذعوره بحضنها ...

ابتعد لؤي والرجال يمسكونه قائلاً بخفوت
- انتو كويسين ..

اوما الجميع عادا فجر التي اغمضت عينيها
بهدهوء علي كتف مني تأن بألم وهي تشعر
بقدمها تؤلمها ...

نظرت لها لميس لتجدها تتألم شهقت
برعب وهي تجد قدمها الحمراء بسبب
وقوعها عليها من دفعه سليم ...

لَعَن جَايد تحت أَنفاسه وهو يَبحث عن
الشاحن الخاص به ، ليقبل بغضب هادر وهو
يركل المكتب

- اهو اتزفت خلص شاحن ...

ذهب الي سكرتيرته يسألها عن واحد لتجيب
ب لا ، عاد بأدراجه وهو يُلقي الهاتف علي
الأريكة

ثوانٍ و وجد الباب يطرق اجاب بالدخول وهو
يستند بجسده جالساً علي حافه المكتب ،
ابتسم بخفوت وهو يقل

- ماريا ... اتفضلي

شهقت هي من جماله ، ملامحه حاده رائعه
... اشتمت الي برفانه القوي وهو يذغذغ انفها

...

تعلقت أنظاره بجسدها الذي يظهر بوضوح
من أسفل تلك الملابس الضيقه والشفافه ،
ابتسمت وهي تمد يدها لترد يده بلمسها ،
تعمد ان يشد علي يدها وهو يُشير لها
بالجلوس

جلست وتقابل معها بالمقعد ... تنهد وهو
يقبل بهدوء

- ايه رائيك في المكتب ؟

- يجنن .

- بلمستك هيكون بيجنن اكثر .

قالها وهو يجذب الكرسي من مكانه للأمام
ليقترب منها ، تشعر بأن جسدها ينهار من
فعلته ... ابتسمت وهي تقل

- احم طيب ممكن .

- ممكن انتي تقوليلي الأول سيف طلقك

ولا لا ؟

قلبت عيناها بملل وهي تقول بضجر

- اها ... طلقني ، بس اكيد مش جاين هنا

نتكلم عن سيف ...

- ومعتز ؟

أجابته بقله وعي وكأنها تتخدر بعيناه ذات

اللون المُخيف والمختلف

- اعتبرني سيء احم ..

تداركت نفسها وهي تقل بهدوء

- ممكن تقولي ايه فكرتك عن شكل

المكتب

طالعتها بحده وهو يتمتم

- شكلك هتطولي معايا

رفع نبرته وهو يقل بترو

- اه بالنسبه للمكتب انا سايبه ليكي ايزك
تبدعي فيه

- تمام جداً ...

أبتسم بسحر وهو يقل بخفوت ، بعدما مد
يده ليدها الموضوعه اعلي المكتب يلمسها
برقه

- طيب عشان نتفق علي التفاصيل ، تحبي
اعزمك علي العشا الليله ؟

أبتسمت بخبث وهي تقل بسعاده غامره

- اها ... احب اوي يعني

عَبَسَتْ ملامحه وهو يقل ببراءه جاذباً يده

- اه ... نسيت انك في علاقه مُعقده مع معتز
صاحبي ، معلش يا ماري مش هينفع نتقابل
برا المكتب دا ...

صاحت بحدّه وبأنفعال وهي تجد فرصتها
تضيع هباءاً

- انا مفيش حاجه بيني وبينه
أردف بخبث وعيناه تطالعها بتحدٍ
- امال قاعده في شقته ليه ؟

- عشان.....

- عشان انتي واحده حقيره وزباله يا ماري ؟

ضحك جايد بشده وهو يستمع لتلك
الكلمات من مُعتز الذي خرج من الحمام
المُلحق للمكتب ...

وضع يده علي فمه وهو يحاول ان يصمت
ضحكاته المُشيبه للعقول، حينما شاهد
نظرات ماري المذهوله له ... يحاول ان يكبح
للجام ضحكاته وكأنه يحاول ان يُبقي ما بقي
من كرامتها ساليماً ...

نهضت ماري قائله بذعر

- والله كنت عارفه انه عايز حاجه ... كنت

بسايه والله العظيم!!

وصفعه جامده هوت علي وجهها، اصمتت

ضحكه جايد بحق ، نهض وهو يحاول ان

يستوعب ما قام به معتز ... ليقل بحده وهو

يدفعه من أمامها بوجوم

- معتز ... انت عرفت حقيقتها ، ملوش لازم

تمد ايدك علي واحده ست مهما كان

وضعت ماريا يدها علي خدها بغضب لترفع
رأسها بعنفوان صارخه بغضب

- بتمد ايدك عليا والله لأدفعك التمن غالي
انت وسيف وانت يا.....

صمتت حينما ألتفت جايد لها يطالعها فقط
... نظر لها بقوه وأعينه تضخ سموم الموت
بوجهها، ارتعدت من نظرته الصامته تلك
اخذت حقيبتها وذهبت للخارج متوعده أشد
وعيد ...

جلس معتز بأنهيأر وهو يشعر بالأعياء
يحاوطه ليقل جايد بترو

- متعشب نفسك انت لسه خارج من
المستشفي ، قوم تعالي هاروحك البيت ...

- (في فيلا جايده) -

- أغمضت عينيها بألم علي بندقيتها البنيه،
وهي تنظر لقدمها اليمني الملفوفه بذلك
الرباط الأبيض ، خرجت مني مع الطبيب
توصله للبوابه ... والفتيات يلتفنن حولها
بذعر ، مسحت لميس دموعها قائله بحزن

- انا اللي غبيه اني محاكتش من الأول ... من
ساعه ما جيه هنا وبعدها جالي الجامعه
قالت "لين" بعدم فهم ورأسها يدور بغوائل
الأفكار

- بس دا هنا عشان يسرق ولا عشان ييجري
ورا لميس ، انا مبققتس فاهمه حاجه

- الأثنين

قالتها فجر بهدوء وهي تعتدل بجلستها
تنهدت لمار وهي تُقبل خد فجر قائله بهدوء

- الحمد لله انك هنا واطعرفتي عليه ، كان

زمانه عامل فينا حاجه

أبتسمت فجر رغم وجعها وهي تقل بهدوء

- انتو معاكو جايد يا لمار ، واحد مبيرحمش

محدث هيقدر يقربلكوا معاه ...

نهضت لين وهي تقل بتعب ممسكه رأسها

بوهن

- انا أعصابي باظت خالص والله ، يلا نسيبها

ترتاح

- سيبونا انتو نرتاح واطلعوا برا ...

قالتها لميس وهي ترتمي علي الفراش

بجانب فجر التي احتضنتها قائله

- حمد لله علي سلامتک ...

لمعت عين لميس مُردفه

- ربنا يخليكي ليا يا فجر انتي اكثر من اختي

انا بجد بحبك اوي ..

أبتسمت فجر وهي تشتد علي ضمتها ...

في الأسفل ...

أغمضت مني عينيها بتوتر وهي تجد جايد

يَقف مع لؤي بالخارج ، نظرت لمار له

وملامحه تتحول للحده

والغضب شعرت بأن الجحيم سيولد من

رحم عينينه، ركض مع رجاله الي ذلك البيت

الصغير الذي يقع بجانب الفيلا يستعمله

جايد ك عُرفه للتخزين ...

تنفس بعمق وهو يفتح الباب علي مصرعيه

وهدير انفاسه يصيح بغضب ، نظر له ليجده

مُكبل والدماء تنهال من جسده ، ابعد رجله

عنه وهو يجذبه من ملبسه صارخاً بغضب

وعينه تنفجر من النيران

- اقسام بالله لو منطقتش لأقتلك يا كلب ...

تنهد الشاب وهو يقل بخوف

- هقول واتكلم بس ابعده عني ...

- وهو بمزاجك يا روح امك ؟ وبعدين انت

عملت في محمد ايه دا كلمني وقالي ان ابنه
جاي مكانه ، هدته بأيه ولا عملت في ابنه ايه

يا زباله ...

قالها وهو يُسدد له لكمة قويه جعلته يبصق

الدماء بوهن

نظر له لؤي وهو يقل بترو

- حيلك يا باشا خلي فيه نفس عشان يتكلم

...

أمسكه جايد من خصلات شعره الأماميه
قائلاً بحدّه وهو يقترب منه يلفحه بهدير
أنفاسه البائر

- انطق ..

اردف سليم بأنفاس متقطعه وهو يحاول
التمالك

- هو هو اللي سلطني علي اختك
ودخلني البيت عشان ارقابها !!

- تراقب مين !!!

- ف ... فجر ...

جذبه من ملابسه وهو يقل بحدّه مُتلهفه

- مين ... هو مين ؟

- م محمد المنصوري ، وقالي اقولك لما
فجر تعرفني وتيجي تقولك ، انه جاي ياخذ

بنته وحرص منه يا جايد عشان هو مبقاش
زي زمان ؟ بقي حوت بياكل اي حد بيقرب
منه

- اه يابن الكلب ???

قالها وهو ينهال عليه باللكمات الغاضبه
وتتمثل أمامه صورته ذلك الرجل العجوز
صرخ بعصبية مُفرطه وهو يضرب برأسه
بالأرض ...

- بتحاول تكسرني بأهل بيتي دانا اقتلك
واقته وأشرب من دمكو قبل ما تمسو
شعره واحده منهم يا كلاب ...

أمسك لؤي يده وهو يقل بهدوء

- اتفضل انت اطمئن علي أهل حضرتك ، وانا
هفضل هنا لحد ما اعرف هو.....

ابعد جايد وهو يقل بغضب بالغ ذروته

- انطق ... مين اللي دخلك الفيلا أول مره ،
مين منهم خاني عشان شويه فلوس
المنصوري رماهمله و وطى تحت جزمته
يأخذهم زي الكلب ...

أشار سليم بيده المُرتعشه، لذلك الواقف
خلفه يتصبب عرقاً مُرتعب ركض للخارج
بخوف قبل ان يلتفت له جايد ...

صرخت البنات بذعر علي صوت إطلاق النار
بداخل الفيلا ركضت مني لغرفه لميس
بسبب صراخ الفتيات الذي أصبح لا يخمد ...

ركضت لين للخارج قبل اختها لتجد من
يضع يده علي أعينها يجذبها الي صدره قائلاً
بخفوت

- متخافيش يا حبيبتي ... متخافيش

لمحت لمار بطرف عينيها جايد وهو يضع
المسدس بجيبه لترتعش وهي تحاول ان
تخرج من البوابه ولكن جايد جذبها بقوه ،
شهقت وهي تجد تلك الدماء علي الأرض ...
نظرت له لمار بخوف وهي تبتعد عنه قائله
بهزيان

- انت ... قتلته ا .. انت

أمسكها جايد وهو يقل بتروٍ يمسخ علي
وجهها

- لمار اهدي ...

ارتمت بحضنه قائله بخوف

- جايد ... جايد هو بيحصل ايه انا خايفه اوي

...

- متخافيش ...

قالها وهو يقبل وجنتيهم بهدوء ، دلف بهم
اجلسهم علي الأريكة ، ذهب وعاد بالماء وما
ان ارتشفوا وهدأو حتي ذهب لغرفه لميس
... فتح الباب بهدوء ليجد الفتاتين تترتمان
بحضن والدته التي طالعتة بذعر نظرت له
لميس بخوف ، اقترب منها وهو يجذبها من
حضن والدتها يضعها بحضنه قائلاً بهدوء
- لميس ... متخافيش ، محدش هيقربلك

تاني

نظرت له بذعر وهي تقل ببيكاء

- انا كان المفروض اقولك انا اسفه ...

- انتي كنتي خايفه يا حبيبتى مش غلطك

...

نهضت فجر برغم صراخ قدمها من الآلم

قائله بذهول

- انت قتلته انت اكيد مجنون

نهض بغضب وهو يُشِيح بيده

- حتي لو ... اياكي تتدخلي في شغلي يا فجر

- شغلك القتل ، متنساش نفسك يا جايد

انت مجرد راجل عنده سلطه وشويه فلوس

وقوه ... صدقني ربنا قادر يوقعك في غمضه

عين!!

انهت كلامها بصرخه مُتألّمه وهي تسقط

أرضاً من قدمها ، انخفض لها وهو يحملها

قائلاً لوالدته بحده

- خليكي مع لميس ، وانا ليا كلام مع فجر

لوجدنا

صرخت فجر بغضب وهي تقل بتهديد

- نزلني يا جايد ومتقربش مني ...

عض علي شفتيه بغضب وهو يتحمل
صراخها الاذع، صعد بها الدرج، دلف الي
غرفته غالقاً الباب خلفه بقوه لترتعش ،
وضعها علي الفراش مردفاً بهدوء وهو يضع
كلاتا يديه علي خصره

- الدوك قالك ايه ؟

- ملكش دعوه ، وابعد افتح الباب عشان

اخرج يا قاتل ؟

انتهت كلامتها بحده وكانت تؤكد علي كلمه

قاتل

،ليصرخ بحده وهو يُشير بسبايته

- فجر اقسام بالله لسانك دا نهايته المقص

....

وقفت علي قدم واحده وهي تقل بحده

- مفضلش غيرك يتكلم يا مُجرم ...

في تلك اللحظة رن هاتفه ، امسكه يجيب
بهدوء وهو يجدها تعرج الي الباب بألم ...

فتح الباب الذي أغلقته خلفها بقوه، وذهب
ورأها وهو مازال يتحدث ، نظرت للدرج
بغضب بدأت تقفز عليه بخفه كما الفراشه
وكل هذه وهو يتحدث بالهاتف ، وقفت وهي
تستمع لنبرته الأمره

- تروح توصله لحد بيت المنصوري ، وتوصله
سلامي ...

ألتفتت فجر وهي تقل بذهول مُغمضه
عينيهها بوهن

- مين ؟

تخطاها جايد وهو يفتح باب الحديقه قائلاً
بهدوء لأحد رجاله

- تجبيلي أي شيخ ... في دقائق تكون انت

وهو هنا

نظرت له فجر بشك وهي تقل

- شيخ ؟

- اه ، هتجوزك

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة السادسة

حاولت ان تُلملم رباط جأشها وهي تتنفس

بُعمق وكلمته تهوي علي مسامعها لِتجعلها

صماء ، شعرت بأن العالم من حولها يَدور

وقدمها باتت تَخذلها ، جلست علي المقعد

خلفها بوهن وهي تقل بحروف مُظلمه

وبنبره مبحوحه ترفض الخروج لأذنيه

- ه ...تتجوزني ... انا ؟

طالعتها بترو وهو يتنهد مطولاً قبل ان يُردف
بنبرته القاتمه الحاده

- فجر ... اجمعي نفسك

وكيف يُخبرها بأن تجمع شتاتها وهو بها
راحل ؟

نهضت بغضب وهي تتحامل علي قدمها
قائله بحده وبدموع تهدد بالسيل الجامح

- أسمعني يا جايد ، مش معني اني عايشه
هنا ابقي تحت رحمتك وتعمل فيا ما بدالك
، مش هتجوزك ولو اطربقت السما علي
الأرض ... كفيك بقا ، كفيك ترفعني لسابع
سما وبعدها ترزعني لسابع أرض ؟

نظر هو الي السقف مُقلباً عيناه بضجر ممل

، لتصرخ بأنهيار ظهر من بحه صوتها وهي
تَدفعه بألم

- رد عليا انا مش بكلم نفسي ؟

ترکها كالعادة وهو يَمر من جوارها غايته
الذهاب للأعلي ، لتعاود كره صراخها وهي
تُمسك يده قائله بدموع مُنهمره

- مش كل مره تسيبني بكلمك وتمشي
،اقف كلمني ومتعاملنيش كدا ... انطق ... رد
عليا ،متسكتش ؟

طالعها بجمود وهو يقل محتداً بأحرف تحرق
جوفه وجوفها

- السكوت أفضل من اني اتكلم كلام انتي لا
هتفهميه ولا هتعملي بيه يا فجر ...

نظرت له بسُخريه وهي تقل متهممه

- يا سلام ؟ طيب ويا ترا عايز تتجوزني ليه ...
ايه وقعت في سحر عينيا ولا رماك الهوي؟

والحقيقه ان سحرها بات له كالدخان يدخل
بكل جسده بآلم فأصبح لعينيها مسحوراً
، وأن الهوي القاه سهواً علي شاطئها الجاف ..
بادلها النظرات بأخري بارده عكس النيران
بداخله ، تركها وصعد للأعلي يُحضر بعض
الأوراق

لتعاود هي الجلوس بصدمه ، واضعه يدها
أعلي فمها تمنع شهقاتها من الطلوع للنور
، كما تمنع عشقها تماماً!!

- (في غرفه جايد) -

والآن يذوب الثلج بنيرانه المتوهجه
ألقي تلك المزهرية علي الحائط بعنف وهي
يُخرج أنين جامح غاضب هادر ، تهشمت الي
آسلاء باتت منثوره أسفل قدمه ...

القي بجسده المُنهك علي الفراش وهو
يضع يديه علي وجهه بغضب عارم، دلفت
والدته وهي تقل بفجع

- هتتجوزها يا جايد ...

تنهد وهو ينهض قائلاً بترو

- لو مش عايزه خلاص ، بس لو المنصوري
جيه ياخذها من حضنك ... مش هلاقي سبب
أمنعه بيه!!

والحقيقه انه ضحي ، لتتنهد والدته قائله
بسعاده وهي تمسك وجهه بين راحتها

- صح يا جايد ، كدا مُستحيل يقربلها ،
متقلقش انا هقنعها ...

قالتها وهي تركز للأسفل ، اغمض جايد
عينيه بهدوء وهو يُفكر ...

متي سيرتاح من تلك المصائب ، وسيعيش
حياته كما يعشق ، متي ستسقط تلك
المسئليه من أعلي كتفه الذي أحتت ظهره
من ثقلها وسيشتم بعض الهواء!! فقط
متي؟

- (في الأسفل) -

ربطت "مني" علي كتفها بهدوء قائله بحنيه
مبالغه

- اهدي يا فجر، وصدقيني انتي بكرة
هتشكريه علي دا

نظرت لها بحده وهي تصرخ بغضب

- أشكره ؟ انا كارهه نفسي وانا معاه تحت
سقف واحد .. هطيق نفسي وانا مراته؟
وبعدين دا دا مُجرم

تنهدت وهي تُجيبها بصبر طويل

- هو مش هيأذيكي بالعكس دا هيحميكي،
والله العظيم بكرة هتشكريه ... وامتخافيش
يا فجر انا معاكي

نظرت لها وهي تقل بشك وبنص عين
مفتوحه

- يحميني من ايه ومن مين ؟

- ه يا فجر انا ...

توترت بالأجابيه وهي تحاول ان تجد مفر من
سؤالها الصاعق ، شهقت بذعر وهي تجده
يجذبها بضعف حاملاً اياها علي كتفه برغم
صراخها وتمردها الشامخ صاعداً بها للأعلي
حيث غرفته لتقل بفرع

- انت واخدها علي فين ؟

- هقنعه بطريقتي

وما ان سمعت نبرته الزائره الغاضبه حتي
باتت تَضرب ظهره بقبضتي يديها الضعيفه
وهي تقل بحده

- انت كل شويه تشيلني ، شكلك
أستحليتها ... نزلني يا مُجرم يا قاتل ...

غمغم بخفوت غاضب وهو يدلف للغرفه
غالقاً اياها خلفه بهدوء

- شكلي هبقا قاتل بجد ...

ألقاها علي فراشه الوثير بحده لتصرخ من
ألم قدمها ، أعتدلت سريعاً وهي تجده يقف
مستنداً بكلاتا يديه علي الكمود امامه محني
ظهره ويوليها أياه،

تكاد تري أنفاسه وهديرها يحلاقان من
شدتهما، بلعت ريقها بصعوبه وهي تحاول
النهوض، وبينما كانت تحاول غَفلت عن

ذلك الذي انقض عليها سهواً ، يحاصرها
داخل برائن عينيه ، شهقت بفجع وهي
تجده يعتليها أعلي الفراش ... وذلك الشئ
البارد يلتصق بجانب رأسها

أخرجت انفاس سريعه متتاليه وهي تحاول
ان تُخرج يديها من أغلال كفه الواحد ، ولكن
عينيه الحاده ألجمتها وأبلعتها حروفها ...
تمتتم بخفوت بكلمات غير مفهومه تهزي
حينما لمحت بطرف عيناها ذلك المسدس
الذي يلتصق برأسها اليابس ...

وأبتسامته تَشق قلبها الي شطرين ، وصوته
يصعق أذنيها

- ها يا فجر ، موافقه عليا ابقى زوجك
المَصون ولا ؟

طالعه بفجع وحلقها يجف من كلماتها
المتوعده ، لبيتسم وهو يسير بالمسدس
علي شفيتها قائلاً بتهكم

- ايه ؟ القطة أكلت لسانك ... آمال فين
تهديدك وعنادك وقله أدبك ؟

- ل ... لا مش هتجوزك ولو آخر راجل في
العالم

قالتها بتحشرج وكأنها علي وشك البكاء ،
لتتحول عيناه للجحيم وهو يضع المُسدس
بفمه يُعمره بأسنانه ،وما ان سمعت ذلك
الصوت حتي تذكرت صوت إطلاق النار منذ
دقائق لتصرخ بذعر وهي تُغمض عينيها
بخوف ودموعها تنهمر ، ضغط علي رثغ يدها
لينفتح فمها بصرخه عاليه

- موافقه والله موافقه ... بس ابعده عني

أبعد ؟

أبتسم وهو يربط علي وجنتيها قائلاً بنبره

هادئه

- تمام ، قومي بقا أغسلي وشك وروقي كدا

مش عايز المأزون يقول ان جايد الدنجاوي

وقع في واحده وحشه بعد علاقته دي كلها!!

نظرت له بأشمئزاز وهي تبتعد من أسفله

قائله بقرف

- كمان طلعت بتاع بنات ؟

- ومش أي بنات ؟

قالها غامزاً وهو يرسم بيديه جسد أنثي

بالهواء امامه ،

يحاول استفزازها ليشاهد الغيظ والغضب
بعينها ونجح ، ولكنه لم يتمكن من
مشاهده ضوء الغيره الذي لمع لثوانٍ ثم
انطفئ بشرود

- (في فيلا محمد المنصوري) -

- قام أحد رجال جايد بألقاء " سليم " امام باب
الفيلا، وعلي جبهته ورقه بيضاء ملطخه
ببعض الكلمات وذهب، نهض سليم بألم
وهو يحاول جاهداً الوصول الي الباب، دلف
من البوابه مستنداً علي أحدي رجال
المنصوري ،الذي هب منتصباً حينما رآه
كان رجل ذو شعر يغزوه الشيب ، وعلي
وجهه علامات الكبر وتجاعيد الدهر، أبتسم
وتهللت أساريره وهو يُردف بسعاده

- بمنظرك دا، يبقا جايد عرف اني رجعت تاني
أبتسم سليم وهو يجلس معطيه الورقه التي
علي جبهته قائلاً بخفوت

- لا وباعتلك معايا بوسه ...

القي "المنصوري" الورقه علي المنضده وهو
يقل بلهفه

- مش دي المهمه ، المهم قولي فجر ... لما
أتعرفت عليك وقالتله كانت ايه رد فعله ...
- دي طلعت بت داهيه ، هي والتانيه ..

ضحك بشده وهو يجاوبه بترو

- عايشين مع جايد ... اللي القساوه
بالنسباله كاس بيسكر بيه ، عايزهم يكونو

ازاي ؟

- المهم عندي انه عرف انك كنت مسلطني
علي اخته وكنت زاققني اراقب فجر ، وهو
شكله شاط منك علي الآخر ...

ضحك مره أخري هو يعاود الحديث

- وهو دا المطلوب ان فجر تتربع منه،
عشان اول ما اقولها تعالي في حضن بابا يا
قلب بابا ، تجري زي الهبله!!

- بس بردو ، جايد مش سهل

- وهو دا اللي عاجبني فيه ، تعرف هو ليه
أكثر عدو ليا بحبه ؟

- ليه ...

تنهد وهو يقل بمرح جنوبي

- بعيداً عن أنه واكل الجو في السوق وحاطط
علي كله بما فيهم أنا ، بس دا العدو الوحيد

اللي لو روحه في أيدي هسيبه ... دا قوه لأي
حد يوقف قدامه ، بني ادم عنيد ومجنون ،
يعمل اي حاجه في سبيل انه مينهزمش ...
ودي أكثر حاجه بحبها اني لما ادخل حرب
بين عدو ، يكون مجنون فوز بحس بمتعته
غير عاديه!!

ضحك سليم وهو يقل

- انت اكيد مجنون ؟ متأكد انك عايز فجر
بس ؟ ولا عايز تتسلي!!

- فجر مش هماني ؟ قد ما هاممني اني اوجع
جايد مره واحده قبل ما اموت ، هو أذاني اذي
نفسي وخاسرني بنتي

انهي جملته بحده وهو يتذكر مشهد أنتحار
ابنته من الدور العاشر أمام عينيه ..

ليقل سليم بهدوء وهو ينهض

- بنتك حَبْتَه وهو أصلاً مَعرفهاش عشان
يحبها ، هي كانت واحده متدلعه ... شافت
جايد في التلفزيون ف عاجبها وقالت عايزه دا
يا بابي واما مقدرتش تشتريهولها عيطة ...
بس عياطها كان دم ، متصلش بيا تاني بقا
لحد ما اخف ...

قالها وهو يتركه ذاهباً بخطي عارجة ، ليقل
بحده وهو يطالعه

- حق بنتي هاخده منها!!

أمسك الورقه ليفتحها وما ان قراءها حتي
ضحك بشده ليعيد قرائتها مجدداً بصوت
عالي

"متفتحش باب مش هتعرف تقفله، واللي
انت عَمَلته وكنت ناوي تعمله في لميس انت
دفعت تمنه في بنتك من سنه،وهدفحك

تمنه تالي قريب، متخلنيش اغضب، انا
غضبي وحش "

والحقيقه أنه رجل مريض قد دخل المصحه
عامين بعد موت أبنته وخرج منها قبل
أسبوع علي خبر موت زوجته
القديمه "چيهان"، تهلت أساريه حينما
سمع ان جايد الدنجاوي عدوه الأول والدائم
قد أصبح أشرس يلتهم من يقترب خطوه
واحد من عائلته، عبس وجهه حينما علم
بأن فجر التي بالمفترض ابنته!! قد أصبحت
تحت غصن حمايته من الأمطار الحاده ،
ولكنه لم ييأس سيأخذها من بين أحضانه
وسيلقيها من نفس المكان التي انتحرت به
ابنته، هكذا سيُشفى غليله!!

ليس مريض العقل، بل والقلب أيضاً ..
سيتلذذ بصراخ جايد دون قتله ...

- (في فيلا جايد الدنجاوي) -

جَفَفَت عباراتها التي تَرخ علي وجنتيها ك
أمطار الشتاء العاصف وبعدها فَركت يديها
بتوتر وخوف وهي تجد الشيخ يجلس امامها
يفتح دفاتره، نظرت فوراً للفتيات الواقفات
أعلي السُّلم بعدم فهم بما يدور، أخفضت
بصرها سريعاً تُطالع جايد الذي أطلها
بنظراته المختلسه بغضب عارم، شهقه
خَرَجَت منها سهواً لينظر الجميع لها لتغمغم
معتذره، مع كل كلمه تقال تَشعر بأن قلبها
سيتوقف فجأه ، وأعينها تُعميها الدموع

تبدلت ملامحها للذهول وهي تجد الشيخ
يُخاطبها، لم تكن ترد بل تنظر له بحيره لا
تعي ما يقول بل لا تعي ما تقول، نظرت
"مني" لأبنها الذي نهض بملل يجلس جانبها

يلتصق بها وما ان جلس حتي صرخت
بالعبارات فجأة

- مكنتش سامعه، ممكن تقول تاني؟

أبتسم جايد بخبث وهو يُزيح يده من وراء
ظهرها بعدما كان يرسم خطوط ودوائر
وهميه شلتها عن الحركة ولكنه باغتها
بضغطه جامده لتخرج الكلام سريعاً ...

وبعد دقائق كان من المطلوب منها أمسك
القلم، سلبته من يد جايد بأرتعاشه
وأصبحت امضتها مجهوله الهويه من سوء
وردائه خطها ...

سقطت دمعه منها علي أسم جايد فوق
الأوراق، نظرت لها بخوف اتلك علامه ان
حياتها معه ستكون الدموع تجري فوق
المُقلي!!

أغمضت عينيها بوهن وآلم وهي تتذكر أول
مره رأته بها في حياتها كلها قبل ثلاث سنوات
علي سُلم المبني الخاص بشقتها كان
يوصل والدته لهم وكان حظها العثر انها
التقت به،

وضعت الهاتف علي أذنيها تتعجل الرد وهي
تركض للأعلي لأنها نسيت بعض أوراقها
المهمه، وما ان اتاها الرد حتي صاحت
بانفعال وهي تقل بغضب

- ماما حرام عليكِ خليتينني أطلع السلم ،
كل دا مبترديش ليه؟

شهقت بفجع والهاتف يسقط من يدها علي
الأرض، نظرت للذي كان السبب ... يا ويلى
كم كان جميل؟

ملاحه حاد وفكیه ذو عظمتین بارزتین ،
ذقنه خفیفه تَلیق بحسنه ، أَعینه رمادیه لا
بل لیست رمادیه ... لا تعلم انها لون ما فاتح
مُرعب

شعراته سوداء مشعته علي جبهته وكأنه
كان بحرب مع هواء،...

نَظَر لها من اول شعرها لأحمد قدمها قائلاً
بغلظته

- ابقی بصی قدامك یا مجنونہ!!

وما ان همت بالرد حتي تركها وذهب،
وضعت يدها علي قلبها قائلة بذهول

- هو ازاي في حد حلو كذا؟

طالعهَا بصمت وهو يَسْتَقِل سيارته وَيَشُق
بها طريقه لشركته، وبعد دقائق قد وقف

بأشاره .. ازاح حزام الأمان، وأغمض عينيه

بهدهوء ...

تذكرها سهواً وباتت لعقله محاوطه ...

أعينها البنيه ذات السحبه الساكره، ثغرها
الرفيع المُرتعش الذي فَكر في مذاقه!!

وجهها الصغير بحجم كف يده، ملامحها
الطفوليه التي تذغذغ عينيه.. شعرها البُني
المشعث المُلتصق بجبهتها الصغيره ...

تمتم بتروٍ خافت

- فجر-

قاطع خلوته بها وتمتعه بجمالها، الأشعه
الحاره التي أقت علي وجهه بفعل شمسها
المتوهجه،

تنهد يضع يديه يمنعه من تكمله بهجتها
بأمتعاض، وهو يعود بدربه

- عادت من ماضيها علي جَذبه للَقلم من
يدها ناهضاً بتروٍ مع لؤي ورجلين آخرين
للخارج يوملي عليهم بعض الأوامر، طالعها
الشيخ بأبتسامه عذبه وهو يستأذن بالذهاب
ومعه "مني" .. نهضت فجر بشرود وهي
تَعرج بشده ليس بقدمها بل قلبها، كان
يُعاني من عرج الخوف والرُعب، صعدت
السُّلم بوهن وعلي جَبينها تفاصيل الشرود،
تخطت الفتيات ببرود وهي مازالت مُستمره
لغرفتها التي باتت صالحه للأستخدام ،
دلفتها بتروٍ وبكائها أصبح يدوي ...

ركضت لميس واتبعتها لين ولمار حاولت ان
تُحادث فجر، أقتربت لميس من اخاها

الواقف مع رجاله قائله بغضب وتمردها
يُعلن عن قدومه

- انت اتجوزتها ليه ؟

التفت لها بنظرته الحاده القاتمه وعيناها
الرماديه تُثير الرعب بأنحاء قلبها، استأذنو
رجالو علي ممرض وغادرو، أقترب منها قائلاً
بحده وهو يطالعها بشذر

- انتي ازاي تتجرأي يا لميس ...

أقتربت منه قائله بغضب وعيناها تشتعل
- انت لازم تطلقها، انا مش هقبل انها تكون
معاك ، مش شايف حالتها!!

جذبها من معصمها قائلاً بصراخ هادر أربع

لين

- انتي هتحاسبيني ؟ وتقوليلي أعمل
ومعملش أيه ... جايد الدنجاوي يؤمر
ميتأمرش ؟ متنسيش!!

صرخت بهدر وهي تحاول أتملص من برائه
- انت اتعاميت يا جايد ، الفلوس والمكسب
كل دا عماك، حتي عن عيلتك ...

تبدلت نبرتها للحزن وهي تَقَلْ بهدوء
- مش العيله هي الأهم ، دا كان كلامك من
سنين ، ليه أتغيرت!!

تَرَكها وهو يقل بهدوء

- انا متغيرتش ،انتو اللي مش شايفين
الحقيقه كامله ، مش شايفين الصوره من
كل الأتجاهات ...

خَطي بَثْقَل للداخل وهو يُطلق نيران حاره ...

صعد الدرج ليجد لمار تقف بمحاولة يائسه
بأن تجعل فجر ترد عليها، ليغضب وهو
يصرخ بقله صبر

- قوليلها تطلع من الجحر دا وتنزل تكمل
حياتها زي ما كانت من ساعتين وإلا هي
عارفه انا هعمل ايه؟

هددها بوضوح ودلف لغرفته يغلقها بقوه،
لتتنهد لمار وهي تستمع الي علو شهقاتها
كالمجنونه ...

- (في الأسفل) -

جذبت لميس يد والدتها وهي تدخل من
الباب قائله بغضب

- ماما ؟ اقسام بالله لو مقولتيش ايه اللي
حصل ،وليه جايد اتجوزها فجأه كدا ومين
الزفت اللي كان هنا دا ه...

أنهارت والدتها وهي تبكي سريعاً باصقه مُر
كلامتها علي أبنتها التي اصبحت مذهوله
- أبو فجر كان مسلط واحد فجر عرفاه
عليكي ودخله الفيلا عشان يراقبها، كان
عايزها تتعرف عليه وتروح تقول لجايد انه
رجع من تاني بعد ما كان بيتعالج في
المصحه، وكان عايز يقول لجايد لما سلطه
عليكي انه ممكن يعمل اي حاجه ومش
هامه حتي لو هياذيكو ، هو اتجوزها غصب
عشان لو رجع وقال انه من حقه ياخذها
جايد يعرف يقفله ويكون كل شئ معاه
حتي القانون!! ومش دي أبداً المشكله ...
المشكله انه مجنون ومريض نفسي بعد ما
بنته ماتت بسبب جايد بقا عدوه الوحيد
وكمان صدفه فجر انه للأسف أبوها أبوها
اللي سابها لمامتها وهي صغيره وراح

لواحدة تانيه ... يعني جايد وفجر حياتهم في

خطر بسبب واحد مختل عقلي!!

نظرت لها لميس بشرود وقلبيها ينبض خوفاً

...

- في المساء (منزل جميل ابو العز / والد

ماريا) -

- نَهَض بضجر وهو يستمع الي صوت

الجرس الذي لا يخمد ك الحريق الذي يُطفأ

بنيران أخري، تفكيره ليس بأبنته بل بالمال

الذي ضاع هل خطأت حينما اعترفت الي

سيف بالبدايه، ام انها كانت علي الطريق

الصحيح، لا يهم بالنهايه ضاع أمله بالسفر

خارج البلاد ... فتح الباب وهو يقل بغضب

- ايوا خير ؟

- أنسه ماريا موجوده ؟

- أقولها مين

- خليها بس تطلع ..

نَهَضت ماريا وهي تجفف دموعها الغاضبه
علي صوت والدها العالي، كل تركيزها هو
كيف ستنتقم من ذلك الثلاثي وأولهم جايد ..
خرجت الي الباب قائله للرجل أمامها بفضول

- انتو مين ؟

- احنا من طرف المنصوري بيه ، وهو طالب
يشوفك

قالت بحده وهي تهتم بأغلاق الباب

- انا معرفش حد بالأسم دا ، معطللكش

ولكن يديها تسمرت حينما وجدته يُبعد
جاكيت بذلته ورؤُزمه مال ضخمه تخرج من
حز حزامه ، قالت بخبث وهي تطالعه

- استناني ، هغير هدومي وأجيلك!!

- (في منزل - معتز الألفي) -

مَسح بيديه علي مرآه الحمام ليظهر وجهه
من ذلك الطريق المُستقيم الذي رَسمه
لملامحه، وهو يعض علي شفثيه بحنق
قائلاً بخفوت غاضب

- مكانتش بنت حلوه امال راحت فين
ماريا ؟وراح فين مش عارف أشوف حد حلو
زيها !!

تنهد بضجر هو لا يعي أنه كان يري ماريا
بعينه وبحق هي تفوق لميس الجمال،

ولكنه رأى لميس بقلبه ... والقلب لا يري

شئ به عيوب أبداً ...

شعر بتأنيب ضمير انه يفكر بأخت صديقه،

خرج وهو يضع المنشفه حول خصره وقلبه

يَرق لها ... منذ ان رآها وحاله حال ...

كلما وقعت عينيه علي ركن خالي او حتي

ممتلئ وجد وجهها البريء يطالعه، تنفس

بعمق وهو يشاهد هاتفه الذي أنار برساله ما

..

أمسكه ببرود وقرأ الأسم " جايد الدنجاوي "

أبتسم وهو يَستبشر وما ان وقعت عيناه

علي الحروف حتي هوي قلبه أرضاً والتمعت

عيناه بضي لا يعلم مصدره

" بكرا تيجي الشركه، عايزك في موضوع

بخصوص لميس !!! "

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة السابعه

- (في الصباح - شركه جايد الدنجاوي) -

أبتلع "معتز" غصه حَلَقه العالقه وهو يأخذ
نفسه بتوتر طارِقاً علي الباب بخفوت وعلي
جبينه علامات الحيره والفضول، سمع الأمر
بالدلف، حَطي للداخل بأبتسامه كاذبه تشق
وجهه بصعوبه ... نظر بشك لي "جايد" الذي
ما ان رأه حتي نهض سريعاً وعلي وجهه
شقوق البرود وتفاصيل الثلج، أبتسم
"معتز" وهو يفتح ذراعيه وبعقله انه
سيضمه بأشتياق ،

وما أن اقترب منه حتي باغته بي لكمه قويه

عنيفه شقت بثغره جرح صغير قائلاً بنبره

غاضبه

- دا عشان انت فكرت فيها!!

نظر له بذهول وهو يشعر بطعم الدماء بفمه
وما ان هم بالرد قاطعه بلكمه أخري قويه
أسقطته علي المقعد خلفه قائلاً بحده وهو
يشير بسبابته

- ودا عشان هي عينيها لمعت قصادك!!

بصق معتز الدماء بآلم وهو ينظر له بوجع
قائلاً بحروف متقطعه

- انت مجنون يا جايد ، هي مين دي ؟

- لميس ...

نَظَر له "معتز" بتوتر وهو يشعر بجموحه
يزهر وبرونق قسوته يذدهر غمغم بخفوت

- مش فاهم؟

أبتسم "جايد" بتهكم وعلي ثغره تبت زهور

السخرية

- عايز تقنعني انك...

- انا عايز اتجوزها!!

قالها بصراخ و بحروف راکضه، ليشعر بتلك

الکمه الثالثه وبتلك المره سقط أرضاً، انقض

عليه هاتفاً بشراسه وهو يُمسك ياقته

- انا بکرهک يا معتز، انا لو اطول اقتلك مش

هتأخر

نظر له معتز وهو يرد بعدم فهم

- ليه ؟ مش انت اللي كنت بتقولي اني

عمري ما حبيت ماریا ؟ واني اتعلقت بيها

بس عشان هي كانت مهتمه بيا وانا لوحدي،

وان جمالها لعب بعقلي!! واني شوفتها

بعيني مش بقلبي

- عينيها لمعت يا معتز ... عينيها لمعت انا

شوفت دا

قالها بوجع وهو يُطالعه بآلم، يكاد يجزم معتز

ان الحزن قد رسم علي محياه بسمه كاذبه،

وان الغيره تنهش قلبه بشده ... تنهد وهو

ينهض من عليه قائلاً بهدوء

- انا السبب ... انا!!!

نهض "معتز" وهو يقل بعصبيه مفرطه

- انت خايف عليها مني؟

- خايفه عليها من الحب يا معتز الحب

بيوجع

قالها بغیظ وعیناه تشتعل غضباً وتتوهج

حدّة

جلس وهو يطالعه بشرود وبأعين ذابله ،
ليقل بنبره حزينه تحاول ان تظهر قويه
- انا ممكن ... ممكن أبعد لو انت شايف
وجودي هيتعبك ويتعبها؟

أبتسم وهو يربط علي كتفه قائلاً بسخريه
- وجودك بالنسبالي يضر ليها ميضرش ، قوم
وحضر نفسك لتيلفوني ...

نظر له "معتز" بسعاده وهو يركض للخارج
وهو يشعر بأن قلبه سيخرج من صدره ، هل
هذا هو الحب من أول نظره يا أهل العشق!!
بينما جلس الآخر وعلي وجهه علامات الراحه
، برغم غضبه إلا انه شعر بسعاده تغمر قلبه
، سمع حديث أخته مع فجر ... والله لو ما
طالب به قلبها ما كان أعطاها أياه ولا لغيره!!

- (في فيلا جايد الدنجاوي) -

نهضت لميس من مضجعتها علي طرقات
خافته علي الباب، أقتربت بخفوت منه
فاتحه أياه ...

لتشهق بخوف من هيئتها ، شعرها مشعث ،
شفتيها بيضاء ، وقلبها بحاله ليست بجيده ...

دلفت فجر وقدمها تعرج بخفه ، اغلقت
لميس الباب بسرعه ، ركضت لها قائله
بخوف

- فجر حبيبتي انتي كويسه ؟

- لا لا انا مش كويسه

قالتها وهي تجهش بالبكاء أعلي كتفها بوجع
ليس بهين، شهقاتها تنخفض وتعلو وكأنها
ارجوحه تجعل قلبها يستقلها بأجبار من
مشاعرها ...

أبعدتها لميس ناظره لعيناها بشك وهي
تقل بنبره متسائله وعلي عينيها علامات
التعجب

- اتتي أكيد مش عامله في نفسك كدا
بسبب جوازتك من جايد صح !

- لا ...

صرخت بألم وهي تضع يدها علي وجهها
- انا طول الليل منمتش ، حاسه بمشاعر
كثير ... قلبي طول اليل يفكر فيه ويشتاقله ،
وعقلي كارهه وبيلعنه ... انا في حبل عقلي
يشده ومن الناحيه التانيه قلبي ، وانا
محتاسه في النص ... انا تعبت ؟

احتضنتها لميس قائله بخفوت وهي تربط
علي شعرها

- أستسلمي لمشاعرك يا فجر ، انتي مش
بالقوه الكافيه انك تقفي قدامها ... وحتى لو
وقفتي وعاندتي قلبك ، هتتهاري فجأه
وتقعي ومش هيفيد ... العناد لا هيفيدك ولا
هيفيده

أبتعدت عنها قائله بذهول وعلي شفيتها
رعشه وأذنيها صمت انتظار الأجاب

- يعني ايه ؟ قصدك ايه !

- انتي حبتيه ... قلبك مستأذنش ، برغم
كُرهك ليه ، برغم قساوته ، برغم كلامه
الجرح ، برغم عنادك ، وبرغم تَمرده ، أنتي
حبتيه ...!!

ألقت "فجر" بجسدها علي الفراش قائله
بترو وهي تكذب ما سمعت

- لازم أبعد ... مينفعش ... انا أدوس علي
قلبي وعلي مشاعري بس لا ... أحبه لا ؟
قالتها وهي تنهض قائله بهدوء متوتر

- انا هاروح اقعد النهارده في شقتنا ، عايزه
أستريح من التفكير ...

- (في مَدْرَسَه الْفَتِيَات) -

جَذبت "لمار" أختها بغضب وهي تطالعها
بشذر قائله بحده خفيفه

- مش كفايه المصايب اللي في البيت
والأحداث اللي حصلت ، راحه تتصاحبي علي
شله فاسده لا وكمان تبقي منهم يا لين!!

طالعتها لين ببرود وهي تقل ببسمه
مُستفزه

- ادیکی قولتی راحه ... یعنی انا الی
بصاحب ولو حد هیحصله ضرر هیكون أنا ،
ملکیش فیہ بقا یا لمار

عقدت ما بین حاجبیهها بذهول وهي تقل
بتعجب

- انتی بقالك أسبوع متغیره ، وبتتکلمی
ببرود ... و طول الیوم فی أوضتک ... هما لعبوا
فی دماغک ازای ؟

أبتسمت وهي تردف بنبره جامده

- لعبوا ولا ملعبوش ... خلیکی فی حالک
صّرخت "لمار" وهي تقل بغیظ دافعه آیاها
للخلف

- انا أختک الکبیره اتکلمی معایا کویس یا
لین؟

شَهقت من دفعتها ، لتعاود القول الساخر

- بلا اختي بلا زفت محدش منكو فاضي

ليا ، ولما أصحاب تزعلوا ...

- انتي كمان بتبجحي

- عجبك ولا لا يا لمار

جَذبتها من معصمها وهي تقل بغضب هادر

- انتي مينفعش ليكي غير جايد ، والله

لأقوله انك...

قاطعتها أحدي صديقاتها التي تكرههم وهي

تجذبها منها قائله ببرود

- معلش يا لمار ، هناخد لين منك شويه

نظرت لها وهي تقل بشذر

- لا يا حبيبتى لين مش هتروح معاكي ،
وافهمي اني مش طيقاكو ولا مستريحالكوا ...
ابعدو عنها بقا!!

- الله لين ؟ هو انتي مش ليكي شخصيه
ولا ايه .. شوفي اختك دي اللي عماله بتقرر
عنك ..

نظرت لها "لين" وهي تقل بغضب قبلما
تذهب معها

- ملكيش دعوه بيا وخليكي في حالك ...

نظرت لها بحزن ، لتركض لدوره المياه غالقه
أياها بعنف مُخرجه دموعها بشهقات عاليه ،
شعرت بأنها تُهان فقط لأنها تخشي عليها
من الأذي ...

بقيت إلي ان هدأت وأخرجت ما بحشايها من
دموع

خَرَجت مره أخري وهي تَمسح دموعها ،
قررت ان تُلملم أشياءها وتذهب للمنزل
وحدها ...

ستتججح أنها مُتعبه

- (في فيلا جايد الدنجاوي) -

- أمسكت "مني" يدها تُقبلها قائله بهدوء
حنون

- متأكده انك هتكوني كويسه لوحداك ...

أبتسمت وهي ترد بترو

- أه والله ، هفوق من كل اللي حصل
وأجيلك تاني هقعده علي قلبك ...

ضحكت "مُني" وهي تقل

- السواق معاكي ، أول ما توصلي أتصلي بيا

، وانا كل ساعه هكلمك أطمئن ...

قَبَلتْها "فجر" وهي تخطو بهدوء نحو السيارة

، أستقلتها وهي تتأوه من الم قدمها

شَق السائق بطريقه الي العنوان المنشود ،

أشعل الراديو علي مطلبها .. لتُغمغم مع

الكلمات بشرود وهي تُغمض عينيها بسكر

يحلل للأجساد ويُحرم للقلوب

- قلبي ، قلبي علينا أفترقنا حين ألتقينا ، وإذ

توقفنا مَشينا ... كل علي درب كل بلا قلب

.....

كان قلبها يأن بألم وروحها تنهار بوجع ، تُريد

الهرب من عينيه الي أي مكان ، تريد الهروب

منه إليه ...

تتزايد النيران بين ثناياها وتُنهش جوارحها من
قِبله ، وكيف باتت تكرهه أمست تَعشقه ...

تَشعر بأنها تحتضر أثر اختفائه كِ سمكه
أبتعدت عن بحرِها ، و تشعر بأنها تَتَنفس في
حضرتِه برغم سَلبه للهواء من رثيها بنظرته
الثاقبه ...

عَشقت ،وما زادها العشق إلا وجعاً ...

- سارت بشرود بلا هدايه من عقلها، تهتكت
أنفاسها من شهقاتها، وحرقتها أعينها من
البكاء الاذع ...

هل لأن مُعامله "لين" أصبحت قاسيه
وشَعرت بكرامتها تُهان، ام أنها تَخشي علي
أخاها من ذلك الكلام الذي سمعته من
والدتها حينما كانت تنهار لي أختها، ام أنها

أمور مُتراكمه ... وضعت يدها علي وجهها
بترو، وهي تشعر بأن أنفاسها ترفض الأنتظام
والشهيق والزفير يتداخلان، تنهدت وهي
تحاول جمع شتاتها، نظرت بأعين زائغه
للطريق أمامها ...

حاولت ان تَري جيداً ولكن عينيها باتت لها
مُعارضه، مدت في خطاها للطريق تُقاطع
السيارات بتردد ...

شَهِقت بَفَجَع وهي تستمع لتلك الأبواق
التي فَتَّكت بمسمعيها بقوه، وأصوات
الأطارات التي تتوقف لتصدر صفير مُزعج
أفقدتها توازنها، أخذت الهواء اصدرها بقوه
لترد روحها وهي تستند علي العمود أمامها
بعدها قطعت الطريق بشرود، نزل هو من
سيارته لها قائلاً بتبره متوجسه

- انتي كويسه ؟

طالعته وهي تقل بنبره هادئه

- اه اه ، معلش انا اسفه انا دوخت شويه

بس ..

قالتها وهي تركض لتكمله طريقها ، بينما
ضرب سيف يد علي يد قائلاً بتنهيده عذبه

- حتي البنات الصغيره عقلها اتلحس ؟

- (في فيلا جايد الدنجاوي) -

- كانت تجلس بشرود ناظره للسماء بأريحيه
، تُرافق الطير بزقزقته ، وتعبّر مع السحب
طريقها ... ألتفتت سريعاً بفجع علي ذلك
الذي وقف خلفها يدفع الأرجوحه بهدوء
لتقل سريعاً

- جايد ... انا اسفه مكنتش أقصد أكلمك

كدا

ألتفت لها جالساً لجانبها مردفاً بنبره هادئه

وهو يضع رأسها علي صدره

- عارف ان مكانش قصدك ، ومش زعلان

منك ...

تنهدت براحه وهي تقل بخفوت ...

- الحمدلله ...

عاودت القول وهي تنظر له بشرود

- ممكن بقا تفهمني كل حاجه ؟

ولكن نظرته لها كانت غريبه، عيناها تطالع

سائر وجهها بتعجب، و شفقيه تبتسم

بخفوت، أبتعد برأسه لتكون كامله أمامه،

قال بنبره متسائله

- انتي كبرتي امتي!!

نظرت له بعدم فهم وهي تقل بخبث

- وايه سبب الجملة دي

أبتسم علي ذكائها ليردف سريعاً وهو يرتكز
علي أعينها

- في واحد متقدمك

توقفت عن الضحك وهي تطالعه بصدمه
وعلي عيناها علاماً الفجع لتقل بسرعه و
أنفاسها تصمت

- وانت وافقت ؟

- معتز .

قالها بنفس الثانيه ، ليضحك بشده وهو يري
أنقلاب حالها وتلك البسمه التي عادت

لمجري ثغرها .. قربها منه مره أخري وهو
يقل ضاحكاً بصوت عالي مغمضاً جفنيه

- يخربيتك يا لميس ... يخربيتك

أحمرت وجنتيها بخجل وأستيحاء وهي
تُدرك وقوعها بغوائل كلامته، أرتمت بين
حضنه تختبأ من نظرتة، وقلبها يدق بعنف
وهو يشعر بأن الحياه قد باتت له مُبتسمه،
هل عشقها من النظره الأولى كما فعلت،
نظرت له لتجده يتعلق بوجهه عليها
مبتسماً، ليغمغم بخفوت وهو يضع جبينه
علي جبينها ناظراً بترو لعينيها

- توعديني اني هفضل الراجل الأول في

قلبك؟

أبتسمت وهي تقل بهدوء

- الثاني ..

عَبَسَتْ مَلامِحَهُ، لِتَقِلَّ مَبْتَسِمَهُ أَكْثَرَ

- التاني بعد بابا الله يرحمه ...

ضَحِكٌ مَجْدِداً وَهُوَ يَرْبِطُ عَلَيَّ شَعْرَهَا قَائِلاً

بِهَدْوٍ

- كِدا انا عرفت رائيك ، فين فجر صحيح

مش شايفها ؟

قالها وهو ينظر حوله باحثاً عن تلك الجنيه

الصغيره ، لتقل لميس وهي توقفه عن

النظر

- هي مش هنا ...

أَلْتَفَ لَهَا سَرِيعاً بِأَعْيُنِهِ الثَّاقِبَهُ مُرْدِفاً بِجَدِهِ

- راحت فين ؟

- استأذنت ماما انها تبات في شقتها القديمه
انهارده بس، وماما وافقت و واديتها مع
السواق .

نَهص من راحته وهو يقل بغضب هادر
- وانتو سايبينها لوحدها ، ماشي يا لميس ...

قالها وهو يَركض للخارج غايته أياها، كل
تفكيره ماذا لو أصابها مكروه ... ماذا لو
خدشت حتي بدون عمَد ؟

بينما جلست موضعها بشرود ، عضت علي
شفتيها بحماس وهي تتذكر نظرتة لها
بالمشفي،

هل عشقها الأمير وطلبها للزواج ... صرخت
بخجل وهي تَعْض علي يدها كالمجنونه، لا
تُصدق انها حَلمت به أمس يعترف لها بعشقه
الولهان، كيف يتحقق ذلك الحلم ...

فاقت من سُرودها علي دلوف أختها وعلي
وجهها علامات الضيق، لتنهض بذهول قائله

- انتي جيتي بدري ليه ؟ الله أختك فين

- متجلبيش سيرتها ومحدث يسألني عنها
انتو فاهمين ؟

قالتها وهي تركز للداخل، لتنظر لها بشك
وهي تذهب ورائها وفي بالها انه نشب خلاف
بينهم كما يحدث ألف مره في اليوم ...

- (في فيلا المنصوري) -

أمسك هاتفه الذي دوي بأتصال عاجل،
وضعه علي أذنه قائلاً بنبرته العجوز

- آلو ..

- الحقني يا باشا ، المخزن ولع ... من الفجر
وهو بيولع ومش عارفين نوصلك ، بضاعه
بأكثر من مليون ولعت ...

وقع الهاتف من يده وهو يُمسك قلبه بوجع
ليس يهين، حاول أن يلتقط أنفاسه ولكنها
محاولته باتت فاشله ... سقط المنصوري
أرضاً وعلي أعتاب شفتيه يدوي أسمه
بغضب ...

ركض إليه ابنه الوحيد وهو يصرخ بأسمه،
ليقل بأنفاس متقطعه لاهته

- عملها ابن الدنجاوي، كسبها قبل ما اعمل
حسابي، انا كنت محضرله عثرات هتقضي
عليه... بس هو عارف هو بيعمل ايه؟ خلص
علي أختك واخذ فجر وخلص عليا... عملها
ابن الدنجاوي؟

أغمض عينيه بألم وهو يقل مُبتسماً

- بس بحبه ال ***

نَظرُ أبنه له بفجع وهو يتقاذف أسمه بين
شفتيه بذعر، وفكره الموت تفرع طبولها
برأسه....

- (في منزل فجر وچيهان) -

- دث المُفتاح الذي يَملكه من والدته
بفتحه الباب الصدئ، التفت حوله بخفوت
يبحث عنها بين حوائط المنزل وأثاثه
البسيط، عبس وجهه وهو يجد المنزل فارغ،
بات قلبه يطرق صدره بعنف، وعقله يصور
له أسواء الاحتمالات من حدوث لها أي
مكروه، ركض للغرفة بذعر، فتحها ... ليتنفس

الصُّعداء ، وضع يده علي جبهته وهو يفركها
علي قلقه الذي بدون معني ..

كانت نائمه كالقتيله وكأنها لم تنم منذ زمن
، صدقاً أنه يغار من تلك الوساده التي تسكن
أحضانها تُلامس لين بشرتها ونعومه أنفاسها
التي تلفحها بانتظام وأليس جسده أولي من
هذا ؟ تنهد وهو يقترّب بدون ادراك ، كالخمر
والمخمور تجمعهم علاقه مُحرمه!

نَظَر لها برماديته الحاده وهو يجلس علي
الفراش لجانبها يلجم قلبه برؤيتها ويفطم
عينيه علي جمالها الأخاذ، تنفس بحاراه
وجوفه يلح عليه بأطفاء نيرانه بعسلها
العذب، لقد سَكنت حشايا أضلاعه منذ أول
بسمه ... دَلَفَت الي مَسجد قلبه بدون أن
تزيح حذائها، كافرهِ هي بِدينه، ومؤمن هو بها

.....

تَمدد جانبها يَلحم جسده المتوهج ببروده
جسدها الصغير، مد يده يُبعد تلك الخصله
عن وجهها لينعم بجنثها كامله، أبتسم وهو
يَشتَم عبيرها

لأول مره يراها بهذا القرب، دق قلبه حينما
القت الوساده وأبتاعت حضنه ك واحد لها

...

رفع حاجبيه بذهول وهو يجدها تنهل من
حضنه ، ارتمت بين ذراعيه والتصقت بصدرة
بجشع ...

وضع ساعديه عليها وخبأها بداخله، شعر
برائحتها تذغذغ فمه وليس أنفه ...

وحينما كان يعبث بشعرها ألتمس أصبعه
تلك الندبه برأسها ليبتسم وهو يحفظ مكانها
جيداً

تنهد بحراره وهو يُغمض عينيه بترؤ، ليغفو
بعمق ك طفل وجد حزن أمه بعد مُر
ضالته!!

- (في المستشفى) -

جَلَس مطأطأ الرأس يَضْرِب علي جبهته
بتوتر وعصبيه، نهض يَجُوب الممر وهو
يحاول التفكير ومعرفه ماذا حدث، ركض
بلهفه الي الطبيب الذي خرج من الغُرفه
وعلي وجهه علامات القلق، أغمض عينيه
وهو يستمع لجملته الحاده

- مش هقدر أقولك حاجه لأن الحاله لسه
تحت المراقبه ، أدعيه ...

تَرَكه في حيره لا تنتهي ولا تهدي، كل ما كان
يفكر به " جايد " ذلك مسبب المصائب

والأعاصير ، اخرج هاتفه وهو بتصل بذراع
أبيه الأيمن، وما ان اجاب حتي قال بحده
غاضبه

- تعالي انت فين ؟ سيب كله وأطلعلي ...
وبعد دقائق معدوده صعد له، أقترب منه
قائلاً بغضب

- حالاً تقولي كل اللي تعرفه عن جايد وفجر
...

تَنهد وهو يَرِد عليه

- فجر تبقا بنت الباشا من مراته الأولى،
سابها عشان أم حضرتك انت والأنسه
الصغيره ربنا يرحمها ...

عَدت السنين وبنت الباشا حَبِت جايد
الدينجاوي، وأما معرفتش توصله أنتحرت،
الباشا دخل المصحه ولسه خارج وهو مقرر

ينتقم منه في عيلته، بس اما عرف ان فجر
تبقا بنت خالته اللي لسه متوفيه، وأنها
عايشه معاه قرر انه ينتقم منها هما الجوز ...
سلط عليهم واحد، واما جايد عرف أبسط رد
كان منه بأنه ولع في المخزن اللي فيه بضاعه
بمليون ولا أكثر!!

جلس واضعاً يده علي رأسه، ليقبل بغیظ
وهو يضرب بيده علي قدمه
- الكلب ... مكفاهوش اللي عملو في أختي
عايز كمان يموتلي أبويا!!

جز علي جفنيه بغضب وهو يشعر بذلك
الأهتزاز بجيبه، فتح جفنيه ليري الظلام
حوله، وفجر القابعه بين أحضانه تغفو بعمق
شديد، أخرج الهاتف واضعاً آياه علي أذنه

وهو يتمدد برأسه علي الوساده قائلاً بصوت

أجش ناعس

- في ايه يا لميس ؟

- الحقني يا جايد ... لين لحد دلوقتي

مرجعتش

كان صوتها باكي وصارخ، ليبعد الهاتف ناظراً

للساعه بترو، جحظت عيناه حينما وجدها

الثانيه عشر بعد مُنتصف اليل ... أبتعد عن

فجر بهدوء، وهو يركض للخارج يرتدي حذائه

بصعوبه ... أجري مكالمه قائلاً بها بصوت

حاد وهو يُغلق الباب خلفه ...

- لؤي حالاً تيجي لبيت فجر تقعد قدام

الباب لحد ما اجي لا حد يدخل ولا هي تخرج

انت فاهم ...

قالها وهو يَلْتهم درجات السلم بجشع، ركض
بالشارع ليوصل لسيارته يهاتف معزز الذي
أجابه بنوم

- معزز فوق وأصحي وهات سيف وتعالى
علي الفيلا ... بسرعه لين مختفيه وممكن
المنصوري يكون عملها حاجه بعد حكايه
المخزن ...

أنتفض معزز قائلاً بتهته

- حاضر حاضر ... مسافه السكه

أغلق الهاتف وأستقل بسيارته يركض بها الي
الفيلا وعلي وجهه أشد علامات الذعر ...
غافلاً عن "برولس" الذي يقف في الخفأ
يطالعه بغضب، ليذهب بخطي مترنحه
ملوثة بماء الجموح الغاضب الي منزل فجر ...

يُتبع

انثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثامنة
أبعد خُصلاته السوداء المُشعثه القابعه
أعلي جبهته بغضب، خَرَج من سيارته راكضاً
لداخل الفيلا وجدهم مُجتمعين، أقترب من
"لمار" هاتفاً بحده وهو يجذبها من ذراعيها
لتتألم

- اختك فين ! مش المفروض السواق يكون
جايبك وجاييها ... هي فين، اختك فين يا لمار
انطقي ؟

كانت نبرته صارخه خائفه ذاعره وعيناه
تجوب علي سائر بكائها الخائف بشك،
أقتربت منه "لميس" وهي تقل ببيكاء ليس
بهين تحاول ابعاده عنها

- هي رجعت بدري لوحدها عشاها كانت
تعبانه ، والسواق راح يجيب لين ملقهاش ..

بينما "مني" جالسه واضعه يدها علي
رأسها، وأساء الأحمات تنهار علي سقف
توقعها ... في تلك اللحظه كان "معتز" يدلف
وعلي وجهه أثار النوم، وخلفه "سيف" الذي
يُغلق چاكيته قائلاً بنبره هادئه

- السلام عليكم ...

رد الجميع إلا تلك التي نظرت له بتروٍ ، بادلها
النظره وهو يتذكرها ، الفتاه التي كان
سيصدمها ...

نشأ بينهم حوار من لغه الأعين غير مفهوم
، مضطرب وبه الكثير من الخلل ولكنه كان
مُريح ...!

تعلقت أنظار "معتز" بي "لميس" التي
جلست ترتعش بتوتر ، لو سنحت له الفرصه
بأن يجلب مقعد ويضعه امام حرم جمالها

يتفنن فيه ويتعجب بجمال خلق الخالق لما
تأخر ، تنهار أمامه وليس له الحق بأن يضمها
جهداً يمنع سيل الدموع أسراً داخل المُقلي،
كم شعر برجوله كيانه تنهار امام عذريه
دموعها!!

أبتلع "جايد" غصه عالقه بحلقه ، يُخرج
هاتفه قائلاً بغضب وهو يَهم بالخروج
ليفسك الدماء

- اقسام بالله لأقتله ... والله لو لمس منها
شعره واحده ما هخليه يتنفس أكثر من كذا

..

أمسكه "معتز" وهو يقل بحده دافعاً أياه
للدخل كابحاً قوه جموحه العنيفه

- اعقل ... وخط احتمال انه مستحيل يكون
هو ،دا في المستشفى يا جايد واحتمال
ميطلعش منها

- بس أبنه ممكن يطلع يا معتز ...

قالها بأنفعال وهو يحاول الخروج مجدداً ك
فريسه لم يُهمها نبوش الأسود علي جراحها،
ليمنعه "سيف" هو الآخر قائلاً بتروِ بالغ

- انت لو عملتله حاجه هتفتح عينه أكثر،
أصبر وتعالى نشوفها في بيت صاحبها وانا
هاروح ادور في المستشفيات والأقسام ...

ما ان سمعت والدتهم هذا حتي صرخت
بخوف وهي تتخيل ما يمكن ان يكون قد
حدث ،

تتواري أبنتها الصغيره عن نظرها في شحنه
من الأحداث السالبه ذات الأشعه الضاره

التي أبسط فعل منها ان تسلبها من بين

غصون حضنها بلا رحمه ولا شفقه!!

ركضن لها الفتيات ... ليذهب لهم "جايد"

جاذباً "لمار" من يدها قائلاً بغضب مُبرح

لقلبيها المذعور

- تعالي معايا ، وديني لبيوت أصحابها

والناس اللي عرفاهم ...

في تلك اللحظة وقفت تنظر له بتفكير ،

لتخرج منها الكلمات بعد دقيقه ضعيفه

ومتقطعه شاهقه وخائفه

- ه ... هي كانت متعرفه علي شله بنات

مش كويسن ، و ... وانا حذرتها منهم والنهارده

مشيت عشان اخرجتني قدامهم ومشيت

معاهم وسابتني ... ب ... بس

- انطقي!!

ضغط بدون قصد علي زينات سلاح غضبه
لتخرج الطلقه علي نقطه تحملها تهدمها
صرخت بأنيار وهي تحاول ان تبتعد عن
نظرته القاتله

- سمعتها من يومين بتكلم واحده منهم ،
وكانت بتقنعها تخرج معاهم بعد المدرسه
بس هي موافقتش وكانت الخروج النهارده ...
معرفش والله فين ، بس ممكن اعرفك من
صاحبتي

نظر لها بشذر لتُخرج هاتفها سريعاً تتصل
بأحدي صديقاتها ، ودقائق وأجابت لتقل
بصوت باكي متحشرج

- الو معلش ازعجتك ، بقولك متعرفيش
شله لين خرجوا فين النهارده ... اصل

سمعت انك هتكوني معاهم ،مروحتيش ؟

طيب تعرفي راحو فين ... تمام

أغلقت الهاتف بعدما أرسلت له العنوان

بمسدج ، أمسكتها لميس بعدما خرجوا

الثلاثه قائله بغضب

- انتي ليه مقولتيش كدا من الأول ؟

- مجاش في بالي وكنت خايفه ... خايفه !!

قالتها وهي تجلس علي الأريكه خلفها بيبكاء

لاذع وضميرها يجلدھا بعنف وكأنها كانت

مذنبه ..

نظرت لهم "مني" بأعين متورمه باكيه ، ماذا

قد يكون حدث .. قلبها يتأكل من الخوف ،

وروحها تنهار وجسدها يرتعش ، هي الآن في

أقصي مراحل خوفها.

- (في شقه فجر) -

- فُتحت جُفنيها بخمول علي صوت الباب ،
مسدت بيدها علي الفراش لجانبها لتجده
مُشعث ودافع ، الوساده مُلقية أرضاً ...
عقدت ما بين حاجبيه بشك .. وهي تقترب
من الوساده جانبها لتشتتم عبير " جايد " الذي
تسلل الي روحها يقبع بأعماق جوارحها ..
لقد حلمت به يأخذها بحضنه يحميها داخل
قَلبه من قتاد اليل ، ومن وحوش الخوف
المُرعبه ..

تهكمت علي نفسها ألددرجه تعشقه ...
تشتتم عطره بغيابه وتنعم بدفئ جسده وتحلم
به يضعها بين ثنايا قلبه ... نهضت من
موضعها وهي تجر قدمها المتألمه الي
الخارج ، مسحت النوم من علي جبينها وهي

تستند علي الباب قائله بصوت متحشرج
من أثر غفوتها مع جميل القلب ..

- مين ؟

وكانت الأجابه صمت قائم خيم علي أذنيها ،
غفلت عن النظر لتلك الساعه المعلقة
بجانب الباب ...

لتفتحه بسذاجه وهي تنظر بأعين زائغه
هامسه بعدم فهم

- برولس ؟ في حاجه

وكانت نظرتة غاضبه حاده تجوب علي وجهها
الذابل بعاصفه جامحه ، لتفيق علي صوته
الأجش الزائغ

- معرفتوش تاخدو راحتكو في الفيلا ف جيتو
هنا ؟ بيعتي اللي شاريكى واشترיתי اللي
بايعك يا بنت چيهان !!

فرکت عقلها كالمصباح بين كفيها لعلها
تَفهم لغز أحرفه ولكنها فَشلت لتقل بغضب
طفيف

- انا مش فاهمه حاجه ، وشكله الوقت اتأخر
... عن اذنك

قالتها وهي تَهَم بأغلاق الباب ليُفاجئها
بوضع قدمه ،

وكانت الأشاره ان ثم خطأ ،

حاولت دفعه وقلبها ينبض ولكنه كان أقوي
، ضرب الباب بكتفه لترتد، للخلف وهي
تشاهد ترنحه بعدها لتقل بصدمه ممزوج
بالخوف

- انت سكران ؟

فاقت من شرودها علي أغلال يده التي
تربصت علي كتفها بعنف غايتها ان تُعديه
لتصرخ بذعر وهي تحاول تفادي غوائله

- انت بتعمل ايه يا مجنون أبعد ...

أخرجت شهقه جامده شقت طريق حلقها
الي الهواء أمامها وهي تشعر بنفسها تهوي
علي الأرض خلفها تلتصق بها بصرامه
جامده ...

أعتلاها يحاول تضميد يدها بيده علي الأرض
لئتيح له الفرصه بتملك سائر جسدها
المُرتعش ، تراخت دموعها علي وجنتيها
بخوف ورجفه وهي تُتمتم بأسم قاسيها
ومتملكها لعله المُنجي ..

- ج...ايد!!

وما ان رأى همس ثغرها به حتي تذكر غروره
وتعالیه ، تملكت مُقلتيه شر الظلام وعنفوانه
المنكسر بفضله ... ليضرب يدها بالأرض
لتصرخ بوجع شق سكون الليل وهي تشعر
بمعصمها يتكسر ، وقدمها المجزوعه
تضربها قدميه بعنف ...

خرمشت وجهه بأظافرها وهي تقل بغضب
داكن

- الله يلعنك يا حقير يا واطي!!

شعرت بقلبها يتوه في متاهات الخوف ولوعه
النهايات وهي تستمع لصوت شق قميصها
من الكتف ... صرخت بذعر متفاجئ وهي
تجده يرتمي عليها غائب عن الوعي بعد تلك
الضربه التي تلقاها علي مصرع رأسه ،
نظرت بذهول وبدموع لا تجف له وهو يُزيحه
من عليها ينهال عليه بالكلمات والغضب

يَعْتَدِيهِ لَتَنْهَضُ سَرِيعاً وَهِيَ تُبْعَدُهُ عَنْهُ قَائِلَهُ

بذعر

- عشان خاطري متعملش كدا ... انا مش

متحملة أشوف دم ارجوك

خَالع چاكيته وهو يُلبسه لها قَائلاً بحزن غامر

- انا أسف علي تأخيري .. انا السبب في اللي

حصلك .. انا استاهل عقاب جايد بيه انا

اسف اسف!!

نهضت وهي تَقْل بخفوت مُستنده علي

الحائط خلفها

- لؤي ،مش هتقوله ،لو قولتله هيموته جايد

مجنون ... اوعدي متقولش

- مقدرش ... انا مش ممكن أخبي عليه

حاجه زي كدا ..

تنهدت قائله بحزن تَمسح دموعها ..

- طيب ممكن تخرجني من هنا ...

أمسك معصمها يُسندها للخارج ، شعرت
بالدوار يُسقطها في مُحيطه فيسألها عن
حالتها لتتنظر له وهي تقل بترو

- انا كويسه .

والحقيقه أنني كاذبه مُحتاله أُخدع الجميع
بضحكتي، وبين نفسي روعي تنشق حزناً،
تتملكني رعشه الدموع وتاروها أنتم رجفه
الضحكه، أنا لست بخير،...

وقف " جايد " بهدوء وأنفاسه تَعمل علي
تنظيم نفسها والتهدئه من روعها، عروقه
بارزه تشق وديان يديه ورقبته بعنف ، يقبض
علي كفيه بغضب جامح مستعداً لكسر

الفكوك وتهشيم العظام لو أمكن، يطالع
المكان أمامه بنظرات قاتمه ثاقبه، وخلفه
"معتز، سيف" يُطالغان بعضهم البعض
بصدمة خاويه من التصديق، مَسح علي
وجهه بعنف وهو يطالع "النادي اليلى"
أمامه .. وعلي أعتاب ثغره جُملة واحده تتكرر
"مستحيل تكون هنا ، مستحيل"

دلف بخطي جامحه جامده تترك أثرها نيران
من جهنم، بدأت عيناه تدور حوله بتمعن
يبحث عن وجهها بين تلك الوشوش البائره
الساكره ... يعرج بخفه بين تلك الأجساد
المُلتصقه والشفاه الراقصه الساكره علي
بعضها .. وضع كف يده علي كتف الفتاه
أمامه، التفتت له ليبتعد وهو يجد التشابه
بالظهر فقط تشنجت تعابير وجهه
بصعوبه وهو يجد مجموعه من الفتيان

والفتيات بملابس مدرسه "لين" يتراقصن
بتمايح مُشمئز ، وضع معتز يده علي كتف
سيف قائلاً بنبره هادئه

- مستحيل لين تيجي مكان زي دا ... اكيد
لعبوا في دماغها

اوماً الآخر وهو يتفرس ملامح ذلك الذي
يتوجه لهم بتوجس قلق ...

طالعهم "جايد" بغضب عارم وهو يجذب يد
الفتاه قائلاً بصراخ كي تسمعه من الضوضاء

- لين فين ؟

ناظرته الفتاه وهي تقل ببرود ليس علي
هواه

- وانت مالك !

طالعتها بأعجاب ، لبيستم بسحره الخاص

وهو يَميل عليها قائلاً بنبرته الرجولية

- مش ها يهمني انك صغيره وممكن أكسر

جسمك اللي انتي فرحانه وعمال تهزي فيه

دا ... فا خدي بالك بقاها!!

بادلته النظرة وهي تُشير خلفها بقلق من

ملامحه الحاده.. نَفرها من يده وهو يذهب

لموضع أصبعها ، نظر بشك لتلك النائمه

علي البار بتعمق ... تنهد وهو يمد يده

ليجذبها قاطع لمستته وجود يده توضع عليها

أخري تمنعها، لينظر بشذر لذلك الشاب وهو

يقل بصوت ساكر

- انت مين ياعم انت!!

تنهد بشده وحراره جوفه تشتعل بكثره،

دفعه للخلف ليقع أرضاً بدون نهضه أخري ...

جذبها من يدها لتشهق وهي تَفِيق من
نومها علي ذلك الذي يَجْرها خلفه كالشاه ،
خطي خلفه " سيف، معتز" يحاولان السير
علي نفس نمط خطواته ... ولكنه كان كالأسد
يريد الخروج من غابه ليس هو مالکها،
كبريائه يمنعه بغضب ...

صرخت بذعر وهي تجده يدفعها من يده
بأشمتزاز ، نظر بطرف عينه للرفاق وهما
يستأذنان ويرحلان نظرت له بعدم فهم
بمقلتيها الناعمتين وما إن همت بالنطق..
حتي أصممتها صفعته القويه التي باغتت
خدها الأيمن سهواً ، تحشرجت دموعها وهي
تطالعه بذهول ، وكانت نظرتة مُظلمه وغائبه
عن برودته المعتاده، لا يمكنها ان تقل اي
شئ ... حتي أنها لا تجد اي كلام تدافع به عن

نفسها ، وكان هو سيد الموقف بدلاً من
أنفاسه المتصارعه الغاضبه ...

بكت بشده وهي تجده يستقل السياره تاركاً
أياها بمنتصف الشارع تبوع الأرماع
تحتضنها ... لترتجف من نبرته الزائره كالأسود

- ما تتزفتي تركبي ولا الوساخه عجتك
وناويه تسهري للفجر؟

خطت بهدوء لتفتح الباب الذي بجانبه،
نظرت له بذهول وهو يقل بقرف

- ورا ...أركبي ورا ، مش طايق ابص في
وشك!!

دلفت فَجْر لغرفه المعيشه الخاصه بالفيللا
وهي تترنح بقوه وعلي أعتاب جسدها
علامات الأرهاق التي لا تحتمل ... لقد

تعرضت لمحاوله أعتداء للتو نفضت تلك
الفكره التي مازلت تشعر بلمستها علي
جسدها وهي تشتد علي تخبأه قطع
ملابسها، بچاكيث لؤي الذي وقف مع
الحراس يستمع عن حكايه أختفاء لين ،
نظرت للجميع بوهن وهي تقل

- انتو لسه صاحين ؟

نهضت "لميس" ترتمي بين أحضانها قائله
بنبره مبحوحه لا تُبشر بالخير

- فجر انا كنت محتجاكي اوي كويس انك

جيتي

ربطت علي شعرها الأسود وهي تقل بتأوه لا
يظهر

- اهدي طيب ، حصل ايه ؟

قَصت عليها "مني" الباكيه ما حدث
بالتفصيل، لتشهق فنهايه الحديث وهي
تردف غير مستوعبه

- وليه لين تعمل حاجه زي كدا!!

- عشان بتعاندا ..

صاحت بها "لمار" بعنف وهي تركض
صاعده لغرفتها، لتُكمل "لميس"

- صدقيني منعرفش ... ومرعوبه عليها من
جايد ، دا ممكن يموتها ...

نظرن الثلاثه للباب و"لين" تقع أرضاً باكيه
من دفعته القويه .. نهضت "مني،لميس" لها
يساعدها ،ولتنعم والدتها بحضنها الغائب ،
ركضت "فجر" تقف أمامه بجسدها الضئيل
ك حائط منيع قائله بتوتر وهي تُمسك يده
لأول مره ... ليشعر بلمستها الدافئه

- ممكن تهدي ، وتقعّد وتفهم منها ...

أبعدها بحده وهو يقل بنبره متسائله

- انتي جيتي امتي واذاي؟

- لؤي ... جابني ، بعد ما حكالي عن اختفاء

لين.

- وايه دا ؟

قالها وهو يَنتشل الجاكييت من علي جسدها

المُرتجف ، ليصرخ بغضب وهو ينظر لذلك

القطع الذي يُعري كامل كتفها

- ايه اللي حصلك؟

أمسكت كفيه مره أخري قائله بذعر لا

ينوصف

- محصلش ... محصلش صدقني

نظر لعينيها بتمعن، ليقل وهو يدفعها ذاهباً
للخارج

- انتي كدابه!

ركضت ورائه وهي تقل بنبره متقطعه
مبحوحه

- جايد .. جايد ولو لمره أسمعني.

توقفت واضعه يدها علي رأسها بخوف وهي
تجده يقترب من لؤي ممسكاً اياه من ياقته
يحدثه بانفعال ، تراخت مشاعرها من كثره
الرعب وهي تجده ينظر لها بذهول بعد برهه
من الزمن

وعلي عينييه نظره لا يمكن ان تعلم معناها ،
كانت مذهوله وغاضبه ... حاده وثاقبه ، تملك
من الغوائل أنواعها ، ذهب للخارج وخطواطه
تُشكل معزوفه لحن الموت ، ركضت ورائه

وهي تمسك كتفها بقلق ، وعرج قداميها
يشكل لها عائق غير مرحب به ... استقلت
السياره جانبه وهي تقل بتوتر وبأنفاس لاهته
متقطعه

- محصليش حاجه انا كويسه

- انزلي يا فجر ،هتشوفي حجات انتي مش
هتستحملها.

نظرت له بشك وهي تقل بحيره من أمره

- جايد ،انت هتعمل فيه ايه ...

أجابها بالأنطلاق سريعاً بالسياره ، لتشهق
بخوف وهي تقل مُسرعه تسابق الرياح

- طيب ممكن تهدي السرعه شويه؟

- انا مقدرتش أحميكي يا فجر ... كنتي معايا
ومقدرتش!!

قالها بغضب صارخ وهو ينظر لها وكأنه
يعارض روحه ويشتكى لها من نفسه لتقل
بذعر وهي تحاول التشبث بالمقعد أسفلها

- لو يوم واحد شكيت انك مش هتقدر
تحميني مكنتش أمنتك يا جايد جايد أنا
أمنت بيك!

كانت نظراته تلتهم الطريق أمامه، ليقل
بحده وهي يحاول التمالك

- ازاي يتجرأ ؟

- مكانش في وعيه، كان سكران هو اكيد
مش هيعمل كدا وهو....

- انتي بتدافعي عنه!!

قالها مُقاطعاً وهو ينظر لها بشذر، لتجيبه
بغضب

- يا مجنون أفهم ، انا خايفه عليك.

- جايد الدنجاوي محدش يحاول انه ياخذ

حاجه بتاعته، او انه يفكر فيها بس بمجرد

تفكير...ودا لمسها يا فجر ... لمسها!!

عقدت ما بين حاجبيها وهي تقل بخفوت

غير مُدرکه ما يقول

- بتاعتك ؟ وانا من امتي وانا بتاعتك.

- من يوم ما عيني وقعت عليكي.

كانت أجابته سريعه وحاده شفراتها قطعت

انياطها بلا رحمه ، لتجيب بعنفوان هادر

أطلق العنان لجموحه

- وانا مش موافقه اكون بتاعتك ؟

- وانا مش مستني موافقتك ؟

قالها بِحده وهو يتشدد علي حروفه يُخبرها
بأن الامر ليس بيدها، ولا شأن لها بورقه
ملكيتها التي خطي عليها قلمه بأسم "جايد
الدينجاوي" وهل نرجسيته جعلته يوقن بأنها
له فقط ، ام انه عشق تملك ...

تهديدها بالسلاح لتتزوج منه، قتله لكبريائها،
طعنه لقلبها بكلامه الجارح، هل هكذا
يتعامل مع أملاكه!!

شقت جدائل تفكيرها بفعل عقليته
المجنونه نظرها له، فتحت جفنيها علي
أحداب وجهه

فكه مُتشنج وصوت أسنانه المحطمه يكاد
يعصر أذنيها، وجهه مُتشنج وكأن كهرباء
تحاوط جسده تفتك به وأخيراً.....

عينيه ، تلك الحذقتين رماديتي اللون التي
تحقق بالطريق أمامها، يا الله كم كانت
مُربعه ..

مُرتجفه بـرموش ك أجنحه الشيطان، وعلي
أطرافها سواد قاهر يفيد بكامل تحوله من
بشري ، الي رجلاً طُعن في يسار صدره ...
دعت ربها أنها مَغلوبه بِعشقه فأنصرها ...
فاقت من متاهه أعينه القاتمه علي صوت
احتكاك أطارات السياره بالأرض بعنف
شديد، وهو يَترجل منها سريعاً كالفهد،
صاعداً لشقتها البسيطة

،ركضت خلفه وبين شفيتها عبارات تُتلي
عليه بالتوقف، ولكنه كان كالموجه الثائره
عادت لُتمحي من ذاكره شاطئها أثار اقدام

من عبرو سهواً... كانت الموجه تغار، وكان هو
أيضاً يغار!

توقفت أمام باب الشقه المُغلق، و وقف هو
يطالعها بجمود جعل جسدها يرتجف خوفاً
... فهمت نظرته التي وأدت عينيها بجمال
تُربته ، ركضت للأسفل مبتغاه الهرب من
غوائله ... صرخت بخوف وهي تجده يجذبها
الي ثنايا أحضانه تلوكها يده التي رفعتها من
علي الأرض ، اتكأت بظهرها علي صدره
رافضه مُبتغاه ، مَرّت يده الحاده علي سائر
جسدها المرتعش الي ان وجده مبتغاه ...
دفعته بدون نتيجة بسبب جسدها الضئيل
عكس دَلفه جسده، شهقت وهي تجد يده
تنهال علي جيبيها تفتك به تَسرق منه مُفتاح
شقتها الذي سرقته هي منه أولاً بالسياره
بخفه لم يُعلق عليها ...

دفعها بجمود بعدما نال المراد، ذهب يفتحه
بجموح ... ما ان فاقت من صدمتها وركضت
ورائه حتي اغلق الباب بوجهها لتصرخ بخوف
باكي وهي تضرب علي الباب

- عشان خاطري بلاش ...

- لو منك أسد وديني أحسن ما اتكلم!!

وكان تهديد صريح بأن صراخه سيكون لا
يحتمل .. حمدت ربها بأن لا يوجد جيران هنا
سوا تلك العجوز التي لا تخرج من شقتها
ولو قامت القيامه...

دقائق مرت عليها وهي تقف امام حرم الباب
صامته ، تعض علي يديها بتوتر فاق تحملها
... شهقت مُرتده للخلف وهي تستمع الي
صرخه رجوليه شقت طبول أذنيها بعنف

،جلست علي السلم تنظر للباب بشرود
وبأعين توهل نفسها للمشهد القاتل ...
وبعد ربع ساعه قد فُتح وخرج هو منه
لتشهب وهي تغمض عينيها بفجع ، نهضت
بخطي متوتره وهي تحاول ان تهرب من
ذلك المنظر المفجع

أمسك معصمها يجرها خلفه كالشاه
كالصياد يملك فريسته التي تتمتع بجلده
لقلبها وتتألم في انّ واحد!!
ومازال بكائها يحاصر أذنيه، نظرت لدمائه
بيده قائله بخفوت مذهول وعينيها تبتعد
عن خاصته

- قتلته كمان كمان دا قتلته!

- لا ، انا بس صلحتله عيب في أيده يا حرام
كان بيحاول يعتدي عليكي، بعد كدا هيجتاج
حد يساعده فالأكل وشويه حجات بس!!
قالها رافعاً يده بوجهها، لتري قطرات الدماء
البيسطه تلك ... يا الله لقد أحببت مُجرم
قاتل!!

لم تَشعر بنفسها سوا وهي تُمسك رأسها
من ذلك السواد الذي اوقع مقلتيها بغوائله
المظلمه، ترنحت بين أعتاب أحضانه لتسقط
بالنهايه بين حشايا أضلاعه قتيله الغرام،
ناظره له بأعين زائغه قائله بدون وعي وهي
تَغيب عنه

- انا حبيتك ازاي ؟ ازاي

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة التاسعه

مَدت عُصن يدها الرفيع الي جبهتها تُفركها
بشده، أخرجت آهات مكتومه شقت طريق
السكون حولها، تمعضت ملامحها الرقيقه
من شده الضوء الذي تخلل الي شقوق
عينيهما يتلاعب بها بخبث، فتحتهما بتململ
وهي تحاول ان تدارك الموقف وتعي ما
يحدث، تشتت ذهنها من ذلك الصوت
الرخيم ك خريير الماء وهو يتحدث ولكنه
هادئه مترخيه علي غير العاده

نَظرت بعدم فهم لذلك الذي يجلس علي
طرف الفراش يتحدث بالهاتف المُتنقل،
جحظت عينها وهي تنظر له ... نهضت
سريعاً هاتفه ببعض التراهاات والكلمات
الغير مفهومه ،نظر لها بخبث شديد لاق
بعينه وهو يُنهي الأتصال ... ترجل لها قائلاً
بخفوت

- اشحال كنتي نايمه زي القتيله امبارح
طول اليوم.

نظرت له بعدم فهم وهي تقل بخفوت
مذهوله

- انا فين ؟

- في اوضتي ؟

اجابها بنفس توتر نبرتها وخوف عينيها
مُتهكماً ، لترد عليه وهي تتذكر سريعاً

- ايه اللي حصل امبارح.

- أغمي عليكي ، شيلتك ، جبتك الفيلا ،

دخلتك اوضتي ، نيمتي ، صحيتي ..

لتقل بغضب وهي تحاول ان تذهب من

جسده الذي يسد عليها الطريق

- وليه مودتنيش اوضتي.

أجابها بهدوء وهو يلتفت لها يشاهد تعلق

يدها بمقبض الباب

- ماهي دي اوضتك.

نظرت له بحيره وخصلاتها البنيه تلتفت

بهستيريه معها، تقاذفت الكلمات من فمها

وهي تقل

- بس انا ...

قاطعها وهو يُلقي عليها مُفتاح ما بين

أحضانها، التقطته بصعوبه وهي تحاول ان لا

تفقد تركيزها علي عينيه، جذبها من ملابسها

للخلف كالفأره وهو يقل خارجاً من الغرفه

- مفتاح اوضتك الجديده ...

أبتسمت بسذاجه وهي تسمع خبر أبتعاد

غرفتها من أمامه غرفته، ركضت للغرف

الفارغه غالقه الباب خلفها تُجرب كل واحده
بتحمس شديد، واحده والأخري والأخري ...

شهقت بمرح والباب يُغلق من المفتاح
فتحتها مجدداً ، لتصرخ سريعاً بغضب
جامح وهي تجد تلك الغرفه هي عُرفته

- اه ... جايد!!

تُحيطه هاله من الغضب أثر أبتلاع عينيه
هيئتها الهزيله أمامه، تقاذفت الأحداث بين
جدران عقله وهو يناظرها بنظره ثاقبه وأخري
قاتمه تجر أذيال طمئنينها كالرمال علي
الشاطي بفعل نسّماته الهائج، تهتكت
أنفاسه وهو يجلس قائلاً بنبره غائبه عن
معالم الهدوء

- أطلعي فوق والأكل هيجيلك ، وموبيلك
يروح لي لميس ..

نظرت له "لين" بدموع هامسه نائره بحزن لا
يحرك شعره من رأسه، وما ان عبست تجاه
آوامره حتي باغتها بنظره حاده جعلت من
جسدها فُتات بدن مُرتعش ، أختفت نظراته
أثر اختفائها ... ليدق قلبه بتناغم تسابق
لألتهام خطواط تلك التي تَسير اليه، جالسه
بجانبه لتذغذغ أنفه رائحتها المليئه بأثاره
تحرقه وتُزيدُه ظمأً لتلك الشفاه الرفيعه
وجوعاً لذلك الجسد الصغير، تبدلت ملامحها
للتعجب منه ... تتغير ملامحه كثيراً في الآونه
الأخير ما بين غضب وهدوء،

آرتخت أصابعها علي سطع المنضده وهي
تُحيك حضوره داخلها تعوض مُر غيابه،

أبتسمت حينما قفزت "لميس" أمامها قائلة

بمرح يُناسبها

- احم ... الأحداث اللي حصلت خليتنني

أنسي خالص

نَظَر لها "جايد" بتروِ ، لينهض تحت أنظار
"فجر" المُتفحصه ... خَرَج للحديقه وتركهم

في حاله بهجه مميته لحزنه الدائم

أغمضت "فجر" أعينها بفضول أثر ألحاح

"لميس" بذلك ، لُتُخرج تلك "الصوره"

الكبيره من خلفها هاتفه أياها بأن تفتح

جفنيها الساكرين

وما ان قامت بذلك حتي صرخت بذهول

وهي تلتقطها بأصابع مُرتعشه غير مُصدقه

وبأعين حالمة مُبتهجه ...

لتقل لميس وهي تري السعاده تتقاذق بين

المُقلي

- جايد هو اللي عملهاك مش أنا، وطلب

مني اديهاك واقولك ان انا اللي وصيت

عليها بس....

لم تُكمل بسبب تلك التي ركّضت للخارج

تبحث بأعينها عنه لتجده يقف بشموخ لا

ينتبه لها، كان أسد زائر يُحارب القطيح وحده،

علي أمل أن لا يتبعثر التراب بوجه تلك

الحبيبه ف يُعكر عليها صفوه خلوها ...

أنهمرت دموعها فوق وديان وجهها لتجرح

بشرتها بشده، أقتربت منه قائله بنبره خافته

- جايد .

ألتفت لها ناظراً بغضب لأخته ذات اللسان

الطويل، وما إن هم بالرد حتي قاطعه جسدها

الذي ألقاه العشق بين خراب بُستانِ حُضنه
ليزهَر من جديد ، بفعل دموعها التي تَروي
أشواكه التي ستطرح ورود فيما بعد ،
تبدلت ملامحه للذهول وهو يشعر بها تندفع
بجسدها لتنال قسط من الراحة وكأنها تُريد
ان تَشق جسده وتأخذ من داخله مَلجأ لها
فقط يعتني بها ...

أنهمرت تلك العبارات فوق صدره للمره
الثانيه، لتشعل بركان قلبه أكثر ...
والكذب أنها تاهت بين دروب العشق،
والحقيقه أنه وجدها وأعادها للدرب الذي
تنتمي له، درب قلبه

تبدلت ملامحه للراحه وأخرج زمجره خشنه
ويده تُفعل وضع الأحتضان البريء ... ليس
بدافع الشهوه او بدافع رجولته ، فقط ولأول
مره بدافع الحب

أظلم العالم من حولهم وبقي نور العشق،
بقيا هكذا الي ان ارتوي الظماً وجف الشوق

...

ابتعدت عنه قائله بنبره سعيده لأول مره
يري عينيها تلتمع هكذا

- لما قولتلك اني مليش ولا صوره انا وماما ...
وصيت علي واحده تترسم ، بجد هي حلوه
اوي وانا مبسوطه جداً ...

وضع يده علي جبهته يفكرها بهدوء قائلاً
بنبره مُتقطعه

- انا زعقتلها علي مناخيرك ... هي أحلي من
كدا الحقيقه

ضحكت بِشده وهي تُغمغم مُقهقه

- اه مانا أخذت بالي ،وبعدين هي بنت اللي
رسمتها

- طبعاً بنت ..

أجبرها الان الي الخضوع التام لنبرته التي
أكملت بلحن أفقد قلبها توازنه

- مقدرش أخلي راجل يمسك فُرشه
يرسمك ، عينك ... شعرك ... شفائيك ،
يدقق في كل تفصيله فيكي ، الخطين اللي
جنب شفائك بسبب الضحك مش قابل
حد يلاحظهم غيري ، ومش قابل ان راجل
يتمعن في صورتك وتعلق في ذاكرته ... يلمس
الرسمة بعد ما يخلص، انا كنت غَيران منها
وهي بتلمس صورتك اللي في أيدي، ازاي بقا
هسيب صورتك لراجل وامشي!!

والآن بعد أعتراف الملكيه، أتي أعتراف
الغيره؟ ويا تري ما القادم؟

توترت ملامحها السعيده من كلامه الصريح
بأن سيد القلب يَغَار، تنهدت وهي تَشعر
بنفسها تفقد السيطرة علي وجهها الذي
خانها بأحمرار خفيف شطر قلبه لنصفين ..

وعجباً كيف من يومان كانت تهول للهرب
من تلك المُقلي وتقول بأن دهسها لقلبها
آهون من ان تقع بهيام كَلاماته ، ماذا حدث
كيف بات رجل يُلازمها

أبتسمت وهي تَمد يدها للمُصافحه قائله
بحروف راکضه من فمها المُرتعش

- تيجي ننسي كل اللي فات ، الخناق ،
والقسوه ، ونبدأ من جديد ... نفتح صفحه
جديده وتتعامل بآدميه ، نراعي المشاعر
ونخفف عن بعض.

أبتسم، ويا الله لأول مره تراه يبتسم ... أنبطح
صدرها أرضاً من رصاصه ضحكته العميقه
التي أخترقت منتصف قلبها بالرغم من
الأختباء ..

ألتقت يده الجامده بخاصتها المُرتعشه،

بالماضي كُتب

التقت الأعين والشفاه التقي كل شئ عادا

القلوب !

والحاضر روي

التقت الأعين والشفاه التقي كل شئ حتي

القلوب !

وكانت الضربه القاضيه التي أطاحت بقواه
أرضاً، انقض عليه الحدث بطريقه متوحشه
وفتك بصدرة،

أصدر ذلك الغراب صوته المشؤم وهو
يُرفرف بجناحيه السود يدور حول رأسه
بطريقه هادئه مُنتظمه، مسح بكفيه علي
وجهه ناظراً الي قبر والده الذي يحمل أسمه
... توفي بسبب رجلاً بات له شر عدو،
المنصوري ذلك الأسم الذي أمحاه "جايد"
بأصبعه الصغير، تنهد وهو ينهض يسير في
طريق الأنتقام الذي سيغزوه مكان والده ...
أخرج هاتفه علي رنينه الصاعد، أجاب بنبره
الرائجه بعالم الحده

- سييهم يفرحوا شهر كدا، لحد ما أرجع
الشركه زي الأول، وانا عارف هقضي عليه

ازاي من غير نقطه دم، وهي عرفوا كلهم مين
هو نائل المنصوري وبالذات جايد الدنجاوي!!

- (مساءً - في فيلا جايد الدنجاوي - عُرفه

جايد) -

ألقي جايد بسباب لاذع جعلها صماء وهو

يَلقي بربطه العنق تلك علي المنضده

جواره، وما ان هم بالخروج حتي وجدها

قابعه أعلّي الفراش تُناظره بِشك مُريب،

أغمض عينيه بتساؤل وهو يستمع لنبرتها

- طنط مني قالت لازم تلبس الكرافت

عشان هي بتتفائل بيها ..

نهضت بتثاقل و وجع قدمها يَخف رويداً

رويداً، إنتهي بها المطاف علي خيط خياله

تقف عليه مُتصلبه تخشي الأنزلاق والوقوع

في غوائل واقعه، بادرت بجذب ذلك الكرسي
الصغير بعدما التقطتها بيدها، سوداء قاتمه
مثل شعراته تماماً ..

طالعتها بتروٍ وهي تقف عليه ليصبح رأسه
أمام صدرها، مدت يدها تلفها حول عنقه ...

مثلما ألتف عشقها الغير مُعترف به حول
قلبه تمامً، رَفَع وجهه الحقيق البريء لها حتي
يرتشف من أبريق مُقلتيها، كانت مُنهمكه
بها غير مُكترئه لأمر ذلك الذي يحترق شوقاً
بسبب ذلك الثغر الذي يَعَض عليه أسنانها
وأليست أسنانه لها كامل الحق بهذا ...

فبينما أنمالها تلمس عنقه ببطء لوعته
تذداد وأنفاسه تحتضر، فقط قُبلة طويله
وقاسيه لن تجعل العالم ينهار، أبعد تلك
الفكره عن رأسه مع أنتهاثها ...

لتبتسم وهي تَرَجع للوراء كي تراها اقصد
تراه*

ولأنها غيبه ظنت أنها تَسير بلا هدايه علي
الأرض، تحركت عيناه لقدمها التي باتت
مُعلقه خلفها فقط خطوه ومصير قدمها هو
الكسر لا مُحال ...

شهقت بعنفوان أنثوي صارخ وهو يجذبها
من حَصرها اللين له، وضع كلا كفيه عليه
وشده كما الخيط العالق بين ثنايا القلب ...
أستندت بيديها علي كتفيه العاريزان
وخُصلاتها البنيه تُحاوط وجهه الحاد بطريقه
عشوائيه، أبتلعت ريقها بصعوبه وبقيت
غصه لا تتحرك، أجتاحت أنفاسه جسدها
الهزيل المُرتعش، أتكا برأسه عليها ورفع
رأسه لها لتضع أصابعها الرقيقه علي خديه
بلا أدراك..

سَلب منها الواقع أبتاعه وباعه لها وهَم حلوا!
تداركو أنفسهم والصوت بالأَسفل يصدق عن
وصول الرَجَال، رفعها من خصرها وأنزلها
أرضاً ..

قائلاً بنبره رجوليه مُتَحشِرجه وهو يَضَع تلك
الأُخصله الهاربه أسفل أذنها
- أقفلي البلوزه شويه ...

ذَهَب بخطي سريعه من أمامها يَفِر هارباً
من حُمرتها التي ستجعله ينقض عليها
يفترسها بلا مُحال، نَظرت لنفسها لتشهق
مُجدداً وهي تَسْمك ذلك الزِر الذي فر هارباً
تاركاً قطعته التي علي مقايسه هكذا، توترت
وهي تتذكر قُربه منها وزياده طولها عنه تلك
المره لتقل بغیظ شديد

- عشان كدا منزلش عينه ... قليل أدب!

- في الأسفل -

تلاقت أفواج "جايد" الحاره مع "معتز" الذي
أبتسم له بسذاجه قائلاً بترو

- انت قولتلي أستني تيلفوني، مجاش قولت
أجي انا..

- تقوم تتصل وانت علي البوابه!

قالها يُطالعه بشذر وهو يدفعه ليّجلس
لجانبه قائلاً بحده صعبه الفهم

- نص ساعه وتتحجج وتقوم ماشي..

لكزه "معتز" في كتفه وهو ينهض قائلاً بنبره

رجوليه مليئه بالحنيه الممزوج ببعض

الأسلوب اللين

- مني هانم، والله الواحد مكسوف انه

مكانش بيجيلك ...

أبتسمت وهي تقترب منه تُبادلته السلام

قائله بشك

- بكاش زي صاحبك .. أقعد اقعد ، دا جايد

اول ما قالي مصدقتش وانا ألاقي زيك لبنتي

قين ، زوق وشاب محترم ...

خَرَجْتَ ضَحْكُهُ صَغِيرُهُ مِنْ "سَيْفٍ" أَلْجَمْتَهَا

نَظَرُهُ "مَعْتَزٌ" الْغَاضِبُهُ لَهُ لِتَقَاطَعِهِ قَائِلُهُ

- بس انت شوفتها فين صحيح ؟

- لا انا جاي ع الريحه ... اقصد ع السمعه

سوري؟

طالعه "جايد" بحده وهو يقل بنبره جامده

شقت السكون الذي حَلَّ

- ريحه انت داخل تتغدي ؟

- عديها ياخي متوترا!

قاطع حديتهم رائحه تُشبهه الورد ، بل البحر ..
وكانت "لميس" تَخترق حصون "معتز"
المنيعة بخطواتها المليئة ببهجه تنشر علي
قلبه السعاده ، لم يراها سوا مرتين وتلك
الثلاثة .. ولكنه كما الذي عشقها منذ زمن ،
تُحيطه بعبق طيفها الذي يتغلغل بين ثنايا
فؤاده ك نثرات السحر المشعوذ ، تبسم
نغرها باستيحاء وهي تجد أعين تُلاحقها ما
من تلك اليد التي ضربت علي المنضده
ليلتفت الجميع لها ، وكان "جايد" يمنع ذلك
التواصل البصري، يغارا!

تحمم وهو يقل مُتنهداً

- انشأله لو في قبول ..

- لا قبول ايه، انا حجت القاعه أصلا

الخميس الجاي!!

قالها سريعاً وكأنه يتسابق لأخذها منه سهواً

لينفجر وهو يرد بعصبيه مفرطه

- واحنا لحقنا!

لم ينتبه أحد علي تلك الصغيره التي تقف
أعلي السلم تُطالع "سيف" بأعجاب واضح ،
عُرته التي تُسلطها الخصلات علي الجبهه
لتنشأ حَرَب من الغيظ تتدخل بها أنماله
تُبعد الغره عن الجبهه سريعاً ، تلك الأعين
التي تَنبُض بالمرح وتحمل معها أبريق
السعاده ، الشفاه الضاحكه كالتي أصابتها
مَرَض ما يحث المريض علي الأبتسام ..

شَهِقت وهي تجده ينظر لها سهواً
"غامزاً، مُبتسماً" أبتعدت سريعاً وهي تضع

يدها علي قلبها، رگضت الي غرفتها غير
مُستوعبه ما حدث لثانيه مُضت .

لتنظر لها "لين" قائله بغضب هادر

- ممكن تطلعي برا ؟

- الله بتزعقي ليه ، اتلغبط ودخلت

أجابتها بحده وهي تنهض

- عشان انتي السبب.

نظرت لها بسهولة وهي تقل بغیظ دافعه

أياها

- راحه بار وعيزاني أسكت؟ لا شكلك

اتجننتي

أنعكست عليها نفس نظره التحدي وهي

تقترب هاتفه

- لا تخلي أخوكي يبقا مش طابق يبص في

وشي

قاطع ذلك العراك دلوف "فجر" التي جذبت

"لمار" قائله بحده و بصوت ضعيف

- مش وقتوا ؟ أختكو تحت وعريستها وكمان

صاحبه عايزينهم يقولوا ايه ؟

لتبتسم "لمار" قائله بتهكم

- يقولوا الصغيره بتتخانق مع الكبيره عشان

خايفه عليها

أخرجت الأخرى صوت متهكم وهي تقل

بنبره سخيفه

- كل واحد حر ، واللي يخاف أولي يخاف علي

نفسه!

نظرت لها "فجر" بصدمه لتقل بذهول

- انتي بتتكلمي كدا ازاي ؟

- والله محدش دخلك ، واتي كمان
منفهمش جايد اتجوزك ازاي ولا عملتيله اي

بالظبط

- لين!!

صاحت بها "لمار" بغضب ، لَيَطِيح بقلب
تلك التي أستمعت للكلام بِسِمه الذي لا
يَكْسره ألف ترياق ، لتقل بحده مُشيره
بأصبعها قبل ان تَخْرُج وخلفها "لمار"

- احترمي فرق السن وارجعي لعقلك
واتكلمي عدل معايا ، ولو علي الجواز ... ف ده
هيستمر لفتهه مؤقتة!!

- في الأسفل -

نهض "معتز" علي مضض وأبريقه يتطلب
المزيد من عذب نظرتها اللينه، فقط كيف

سينتظر خمسة أيام آخري لتكون لجانبه
وبأصبعها خاتمه الذهبي، عبس وجهه حينما
تذكر أنه سيضطر لتحمل غلاظه أياها ..

ولكن ما جعل قلبه يُرفرف تلك النظرة التي
اجتاحت قلبه .. و يقينه التام بأنها مُعجبه به
أشد اعجاب ، لقد علم هذا من نظراتها
المُختلسه .. تنهدت هي بهدوء وزفيرها هذا
يجتاح صدره بأنفاس مكبوته تُريد البوح
بهمومها فوق شفثيه الغليظه، وحينما
تلاقت الكفوف في سلام مُرتعش يتمثل في
اللمسه الأولي .. شعرت بدمائها تهرب من
جسدها وبأن قدميها باتت تخذلها، أما ذاك ..
فتلك اللمسه كانت له كالطهور، مَخمور
أَتمسه الماء الطاهر لأول مره، فشعر بنفسه
تهوي وبروحه تفيد بأنها عشقت عِشق لو
وضعوه علي طريق لأنحرف في مساره

وركض لدرب العشق والهوي، وحينما
أختفي عن نظرها بكى قلبها لوعه وشوقاً ..
وباتت له خير مُشتاقه!!

- في الخارج -

- تمعضت ملامح "جايد" وهو يسترق النظر
لتلك الواقفه بالشرفه غير مُنتبهه لتلك
التنور التي تَطِيح يمين ويسار بفعل تلك
الرياح الهوجاء، اطلق عليها بوابل سباب لاذع
لا يسمعه سواه، واللعنه علي ذلك الغضب
الذي أجتاح صفوه قلبه .. قاطع ألتماسه
لوترها اللين بنظرته القاسيه "معتز" الذي
أردف بنبره جاده لا تَلِيق بعاصفه وجهه
المرحه

- هتعمل أيه في سفريه يوم الخميس

- نعم يا اخويا!! هعمل ايه مش اتفقنا انت
اللي هتروح

تذمرت نبرته وهو يُجيب بطفوليه تليق به

- يا جايد لا يا جايد ... حرام عليك هتوديني
يوم خطوبتي مش هقدر والله

وكانت أجابته غاضبه تتمثل في أحرف شديد
الضغط

- انت قاصد انك تخلي ميعاد الخطوبه يوم
السفره عشان اتزنق انا واروح ويفضالك
انت الجو هنا صح!

اطلق "معتز" صفير خافت وهو يُقلب
مقلتيه للأعلي واضعاً يده في جيبه ببراءه
ممزوجه ببعض "الأستهبال"

- طب وانت شايف انها فكره كويسه اني
اسافر ، في وسط موت المنصوري وسكوت
أبنه الغير منطقي اطلاقاً!!

تبدلت ملامح الآخر وهو يُجيب بسرعه

- كلمت الشركه تبعت أفراد آمن، وانا
وسيف هنبات في أوضه الجنائني اللي جمب
الفيلا، واوعدك مش هيحصل حاجه ..

أخرج تنهيده تُفيد بأن كلامه يرفض التّهذيب
ليجيب

- لا .

سرق "معتز" غمزه من القمر وهو يقل
بخبث مُهدد

- وبعدين دي "جوليا" اللي بس من نظره
منك هتمشيلك الدنيا زي السكينه في
الحلاوه؟

أبتسم "جايد" قائلاً بنبره هادئه

- مَسكين لو فاهم ان الستات تهم جايد
الدينجاوي ...

- اه ما هو واضح؟

قالها مُتهكماً وهو يَنْظر لتلك الواقفه
بالشرفه خلفه ، ليلتفت قائلاً سهواً

- اشحال هتاكل البت بعينك نظره ليا واتنين
معاها ..

ربط علي خده الأيسر بيده وهو يقل بضحكه
صفراء

- فجر تُخصني ، چوليا آخرها أستعمال شهر
وأقلبها ، ولم عينك المتبعتره دي بدل ما
ألمهالك انا!!!

نظر له ببسمه ساذجه وهو يستند علي
"سيف" بيسار ذراعه الذي حضر حالاً ذاهباً
للخارج عبر البوابه فاردّ ذراعه الأيمن صارخاً
بصوت مكتوم بموال يبدأ بي ب وينتهي بي
ك وبين الحرفين هي ..

- بعد مرور عده أيام - اليوم المُنتظر
وكانت نسّمات الهدوء تَعَم علي القلوب ..
تُنَاشِد بعشق قوي لا يَكسره ألف فراق ..
تَبَيّت بين أحضان غرامه خلسه من نظراته
المُتفحصه .. أقتحمت هي خِلوته بغروره
وأبدلت الأمر بهيام قاتل جعل النوم يفارق
جفونه .. ليتبدل الحال ويُصبح الجِلاَد قَتيل
سَطوه العشق ...

رَكَضت "لين" في الارحاء وهي تُمسك بيدها
ذلك الفستان الذي لم يراه سوا الفتيات ،
شهقت بوجع وهي "ترتطم" بجسده القوي
.. رفعت نظرها له بتوتر بالغ ، لتطيحها نظرته
القاسيه وهو يعرج متعمد التخلي عن اللين
وأمتلك القسوه بيد من حديد ، التفتت له
بسرعه بالغه قائله بنبره خافته مليئه بالندم
- انا أسفه ... الايام اللي فاتت فكرت وفهمت

اني غلطت وانك كنت خايف عليا

وكأنه لم يسمع أي شيء فقط سار في طريقه
الي الأعلى ، لتعود لها كسره الحزن وهي
تسير بلا هدايه

دق الباب بهدوء ليستمع لتلك الهمهمات
النسائيه التي باغتت أذنه .. فُتح الباب قليلاً
لتخرج منه رأسها اليابس قائله بخفوت

- أيوا ؟

- أيوا ايه ؟ دي أوضتي اطلعي برا

- الله مش انت اللي قولت بقت اوضتك

واديتني المفتاح

- اه بأماره نومك مع لمار كل يوم ..

قالها بغیظ سحق مشاعرها لتبتسم بخفوت

وهي ترد بلهفه

- طنط مني قالت لي لميس تتجهز هنا

عشان أوضتك واسعه وهتاخذ راحتها أكثر

تنهد بضيق وهو يعاود السير في طريقه ،

اخرج هاتفه يجاوب علي ذلك الأتصال

- الساعة 12 ... اتنين صح ؟ تمام

اقتربت منه والدته وهي تَقَل بتوتر

- هتسافر خلاص ؟

- اه يومين وأجي ... لحسن البيه مش هاین

عليه يسيب ويسافر

أبتسمت "مني" وهي تربط علي يده قائله

بخفوت

- طيب انت محتاج تجاوب لين ولمار علي

سؤال هو ليه جايد وفجر معمولوش فرح ؟

هو ازاي جايد وفجر اتجوزو وهما مش

بيطيقو بعض ؟ هو ازاي جايد وفجر بقو مع

بعض 100 فل وعشره

تمتم بنبره لا يسمعها سواه وهو يذهب هارباً

من نظرتها

- قوليلهم جايد عشق ... عشق ومحدث

سمي عليه .

يُتبع

انثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة العاشره

ألقى "معتز" بكلمات دنيئه تُفيد وتُقر
بأحترق جوفه من أفعال ذلك الغامض
المُريب ، تهدجت أنفاسه لثُهشم الهواء من
حَوْلهم وهو يَصيح بأنفعال وبنبره مكتومه
مغتازه

- وطلاما أنت ناوي تعمل الخطوبة في الفيلا
خليتني أَدفع الخمس آلاف جنيه في القاعه
مُقدم ليه ؟ أهم راحو عليا ..

وكان "لجايد" رد فِعَل آخر فقد أطلق صفيراً
حاداً ليتمعض الآخر بلامحه ، أقترب
"سيف" علي هذا الصفيير قائلاً بترو

- متقلقش كل حاجه تمام ..

نَظر "العاشق من أول نظره" لنفسه في أعين
روحه وهو يُهَندم من تلك البذله الرماديه ،

اطلق تَنهيدَه متوتره وهو يفرك كفيه ببعض
ك الحطب والنار كي يُدفا ثلج صدره قليلاً ..

بينما ذهب "سيف" كي يَستقبل الحشد
الحاضر كي يُشاهد الحدث الأضخم ، بينما
علي الجانب الآخر كانت "لين" تحاول
بغضب أن تُغلق ذلك السحاب ... شهقت
وهي تجد يد تُغلقه بتروٍ ألتفتت الي "مني"
والدتها ، لتُسرع بالأمساك بيدها قائله بحزن
بالغ أقصى علي عينيها

- ماما حرام عليكو محدش منكوا راضي
يكلمني ، هتفضلي مخصماني كدا كتير ؟
وآتي رد والدتها التي هندمت حجابها سريعاً
- لا أسيبك تسهري في البارات ... من أمتي
واحنا كدا ؟

- غلطت .. وأتعلمت من غلطتي .

وتلك نبره الندم التي تتعثر بها مُر أحرف
كلماتها ألجمت مني التي انفطر قلبها شوقاً
لها ، لتقل بخفوت

- أخوكي منبه علينا محدش يكلمك لحد ما
تعرفي غلطك خلاص متزعليش ، بعد
الخطوبه هصالحك عليهم

أبتسمت الصغيره وهي تركز بمرح في تلك
اللحظه أمسكت " لمار" يدها قائله بحزن
بعدها أختفت الأخرى

- ماما انا حاسه اننا أتسرعنا ، دي
مشافتوش غير كام مره

أبتسمت "مني" علي أبنتها الصغرى التي
تستشعر فقدان الأخت الكبرى مبكراً ،
لتجيب مُطمئنه

- والله انا عارفه أنهم لبعض من زمان ،
وجايد عارف وعشان كدا مكانش بيجمع
الأثنين في مكان ..

- ازاي يعني!

أتتها بذلك السؤال مُتعبه

- أبوكي الله يرحمه كان موصي جايد انه
يخطبها له لو لاقى منها قبول ... لحد دلوقتي
هي وهو ميعرفوش أنهم كانوا بيلعبوا مع
بعض لحد سن الـ 8 سنين وأتقطعوا ونسيوا
بعض بسبب سفر معتز

شَهِقَت بِأَنْبَهَارٍ وَهِيَ تَقْلُ بِذَهْوَلٍ

- وانا أقول جايد ماله موافق ليه وانتي كمان
،طب وحكاية جوازه من فجر دي بقا
مفيهاش وصيه من بابا أكيد ..

- لا يا لمضه أنا اللي أصريت عليه انه
يتجوزها عشان ابقى مطمئنه عليها ... لأن
محدث هيحميها من الزمن والدنيا دي غيره
ويلا بقا روحي شوفي أختك
قالتها تاركه أياها في بئر افكارها البائر ، لتقل
بحزن وهي تخطو بضعف

- يعني مخبيه عليا ... اقولك ازاي أني
سمعتك انتي ولميس قبل كتب كتاب فجر
وجايد ... أقولك ازاي وانا من ساعتها قلبي
مشغول بس

قاطع ذلك الحزن المُخيم أرتطامها بذلك
الجسد الجامد وبتلك العضلات القاسيه ،
شهقت بعنف وهي ترتد للخلف لتجده
" سيف " لتقل بغضب فاق ذروته

- انت يا جدع جسم دا ولا حيطه سد ؟

رفع شفته اليميني وحاجبه كذلك ك نوع من
التعبير عن مَقته لتلك الكلمات ليقل بنبره
جامده

- حاسبي بس لحسن تموتيني من خفه
دمك دي ..

أبتسمت بسمه صفراء وهي تفتعل وضع
السذاجه الذاتي واضعه يدها في خصرها قائله
ببرود

- لا ما تخافش سمعت آن الدببه عمرها
طويل ..

شَهقت بذهول وهي تجده يغمز لتلك التي
عرجت من جانبهم ، لتستجيب بضحكه
رقيعه آذابت فؤاد قلبه وما إن تناسي
جُملتها وهم بالذهاب ورائها حتي أوقفته
قائله بغضب

- انت متعود تغمز لكل بنت بقا ولا آيه ؟

وقف ليدها التي أنغزرت بالهواء أمامه ، نظر
لقصر قامتها وهو يقل بأريحيه

- يا بنتي وأنتي مالك ؟ ما تسبيني ألقط

رزقي

حَمَلت فستانها السماوي الذي يتناسب مع
بشرتها الخمرية وهي تُتمتم بخفوت ،
ليذهب هو قائلاً بتهكم

- مفضلش غير طفله تعلمني آداب الشقط

كمان ؟

وقف مُجدداً وهو يَفهم المُغزي من كلاماتها
أتقصد تلك الغمزه والبسمه البريئه الذي
بعثهم لها بالأمس ، التفت لها قائلاً بطريقه

دراميه

- هو انا عشان ضحككتك وغمزتك ابقا
بشقطك يا شيخه حسبي الله ونعمه الوكيل
فيكي ؟

عيناها وقعت علي كبريائه الذي اجتاح
أعتاب مظهره ، يقف مشدود الوتر مُستقيم
الظهر ، أعينه قاسيه تلتهم النظرات بشراسه
.. إلي ان وقعت مُقلتيه عليها ، ثوب أسود
عاري الأذرع تكاد تُسبب فتنه بين إيمان
عقله وشهوه قلبه ، تقاذفت تلك النيران الي
قلبه لتنبش بقبور الغيره تخرج منها آهات
مكتومه ، ترك "معتزوسيف" وعرج لها
بخطي بطيئه جامده رفع نظره لها وهي
تخطو اليه عبر الدرج المزين ، شامخه الأنف
ببسمه رقيقه آذابت فؤاد قلبه ... مد كفه لها
بثبات أطاح برعشه جسده ، طالعته بخفوت

مُحير لثمسك بيده .. أقترب منها بصمود تام

قائلاً بنبره هادئه

- انا مقتلتش سليم يا فجر .

كل الأحرف كانت مشوشه عادا الثلاثه
الأخرون ، أسمها من فمه آذاب طبول أذنيها
لتلمع تلك البندقيتين بسحر خاص غطي
علي غبار قسوته ..

لتشهب حينما دلف الكلام علي باب عقها
ليتم ترجمته من نبرته الساكره الي لُغتها
الطاهره

- مقتلتوش آمال صوت ضرب النار دا كان

آيه ؟

أبتسم علي لهفتها ، عيناها متشوقه تبتلع
لحظات الصمت بترقب فاق تحملها ، ليرد
أخيراً يطفئ نارها

- دا كان كلب ساب الأصل وجري للعيهه ..
ومتخافيش دا كويس بتر في الرجل مش
أكثر .

كم هو قاسي القلب حقاً يتحدث عن موت
أجساد الناس ببرود فاق ذروتها الطيبه لتقل
بترو

- وليه بتقولي كدا دلوقتي ؟

سألته بنبره مُتعاليه عكس فترتها
المتواضعه ليجيب

- معرفش ، بس حسيت انك لازم تعرفي ..

وها هو الآن بعد أعتراف الملكيه والغيره قدم
تحسين الذات ، لتبتسم بعفويه وهي تجد
نظراته المُلتمعه خلفها .. كانت "لميس"
تلك التي اتضح انها عشقته منذ زمن لا الآن
قط لو تعلم انه هو ذلك الذي كانت تحلم به

لياليها الخوالي ، تريد معرفه كيف أصبح
شكل الرجل الذي كان طفل يداعبها
بالماضي لو تعلم انه أمامها في جميع مراحل
عمرها دون أن تعلم ...

بينما آقترب منها صاعداً الدرجات بلهفه
أمسك يدها يُقبلها تحت أنظار اخاها
الغاضب ...

أبتسمت بخجل فاق رجولته ، أتبعته خطاها
خطاه الي الخارج تحت أنظار الجميع ..
أجلسها وأتبعها لتأتي " مني " بالمباركات
الطيبه وبعدها " سيف " الذي أمحي دمعه
كاذبه قائلاً بتأثر

- بت move on بسرعه يا روعي عليك!

لكزه بقدمه ليتحول بياض أعينه لأحمرار
الآلم ، تركه وذهب ليرتطم بتلك الصغيره
مُجدداً

لتقل بطفوليه غاضبه وهي تحاول ان تجعل
صوتها أشد غُلظه

- عينيك جميله مشأله .. الأفتتاح بتاعها
أمتي بقا ؟

أبتسم بخبث وهو يلعب علي أوتار أنوثتها
المُختبأه خلف ذلك الستار الطفولي باصقاً
عليها تَغندج كلاماته

- لما تفتحيه أنتي الأول ..

تركها ذاهباً لا تعي ما قاله لتوه ، شهقت
وهي تضع يدها علي يسار صدرها قائله
بغضب

- دا بعينك !

شهقت "فجر" مُرتده للخلف سهواً مرتعده
من تلك التي جذبتها من بين أحضان طيف
"جايد" الأيمن ،

تناوبت أيدي "لمار" يدها بجرها للخارج
بعيداً عن هرج ومرج الأوضاع وما إن دفعتها
بزقاق بين الأشجار حتي صاحت بأضطراب
أحرف لتسمعها الأخرى بأنصياع

- ماما لسه قايله ليا ان جايد مسافر بعد
الخطوبه ... مسافر فرنسا .

- لمار خضتيني ..

وكان ردها بأحرف غاضبه ، لتتفاجئ بتلك
التي أعتصرت كتفيها بكفيها قائله بتوتر
أرعش فتات قلبها

- دي "چوليا" فاهمه يعني ايه "چوليا" ؟

فتحت أعينها علي مصرعيها بخوف وهي
تَهز وجهها لليمين ولليسار بعنف بالغ ،
لتقل "لمار" بطريقه دراميه وهي تقترب من
وجهها تُبصق بوجهها الكلمات

- دي دي أجمل من سكارليت
چوهانسون ، دي شعرها أحلي من ربانزل ،
وسطها أرفع من الخاتم اللي في إيدي ...
عينيها ... عينيها لونها أزرق مخضر مصفر
ألوان مضروبه فبعض ، وأخيراً صوتها ...
صوتها بيخليني انا ك لمار مش علي بعضي
يا فجر؟

- مفيش حد أجمل من سكارليت !?

قالتها بعفويه مبالغه

صرخت "لمار" وهي تَهزها بعنف أشد حتي
تُفيقها من غوائل غبائها

- أفهمي جوزك مسافرلها ... ودي بتموت
فيه يا فجر ومش بعيد يرجعلك وهو جايب
منها ياسين وسمر!!

شهقت وهي تقل برجفه خائفه وعيناها
تجوب علي سائر وجهها

- يا نهار أسود هي حصلت لياسين ؟

- أجري اتمحلسي اتقططي عشان
تسافري معاه أجرري !!

ركضت "فجر" بخوف له بدون تفكير
وبعقلها كلمه واحده "اتقططي" وهي
تبحث عنه بين الحشد وما ان وجدته حتي
أمسكت يده قائله بتوتر فاق ذروته

- جايد ممكن تخليني أسافر معاك نفسي
أشوف برج آيفيل ؟

قاطع رده عليها ذلك الصوت الآتوي المُدلل
، الذي يعرفه عن ظهر قلب ، ألتفت سريعاً
الي "لميس" التي كانت مُبتسمه دون درايه
بالأجواء حولها ... و"معتز" يُعلق أنظاره علي
تلك التي تقف بجمالها تسرق النظرات لها ،
يسترق لها النظرات الغاضبه والحاره

- زيزو ... مش تقولي ؟ ألف ألف مبروك يا
حبيبي.

نهض سريعاً حتي أتت به الريح لها أقترب
منها صائحاً بنبره مغتازه

- انتي ايه اللي جابك ؟

وما إن همت بالرد حتي أمسكها "جايد" من
يدها دافعاً اياها أمامه للخارج ، لن يسمح
لها بأن تكن هنا تلوث نقاء المكان ونظافته
بنجاستها ... وما إن تواري عن الأنظار حتي

نهضت "لميس" تعرج الي "معتز" بخطي
تائه وما إن أقتربت منه حتي قالت بنيران
مُتأججه ف لحد علمها المحدود به ليس له
أقارب او بالمعني الأصح لن يكون سوي لها
فقط ..

- زيزو ؟ حبيبي

ألتفت لها ببسمه كاذبه علي يدها التي
جذبتة ، ألتمس وجهها بيديه الخشنه وهو
يقل ضاحكاً يتدارك مُر الموقف

- هنتديها غيره بقا ولا ايه ؟

أبعدت يده عنها علي مضمض وألتفت حوله
ذاهبه لتلك المنضده الذهبيه ، ألتقطت
بأنمالها العُلبه القطيفه الزرقاء وأخرجت منها
الخاتم مُرتديه اياه بصرامه فائقه ، لتذهب
للأعلي قائله بصوت جهوري

- الخطوبه خلصت .

مَسح علي وجهه بعنف حتي كاد يَمحي
ملامحه ، نظر بشزر للباب أمامه ليركض
للخارج وهو يفك أزرار قميص بزته حتي
يتنفس أريح الهواء .. وما إن رآها حتي ذهب
لها يَسبها ويلعن حظه العثر بها ، ليمنعه
"جايد" بنظرته الصارمه قائلاً بنبرته القاتمه

- متقربش .. الحوار دا معايا انا.

نَظر لها بأشمئزاز وهو يقل وبينه وبينها
صديقه

- إلا لميس ، اقسام بربي اللي خلقتني من
طين يا لميس ال**** ، لو انتي ولا الوسخ
التاني مَسيتو شعره منها ، لانا أقلب عليها
واطئها ..

أَلْتَمَعْتَ عَيْنَ "مَارِيَا" بِرَغْمِ الْإِهَانَةِ إِلَّا أَنهَا
شَعَرَتْ بِنَارِ الْغَيْرِهِ تَحْرِقُ جَوْفَهَا ، بِصَقِ عَلِي
الْأَرْضِ بِغَضَبٍ وَهُوَ يَذْهَبُ لِلْبَوَابِهِ خَارِجاً مِنْهَا
بِضَجْرِ عَلِي يَوْمَهُ الَّذِي أَنْخَرَبَ مِنْ وَرَاءِ رَأْسِ
تَلِكِ الْحِيهِ

- مَشْ فَآكِرِ إِنَّا عَزْمْنَاكِي ؟

وَكَانَتْ نَبْرَهُ "سَيْفِ" الْمَتَهَكَمَهُ وَهُوَ يَضَعُ
يَدَيْهِ بِجَيْبِهِ بِعَنْجَهَا كَاذِبَهُ ، لِتَرْدِ وَهِيَ تَعْلُقُ
نَظَارَتَهَا بِالْوَاقِفِ أَمَامَهُ

- مَشْ مَحْتَاغَهُ ..

- وَلَا مَحْتَاغَهُ كَدَا كَدَا مَبْنَعَزْمَشْ كَلَابِ

فَلُوسِ.

قَالَهَا وَهُوَ يَلْحَقُ بِصَدِيقِهِ ، نَظَرَ لَهُ "جَايدِ"
بِجَرَّأِهِ ، وَمَا إِنْ أَعَادَتْ رَقَبَتَهَا بَعْدَمَا أَخْتَفِي
عَنْ مَوْضِعِ نَظَرِهَا ..

حتى أطبق "جايد" علي فكها يحاصرها
بجسده بالشجره ورائها ،أبتسمت علي ذلك
القرب الذي لطلاما تمنته بالفراش ؟ .. بوابل
النظرات الناريه أحرقتها ، وتلك النبره كفحيح
آفعي غاضبه الذي صدر من شفتيه الرفيعه
- قولي ل "نائل" الله يبارك فيك .. وتوصليله
إني هسافر النهارده برا البلد ... والبنات
هيكونو في البيت لوحدهم من غير أي حرس
أشدد علي الأعتصار لتخرج آهات مكتومه
وهو يكمل وصوت أسنانه المحطمه بفعل
الضغط يظهر

- وخليه يتجرأ يدوس علي ظل واحده فيهم
ولو حتي بالغلط ..

- وهتتع...مل أي...ه؟

قالتها من بين أختناقها ليبتسم برجوله
جعلتها تنتفض ، أبتسم بأثاره وهو يقترب
من أذنيها مُتمتماً ببعض الكلمات لتتورد
وجنتيها فوراً مع أن الحياء لديها مُنعدم
تقريباً ، وما إن ابتعد حتي صاح ضاحكاً
- وشوفي اتني مين هترضا بيه بقا !..

أبتعدت سريعاً ذاهبه بخطواط سريعه
للخارج ، وما إن أختفت حتي ألتفت " جايد"
ليجد تلك الواقفه تطالعه ببرائه قائله

بخفوت

- انت كنت بتعمل آيه ؟ بتنفخ في ودنها ولا
ايه ..

تنهد بترو وهو يحملها بين يديه قائلاً بهدوء

- مميمم كدا بتلوي دراعي ؟

أحتضنته وهي تَرد بهدوء عكس شخصيته

تمامً

- وانا أقدر ، انا بس مَنعت فجر تخرج لحسن

نار الغيره تولع ولا حاجه ...

- حتي أنتي يا لين ؟ مش كفايه لميس

كبرت ... ليه كلكو عايزين تكبرو ، انا عايزكو

بنات بصفابير ؟

شهقت وهي تقفز للأرض أمسكت طرف

الفيستان ترفعه لتبدأ بالدوار حول نفسها ،

تنهدت واقفه قائله وهدير أنفاسها غير

مُنظم

- يعني أنا بقيت أنسه حلوه خلاص ؟

- أنتي طول عمرك حلوه ...

- مش ملاحظ حاجه ؟

- لا أنتي ملاحظه ؟

قالها وهو يضع يده علي خصرها ويبدأ
بالرقص معها وضحكات الضيوف الذين
أزعجهم موقف "لميس" تزدرد أثناء خروجهم ،
لتجيب وهي تضع يدها علي كتفه

- أنك أتغيرت من ساعه وجودها ... بقيت
هادي ولسانك بينقط كب كيك

- هي مين ؟

أشارت لتلك التي وقفت مع والدته تعتذر
للضيوف علي موقف أخته الفظ ، ليطالعهما
بأستنكار وهو يتركها فاراً من عشقه الذي
أصبح ظاهر ...

عشقه لها جعله يتغاضي عن عقاب أخته
بثانيه فقط لأن تلك الثانيه التي ألتف بها
كان عقله مشغول بها ، لقد نام يكرهها

أضحى يعشق ذلك التراب الذي تُقبله
قدميها في علاقه الخطي الحميمي ، ضرب
علي "رأسه" ليتفاجئ بتلك الأصوات التي
صمتت حوله و صفير مُزعج حاوطه كالبحر
حول قارب صغير .. أنتهي حينما تلاقي طرفي
الخيوط الذي أوصله نظراتهم لتثيره هي بتلك
البسمه التي بعثتها له .. في تلك اللحظه
شعر بأن قلبه قد هوي بقدمه ... وبهاله من
الضياع تقاسمها مع عقله الذي شرد بها ،
أفرج عن تلك المشاعر التي فرت من
جوارحه لها ، ذهب للداخل يرفض التخدير
منها ... لتلاحظ هي اختفائه استأذنت من
خالتها وركضت له

التقطته بأخر درجات الدرج لتقل بمرح وهي
تصعد له

- جايد ... أستني .

ألتف لها سريعاً وكأنه مأمور منها ، لتشهق
هي مرتده للخلف من قربه المفاجأ ..
شهقت بذعر وكعب حذائها يُطيح للخلف ،
مد يديه سريعاً يحاوط خصرها بكفيه ،
أبعدت رأسها حينما تلامس خدها مع ذقنه
الخفيفه الشائكه كالأسوار التي يحاوط بها
قلبه من جنود العشق والأحتلال ، لتُمد يدها
بهدوء تلتمس بها ذقنه .. آغمض عينيهِ
بتوصيد ولمستها تسري رجفه حاره بجسده ،
تعالَت وتيره أنفاسه لتتداخل مع أنفاسها
الصغيره ، لتشعر بحراره لمستته هي تتقاذف
بين بوابل جوارحها تلك الأعين المغمضه
والأهداب المرتفعه الساكره ، كم تعشق تلك
الحمرة القانيه بخديه بفعل الدماء المتحجره
، كم تعشق تلك الشفاه الرفيعه التي
تتوسط الخطوط الطويله المتفرقه بوجهه ،

الحاجبين المرتفعين ، الشعر الناعم الذي
يتطاير بنعومه حينما تتقاذف له النسائم ..
أخرجه من هالتها الساكره أختفاء لمستها
وصوتها الرفيع

- دقنك بتشوك اوي ، أحلقها لك ؟

قالتها بيسمه سعيده وهي تنتظر الأجابه

- لا .

قالها علي ممرض وهو يعود الي هالته
الصامده والقامته لتحزن وهي تلوي شفيتها
بعفويه ، لتكمل سريعاً حينما وجدته يتهرب
من تلك الحركه

- هسافر معاك انا ع....

- حضري ورقك وجهزي نفسك نص ساعه
ونتحرك .

صرخت وهي تركض للأسفل قائلة بمرح

- مش هيكون في ياسين وسمر ...

- دلفت "لمار" لغرفه أختها قائلة بسعاده
عامره وهي تندفع جانبها علي الفراش الوثير

- خليتك فجر تسافر مع جايد عشان
تشغله ويفضالك انتي الجو هنا مع معتز
بيه ..

نظرت لها قائلة بذهول وهي تمسك يدها
- يعني بعد ما طردتي الناس بطريقه شيك
بتعيطي ؟

أرتمت "لميس" علي الفراش وهي تقل
بغضب بالغ

- بتق...وله حبيبي ، أ...أروح أنا بقا أكل زفت ،
ملو...ش قرايب ومقطوع من شجره أكيد
دي ح...بيته القديمه ...

- طيب أدكي قولتي القديمه مالك بقا
طالعتها بشزر وهدير أنفاسها يعلو لتقل من
بين شهقاتها

- في حاجه بينهم لسه مكمله ... أنا متأكده
،ومش ههداء غير لما أعرف ..

وبعد دقائق من نظرات "لميس" الي "لمار"
الغامضه قالت بعدم فهم وقلق بادي علي
تقاسيم وجهها

- مالك بتبصيلي كدا ليه ؟

أبتسمت "لميس" وهي تقترب منها تزيل
دموعها بممحاه أصابعها السحريه ، قائله
بتغندح وهي تلعب بأزرار قميصها الذي

بدلته لتوها ، لتنظر "لمار" ليدها بخوف وهي

تستمع لكلماتها الخبيثه

- آحم آحم ... أصل يعني شوفتك أنتي

و"سيف " النهارده واقفين مع بعض وكدا

ودا صاحبه الوحيد من بعد "جايد" اللي

مستحيل أخرج منه كلمه ف آحم ... لو

نهضت "لمار" قائله بذهول

- انتي مجنونه أكيد لا طبعاً اخوكي لو شم

خبر بس اني كلمته ممكن يقتلني ..

- ومين قالك انه هيعرف هتتحايلي علي

"سيف" انه ميقلش حاجه

قالتها وهي تنهض ممسكه يدها بطفوليه ،

لتكمل ببيكاء كاذب وهي تدفعها وتضربها

بعنف

بسياره الأجره ، أستمعت "ماريا" لرنين
الهاتف علي ممرض لتلمح أسم "نائل" قادم
من الشاشة ...

تنهدت بضجر وهي تُجيب واضعه الهاتف
علي أذنها قائله بهدوء

كان عارف انك اللي باعتني

وكمان قالي انه مسافر النهارده والملخص
كدا لو راجل قرب لبيت الأسد وهو غايب

نعم ! يعني كمان هتسيبه

هموت وأعرف ايه هو الشئ الجامد اوي

اللي عماله ترتيله دا

يا سلام بقا هيخلي "فجر" بنفسها هي اللي

تجيلك

لا يكون شغل تهددها بيه والجو دا ؟

وانت بتلعب صح اوي يا ناصح

والله انا مليش فيه انا ليا في الآخر معتز

والفلوس

هندمه علي اللي عمله فيا والقلم هرده ليه

عشره

أما نشوف اهو يومين ويرجع من السفر

سلام

أغلقت الهاتف وغوائل عقلها لا يكف عن

التفكير لتهمس بينها وبين نفسها وهي

تستبيح النظر في الأحوال من حولها

- بقا أيه الحاجه اللي مالي ايده منها اوي كدا

ومخلياها متأكد ان "فجر" هتكره جايد

وهتقرف تبص في وشه ؟ يلا أهى الايام جايه

واللي يعيش ياما يشوف

- بعد بوابل التوديع من " مني والفتيات "
اللواتي رحبن بفكره ذهاب " فجر " معه وسيل
القبلات التي هرب منها " جايد " كالعاده ،
كانت تركض ورائه تحاول ان تلحق بتلك
الخطوات التي والله بطيئه وثابته لماذا هو
يخطو بهدوء ومع ذلك ركضها لا يوصلها له ،
شعرها يتطاير خلفها بخفه كموجه الأحلام ،
إلي ان مر الوقت وجلسا بالطائره ... أبتسمت
وهي تتذكر حينما قال لها بعدم أكثرث لما
فعله لقلبها بتلك الجملة

- الكرسي اللي جوا بتاعك عشان تتفرجي
علي الدنيا وهي صغيره براحتك ..

أبتلعت ريقها بصعوبه وهي تهمس بأسمه
وذلك الصوت يعطيهم بعض التعليمات

ويحثهم علي غلق الحِزام ، أزاح السماعات
من أذنيه وهو يقترب منها مستمعاً لطلبها
بأن يغلق الحزام لأنها فشلت ، زم شفتيه
للداخل بعفويه وهو يفعل هذا وما إن
شاهدت وضع شفتيه ولمست يده بطنها
وفخذها حتي أرتعشت كالعاده ... ودقائق
أخري وربطت علي يده بأصابعها ، ليتنهد
بحنق يزيل السماعات يستمع لطلبها بأنها
تود ان تجلس مُربعه لو أمكن ليومئ
بالموافقه ، وما إن بادرت الطائره بالإقلاع
حتي سمع همهمات العذبه تسقط علي
طبلتيه وتلك المره التوبيخ لن يكتفي به ،
أزاح السماعات مجدداً بغضب وملامحه
قاسيه مُكرمشه بحده ... تراخت تعابيره
الجامده فور رؤيته لها

تُتلى آيات سورة "يس" بحروف مُرتعشه ،
شعرها البني منثور علي صدرها الذي يطرقه
قلبها بخوف عنيف أظافرها التي تنغرز بيدها
الأخري لقد نسي أنها مرتها الأولي بتلك
التجربه ، أسرع هو بفك صراع كفيها وجعلها
تتشبث بيده ... تنهد بترؤ وهو يجدها تحفر
ذكري لا تنسي بيده اظافرها تنغرز به ك
عشقها بقلبه أنهالت قطرات الدماء سريعاً
حينما حلقت الطائره بالسما

وما إن هدأ الجو وفتحت عينيها علي
مصرعيها شاهقه وهي تضع يدها علي
الزجاج ناظره للأسفل بذهول ، فكت الحزام
وبقيت هكذا إلا ان لحظت تلك الدماء بيدها

لتنظر ليدها بسرعه لتجدها سليمه معافه
ليتحرك بصرها سريعاً ليده ، شهقت وهي
تقل بذعر ممسكه اياها

- انا اسفه والله اسفه انا بس انا ...

- هقوم أغسلها متتحركيش من مكانك ...

اومات بترو وهي تعض علي يدها بتوتر ،
ضربت علي رأسها قائله بغضب عارم
وتبويخ للنفس

- غبيه أنتي يا فجر ..

بعد دقائق تُعد ببراغه خرج "جايد" ليجد
رجلاً أمامه يقف بأعين طريحه الرعب
والغضب ، ليطالعه بعينيه الفوضاويتين وهو
ي ناظر نفسه بشك مفسحاً له المجال
للذهاب بفارق الطول الذي جعله يسرق
النظر بهدوء ، وما إن هم "جايد" بفتح الباب

والخروج لفتاته حتي شعر بتلك اليد التي
تخفق عنقه من الخلف كالثعبان الملتف
لتنقطع أنفاسه وتحمر وجنته أكثر بتلك
العروق التي برزت بشراهه

وذلك الصوت يدوي برأسه قبل أذنه

- مدام "هويده" بتقولك رحله سعيده ...

جحظت عيناه بشده حينما سمع الأسم
ليترجع للخلف بين ذلك المكان الضيق
الذي تأخذ تلك الحائطه الممسكه به نصفه
تقريباً ، مد يده الطائشه يحاول أقتلاع تلك
الحديده التي تُثبت بها بكرات المناديل ،
بصق بعض الآنات وهو يجذبها بعد عناء دام
دقيقه رفع يده للأعلي بصعوبه ليضعها
بعينه ، أبتعد عنه سريعاً مُتألماً ، أخذ "جايد"
أنفاسه سريعاً وهو ينقض عليه بعدما أخرج
ذلك الحزام الذي كان يتوسط خصره يلفه

حول عنقه والدماء تنهال من بؤبؤه عينه ،
بدأ يخنقه الي ان وصل لذروته وسقط أرضاً ...
وما إن غاب عن الوعي حتي عقده حول
عنقه قائلاً بأنفاس لاهته وهو ينهض

- خساره في أمك يا **** دا جلد طبيعي!

وما إن فتح الباب حتي تفاجئ بـ "فجر" التي
قالت بهدوء

- جيت اطمن عليك عشان اتأخر وبالمره
أغسل وشي

- لا لا مش نضيف أصلاً

قالها وهو يضع يده علي ظهرها ذاهباً بها الي
مقعدها ، وما إن جلس حتي نظرت لتلك
الخربشات بوجهه ولكنها خشيت ان تسأله ،
ليغمض عينيه بتروٍ عكس تلك الأفكار
برأسه ... وصوت واحد يسمعه

- متخافيش يا فجر ، محدش هيقربلك طول

مانا بتنفس

قالها وأسترق النظر لتلك التي غفت علي

كتفه بهدوء ..

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الحادية

عشر

أنكملت يداه بكفها سهواً ، خوفاً أن تضيع

منه وسط الزحام .. فأجابته بنظرها الهوجاء ،

لتسرق النظارات المُعجبه له ، نظارته التي

تُخفي ثقابه الرماد بعينه ..

ذلك الزي "الكاجول" الذي ولأول مره تراه به

يده التي تلتقط خاصتها واضعه جسدها

أجمعين خلف كتله جسده الصلبه ليفتح هو

الطريق به ملتصقاً بالرجال مُفسحاً لها

المجال بالمرور بلا مشقه ،

كانت لمستته وألتصاقها به يجعل قشعيره

تسري بجسدها لا تعلم ماذا يحدث بها

حينما تكون معه ؟

شعور كالجحيم يجتاحها ، والجنه تتخذ

بعينيها

رياح قاسيه تعصف بشراعها أرضاً وتمزق

أنياط عقب زمجره عينه الخشنه ، ولمسه

رقيقه تأخذها منها وتلقيها في بحر من القطن

الناعم ك أحساس من يحتضن السحاب ...

ومرت الدقائق لتجد نفسها بجانبه بسياره

"التاكسي" رائحته القويه كانت تجلب لها

الصداع

وتجعلها تؤمن أنها ستتعرف عليه لو كان
بشرق الدنيا وهي بغربها ، نظره حائره
خرجت منها عقب سماعها للكنته الفرنسيه
الظليقه ، أبتسمت وهي تلتف له بحماسه
مُذبذه بكامل جسدها قائله بتروِ بالغ
حماسها

- انت أتعلمته فين ؟

عقد هو ما بين حاجبيه ملتفتاً لها بطول
عنقه الرشيق متعجباً من سؤالها ليتنهد
قائلاً وهو يعاود قص خيط النظرات

- عشت نص عمري هنا ..

رفعت حاجبيها بذهول لتكمل سريعاً

- انا معرفش حاجه عنك خالص تصدق ،

انت غامض وكل شويه بتفاجئني

ظهرت شبح آبتسامه علي محياه وهو يقل
بتهدج

- وعايظه تعرفني عني ايه ؟

كان يضرب بجواز سفره علي يده بانتظام ،
لتستوقفه نبرتها المتسائله برعشه

- ليه هشكرك لما أعرف السبب اللي
اتجوزتني عشانه ، طنط مني قالتلي كدا ..

نظر لها مطولاً ، أنها بريئه للحد الذي لا حد له

للحد الذي يجعله يتمني لو يأخذها بداخله
لتختفي عن أنظار العالم ، بريئه لا تستحق
انها نشأت بين بشر مثله ، أستوقفته عينيها
بنيه قاسيه تفتك بعذريه قلبه الناقيه

بوحشيه لا تخرج من تلك النبره التي تجعله
يبتلع غصه رجولته بصعوبه ، تُشكل سطو
حوله حقاً ، تَعزله عن العالم سهواً وتُلقيه

لهم مره آخري ليتألم من تلك المعامله
القاسيه ، قاطع سيل النظرات وبوابل
الكلمات الصامته رنين هاتفه

ليتحول وجهها لأنحنئات غاضبه ، ألتفتت
مره آخري كعقاب له جعله يتحدث ناظراً لها
يسرق الهوي ك اللصوص

- (في الصباح - فيلا جايد الدنجاوي) -

- مش مصدقه أنك اخدي الرقم من لؤي ؟

قالتها "لمار" بفجع وهي تستمع لكلام
"لميس" الغير مُرحب به ، أسكتتها بدفعه
للوراء لتصمت الأخري وهي تراها تقم
بتسجيل الرقم قائله بنبره مُحفزه

- جاهزه ؟

- أبتلعت "لمار" غصه واقفه بحلقها تسمي
أخاها الأكبر ، لو علم ما تحيكه من ورائه لن
يكفيه عقاب هين مثل عقاب أختها
الصغري ، شهقت بذهول وهي تجدها تلقي
الهاتف لها وصوته الرجوله يدوي في ارجاء
اذنيها ، لترد بعد نظره حاده من أختها بصوت
أنثوي مرتعش

- أ...ألو سيف معايا ؟

- اه ، مين بقا ؟

- أ ... أنا لمار أخت جايد .

وعلي الناحيه الأخرى كانت أبتسامته شقت
بوجهه خط عريض وطويل ليلقي الأوراق
من يده وهو يذهب غالقاً باب مكتبه قائلاً
بصوته الرخيم

- مميم ،وجبتي رقمي منين يا لمار

الدنجاوي ؟

- مصادري الخاصه .

- يا واد يا جامد ..

أستمعت لضحكته التي شقت سكون أذنيها

، ليذوب الفؤاد لوهله ويتبقي ضربات قاضيه

تحطم جدار الصدر بهدير أنفاس عاليه ،

لتعود الي رشدھا علي هزه أختھا التي أفاقتها

منه

- لو بس مفيش أزعاج ، محتاجه اقبالك في

موضوع لازم نتكلم فيه ..

- أوي أوي ، أعدي عليكي أخدمك بالعربيه

لان اخوكي مانع اي واحده فيكو تخرج من

غير ما حد غيري انا ومعتز يوصلها ...

في تلك اللحظة ألتمعت عين "لميس"
لتلتقط منها الهاتف كاتمه الصوت قائله
بصوت متحمس وهي تحاوط جسدها
بالصمود حتي لا تقفز

- قوليله لميس عندها خروجه بليل مع
صحابها ..

اومات بتفهم وهي تعاود التحدث بصوت
أكثر دقه

- تمام كمان ساعه هكون جاهزه و آحم ...
لميس عندها مشوار بليل لو كدا توصد

- آسمها يوصلها انتي عيزاه يموتني ؟
وعالعموم هقوله وهكون قدام الفيلا كمان
ساعه

- تمام ..

أغلقت الهاتف لتجهش في العبارات قائله

بخوف

- لو جايد عرف اني قابلته ممكن يموتني ...

هعمل ايه مع صاحبه انا ؟

أحتضنتها "لميس" قائله بقهقه عاليه

- وانتي فاكره يا مجنونه انتي انه هيقوله ؟

- بجد

- أكيد ...

مسحت "لمار" دموعها بعد ان هدئتها

كلمات أختها كالسحر ، لتنهض الي غرفتها

ترتدي آي شئ حتي لا تتأخر علي المهمه

القادمه .

- في أحد الفنادق المرموقه - باريس -

لا تدري كم من الوقت آستغرقته وهي
تُرسخ تلك الذكري بعقلها ، كان شيء مثل
الطاولة ، أبيض وعريض وطويل جالسه
عليه بترو وبنهايته

زجاج كبير يفوق حجمها الصغير وخلفه برج
إيقل العالي والجميع ملتف حوله بهدوء ،
تضع يدها علي الزجاج تلمسه بزيف واقع
مميز ، بقيت هكذا ساعات منذ وصولهم ..
رفعت رأسها للأعلي لتجد السماء سوداء
صافيه تلمع بضي نجومات ساطعه

لقد صارحت النجوم به ، أخبرتهم بأنها ذابت
وماتت قتيله الغرام اتاها قضاء الله بقلب
رجل مُتيم ، كانت تسرق النظرات له خلسه
فتتعرض لنوبه قلبيه تُطيح بالباقي من عقلها
أرضاً ..

سمعت زمجره خشنه خرجت منه وهو
يتململ بخفوت علي المدجع الوثير ، أخفت
تلك البسمه علي فتره قصيره وهي تتذكر
حين وصولهم الغرفه ، همست لنفسها
متذكره

- أبص في وشه ازاي ؟

- صوت الباب أثناء فتحه بفعل يده جعلها
ترتعد قليلاً ، والأهم هو عدم توقعها بأنه
سيجمعها به غرفه واحده ، فلم يكن هو
يستعد لها بالأساس

دلفت خلفه متحممه وهي تضع حقيبتها
أعلي الفراش بترو ، جلست علي طرفه
باستيحاء ونظراتها تختلس أروقته الهادئه
تتهادي مراجلها بين أزقته الرائجه بعالم
القسوه المتبلده من معالم الرأفه بالقلوب ،

تابعته بنظرها وهو يدلف للحمام بعدما
أجري هاتف سريع ، صوت خريد المياه
جعلها تسترخي حقاً وتغمض عينيها بسكر
تفكر به للمره المليار

وبدأت التساؤلات تجري بعقلها

هل أتت من غيرتها من تلك الجوليا ، أم انها
تريد ان توقعه بغوائل اسئلتها لينهاه عليها
بي بوابل الأجوبه التي لن تُقال ، أخرجت آنين
واضح يُشير الي انها سئمت من الأجواء
الصاخبه التي أصبحت تزعج رواق أذنيها
حقاً ... خرجت من عتمه الأفكار الي نور عينيها
وهو يجلس جانبها ، أبتلعت ريقها وهي
تشعر بجسده العاري عادا تلك المنشفه
التي تحاوط جذعه يحتك بخاصتها الصغير ...

يجفف شعره بهدوء وبالرغم من هذا تشعر
بقشعريره ترجفها بشده ، أبتعدت قليلاً
ليلاحظ هو ذلك

أقترب أنسّ واحداً ، لتعاود الأبتعاد مره أخري
وقلبها يستوقفها بأن تلك أشارات لا تبشر
بخير ...

أقترب مره أخري وتلك المره حينما حاولت
الأبتعاد ، صرخت واقعه أرضاً اصطدمت
مؤخرتها بتلك الأرضيه الصلبه لتتنظر له بشزر
ليغمغم هو ببرائه

- مبعرفش أقعد علي السرير أو انام عليه
غير لوحدي .

شهقت من فظاظته تلك لتقل بعنفوان
أنثوي صارخ

- انت الراجل انا الست ..

- انا اللي دافع

أخبرها بسذاجه لتشريح نظرها بغضب بعيداً
أجرت حديث بينها وبين نفسها وبالنهايه
أعطته رداً لن يكون في صفها حقاً

- لو بتتقاس بكدا يبقا علي الرجاله الس ...

لم تُكمل ما بادر فمها به لتصرخ صرخه
داخليه مكتومه حينما رفع قدمها له قائلاً
بصوت حاد أرعب النابض داخلها لتنظر له
من الأسفل بخوف

- لما تبقي ست الأول ابقني قولي بتتقاس
أزاي ..

فتحت فمها علي ما تفوه منه لتوه هي
ليست أنثي بنظره أذن ، جذبها له بقوه
لتصرخ وضهرها تلك المره يصتدم كلياً
بالأرض الصليه خلفها لتخرج آهات تتمثل

بأوجاع لا تحتمل ، نهضت بخطي غاضبه له
لتقف أمامه قائله بحروف ناريه متهدجه
- أنا ه

نهض هو الآخر غافلاً عن تلك المسافه التي
لا تحتوي علي مساحه ، قص عليها حكايه
طويله بنظره خاطفه جعلتها تنكمش داخل
ملابسها لتترنح للخلف وسيل الغضب
ينكب عليها محملاً قساوه الموقف
لتقل بحروف لاهته متقطعه وهي تركض
للحمام

- هاخذ شاور ..

تنهد وهو ينظر للباب وهو يغلق وصوته
يتوصد ، أنحني بجزعه للمنضده يأخذ هاتفه
الذي دوي بأسم "سيف" ليجيب بهدوء

- ألو ...

كنت متأكد انها هتعمل كدا خصوصاً ان فجر
كام أسبوع وتم ال23 سنه ، لا لا متقلقش
مش هتقدر تعمل حاجه ولو عملت هي لازم
تعرف ...

تمام سلام

ألقي الهاتف بحنق ورأسه تطرقه التساؤلات
، اغلق جفنيه بشده والتفكير يأخذ مجراه ...
لم يشعر بنفسه سوا وهو ينقلب علي
السريير بعدما أرتدا ملابسه ، غفا بنوم عميق
غير مُبالياً بتلك الرائحه الساكره المنبعثه
منها تذغذغ رجولته النائمه ..

عادت من تفكيرها عليه وهو يفرقع أصابعه
أمامها ، شهقت بذهول وهي تنظر الي هيئته
... بزته السوداء التي أظهرت رماديه عينه
وشعره المشعث بلطف متي فعل كل هذا

؟ أستمعت الي لكنته الهادئه والحاده بالوقت

ذاته وهي تمتعض بحيره علي أمرها

- انا خارج ... أياكي تخرجي برا الأوضه يا فجر

اومات بهدوء مع بسمه لطيفه ، لينكمش

حاجبيه بتفكير من تلك الطاعه المفاجأه

اوماً بترو وهو يلتقط هاتفه ليناظرها بشك

وهو يغلق الباب ، لتنهض هي سريعاً

مرتديه ذلك الجاكيت الأسود

ذلت اللون الذي لم تغيره الي الآن ، ركضت

للباب تفتحه بسرعه أختلست النظر له وهو

بنهايه الرواق لتتبعه بخطواط متلصصه

وهي تسير علي أطراف قدميها

قائله بغيره أصبحت واضحه

- أما نشوف ست چوليا دي كمان ...

- دلف بخطي فقيره الحماس أثر سماعه
الأمر بالدخول ، تطلع لها وهي تجلس
بأستكانه مميته أعلي المقعد أسود الجلد ،
تنهدت بشده لتظهر تجاعيد وجهها قائله
بصوت مغتاظ

- معرفش يوصلها صح

- لا ..

ذلك الغبي الذي ألقته بالطائره حتي
يعترض طريقها فشل حقاً وكيف لا وأمامها
حائط بشري يكيل للكل ضربات أذا همسو
للهواء الموجه نحوها

عادت الي رشدها وهي تهتف بنبرتها العجوز

- أنا عيزاك تهدي عليه خالص ...

طالعها " نائل " بحده وهو يهتف بغضب

- قتل أبويا وأختي وعيزاني أسكتله انتي

بتقولي ايه ؟

تنهد بحنق وهو يتفشي بتلك السيجاره التي

أشعلها لتوه لينظر ل " هويدا" مكملًا

- وماريا ايه فايدتها ؟

- تلهي معتز وسيف عنه يا ذكي ...

اوما بتفهم وهو ينهض من مقعده مستأذناً

بالخروج ، وما ان خرج حتي أبتسمت بهدوء

وهي تتخيل تلك الأموال والسلطه التي

ستصبح بيدها بعد أكثر من يوم ...

- (في أحدي الكافيهات) -

وضع يده علي خده بطفوليه وهو يطالعها

بضجر ، وبين حين وآخر يخرج نفخات هوائيه

لعلها تشعر بملله من آزمه سكوتها ولكنها

تُجيبه ببسمه صافيه ،

وبالنهايه قتله الملل ليقل بغضب ساحق

لهدوئها

- هو السكوت علامه الرضا اه بس مش كدا

؟

طالعته بتريث وهي تترك كوب العصير من

يدها ، لتبدأ بطقطقه أصابعها وهي تقل

بنبره خافته مبحوحه

- احم ... انا بس كان في حاجه عايزه أسألك

عليها

- لا مش مرتبط

زجرته بحده لينتفض قلبه من تلك الأعين

الشرسه التي ظهرت سهواً ليقل سريعاً

جذبت الكوب من أمامه وهي تقل بغیظ

غاضب والدخان ينبعث منه

- انا واحده في ثالثه ثانوي يعني علي تکه

وهقعد أعیط ، ممکن متبقاش سخیف

أمسك الكوب منها حتي لا يحرقها ، مرتشفأ

منه بنهم وهو یقل بتهدج

- وعایزه منها أیه ؟

- وقعت حاجه وعایزه أديهاها

أجابته بصقه هزت عرش قلبه ، لیكمل وهو

یضع شروطه باللعبه هو الآخر

- هاتیها وانا أوصلها

مسحت علي جبهتها بقله حيله وهي ترد

ببرود

- حاجه بتاعت بنات ، عیب تاخذها

- ايه يعني ب.....

وضعت سريعاً قطعه الكيك بفمه وهي

تقل بذهول

- يخربيتك انت ايه ؟ مفيش حاجه

بتكسفك

أجابها بالنفي وهو يحاول أبتلاع تلك القطعه

الكبيره ، بينما نهضت هي وتلك الحمرة

تكسوها

أبتسم هو وهو يضع بعد الأوراق الماليه

ذاهباً ورائها قائلاً بخبث

- خدي بس حاجه ثانيه ولا ايه ؟

لا يمكن التحدث معه حقاً ؟ ستحزن منها

لميس ستوبخها تفعل ما تشاء فقد تُبعدها

عن ذلك الأحمق السافل

أمسك قبضه الباب بكفه الجامد لتظهر تلك
العروق السمينه بيده ، أستوقفته تلك
النظرات التي تعلقت به حينما خطي بتريث
جذب أنتباه الجميلات له ، وكيف له وهو
أقوي الرجال بالشكل وأعتقهم بالبنيه ،
جميعهم يعرفونه ف كيف يتناسون الحرب
التي شنت بينه وبين أحدي الرجال الذي
حاول أخذ رقم فتاه كان يواعدها ليومين ،
مَسح علي طقم أسنانه السفليه بشفته
وهو يجلس أمامهم

وهي أمامه " چوليا" تلك التي حاولت معه
مراراً وتكراراً وهو لم يهتز أمامها ، برغم أنه
رجل والرجال خطائون ولكنه كان ثابت لا
يتزحزح من قساوه مظهره ورفضه التام لها ،
أبتسمت له بتروٍ لِيُجيبها

بتهدج يَنفض تلك الأفكار عن رأسها

- متغيرتيش إلا من حاجه واحده

وصرخ قلبها صدقاً ماذا لاحظ بها ، وأخيراً
قلبه بها قد همام ولاحظ أدق التفاصيل ذلك
الأنف الجديد الذي حازت به ، قطع أفكارها
الورديه جملته الساخره

- فتحه ال skirt بتاعتك طولت شويه

بيتهيا لي ؟

وبدون إدراك أنهاالت علي قدميها أعين
الرجلاين الجالسين لترمقه بشزر وهي
تحاوط تلك الأعين بعيداً عنها لتتنفس قليلاً
بينما بالخارج تكاد تتجمد من جمالها أعينها
مزيج منفرد وكل أنش بها يصرخ بالجمال
حقاً

وسؤال بات لا يُفارقها ماذا سينظر لها او ماذا
سيجد بها ولن يجده بنات حواء ؟ لا شيء
وقد غاب عنها أهم شيء الروح ذلك الشيء
الخفي الذي لا يعرف عنه سوا اسمه
يسلبك نحو الشخص كالخمر والمخمور
دون إدراك ، خرجت من شرودها علي
الساعة بيدها مرت ساعه وهي تقف أمام
الزجاج تراقبه بتمعن ، بتلك الساعه كم مره
أنشطر قلبها من نظرتها له

تلك النظره التي لا تراها سوا المرأه ، نظره
أريدك وكفي ، وأخيراً حينما نظرت لقدمها
التي باتت تُداعب خاصته من أسفل الطاويل
لم تتخيل أن تصل الأمور الي هنا ... أبتعدت
سريعاً بعدما ذهب الرجلان وبقيا واحدهم
ألحت عليها الكرامه أن تذهب وألح عليها

القلب ان تنظر حتي يجد سبب لأن يقسو
فيما بعد ،

ماذا لو كانت حبيته الخفيه ؟ عشيقته ولو

حتي زوجته ما بال قلبها ينفطر هكذا

وما إن همت بالذهاب حتي وقع فكها أرضاً

حينما باغتته بقبله قويه أخذت موضعها

الجيد ، جذبت تلك الخصله من شعرها بعدم

تصديق وهي تبتعد سريعاً

ركضت بالأزقه السوداء المُختنقه وهي تبكي

بعدم فهم لماذا يحدث هذا فجأه لقد شعرت

أنها خطت خطوه نحوه لماذا أبعدتها تلك

الأميال كلها ؟

حاولت أن تأخذ أنفاسها ولكن البكاء آح

عليها بظهور ضعفها ، نظرت حولها سريعاً

لتجد نفسها بمكان لا تعرفه مكتنز وتشوبه
رائحه غريبه

شهقت وهي تجد تلك الزجاجه التي القت
آمامها لتتهشم عدا عنقها التي بقت مُدبيه ،
صرخت روحها ذعراً حاولت الألتفات ولكنها
وجدت رجلاً ما أمامها مخمور ويتغزل بها
بكلمات لا تعلم معناها

وما إن عادت بأدراجها للخلف حتي صرخت
باكيه من ذلك الأخر الذي لمس ذراعها
بفضاظه

أظلم العالم من حولها وهي تتذكر أريج
كلمات جايد

أظلمت عيناها سهواً وعبق نظرتة يعود لها
"الحياه برا مش زي ما انتي متخيله ، مش
هتعيشي في شقتك براحتك ، برا رجاله

مرعبه بيستنو اي واحده تمشي لوحدها
عشان يصتادوها حتي لو كانت طفله
ميتعداش عمرها السنه ... الأمان هو هنا"

عادت من زيف واقعها علي ذلك الذي وضع
يده علي وجهها يلتمس نعومه بشرتها ،
لتصرخ بأنهيار وهي تحاول أبعاده عنها هازيه
وكلام "جايد" يتردد بأذنيها

- الأمان هو هنا ... أنا أسفه انا عايزه الأمان دا
انا عايزاه انا مش عايزه أخرج منك تاني !!

وكان لها بيت حاميها من غوائل الناس
وشباكهم العصيبه ، لمعت تلك الزجاجه
بعينيها لترفض لها ممسكه آياها برعشه
قائله بنبره مُرتجفه

- انتو لو قربتوا مني انا ه....

ضحكو بشده علي لكنتها الغريبه ليثيرو
أعصابها لتصرخ بغضب وهي تلقيها عليهم
وهنا كانت المفاجأه رفعت أصبعها قائله
بوهن قوي

- انتو يا حيوانات لو مديتو ايديكو المعفنه
دي انا هقتلكوا ...

أبتعدو عنها خطوه مُشبكين ببعضهم
وظهرت علي ملامحهم الخوف والتمعض ،
لتبتسم بين بكائها مقتربه منهم قائله بحده
أشد قسوه

- انتو رجاله مرعبه مقرفه بتستنو اي واحده
تمشي لوحدها عشان تصتادوها حتي لو
كانت طفله ميتعداش عمرها السنه ..
فرا من أمامها هاربين لتمحي دموعها بقوه
وهي تستند علي الحائط خلفها ، وذلك

الظل الذي حاوطها كان بمثابة حرائق جهنم
لها ... أرتفع نظرها له

شاهدت تلك النظرة بعينيهِ ، مُخيفه وقاسيه
ولأول مره تخشاه حقاً شهقت بذعر وهي
تجده يعتصر كتفيها بكفيه قائلاً بغضب
مميت معتصراً أعينها بأعينه

- أنتي ايه اللي خرجك من الأوضه ؟ ليه
دايماً بترمي كلامي ورا ضهرك ؟ ليه دايماً
بتخليني ألاقى أسبابي أني اكرهني فيكي ليه ؟
صرخ بها لتصرخ هي أيضاً ولكن من الخوف
الممزوج بالوجع ، طالعها بأعين منتصبه
قائلاً بهدوء مرعب

- أيه ، فكراهم خافو من ضوافرك اللي
هتخربشهم ؟

ولا لتكوني فاكركه نبره النمله بتاعتك اللي
محدثش بيسمعها غيرك دي رعبتهم ؟ لا أنا
نظرت له بعدم فهم ليكمل بوجوم وبهدير
أنفاس عاليه

- أنا اللي كنت وراكي في آخر اللحظه ، أنا
اللي خافو مني عشان كدا سابوكي في حالك
، وأنا اللي من غيري كان زمانك خلصانه
ومرميه علي جنب

ألهذا السبب كانا ينظران خلفها ؟ هددهم
بأشارات خفيه أم أنه رفض ان يريها النظره
التي أعترته حينها

تملكتها القوه وهي تنفض عنها لمستته
قائله بتهدج

- أمسح بس الروح اللي علي شفايفك
وبعدها كلمني يا أستاذ جايد الدنجاوي ...

- معنديش أدني مشكله أمسحه ، وبتاعك
يبقا مكانه

لم تلبث ما إن فهمت مُر كلاماته حتي
فتحت مُقلتيها بذعر علي ذلك الجسد الذي
دفعها للحائط خلفها ينهال من رحيق ثغرها
بإستماته قتلتها ، طرق قلبها حائط صدرها
بعنف وهي تحاول ألتملص من أغلاله
ولكنها محاوله باتت فاشله ، كانت قاسيه
ومؤلمه جعلتها ترتشف من كأس السلب
رغمًا عن ، سرق قبلتها الأولي رغمًا عنها ...
فتح عينيه الشيطانيه ليجدها تحتضر من
سم قبلته البائره أبتعد عنها مُفلتًا قبضته
لتسقط هي أرضاً ك الملاك الذي تخلي عنه
جناحيه ، أخذت أنفاسها بين السعال
والشهقات التي ترددت علي صدرها
صرخت وهي تستمع لنبرته

- أنا من رأي نروح الأوضه أريح ... لحسن
انتي محتاجه تسليك ودان عشان الكلام
يدخل فيها وتعملي بيه كويس

رفضت الأنصياع له وصرخات مكتومه
صدرت منها عقب دهسه إلي للين قلبها
حلاما حملها علي كتفه كالشاه وقدمها
تضرب صدره ويدها ظهره بعنفه كان شعرها
يتأرجع علي جذع ظهره بسلاسه ، تبدلت
نظرتها للربع وهي تجد أحد الرجلين يحمل
بيده سكيناً صغيراً او ما شابه ، لتصرخ بأسم
" جايد " وهي تجده يرفع ذلك النصل الحاد
بظهره.

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثانيه
عشر

أبتسمت حينما تواصلت الأنظار بحلم صافي
بدايته شوق وآخره لقاء ، أستسلمت حيال
تفكيرها

فقد فشلت أختها بإيقاع "سيف" فهل
سيقع "معتز"

ألتمست أيدهم بسلام مرتعش لتنتفض
مشاعرها الهوجاء أثر اشتمامها لعطره
المفحم بالرجوله ...

فتح لها الباب لتستقل السيارة بهدوء ، وما
إن مَدته بالعنوان حتي أفصح عن مهارته
بالقيادة

مر الوقت والصمت كان مخيم بقسوته
البارده ، ليقطع هو هدوء نبضها المستسلم
بنبرته العميقه لتعود حرب صدرها الحاره
مجددًا

- حاسس أنك زعلانه مني ؟

ألقته ببسمه كاذبه وهي ترد بأنوثة طاغيه

- لا بس مش متعوده أني اركب عربيه مع

راجل غير جايد

أبتسم بصدق وهو يردف بتمعن بالطريق

أمامه

- ممام ، واللي حصل في الخطوبه دا ؟

وعادت الأنثي المتوحشه تطفو علي سطحها

المثير لتجلده بنبرتها المتهدجه

- والله ؟ يعني واحده شبهه ال عفريته ،

تيجي تقولك زيزو وانا المفروض أسكت

وتدلحك ليه من أصله ؟ لا والأنيل حبيبي ؟

انا بتكسف اقولها

وأصلاً شعرها مش لايق عليها مقرفه جداً
وكله كوم ودلعا في حبيبي ؟ هي مين دي
ولا تبقي مين يعني

قاطعها بضحكته المُثيره للعشق لتضحك
هي كالبهاء علي قهقهته التي دوت بأعلي
أذنيها ، أختفت غيرتها عليه بضحكه خطفت
فؤادها سهواً بين قرابين العشق والهوى ،
وما إن أنهت ضحكتها البريئه حتي باغتها
بكلاماته الرقيقه

- أولاً يا ستي دي غيرانه منك مش العكس
لأن كان في بينا علاقه وحجات كتير اوي
أعتقد مش من حقك تعرفيها لأن حياتي
أبتدت من يوم ما انا قابلتك ، الماضي بتاعك
او بتاعي مش مهم هيسبب توتر في العلاقه
ملوش داعي ، ثانياً زيزو وحبيبي دا كان
مجرد غيظ ليكي مش أكثر ويكفيني ان لو

اجمل بنت في العالم اترمتلي مش هبصلها
لاني معاكي انتي يا لميس ، وبعدين مش
ملاحظه أنك بتغيري واحنا اساساً منعرفش
حاجه عن بعض دي رابع مره نتقابل فيها
بما فيهم الخطوبه ؟

أنهي كلامه بسؤال أصابها بشلل تفكيري
ومنذ متي الغيره تكون بدافع الوقت ؟
لتجيب بعفويه معهوده وبريئه منها

- معرفش ليه حاسه اني أعرفك من زمان
أوي يا معتز حاسه اني عارفه كل حاجه
عنك

- بس انتي متعرفيش غير أسمي

أجابها وكأنه يريد أن يهد أحلام اليقظه التي
تستنزفه واقعها

- ودا يكفيني ..

أبتسمت وأبتسم وشرعت قلوبهم بإلقاء أي
شئ عدا أنفسهم ، وتلك غوائل العشق
الأولي ؟ أعتقادك بأنك تعرف كل شئ وأنت
فقط ألتمست نعومه رمال الشاطئ أغرتك
البدايات وأنستك جحيم الأمواج ..

أشاحت بقلبها بعيداً عن غوائل عينيه التي
تجعلها تذوب عبثاً ، وكيف لمعشوق أن
يقتل عاشقه بجفون وحاجب ؟ ولما رأتها
متيمه به آفاقت من نوبته

ألقاها علي الفراش الوثير بعنف جعل قلبها
ينتفض رعباً ، ولكن صدقاً الغضب الذي
يعتريها يفوق خاصته بمراحل شديده ...
أخفت يدها المجروحه خلف ظهرها حتي لا
يلاحظ ، مدت يدها بوجه النصل حتي لا

يُصيبه آذي وبالنهايه أنهاه هو بلكمه قاضيه
وعاد بها إلي أدراجه المٌظلمه ...

نهضت مجدداً بقوه شامخه راکضه للباب
قائله بتهکم أثار جنونه الخامد

- انا هقوم أطلع من الأوضه هاتها هنا وخذ
راحتك؟

طالعا بقسوه لتتملكها الرعشه ألتفتت
للباب تهم بفتحه ، لتصرخ بذعر حينما
شعرت بقوه جسده عليها ويده تُغلق الباب ،
حاولت أن تتراجع ولكنه حائط بشري عنيف
... أعطاه مساحه لا بأس بها وما إن ألتفتت
حتي عاود الألتصاق بها وهو يقل بهدوء أثار
رعبها وعينيه تلمع بشرود طائف في مساحه
مقلتيها، أرتعش بدنها من أنفاسه التي
لفحت أرنبه أنفها بحراره

- أنتي حسابك معايا عسير ... عسير ومش

هتهاون فيه

صوت ساخر خرج من فمها وهي تدفعه

بأنهاك بيدها السليمه قائله بتهدج

- واحده من تحت الطريزه عماله تعمل

حركات قذره وختمت دا كله ببوسه ؟ أيه

أستناك اما تاخذها وتقوم ..

جذبها بقوه من ملابسها قائلاً بصراخ صم

أذنيها

- انا ولي أمر نفسي ، أنشالله اكون مع

مليون ست دا ميديكيش الحق أنك تنزلي

لوحذك ... والله أعلم من غيري كان زمانهم

عاملين فيكي أيه ؟

حاولت ان تتملص من يده ونجحت لتردف

بصوت مهتز أثر ضياعها بمحيطة

- عاملين ايه ؟ أهو أهون منك ومن أنك

تكون واحد خاين

ما إن أنهت كلاماتها حتي شعرت بيده
تنقبض علي معصمها ، باغتها بحركه قاسيه
جعلته يعتليها أعلي الأريكه قائلاً بفحيح
أفعي غاضب

- ولما انا واحد خاين جيتي هنا ليه وقبلتي

تبقي تحت سقف واحد معايا ؟

قالت من بين دموعها المتألّمه ويدها

تنغمس بجيبها

- هستني ايه من واحد أتجوزني تحت تهديد

السلاح ؟ من واحد عايش يذلني عشان

يكسرنني بس

صرخ بأنهيار تام وهو يضرب بيده علي

الأريكه بجانب رأسها يهز رأسه بجنون

- انا أكثر واحد أتذل وأتكسر عشان حضرتك
تعيشي حياه عدله وفي الآخر مش عاجب ؟

صرخت هي الأخرى وهي تجد عروقه
تتنفض بعنقه وييده وبأعين تملكها الحمرة
القاتمه نظر لها ، حاولت النهوض قائله بذعر
قبل أن يلقيها مره أخرى بعنف

- أنا خايفه أبعد عني أنت مش في وعيك ؟
وتلك المره كان أكثر جموحاً ليجيبها بنبرته
المغلولة

- انتي مش بتعملي حاجه في حياتك غير
أنك تخافي وتعاندي وتعيطي ، جربتي تقفي
علي رجلك في يوم تقولي انا قويه تبصي في
المرايه وتهتمي بروحك وبشكلك بدل مانتني
دايره تهتمي بأي حد إلا انت ؟ لا عياط عياط

وعناد انتي كنتي مجرد طفله زنانه أتحولت

لبنت أي حد همسلها تعيط

بادلته النبره بواحده أكثر شراسه وهي

تتملص من أنفاسه الهائجه

- وانت جربت تبطل قساوه تقف قدام

المرايه وتقلع وش الغموض وتبقي عفوي ؟

انت كنت طفل ساذج اي حاجه كانت في أيد

غيره لازم تبقي بتاعته أتحولت لراجل اللي

بيبقي في أيده ويبعد عنه بيكسره

ونجحت بالتملص منه لتشير بوجهه

ليتفاجئ بتلك الدماء التي لوثتها بالكامل

وبيدها أمامه تنهمر منها

- انت متعرفش أي حاجه تحكم بيها عليا ؟

تركها تغمغم ببعض الكلمات وهو يتصل

ليطلب طيب ، أنهي أتصاله ليخلع چاكييت

بذته وبالنهايه قميصه لترتعد وهي تجده

يقترّب منها

حاولت التحدّث ولكنه أطبق علي فمها

بشفتيه مجدداً وتلك كانت هادئه صامته

أغرقتها بشعور لا مثيل له ، تاهت في وجدانه
والعالم من حولها ينهار ولمسته فقط تبقي ،

لمست بيدها صدره العاري وهي تبادلته

بهدهوء وبقلبها نيران تنطفئ بترو ، أبتعدت

عنه سريعاً حينما وجدت الباب يُطرق نظرت

لقميصه الذي عقده حول يدها كان يُخدرها

حتي تسنح له الفرصه بإيقاف نزيه يدها ؟

يا له من سافل مخادع ولكنها بادلته

ما أن تذكرت نفسها تهوي بين يديه حتي

وقعت علي الفراش وحمرتها تكتسح لتبكي

بشده وهي تجده يدلّف ومعه أحد الفتيات ،

بكت ليس من الألم فقط من معرفتها كم

هي ضعيفه أمامه وأمام لمسته ، أشد
عليها البكاء وهي تجد المفر بتلك الدموع
لتنظر لتلك التي أخرجت حُقنه بِنج لتنتفض
وهي تقل بذعر طفولي

- لا لا إلا دي ؟

نظرت لها الفتاه بعدم فهم ، ليقترب منها هو
قائلاً بحده

- مش هتتحلمي الألم لازم تتخيط ..

- لا وألف لا

أبتعدت صارخه وهي تجده يقترب من
وجهها بشفتيه مجدداً

- خلاص خلاص بس بسرعه ونبي ...

جذبها مجدداً الي صدره العاري يضعها به
حتي لا تنظر ، بعثر شعرها حول وجهها حتي

لا تختلس كعادتها ، لتنتفض هي بين حضنه
باكيه وأظافرها تنغرز بظهره ليتأوه هو
بصدمه حينما باغته بهذا أبتسم للطبيه
التي طالعتهم ببسمه مستحيه ليقل
بغضب وهو يهزها بداخل ضلوعه ضاغطاً
عليها

- كان لازم عملي فيها شبح وتحطي أيدك ؟

- وكان لازم تعمل فيها شبح وتحط أيدك

مكان أيدي عشان أعورها في الطياره ؟

نظر بعفويه لتلك الجروح بيده ليحيب بحده

وهو يعاود هزها حتي تصرخ بعصبيه

كعادتها يدفنها بصدرة أكثر

- طيب لو كنتي فضلتني شويه كنتي

شوفتيني وانا بأهينها وبسيبها وبمشي .

رفعت رأسها له سريعاً ليتفاجئ هو بها ،
تلك الشفاه الحمراء المتورمه بفعل قبلتيه ،
ذلك الأنف والحاجبين بلون الدماء ... رموشها
التي تمتلئ بالدموع ... خُصلتها التي
ألتصقت علي جبينها ، كم تألم قلبه لتلك
الدموع التي بللت نيران صدره لتحرقه
أكثر ، ولكنه كان مُتشرداً بأزقتها ليقترب
منها يُلثمها بقبله ضعيفه متناسياً تلك
الطبيبه

حاولت التملص منه وهو يقل بخبث بعدما
فصلها

- مانتي كنتي كويسه قبل ما الدكتور ه تيجي
؟

حاولت أن تبعد ولكنه أشد علي خصرها
بكفه قائلاً بخبث أشد

- فاكهه أما قولتيلي انك بتحبيني وبعدها

أغمي عليكي ؟

" لم تشعر بنفسها سوا وهي تُمسك رأسها

من ذلك السواد الذي اوقع مقلتيها بغوائله

المظلمه، ترنحت بين أعتاب أحضانه لتسقط

بالنهايه بين حشايا أضلاعه قتيله الغرام،

ناظره له بأعين زائغه قائله بدون وعي وهي

تَغيب عنه

- انا حبيتك ازاي ؟ ازاي "

أنتفضت وهي تستمع لنبرته تُذبذب قلبها

- والله لو علي حبك م.....

قاطعته قائله بتهدج

- جايد ، انا مش بحبك أنا مجرد واحده مش

ست ومش ببص في المرايه صح ولا ايه ؟

- صح ...

أنهي كلامه ناهضاً تاركاً أياها ببحر أفكارها ،
علم أنها تحبه وبكبريائه قسي عليها لا تعني
له شيء

لتنظر للطبيبه التي نهضت بعدما أنهت يدها
لتلمع عينيها بشر وهي تمسك هاتفها
تستعمل أحدي البرامج التي تترجم اللغات ،
لتتحدث معها لمدته دقائق وبالنهايه
أبتسمت بخبث وهي تنظر لباب الحمام
الذي كان بداخله يقف أسفل المياه
المنهمره عليه ، أغمض عينه بألم وهو لا
يعرف ماذا يفعل كيف يقل لها أنه يحبها ؟
يتألم لسكوته ولكنه يكابر

لا يمكنه الصمود أكثر قرر مصارحتها في
المساء لعله ينتهي من تلك النيران ولو قليلاً

(في فيلا جايد الدنجاوي)

ضغطت "لميس" علي شوكة الطعام بيدها
حتي أبيضت مفاصلها أستسلمت للغرق
ببحر أفكارها ، لتشهق بذهول حينما دلف
"معتز" وبعده "سيف" القو السلام عليهم
،ولكن سلام "معتز" كان عليها،

ينظرها بقلبه لا بعينه وكأنه يقول بإجتياح
عاشق

"إليكي ومنكي وعليكي السلام أما
فؤادي فتكفيه الحرب التي شنتها عينيك
به"

جلس أمامها وهو يبتسم لها بخفوت ، يا الله
كم اشتاقت لبسمته مع أن مقلتها كانت
تحتويه منذ ساعات قِله ..

غافلون أجمعين عن تلك التي أرتعش بدنها
مع جلوس ذلك البغيض جانبها ، نظرت له
بغضب راضي عن وجوده فقد أشتاقت
له ؟

توترت أنفاسها حينما وجدته يغمز لها وهو
يلتقط بفمه قطعة الطعام التي كانت بين
أصابعها هامساً بين أذنيها بخبث وهو يضيق
جفنيه

- الأكل طعمه حلو من إيدك ... مبالك بيكي
انتي بقا ؟

وقع فكها السفلي علي الطبق أمامها
ليضحك هو بشده جاذباً الأنظار لهم ،
ليتحمم من نظرات صديقه المتمعنه وهو
يقل محركاً جسده أعلي الكرسي ليصدر
صوت

- مش عارف ليه حاسس ان الكرسي دا
مكسور هقوم اقعد في مكان تاني ..

وبالفعل نهض ملتفتاً حول الطاولة ليعاود
الجلوس أمامها ، نظر لوجنتيها الحمراء بفعل
كلاماته

ليبتسم وهو يستند علي الطاولة بيده يتمتع
بها ...

كانت تطوف حول وجدانه تُشعله رغبه بها
ولها ، ف لولا أنه يعرف جايد لكان أختطفها
من وسطهم الآن

خرجت نبره "معتز" القلقه

- لميس مش بتاكلي ليه ؟

نظرت له بحده وكأنه لا يتذكر ما حدث
بالأمس

لتغمض عينيها محاوله عدم التذكر ... ولكن
خانتها الذاكره ...

" باغتته بصفعه جامده بكلاماتها

- معتز ، بطل تلف وتدور وقولي مين هي
البننت دي ؟

كانت تضغط عليه بشكل لا يحتمل ، بشكل
يثير أعصابه ليقل بغیظ وهو يتحرك
بالسياره

- لميس ، انتي فضوليه ليه كدا ؟ هو الكلام
اللي كان من ساعتين أتنسي ولا ايه

صمتت بغضب ورأسها تستقر علي النافذه
جانبها قائله بنبره هادئه جامده

- ياريت تحطها علي الBlack list عشان
رنت مرتين وانت في الحمام .

اوما بترو وهو يعرف سبب عاصفتها فجأه "
عادت منه إليه ، أبتسمت بسمه صفراء حتي
لا تشك والدتها التي جأت مؤخراً بأمرها ،
أستقرت عين "معتز" علي الكرسي الفارغ
جانب كُرسي صديقه الغائب قائلاً بنبهه
هادئه

- فين لين ؟

أجابته "لمار" بهدوء لعلها تتناسي نظرات
ذلك المُختل الذي يُلاحقها

- لين سافرت عند خالو في أسكندريه هتقعد
معاه بما أنها أخذت أجازة

- وجايد ؟

أجابها "سيف" بقلق لتتنهد أختها الكبرى
تردف

- عارف وهو اللي وصي أنها تروح ... لحد

صمتت تباغت الجميع برياحها الساكنه
ليعقد "معتز" ما بين حاجبيه وهو يقل

- لحد ؟

- لحد ما أنتو التلاته تفهمونا انا ولميس في

ايه ؟ ابو فجر رجع وعايز مننا إيه ؟ وايه
علاقته بالبنت اللي جت الخطوبه ومين هو

نائل

أرتمت عليهم حده الاسئله ليصفر وجه

"مني" قائله بصعوبه

- لمار انتي ..

- أظن لازم تفهمونا كل حاجه ، خلاص لين

مش هنا وكدا أحسن نحكي براحتنا

نظر "معتز" لخطيبته المصون قائلاً براحه

- نبدأ ؟

- نبدأ .. المنصوري مش أبو فجر ... وطنط
چيهان ربنا یرحمها مش مامتها ، وأخيراً جايد

جايد مش ابن خالتها .

دلف بخطي تائه شارده الغرفه غلق الباب
خلفه بعدما أنهى ما قد جاء من أجله ،
بعدهما أعطي چوليا درس لن تنساه ...
فليستعد للعودة لبلده الحبيبه مع محبوبته

...

قاطع سيل خطواته الظلام الذي حاوطه
وتلك الرائحة التي ذغذغت أنفه وأخيراً تلك
الأغنية الفرنسيه التي يستمع لها كثيراً
مؤخراً ...

أنغمس هو بعبق الكلمات مغمضاً عينيه

وتلك اليد تلمس وجهه

Oh ma douce souffrance

اه يا عذابي الجميل

Je remue le ciel, le jour, la nuit

ابعثر السماء النهار والليل

Je danse avec le vent, la pluie

ارقص مع الرياح مع المطر

Un peu d'amour, un brin de miel

قليل من الحب وقطرة من العسل

Et je danse, danse, danse, danse,

danse, danse

وارقص ارقص ارقص ارقص ارقص ارقص

شرد حينما ألتمست شفتيهم بنقطه البدايه

البدايه لروح أثنين ، أنقبض قلبها حينما
أعتصرها بين يديه يفترسها بجوع

ولكنها وهبت له نفسها تحت سبيل الغرام
الذي كان يلوکها بشراهه بفترات غيابه و

وجوده

انبعثت روحها له لتعيد هي بداخله ما ضاع
منه من رمق ، أبتعد عنها لاهئاً وهو يقل
بأنفاس متقطعه

- فجر أنا بحبك .

فتحت مُقلتيها بذهول وتلك الكلمه تدب
بجسدها الروح شعرت بأن العالم من حولها
يدور ، تشبثت بقميصه وكأنه قشتها

المنجيه

ضحكت باستخفاف علي حالها ، أتفقت مع
الطبيبه ان تحضر لها ذلك الفستان حتي
ترتيديه وتثبت له أنها امرأه بحق ولكن الظلام
سائد بينهم

برغم أنه لا يراها فقد أثارته فقد لمستها
وهذا هو حالنا نحتاج من يعشقنا بالظلام لا
النور .

أبتسمت وهي تحتضنه قائله بنبره خائفه
- بجد بتحبني ؟ يعني مش شايف اني مش
ست ومش ...

قاطعها بتلك اليد التي أطبقت علي فمها
وتلك الشفاه التي قالت تحت بند عِشق
العاشق

- انا مقصدش أي حاجه قولتها زمان ، انا
ندمان علي كل مره عاملتك فيها وحش ،

علي كل مره حسستك أنك قليله ، علي كل
مره كنت فيها جايد القاسي ، فجر انتي لازم
تسامحيني علي أي حاجه عملتها انا بحبك
يا فجر .

- أطبقت هي علي شفتيه بجبينها ، لبيتسم
مقبلاً أياها لتقل وأنفاسها تلفح تفاحه آدم
الخاصه به

- أنا أعجبتك بيك من يوم ما شوفتك علي
السلم بتاعنا زمان ، كنت أول مره اشوفك
فيها

- غريبه ؟

- هي إيه اللي غريبه

اغلق جفونه بسكر محرم أصبحه بنبضها
محلل وهو يقل بترو

- عشان انا كمان حبيتك في نفس اليوم دا .

ضحكت بشده وهي تتعلق برقبتة قائله

بمرح

- فاكرا اليوم اللي قولتلك فيه نفتح صفحه

جديده ، تيجي نقفلها ونفتح واحده أجدد

حملها بين يده قائلاً بمزاح لأول مره

- بتحبي التغيير يا خوفي لتصحي فيوم

تعوزي تغيريني ؟

- محدش بيغير روحه .

ضحك علي كلامها الذي يلعب علي أوتار

قلبه وما إن همت بتشغيل الضوء حتي

همس بتوتر حاول ان يخفيه

- لا لا بلاش ، كدا أحلي

- علي قولك كفايه نورك

قال بترو

- أخبار جرح إيدك ليه ؟

أبتسمت مرتميه علي كتفه

- أنت مسمي الخربوشه دا جرح ...

أبتسم علي قوتها الظاهره ، أمسك ذلك

الكوب المليء بالعصير وهو يقلل بحزم

- أشربي دا انا سايبه بقالي كتير ، إيدك نذفت

كتير

أرتشفته رغماً عنها ، ليبتسم وهو يأخذ

الكوب الفارغ منها

ليقلل بخبث بعدما ساد الصمت

- طب إيه ؟

- ايه ؟

- انا شفياي في أتنفخت من كتر البوس ،
وجتتي نحست من كتر الحجات اللي
مبتحصلش ؟

أحمر وجهها وهي تنظر لعينيه الراغبه بين
الظلام ، كانت مُلتمعه برماديتها النادره
لتشهق بذعر وهي تشعر بدفء الفراش
يحتضنها من الخلف ودفء جسده يحتضنها
من الأمام ، كان تائه بها لم يشاهد تلك
النظره المُرتعبه في أعينها... وذلك القلب
المنتفض .

يتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثالثه
عشر

صباحاً (شركه جايد الدنجاوي)

أغمض "معتز" جفنيه بأرهاق عميق ،
ولجانبه "سيف" الذي كان يساعده بأكمل
تلك الصفقة الصعبة

أنتهو منها أخيراً بعد شقاء فكري وعناء
جسدي ، نظر معتز للساعة فمن المقرر ان
يأتي صديقه بعد ساعه من الآن اغمض
عينيه وهو يتذكر ما حدث بالأمس وكيف
تفاجأتا الفتاتان بمعرفه الحقيقه المؤلمه
" - نبداً .. المنصوري مش أبو فجر ... وطنط
جيهان ربنا يرحمها مش مامتها ، وأخيراً جايد
جايد مش ابن خالتها .

شهقت الفتاتين لتنظرا لوالدتها صرخت
"لين"

- كمل يا معتز أرجوك ...

- أ ... أنا هحكي

اتاهم صوت "مني" المهزوز التي أكملت
بصمود عجيب برغم أرتعاشه نبرتها

- من سنين طويله ، يمكن معرفش عددها
بابا وماما ماتو وأشتغل أخويا عشان يصرف
علي البيت لحد ما كبرت أنا ودخلت الجامعه
والمصاريف ذدات قررت چيهان تشتغل
عشان تصرف عليا

راحت أشتغلت في بيت واحده أسمها هويدا
وراجل أسمه علي كانو متجوزين وكانو كل
يوم خناقه شكل لحد ما أكتشفو انها حامل

وأكتشفت هي من "المنصوري" صحبه
الوحيد أنه كاتب كل حاجه بأسم بنته اللي
لسه مجاتش علي الدنيا ، الغضب عماها
اول ما ولدت البنت لبست "علي" قضيه
سجنته لمده 18 سنه بمساعده "المنصوري"
"وبقيت هي صاحبت الشركه لحد ما فجر

تمسكها علي حسب كلام المحامي
ومكفهاش كدا لا سمت بنتها علي أسم
الراجل القذر دا

وأفقت معاه انها هتجس البنت لحد ما تتم
السن ال23 وبعدها تخليها تمضيلها علي
كل حاجه وترميها أختي سمعت الكلام دا
اتجننت هربت بفجر وكانت مرعوبه عليها ،
ومحدث عرف انها كانت معاه ،

بعد سنه أتجوزت باباكو محسن الدنجاوي
حببته وحبني وعرفته كل حاجه ، صرف علي
چيهان وفهمنا فجر أن باباها أتخلي عنها
وهي صغيره

من كام سنه جايد كان في لقاء تلفيزيوني
وطبعا المنصوري اتجوز هويدا وخلف منها
ولد وبنت

البنـت دي

صممت قليلاً ترتشف بعض المياه ، ثم
أكملت

- البنـت دي شافت اخوكم وحبته وعشقتة
كانت مهوسه بيه بتجري وراه فكل حته واما
مقدرتش يكون بتاعها أنتحرت من الدور
العاشر الصدفة جمعتنا بيهم تاني ،
المنصوري أتجنن ودخل المصحه لانه شافها
وهي بتنط وقتها رفعت هويدا عليه قضيه
خلع وكسبتها

واما من قريب خرج وعرف ان فجر ساكنه
هنا وعرف كل اللي احنا عملناه زمان ،
بعثلك سليم يا لميس عشان اول ما فجر
تتعرف عليه تجري تقول لجايد وبكدا
المنصوري يظهر في الصوره ويقنعها تعيش
معاه وبعدها يموتها نفس الموته اللي بنته

ماتت بيها ، الكلام دا قاله سليم لجايد لأنه
حس بالذنب وقرر يرجع لربنا من كل حاجه
وحشه عملها ،

بعد كدا جايد ولعله في المخزن واتسبيله
بخساره كبيره جاتله ازمه قلبيه ومات

ونائل أبنه الوحيد اللي كان عايش معاه
ميعرفش ايه حاجه كل اللي يعرفه ان جايد
هو اللي قتل ابوه واخته وعشان كدا عايز
ينتقم منه ...

عرفنا انا ومعتز وسيف ان نائل راح لهويدا
أمه وقالها ان فجر هنا وهي أكيد اتأكدت من
"ماريا" اللي اخذتها في صفها

وعرفته وضحكت عليه بأن فجر أخته عشان
تقنعه يعمل حاجه أحنا للأسف مش
عارفين هي إيه

ويوم سفر فجر في واحد كان بيحاول يأذي
جايد بس الحمدلله هو بخير بس المصيبه
ان فجر بعد كام أسبوع هتم 23 أنا خايفه
عليها أوي.

أمسكت "لميس" رأسها بعدم فهم وهي
تقل بتوتر

- ممكن تقولي تاني .

أبتسمت "لمار" بسمه صفراء تداري غبائها
وهي تقل

- دا كلام كبير اوي يصعب علي أمثالي فهمه.

"

خرج من دوامه أفكاره علي الهاتف الذي
دوي بأتصال عاجل اجاب بترو ، تحولت
ملامحه للذهول بعدما اغلق

- دي ماريا ، بتقول انها تعبانه ومحتجاني

اروحلها

نظر له "سيف" بشك علي أمره قائلاً بتهدج

- اخاف اقولك روح تطلع بتكذب

- وافرض مبتكذبش ؟

- وانت مهتم ليه ...

قالها وهو ينفره بنظره قد تحول لألسنه

للهب حاره

لينهض الآخر علي ممرض قائلاً بأنفاس

منتظمه

- عشان تلهيني عن حاجه نائل عايز يعملها ،

وانا عايز اعرف هو هيعمل ايه

طالعه "سيف" بجمود وهو يتركه ذاهباً ،

امسك هاتفه يتصفح حسابه الشخصي

علي إنستغرام ليصرخ بذهول ما ان رأي تلك
الصورة

- ينهار ابوكي اسود يا لمار الكلب ... ومنزله
صور كمان يا مفضوحه

امسك مُقتنياتَه وفر هارباً لها ، كيف ذهبت
بدونه وكيف تكون وحدها ... وكيف لو وجدها
احد من قبله

نفض تلك الفكره بذعر عليها وهو ينطلق
بسيارته لها.

ملأت فراغات يده بأصابعها البيضاء الرفيعه ،
ليبتسم هو رافعاً اياها مُقبلاً يدها بحب ...
كان يشعر وكأن الكون بأكملة أصبح ملكه
وبين يده

هي بالنسبه له الكفه التي اذا وضعت أمام
العالم ستستوي ، بينما كانت هي تنشغل
به برماديه تلك الأعين ... لا تصدق نفسها
بين ليله وضحاها اصبح لها لوعه شوق
مخموده

الهه الحب أخيراً قد امثلو لأوامره ، وأسقط
كل ذي كبرياء قناعه وأخذ كل ذي حق حقه
، توقف بالسياره امام الفيلا بضجر لا يريد
العوده لعالمه ، يكفيه طيله تلك السنوات ..
ما عاشه قبلها أعوام وما سيعيشه معها يوم
لا يُكفيه ولو أفنت الدهر معه ، خرجت هي
مشتاقه لخالتها وللفتيات حقاً ... تأوهت
وهي تشعر بتلك اليد التي احتضنتها من
الخلف تمنعها من تكمله الخطو المبهج
وتلك النبره التي همست بجانب أذنها

- مش معني ان احنا رجعنا البيت ، انك
تنشعلي عني

التفتت له بحب ليثمها بقبله عميقه
اجتاحت هدوء مشاعرها ، ليردف بوجه
عابس كاذب حينما فصلتها بحرج

- انتي مش هتفضيلي ، ايه رائيك نسا فر اي
مكا...

قاطعته وهي تلف يدها حول عنقه تقف
علي أطرافها تهمس امام شفثيه بأنفاس
محملة بعبق عشقه

- هفضالك ومش هبقا غير ليك يا جايد، انا
ليك وبس

ولا تعرف ماذا تفعل به تلك الكلمات ؟
تجعل رجولته تقتله وقلبه يهوى أرضاً ...

صدرت منه زمجر خشنه اثر ارتمائها بين
ضلوعه تعبت بعداد عشقها بقلبه
ولكن مكان ما بقلبه كان خائف ، من حقيقه
مُره لن تصدقها وسترفض ان تسمعها حتي
كلما ذاق طعم الراحه وغفا بنوبه عشقها
حمل هم تلك اللحظه التي ستعرف بها كل
شئ

كيف يكون بحضنها ينظر لعينيها ويكذب
وليس من شيم العشق هذا ، لا يمكنه
تحمل تلك النظره بعينيها وقتها لن يتحمل
ان تبتعد عنه مره آخري

فتحت عينيها علي أصبعها الذي تملكته يده
الخشنه ، شهقت بسعاده وهو يضع به خاتم
ماسي رقيق جداً يلائم يدها وبشده ،
لتضحك وهي تقل محتضنه يدها

- دا خاتم حُبنا يا جيودي .

نظر مره آخري للسعاده بعينيها ، لا يمكنه
بالسماح لها ان تسلبها منه يوماً ، وما ان هم
بقول كل شئ حتي خرجت والدته سعيده

- الف حمدالله علي السلامه وحشتوني
اووي.

(في شقه ماريا)

نَظَر لها بشزر حينما فتحت الباب ، قائلاً
بحده وهو يجوب علي سائر وجهها بوجوم

- مانتى كويسه اهو امال ايه الحقني يا
معتز بموت ؟

ولتوه نظر لثوبها الأحمر ، عاري يبرز جمال
جسدها بوضوح .. كريمي يلتصق ببدنها
المنمق

تنهد وهو يسيطر علي نفسه ، ذلك المنظر
كان يعشقه بالأمس ويجعله يحترق ، الآن لا
بالنسبه له جمال يُخبئ سوء الجوهر

كل ما فكر به الآن هو لميس ، تلك الفاتنه
التي جعلت قلبه يرق لها كم اشتاق لها حقاً
خرج من أفكاره علي تلك التي أغلقت الباب
ورائه لا يعلم متي ولج للشقه ، نظر لها
بغضب وهو يقل مستديراً لها

- ممكن افهم ناويه عملي ايه انتي وجوز
العقارب التانين ؟

أبتسمت بدلال وهي تضع يدها علي صدره
قائله بتوهج يُشعل النائم

- موحشتكش ليالينا زمان يا حبيبي ؟

نفض يدها عنه سريعاً وكأنه يشمئز وهو يرد

بعصبيه

- مكانتش في ليالي عشان توحشني ، كان في

واحد حربه بتتلون عشان توصل للمخطط

المقرف اللي بتحطه ، وانا مش حبيبيك انا لو

حبيب حد ف هكون حبيب لميس ، لميس

اللي لو فكرتي تمسي شعره منها هكون

قاتلك بأيدي انتي وال *** الثاني.

تحولت نظرتها للغضب والشياطين تراقصت

بأزياء الهنود الحمر أمامها ، دفعته بحده

وهي تصرخ بنبره مهتزه بل مُهترئه لم

تفهمها أذنيه

- كل شويه ست لميس ست لميس ، انت
أصلاً شوقتها كام مره ، لحقت تتدخل جوا
قلبها ، لحقت أمتي تحبها ، رد عليا

باغتنه بدفعه جامده ليرتد هو للوراء آثر
ذهوله مكمله

- لِحقت تاخذك في حضنها ، أستريح في
حزنها لدرجه أنك تقول ان هو دا الحزن
اللي اتخلق عشانك ؟

بصق عليها مر كلماته وهو يرمقها بوحشيه
- أنتي الحب بالنسبالك ايه ، واحد ارتاح في
حزن واحده ...

اكمل بعد برهه من الصمت القاتم عادا
أنفاسها المهزوزه

- انا ملمستش أيد لميس ومع ذلك حبيتها ،
مفكرتش فيها اي تفكير زباله ومع ذلك
ارتحت وانا بتكلم معاها

، لميس انصف مني ومن اي حد ... انا
مستخسرها في نفسي يا ماري ... خايف
المس ايديها لتتوسخ من واحد ماضيه كان
معاكي انتي .

ولأول مره يري تلك العبارات التي اجتاحت
خديها شهقه ضعيفه خرجت منها لتدهس
قلبه بشده ، وقعت أرضاً وهي تشعر بأنها
تحتضر

حاول ان يتوقف هنا ويذهب ولكنه لا يكره
من أحب يوماً ، نزل لمستواها ليربط علي
ظهرها قائلاً بنقاء قلب

- ماریا ، انتي جواکي حاجه نضيفه شوفتها
في عينك اکر من مره انا ..

- انت مش فاهم اي حاجه يا معتز اي حاجه
؟

نظر لها بعدم فهم الح عليها بنظرته كي
تتحدث وبالنهايه انهارت وهي تركض
لغرفتها بخطواط متعثره ... ركض خلفها
فاتحاً الباب بقوه

ليجدها تمسك مسدس تضعه علي يسار
صدرها

ليصرخ بذعر وهاتفه يقع من أيده ورنينه
يدوي بأسم لميس .

- ماریا الله یخلیکی بلاش یا ماریا

قالت بخفوت وبروح منكسره

- انا غلطت كثير في حقك وفي حق سيف ،
بس انا كنت متربيه في وسط عيله وحشه
اب بيخون مراته ... وام بتعامل عيالها وكأنهم
ولاد شارع

اكملت وصوت نحيبها يعلو كل مادا

- غصب عني طلعت وحشه كدا ، انا يمكن
كل حاجه غلط عملتها وكل حاجه قولتها
كذب الا انت

أكملت و وجهها يتشنج من كثره البكاء

الا انت يا معتز انا حبيتك بجد ، انت الحقيقه
الوحيد اللى فحياتي .

صوت أطلاق نار جعله يغمض عينيه سريعاً
يتمني أن يكون هذا مجرد كابوس ، أغمض
قلبه أيضاً وهو يجهر بأسمها بدون ان يفصل
خيط جفونه

أهتزت أنفاسه حينما سمع آنينها يشق
طبول أذنه

فتح عينيه بجمود وهي يحمل رأسها بين
راحتيه

واضعاً أياها علي فخذته ممسكاً بيدها
مستمعاً لها

- من خمس دقائق كنت ناويه انتقم منك
ومنكو كلكو بس بعد ما سمعت كلامك
ندمت ... انا اسفه سامحني ، وقول لسيف
هو كمان يسامحني

احتضنها أكثر وهو يقل بترو ودمائها تغرقه
- انا لو في حال أحسن فهيكون بسبب
وجعي منك ، بلاش تموتي بالطريقه دي
بلاش .

تلاأت الدموع بعينيها وهي تقل بإيعاء

مُحتضر

- مش هعيش أندم علي انك كنت في أيدي

وضيعتك ، اموت وانا فبالك ... اني ندمانه

علي كل حاجه وحشه عملتها سامحني

- سامحتك يا مارييا ومش هنساكي .

أرتعشت أوصالها بين يده ولكنه بقي ثابتاً ،

سامحها علي ما فعلته وما كانت ستفعله

ولكنه يشعر بوجع قلبي لا يحتمل ، لم يحبها

حب عشاق بل حب مظهري ، فقد كان له

أيام معها بالماضي ، أخرجته من دوامه

التفكير صوتها المهزوز

- أحلي حاجه حصلتلي إني قابلتك وتاني

أحلي حاجه إن حياتي خلصت في حضنك .

عقب ذلك أنقطاع أنفاسها وبدايه لأنفاس

جديده له

(في إحدى الكافيات)

أستأذنت " لمار " من صديقتها للذهاب

لتجديد أحمر الشفاه خاصتها ، أخذت

أنفاسها وهي تُغلق الباب خلفها ، أخرجت

أحمر الشفاه وبدأت بوضعه

صرخت بفجع وهو يَخرج لها من الباب

الملحق بالحمام قائلاً بحده ممزوجه

بالغضب

- انتي يا بت يالي أسمك لمار

جلست بخوف علي الرخام الأبيض وهي

تقل بذعر

- والله معملتش حاجه والله

- كل دا ومعلمتيش حاجه

أقترب منها ليلتصق بها وهو يضع يده علي
وجهه صارخاً بغضب

- انتي بتخرجي من ورايا أنا ومعتز وبتنزلي
صورك علي إنستغرام بأسم الكافيه دانتي
يومك أسود يومك أسود .

قالت بذعر وهي تحاول أن تفهم من اين
خرج

- ال الموضوع جيه بسرعه والله انا بس
بس انت جيت منين ؟

تعلقت نظاراته بأحمر الشفاه الأحمر القاني
الذي بيدها قائلاً بتهديج

- حطالي روح آحمر لبستي بنطلون جلد

أسود ولا لسه يا سعديه ؟

- لا لا ملبستش

قالتها بكذب وهي تتذكر البنطال الأسود

الجلدي الذي أبتاعته منذ شهر مضي

- انا هخليكي تحرمي تحطي روح احمر تاني

قالها وهو يسرقه من يدها وبيده الأخرى

يمسك وجهها ، رسم خطين من بدايه ثغرها

لتبدو ك الJOKER ، أنهى ضاحكاً بطفوليه

لتضحك هي الأخرى وهي تنظر لهيئتها

أنهى ذلك وهو يتوقف عن الضحك يلصقه

بالمرآه لتصرخ بحزن وهي تجده يجذبها

للخارج

- حرام عليك ياخي داMACI ،

- يتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الرابعه

عشر

محت هي بالمنديل أحمر الشفاه العالق بين

خطوط وجهها البريء أبتسمت بتوتر قائله

بمجامله عاشقه

- آحم ، شكراً انك جيت اخدتني

نظر لها سريعاً يُملي عينه منها ليغمغم

بخفوت جادي

- أرجوكي يا لمار أتعاملي مع الموقف

بجديه ، متخرجيش من البيت خالص

وانشأله كل حاجه هتتحل .

دفعته بخوف وهي تجد أباها يخرج وخلفه
لميس وفجر راكضين ، وقع أسفل قدم
معتز الذي أجابه بنظرة حزينه للغايه

شهقت لميس بخوف وهي ترجع للوراء من
منظره المرعب والمشيب للعقول تحول
قميصه الأبيض الي أحمر من الدماء القاتمه
عليه

ركض له "جايد" وهو يشق قميصه الي
نصفين يبحث عن الجرح الذي ينهال منه
الدماء

نظر بحده للفتيات ليركضن جميعهم منه
عادا لميس التي قالت برجفه باكيه

- ه...هو كويس ؟

نظر لها معتز بمعالم وجه جافه وبارده
ركضت للداخل حينما باغتها أباها بصفعه

نظره غاضبه ليلتفت سريعاً له يضع يده
أسفل رأسه يجذبه اليه قائلاً بحده وهو
يلصق جبينه بخاصته المرتعش

- أمسك نفسك .. وقولي دا دم مين

- ماريا يا جايد ، ماريا أنتحرت .

وقعت الأجملة عليهم كالصاقعه فتح سيف
عينيه بذعر وهو ينظر له لتهدأ نظرات جايد
الذي قال ببرود

- كويس ، خلصنا من ديل الحيه .

نظرو له بذهول ليدفعه معتز وهو يصرخ
بغضب

- انت بتقول ايه ؟ ماتت في حضني فاهم
يعني ايه ، ماتت بعد ما قالتلي انها ندمانه
علي كل حاجه وحشه عملتها .

أبتسم الآخر بأنفاس متهدجه وهو يجلس
علي المقعد بالسياره خلفه هامساً بصوته
الرخيم

- احمد ربنا انها جت منها لأني كنت هفضالها
في الآخر بعد ما اخلص علي "طنط هويدا"
وأبناها الكتكوت ابو لسان قطقوط ..
أنهي كلامه ضاحكاً ليقول سيف بتمعض
وهو ينهض

- انت بتتكلم بجد ؟

نهض جايد بغضب وصل لذروته ليمسك
الأثنين من ياقتهم صارخاً بقسوه متوحشه
- مش من أول نقطه دم تكشو ، مهما اللي
قدامكو اتأسف متسامحش متنساش يوم
اتكسرت واتوجعت فيه ... انا عمري ما هغفر
ل ماريانا انها حسست اختي بوجع ، ولا

هسامح المنصوري علي لحظه خوف البنات
حسو بيها ، ولا هرجم هويدا علي كل حاجه
عملتها لمراتي ولا حتي ناويه تعملها.

أبتسم معتز بتهكم وهو ينفضه عنه قائلاً
بتهكم قبل ان يستقل سيارته وينطلق بها
- اتأكد إني بسامح وهسامح اي حد أذاني ، انا
معرفش اكره يا جايد .

ضغط علي فكه بقوه لتتحطم تلك العروق
البارزه بعنقه وهو يستمع لنبره سيف
الهادئه قبل ان يذهب هو الآخر تاركاً اياها
يحترق

- حاول تتخلص من الكره اللي جواك دا ،
قبل ما يقلب سواد يوجع حتي اللي بتحبهم

(بعد أسبوعين - عُرفه جايد)

أنسدلت ستائر الليل ببروده لتجتاح صفوه
السماء بنجومها البراقه ، كان الصمت مُخيم
علي المكان لأن الساعه قد ولجت متتصف
الليل

عادا صوت خريد الماء الذي يَحوم حول
طبول أذنها بالخارج ، كانت تجلس علي
طرف المضجع

تنظر للباب بحزن تنتظر خروجه منه ، منذ
ثلاثه أيام لا يُحدثها وحتى أنه يبيت بالشركه
أشعل فتيلتها وتركها بلا رحمه كيف يمارس
معها فنون العشق والهوى ويتركها فجأه
بدون نظره عين حتي ياله من قاسي مُتملك
، لم يرأف بحالها

أبتلعت ريقها بصعوبه ناهضه وهي تستمع
لكلام خالتها بأن تُعيده بأغواء حواء لها
وُتخرجه من جحر الظلام مُجدداً ، حاولت ان
تناسي تجربه "برولس" القاسيه وان تلتف
لذلك الذي صبر عليها كثيراً منذ عودتهم من
فرنسا فكل مره كانت لمستته لها ك نار

جهنم

عاودت الجلوس وهي تَفرك قلبها بين
ضلوعها بشده ، لا يُمكنها فعل هذا ، نهضت
منتصبه حينما توقف صوت المياه ، ركضت
بأنفاس متهدجه تُخرج مُخططها من الخزانه
، أرتدته سريعاً ونظرت للمرآه لنفسها ،
هندمت خُصلاتها البنيه وتنفست بعمق قبل
ان تَدق بابه الموصل عليه وعلي ذاك القلب
سَمعت نبرته العميقه التي قالت بوجود

- ايه اللي مصحكي يا فجر

أكمل بعد برهه من الوقت حينما باغته
عقله بفكره ان المرحاض له ولها أيضاً
- تمام يا حبيبتى دقيقه بالظبط وهخرج .

بينما كانت هي تذوب بالخارج مسحت علي
قلبها بهدوء فتحت الباب بيد مرتعشه
،ولجت سريعاً غالقه الباب بالمفتاح لم تُدير
ظهرها بل التصقت بصدرها بالباب ورغم أنها
لا تراه كانت تشعر بنظراته تُحرقها

صمت كل شيء عادا أنفاسه المنتظمه
وخاصتها الخائفه جمعت شتاتها سريعاً
وهي تلتفت له

يقف تحاوط خصره منشفه سوداء

حول صدره قطرات ماء تَغِيظها ببياتها بين
أحضانها وهي لا ، بينما وقعت من بين يديه
منشفه شعره

وهو يجدها تقترب منه بتلك الهيئه نظر
لمنامتها الحمراء التي لا تستر شئ حتي

ليقل بهذيان

- إنتي ...قلعتي الأسود !

أصمته بنظرتها الشغوفه ممسكه بيده
تُجلسه علي طرف البانيو ، لتبتلع غصه
بقلبها ونظراته تقتلها

أمسكت جهاز الحلاقه خاصته

وهي تتغلب علي أهتزازه نبرتها

- هلق دقنك ، بقالها اسبوعين إلا تلت أيام
مديقاني .

أبتسم هو علي تمليحها له بأنه غائب عنها
منذ ثلاثه أيام ، وكيف يُخبرها بأن جنونه قد
أطاح بقواه أرضاً من صمت هويدا ...

بات بالشركه يشتغل كالمعتوه يُنهى عمل
شهر من الآن حتي يصمد امام قبضتها
الداميه

خرج من شتات عقله علي لمستها
المُرتجفه علي ذقنه الشائكه ، أستسلم لها
يطالعهها بأعين تلتمع بضي الحب ولمعه
العشق كانت تصب كل تركيزها بذقنه وكان
يصب كل تركيزه ويرصد كل حواسه لها
أنتهت مُبتسمه بانتصار وهي تميل مقبله
خده تتأكد من نقائها ليحترق هو من فعلتها
، أبتعدت قائله بترو

- فُله .

وما إن همت بالذهاب حتي أمسك رثغها
يجذبها إليه ، شهقت وهي تجده يحاوط
خصرها الذي كان يرتجف

قائلاً ببراءة مراوغه وهو يرفع رماديته لها

- هو دخول الحمام زي خروجه ؟

- دا بما إن أحنأ في الحمام !.

- لا بما إنك في حاضي .

أجابها بثقه وهو ينهض لتعبس وهي تحاول

الأبتعاد عنه ترد بعصبيه مُفرطه

- وأفتكرت ان ليك حاضن تاخديني فيه ؟ كتر

خيرك

بقالك ثلاث أيام ترجع تغير هدومك وحتى

متكلفش خاطر ك تبص في وشي وكأن

مفيش حاجه حصلت.

أنتهي كلامها ولكن ظهرت حمرة حاره علي

وجنتيها

ليضحك بشده وهو يُمسك حمالتها الحمراء

- قوليلي بس ومتاخذنيش في دوكه ، قلعتي
الأسود امتي ؟

توترت نبرتها وارتجفت انصالها

- م مقلعتوش ... ومش هقلعه

ما إن هم بالرد عقب صمتها الفج ، حتي
صفعته بكلمتها البريئه

- غير ليك .

فَتح مُقلتيه بشده ومد شفتيه المكتسبه
حمره خفيفه وهو يقل بنبره مبحوحه

- بقيتي جريئه من آخر مره كنتي فيها مع
أمي ؟

توترت وهي تبتعد عنه مره آخري رادفه بقوه

- خلاص هلبس أسود تاني

- يا بت متبقيش عيله توتو خوخو كدا ، مش
كل ما اقولك كلمه تجري زي العيله
الصغيره

أكمل وهو يُمسك راحتها يُقبلها بنهم وعبق
رائحتها يلعب علي آوتاره بحرافيه

- معلش انا عارف اني إنشغلت عنك ، انا
بس كان عندي حاجات مهمه اتراكت عليا
وانا في فرنسا .

نظر لأنعكاسه في المرآه ليقل بتساؤل به
طيف حزن

- كان لازم تحلقيهالي يعني ؟

أبتسمت وهي تخرج قائله بترو

- هغير عشان أنام ، صاحيه من ب...

(فيلا جايد الدنجاوي - صباحاً)

مَطت يدها بتكاسل وشعاع الشمس يُداعبها
تثابتت بتروٍ وهي تَجلس علي تلك الأرجوحه
الحديديه

حاولت أن تُأرجح نفسها بمحاوله باتت
فاشله

وعجباً الحب مثلها يرفعنا وِينزلنا سهواً
وبين صراختنا رياحه الهوجاء تَضربنا
لنصمت

كل ما كان يَشغل بالها هو ، لم يُحدثها منذ
اسبوعين منذ ذلك اليوم المشؤم ، نَظرت
لهاتفها الذي أثار بأسمه لثُجيب علي مضمض
وخطرها مَكسور منه

- ألو ، ازيك يا معتز .

أتاها صوته الأَجَش الذي كالمخدر

- لولو ، وحشتيني يا حياتي

نَظرت بذعر للهاتف تتأكد من الأسم ، لتعاود

الرد بذهول

- م مُعْتَز ، انت كويس ؟

ضحك بشده علي حالها الذي أوصله هو

للضياع

- ايه يا لولو مانا كويس اهو

- انت لولو وجايد فجورتشي انتو شاربين ايه

؟

أتاها صوته المذهول وهو يردف بتعجب

- وربنا جايد قال كدا ..

- اه يا سيدي وعمال يحب فيها كمان دا

حاله اتغير خالص يا معتز

قالها بنبره راغبه خبيثه

- عقبالي اما احب فيكي براحتي

توترت منه ، لتجيب بأهتزازه

- متصل ليه ؟

- دبش يخربيتك ، انا بس كنت عازمك علي

العشاء

وضعت يدها علي فمها وهي تقل بسعاده

- بجد امتي ؟

نظر للهاتف علي غبائها ليقل بسخريه

- يعني الساعه 3 علي الغداء كدا

ضربت جبينها براحتها علي غبائها ، لتقل

بحروف مَرَّحه

- خلاص خلاص الساعة 7 بالظبط هكون

جاهزه

- تمام

أغلقت الهاتف وهي تضع يدها علي قلبها
بفرح عامر ، ركضت سريعاً مُتهلله الأسارير
وهي تستعد لموعدها.

(في شركه جايد الدنجاوي)

- ولج للمكتب حتي يلتقط هاتفه الذي
يَدوي بأسم "fagortyyyy" ، نَظر بذهول
لتتحول الهمسات بين قلبه لضحكات عاليه
هو لم يُسجلها هكذا

اه من تلك الشقيه التي تَعَبث بأشيائه ، وما
إن هم بالرد حتي فُتح الباب بعد دقائق
متتاليه خائفه وسكرتيرته تقل بنبره ذاعره

- جايد بيه الحقني بسرعه

- مالك يا سلوي ؟

- أسهمنا نزلت جامد و....

- ومالك خايفه ليه ؟

نظرت له بذهول وهي تقل بتوتر قاتل

- هو انا المفروض ما اخفش ؟ حض.....

وضع يده أمام شفيتها بدون لمسها حتي

تتوقف وتلتقط الأنفاس الثائره ، ليهتف

بهدوء وعينييه تجعلها تتحدث

- انتي معايا من امتي ؟

- 6 سنين .

قالتها بخوف وهي تحاول ان تلتقط أنفاسها

بترو

- طيب وأخدي منهم اجازة قد ايه ؟

- مأخدتش ... تق ... ريباً !

تنهد وهو يعاود الأبتعاد عنها واضعاً راحتيه

بجيبه

- طيب جيه الوقت تاخدي اجازة أسبوع

عشان بقيتي تتوتري علي أي حاجه.

اومات وهي تركض للخارج قائله بذعر

وقلبها يتعثر نبضه

- يارب متقفلهاش يارب .

سخر فمه علي خوفها ليعاود الأتصال

بزوجته وهو يجلس علي طرف المِكتب لترد

سريعاً تدب به الروح

- الصراحه حاولت أعمل زيك ومردش بس

مقدرتش خوفت أتعلق .

ضحك بشده وهو يقل م

- لا كويس انك عارفه ، المهم أنتي
وحشتيني اوي .

- يا شيخ هو انا لحقت ...

- انتي الوحيدده اللي غيابك بيوجعني يا فجر

.

صمتت وصمت ، خيط نور حزين ألتف حول
نبرته ليفتك بقلبها البريء شعرت بأنها
مسؤله من الآن لن تغيب عنه ، وحتى لو
كان في القرب موتها .

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الخامسة

عشر

نظرت "لميس" لنفسها في المرآه ، كانت
فاتنه بذلك الفستان الأسود الذي يُغطي
كامل جسدها عادا عنقها الطويل ، تزين
ثغرها الرفيع بأحمر شفاه نبيتي قاني وكأنها
ملثمه من قبل عاشق جامح

أخذت حقيبتها وهي تركض للخارج ، حمدت
ربها بأن أخاها لم يأتي بعد ، وقفت "مني"
قائله بسعاده

- معتز برا -

عرجت للخارج وهي تبحث بعينيها لتبتسم
بخفوت وهي تجده يقف علي بعد خطواتان
يوليها ظهره ، أقتربت منه تربط علي كتفه
بتوتر ليلتفت سريعاً ، أشتعلت من نظرته
التي تفحصتها من شعرها لأخمد قدمها ،
ليقل بعشق

- كل ما مره بشوفك بتفاجئيني بجمالك يا

لميس

أبتسمت بحياء وهي تشكره بترو ، لتنظر له

بعدم فهم وهي تجده يجذبها للحديقه

الخلفيه

تسائلت حينما أغلق الباب الخشبي عليهم

- احنا مش هنتعشي برا ؟

قال بينه وبين نفسه بغضب من ذلك الرجل

- اه ياختي مهو دا ال برا بتاع أخوكي

تحمحم وهو يقل بهدوء

- جايد باشا مش راضي قالي تعشيها في

الجنيه الخلفيه

ألتفتت علي نظرتة خلفها ، لتشهق بذهول

وهي تجد تلك المنضده المنثور حولها بعض

ورد الجوري ، أمسك يدها يجلسها بعدما
سحب المقعد لها ، نظرت له بحب وهو
يجلس أمامها قائلاً برجولييه

- ها جعانه يا قلب معتز

اومات بصدمة حاده ، ليرفع يده بعنجهه وهو
يفرقع أصابعه ، لتنظر بذهول لذلك الذي
خرج من الظلام وهو يضع الطبق علي
أصابعه الخمس كالطباخين المحترفين ويده
الأخري خلف ظهره

يحاول ان يمضي قدماً من دون ان يُخرب
ذلك العرض الذي اجبر عليه ، وضع الطبق
أمامها قائلاً بيسمه مصطنعه وهو ينحني

- شرفتينا يا فندم

ضربت علي يدها من الضحك وهي تنظر ل
"الطارطور" الأبيض الذي علي رأسه ليقل

"سيف" بسخريه وفمه يتحرك مقلداً

ضحكتها

- مكنتش اعرف ان ورق العنب بيقول نكت

والله

- لا اصل انت لابس طارطور قدك مرتين

قالتها وهي تنفجر بالضحك مع معتز الذي

لم يكتم قهقهته أكثر من هذا ، طالعهم

بغضب وهو يذهب من حيث أتى لتتسائل

بعدها انتهت انفاسها

- كفايه كدا ولا إيه ؟

- والله أبداً

قالها وهو يعاود فرقع أصابعه ، لتخرج

"لمار" وهي تحمل طبق بين يديها قائلة

بمرح وهي تحركه يميناً ويساراً

- الحلو في البراندا واقف يبصلي ، والأكل في

الزمن دا بسرعه بيستوي

وهنا لم تتحمل وضعت رأسها علي المنضده

تضحك علي ذلك الذي علي رأسها كان

طويل للدرجه المبالغه

بينما كان "معتز" يتابعها بشغف ، تضحك

هي ويرقص قلبه هو ، نظر لأختها وهو يقل

بتهكم

- يلا يا حبيبتى ابعتي صاحبتك ...

نظرت له بذهول ؟ بالتأكيد ليست هي

ما إن انهي حديثه حتي ظهرت هي من

الظلام ترتدي جله رجاليه سوداء ومن

الواضح أنها لجايد

تُمسك احدي الجيتارات وهي تُغني بصوت

هجر منه الطير

- كلموها عني من بعيد لبعيد ، عرفوها إني
لسه بحبها ، وأمانه حد يقولها بسأل عليه
ازيها وعامله إيه ، حد يقولها دي مليش
حبايب بعدها واللي باقيلي منها عايش عليه
وف

قاطع غنائها "سيف" وهو يدلف قائلاً وهو
يشير بأصبعه بوجه " معتز "

- ستوب يا بني ، معلش ثانيه واحده

أقترب منه أكثر حتي التصق به قائلاً وهو
يضع أصبعه بعينه

- معلش ثانيه واحده ممكن

تألم " معتز " وهو يقل بغضب

- ياعم ثواني بس اوعي عيني

أقترب "سيف" من "فجر" وهو يقل بجديه
تامه مشيراً للعاشقين ورائه

- يعني احنا جايينك وصارفين علي لبسك
وعلي الجيتار عشان تغيلنا حبه جنه ولا
حتي حبيبي علي نياتو عشان العيلين اللي
نفسهم يفرحو دول تقومي ظارفانا تامر
عاشور؟

حاولت ان تتحدث ولكنه قاطعها

- واقول هتسكت وانتي تُظرفينا كوبليه
....تُظرفينا كوبليه لحد ما خلاص عيطت وانا
واقف

قاطعته بجديه وهي تعاود العزف مُسرعه

- أستني بس هقولك اسمع دي ...

تحممت ثم أردفت بصوتها البشع مجدداً
ليرمقها بقرف

- وفي ليالي عذابي معاك أ....

قاطعها "سيف" بغضب

- تعالي بقا عشان انا ساكتك من الصبح

خلع ذلك ال "طارطور" وألبسها أياه حتي
أختفي وجهها حاولت نزعها ولكنها فشلت ،
أمسكت الجيتار بغضب وهي تهوي علي
رأسه لينكسر عليه قائله بسخريه

- تامر عاشور اللي مش عاجبك دا ياما
فشكل مرتبطين وعيط سناجل

ركضت "لمار" تُسند "سيف" الذي قال
وأعينه تزوغ مستنداً عليها

- متخافش ياض انا كويس

أستنهز "سيف" تلك الفرصه وأستند عليها
قائلاً بطريقه دراميه وهو يرفع يديه للأمام
وكأنه يبحث عن شئ

- ودوني علي اوضتي ودوني علي أوضتي

أمتثلت لأوامره وهي تخرج به من الحديقه ،
لتقل "فجر" بتهكم

- عيل حيوان

- سمعتك يا مرات عم عيالي سمعتك .

قالها "سيف" من الخارج لتبتسم هي ،
فشلت بأزاحه ذلك الشئ عن وجهها لمحت
"معتز" ينهض ليساعدها لتقل بتسرع

- لا لا انت خليك انا طنط مني هتساعدني

جلس ولكنه نهص مجدداً بذعر حينما
تعثرت بالجيتار و وقعت لتقل بتألم وهي
تعاود النهوض

- والله ما انتو قايمين .

خرجت بسلام وأنزاح همها من علي
صدورهم ، ألتفتت "لميس" عليه وهو يقبل
يدها قائلاً بترو

- عجبك العرض ؟

ضحكت بشده وهي تقل بنبره هادئه

- جداً والله ، الصرف باين ومكلف ، ورق
عنب ماما وطارطور من اخر العنقود وجيتار
لين وبدله جايد

- يعني دي ماديات مباحش أتكلم فيها

قالها بحرج كاذب ، لتضحك هي بشده عليه

وما إن انتهت وهدأت أنفاسها حتي قال
بجديه واضعاً صورته علي الطبق الخالي
أمامها

- فأكره الولد دا ؟

ألتقطتها بآنمالها الرفيعه ، لتقل بتوتر
- انا فأكره اني كنت بلعب معاه وانا صغيره ،
بس بعدها سافر مع أهله وللأسف
مشفتوش تاني ...

نبرتها كانت حزينه بدأت الدموع تتجمع في
مُقلتيها ليصرخ يللمم شتاتها
- اقلبي الصوره من غير عياط ...

نظرت لظهرها لتقل بذهول وهي تطلع
لعينيه

- م .. معتز الألفي ؟ انت

- انا الطفل اللي كنت بلعب معاكي وانتي

صغيره يا لميس ...

أخرج من جيبه قطعه نقدية قديمه لم تعد

موجوده وهو يقل مبتسم

- ودي دي العُمله اللي كنتي بتقوليلي

خليها معاك عشان تجيبلك الحظ

- طب انت تعرف انا ليه قولتلك كدا

- ليه ؟

- عشان أول ما أخذتها لاقيتك .

ألتمعت عينيه بعشقا حينما لفظت تلك

الجملة ، دب نصل الهوى رحيقه بقلوبهم

لتلمع أعينهم بعشق لا يكسره ألف فراق ،

أمسك يدها يقبلها وهو يتنفس حبها ،

لتبتسم وهي تضع خدها علي كفها تغفو

عليه بسحر العشق

- في الخارج ، الحديقه الأماميه -

كانت تسير كالرياح الهوجاء تحاول أنتشال
ذلك الشئ من علي وجهها لقد أختنقت ،
أضلت الطريق لباب الفيلا ، أستدمت بشئ
صلب لتقل بغباء وهي تعتقد أنه الباب

- أخيراً

حاولت ان تُمسك المقبض ، ولكنها أمسكت
فم بدلاً منه ، مدت يدها تتحسس ذلك
الوجه

لتبتسم بدلال وهي تجده هو ، معذب القلب
تنهدت وهي ترتمي بين أحضانه قائله بعتاب

- انا مش لسه حالقه دقنك امبارح انت
بتزرعها يابني ولا ايه ما علينا ، كدا تتأخر عليا
مش عارف انك بتوح.....

- فجر!!!!

أتاها صوته المذهول من الخلف لتنظر
سريعاً للذي تسكن أحضانه ، بقيت
كالمجنونه تنظر خلفها قليلاً وللذي تقف
أمامه سريعاً ، ركض لها يُزيح ذلك من علي
وجهها قائلاً بغضب

- انتي اتجننتي ؟

صرخت بصدمه وهي تجده يجذبها أذاً من
الذي كانت تتمرمغ علي أعتابه منذ قليل ،
أبتعلت ريقها بصعوبه وهي تلتفت له رجل
عجوز أنهكه الشيب

أشتعلت وجنتيها خجلاً وامتلأت مقلتيها
بالدموع وهو يردف بحرج

- معلش يا عم محمد ... هي بس عقلها
علي قده شويه

أنتفضت أمامه قائله بذعر

- اه والله و معايا شهادة معامله أطفال
حتي شوف ...

قالتها وبدأت تفتعل حركات غريبه بوجهها
ليقيدها "جايد" بأغلال يده وهو يحاصرها
بصدره حتي لا تتحرك قائلاً

- احم معلش هي بس متوتره ومكسوفه
لسه عروسه جديده بقا ...

- الف مبروك يا ابني ...

قالها ضاحكاً وهو يتركهم ويذهب ، نظر لها
بذهول ، لتصرخ وهي تمسك كفه

- مين دا يا جايد ؟

- دا عم محمد الجنائني كان مسافر ولسه
جاي

- الحمد لله اني معملتش اللي كنت هعمله
الف حمد وشكر انك لحقتني

- وكنتي هتعملي ايه

أجابها بتساؤل ، لتشير علي شفايفها من ثم
علي خده ليقل بغضب جدي وهو يضرب
علي الأرض

- يارتنني كنت عم محمد ...

ضحكت بشده وهي ترتمي لحضنه ، لم
يُعقب علي لباسها لأنه كان علي علم بذلك
العشاء المجنون ، ثواني مرات ليقل بخبث

- صحيح يا فجورتنشي

- قلب فجورتنشك ...

قالتها بهيام وهي تستند علي صدره مغمضه
الأعين

- هي الندبه اللي في راسك دي من ايه ؟

نظرت له بشك وهي تُردف بعدم فهم

- بس دي صُغيره أوي وانت عمرك ما لعبت

في شعري ؟!

- لا لعبت مره

قالها هامساً بجانب أذنها لترتجف بشده ،

وما إن احتضنها وحضر لنفسه لإعاده شحن

طاقته حتي صرخت بذهول معتاد وهي

تبعده عنها ليتمتعض

- انت انت كنت كنت في البيت بتاعي

انا وماما ... صح ايوا انا كنت حاسه بيك

وانت بتلعب في شعري ؟

- طبعاً كنت موجود مكانش ينفع اسيبك

لوحدك وبرغم كدا ...

جز علي عنقه لتظهر تلك العروق مُتذكراً ما
حدث ، لتمسك يده تفك ذلك الاشتباك
قائله بذعر

- لا لا متعصبش نفسك ، ومتحملش
الذنب لين كان ممكن يحصلها حاجه
وبعدين انا كويسه وانت دفعته التمن يا
جايد .

نظر لها وهو يقل بغضب هادر
- انا سجنته يا فجر ولو طلع هسجنه تاني
رمقته بحدده وهي تهتف بنبره جامده
موجومه

- يعني مكافكش اللي عملته في إيده كمان
حبسته انت ازاي قاسي كدا ... د دااا مكانش
في وعيه ؟

تمتم بحده وهو يجذبها من رثغ يدها يرفعها
لصدره

- لتاني مره بتدافعي عنه قدامي ...

عقدت ما بين حاجبيها وهي تردف بشزر

- جايد انت بتوجعني

ضغط أكثر يرفعها أكثر وأكثر وهو يقل

بغضب شرس

- وانتي مش بتوجعيني وانتي بتدافعي عنه

للمره التانيه ؟ مش بتوجعيني وانتي

بتتكلمي وكأن محاولته للأعتداء عليكي

حاجه سهله ؟ لا تكوني كنتي مبسوطه يا

بنت المنصوري!!

جحظت مُقلتيها بذهول ، لتقل بحده وهي

تحاول التملص من برائنه الجهنميه

- الظاهر إني ندمت لما فكرتك أتغيرت

- متتكلميش معايا باللهجه دي

قالها صارخاً بعدما أفلتها بغضب ساحق
لهدوئها ، لتصرخ هي الأخرى وهي تدفعه
قائله بشراسه

- بتتهمني اني كنت مبسوطه وهو بيحاول

ي....

تقطعت نبرتها بوجع لتكمل وعبارتها تسيل
علي صفحه وجهها

- وانا اللي كنت بستنجد بأسمك وقتها ...

كنت بحاول اركز بأني اجمع صورتك في
دماغي عشان مخافش ... انت مش هتتغير
أبداً

قاطعها بحده وملامحه تكسوها الخشونه

لترتعد منه

- انتي علي طول شيفاني وسخ وزباله وانتي
الملاك الطاهر ، مهما عملت يا فجر مش
هتشفعيلي

رمقته بأشمئزاز والتفتت لتذهب ولكنها
تسمرت من الرعب حينما همس بهدوء
مخيف

- مليون مره اقولك لما اكون بكلمك
متسبنيش وتمشي

لم تلتفت إلا من قبضته الداميه التي جعلتها
تصرخ من الألم كانت أصابعه تنغرز بشده في
لحمها ، لفحت أنفاسه الحاره بروده عنقها
وهو يردف بحده وعيناه تتعلق بخاصتها
الدامعه

- عايزاني متجننش أزاي وفكره ان واحد
غيري بيفكر فيكي نفس تفكيري بتموتني

كل يوم ، عايزاني متجننش أزاي وراجل غيري
لمسك ، عايزاني متجننش ازاي وانا بتخيلك
وانتي بتستنجدني بأسمي اللي هو صاحبه
أصلاً مش موجود ...

نظرت له بذهول علي تلك الغيره المُميته
ليصرخ بألم ظهر في نبرته الرجوليه لتشريح
وجهها بعيداً بخوف

- عايزاني متجننش أزاي وانا كل ما ألمسك
بعد اللي حصل بينا في الفندق تخافي مني ؟
كل ما ألمسك يا فجر تهربي مني بعيونك ...
فكراني هحاول اخذ منك حاجه غصب عنك
... فكراني زيه

رجها بجنون بين يديه صارخاً حينما طال
صمتها

- ردي عليا متسكتيش فكراني هاخذ حاجه

منك غصب عنك ؟

نظرت له برعب وهي تشهق بشده قائله

برجفه

- انا خايغه أبعد عني بقا ..

تَرَكَهَا سَرِيعاً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى التَّمَادِي الَّذِي
وَصَلَهُ ، ضَرَبَ عَلِيَّ جَبِينَهُ وَهُوَ يَجِدُهَا تَهْرَبُ

لِلدَّخْلِ سَرِيعاً ... تَخَافِي مِنِّي تَخَافِي مِن

حَامِيكِ الْوَحِيدِ يَا فَجْرَ ؟

(فِي غَرَفَةِ الضُّيُوفِ)

مَا إِنْ أُغْلِقْتَ "لِمَار" الْبَابَ بِبِرَائِهِ لُتْطَعِيهِ
قَطَعَ الثَّلْجَ ، حَتَّى جَذِبَهَا سَرِيعاً يَلْصِقُهَا بِهِ ،
قَائِلاً بَخْبَثٍ وَهُوَ يَحَاوِطُهَا بِ ذِرَاعِيهِ الْقَوِيَّتَيْنِ

- مش انتي يا بت اللي كنتي واقفه

بتضحكي عليا برا

- لا والله لا مش انا

قالتها بتوتر وهي تحاول أن تبتعد عنه ، ليرد

بترو

- ولو مش انتي تبقي أنتي ؟ يرضيكي يا

لمار اقف اتهزق كدا وهي تقعد تضحك عليا

بدل ما تقف في ضهري تحميني من بطش

الذئاب دول

أبتلعت ريقها بصعوبه بالغه

- لا طبعاً مينفعش

أقترب أكثر حتي باتت المسافه بينهم

معدومه ، شهقت وهي تجد يده تتوسط

وجهها علي وجنتيها يضمهم بشده ليخرج

فمها بشكل مضحك قائلاً بمرح

- أحولي يا بت ؟

- نعم ؟

قالتها بنبره مضحكه ليقل مجدداً ببسمه
هدمت قلبها

- أحولي

فعلت هذا سريعاً ليضحك بشده علي
منظرها المضحك ، أخرج هاتفه يلتقط لها
صوره .. تركها بعدها وهو ينظر للهاتف
بسعاده ذاهباً للخارج وكأن شئ لم يكن ؟

(بعد منتصف الليل - غرفه فجر)

نظرت لساعتها بغضب ، لا تعرف الي اين
ذهب ولم يعد الي الآن ... لا تعرف كلام من

منهم كان جارح ولكن الجارح هو تركها هكذا
بدون اطمئنان لقلبها ،

وما إن تنازلت عن كبريائها وهمت بالأتصال
حتي وجدته يدلف من البوابه متجهم الوجه
أرتاح قلبها سريعاً وأستقلت بفراشها
وجملته تفتك بمسامعها

"لا تكوني كنتي مبسوطه يا بنت المنصوري"

جزت علي جفنيها بغضب وهي تُدثر نفسها
جيداً دقائق معدوده وفتح الباب علي
مصرعيه ليصدر قلبها دقات عاليه سمعها
حتماً ، وضعت يدها علي فمها قائله بذهول
وهي تنظر له

- انت حد يدخل كدا في نص الليل ، الباب

دا معمول عشان يتخبط عليه ؟

- الباب دا معمول عشان جايد يكسره علي

فجر لما تبقا مش نايمه في اوضتها ...

قالها بغضب وهو يميل عليها ليحملها بين

ساعديه حاولت التملص منه قائله بحده

- سلامه نظرك دي اوضتي ؟

تجاهلها الي ان وصل لغرفته أغلق الباب وهو

يضعها علي المدجع قائلاً بحده وهو يُدثرها

- لا دي اللي اوضتك ...

نظرت له بحيره وهو يلتقط أنفاسه يحاول

كبح نفسه عنها من ذلك القرب الذي

يعشقه هو وتكرهه هي ، أبتعد عنها وهو

يخرج غالقاً الباب خلفه بهدوء عكس نيران

قلبه المشتعله

القت الوساده أرضاً بغضب وهي تقل بحزن

- ماشي يا جايد

(بينما في عُرفه فجر)

تنهد جايد وهو يستمع لصوت معتز وبعده
سيف بتلك المكالمة الجماعية ، ليقل
سيف بصوت متسائل

- جايد ، انت مش خايف فجر تسيبك لما
تعرف الحقيقه وانك كنت مخبي عليها كل
حاجه .

شرد طويلاً بسؤاله ورغماً عنه رد لسانه وكأنه
مغيب

- أنا مش هبقا كويس ولا هبقا بخير في
غياها وهي عارفه كدا كويس ، فجر
مُستحيل تسبني ولو في البعد حياتها ،
مستحيل تسيبني .

أخذ وسادتها الخاليه منها ، يشتم عبيرها
ويتخيلها بين ثنايا أحضانه كيف تكون أمام
عينيه ولا يحق له لمسها لا ؟ لا لن يسمح
قالها وهو يُلقي الوساده بغضب ، فقط كيف
مازالت تخاف منه بعد الذي حدث بينهم في
فرنسا ؟

تنهد مُعترز بشده علي حاله الذي انقلب من
الساحر للمسحور ليردف بهدوء

- فجر عيد ميلادها كمان يومين يا جايد ولا
أكثر انا قلقان من سكوت هويدا ونائل يا
جايد

أبتسم " سيف " وهو يقل بترو

- ياعم تقربلها بس واحنا نقطعها ااه كله إلا
مرات الباشا

ضحك "جايد" برغم ما به من وجع وهو يرد

بمرح

- اخاف في العوء تقلب بطه بلدي

- ايه دا أكشن لا مليس فيه

قالها وهو يُغلق سريعاً ليضحك "معتز" وهو

يقل

- اهو قلب بطه بلدي من قبل ما حاه

تحصل

قاطع الصمت الذي ساد الأجواء "معتز"

- جيودي انا عايز اتجوز!

- يا حبيبي وانا افديك الساعه شاور انت

بس وانا اجيبها لك

أبتسم علي مكره وهو يردف بخبث

- لميس أختك

- يا حبيبي وانا افديك الساعه شاور انت

بس وانا اجيبها لك

عاد جُمَلته وكأنه لم يسمع شئ ، ليتنهد

بضجر وهو يرد

- ماشي وربنا لاخطفها ...

اغلق "جايد" ضاحكاً وهو يتذكرها ... أخته

أبتسم بهدوء وهو يتذكر تلك البسمه علي

ثغرها وهي تدلف للغرفه ، وأبتسم أكثر وهو

يتذكر لين ليهمس بهدوء

- وحشتيني يا مفعوصه ..

قالها وهو ينظر لصورتها بهاتفه ، كم اشتاق

لها .

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة السادسة

عشر

نهضت من علي مضجعه الدافع شاهقه
بذهول من تلك الأصوات المزعجه التي
هتكت بأذنيها ألتفتت "فجر" حولها تبحث
بعينيها بين الظلام عن مصدر الصوت

إلي ان وقعت عينيها بصدمه علي تلك
الحركه الخفيقه بزوايه العُرفه ، أبتلعت ريقها
بتوجس وهي تَمد يدها بصعوبه تَضَع
الأباجوره

وضعت يدها علي فمها تَمنع صرختها حينما
نظرت له ، جذبت الغطاء عليا برعشه
حاولت أن تتحدث ولكن ما خرج منها كانت
مجرد كلمات قصيره خائفه

- ب... مين ... أنت ... هنا ... !

نَظر لها بخبث ليرتجف بدنها منه ، ركضت
سريعاً ولكن قبل ان تخطو للخارج حتي

شعرت بشئ صلب بمؤخره رأسها ، أبتلعت
غصتها الخائفه

ألتفتت له تنظر لعينيه السوداء بين الظلام ،
لتهزي

- ج ج ايد

صرخت بأنهيار وهي تجده يجذبها إلي حُسنه
يحتضنها بشده ، لم تستطيع ان تصده من
صدمتها

وما إن حاولت دفعه حتي دفعها هو بحده
علي المرآه خلفها حينما ألتوي مقبض الباب
كنايه عن وجود أحد، تهشمت وبقيت هي
منثوره بين الزجاج

نظرت له بأعين مشوشه وهو يَخرج من
الشرفه ،

لم تشعر بنفسها إلا وغيامه سوداء تبتلعها
بعنف ...

أستيقظت بعدها علي ذلك المعتز الذي
يسندها بيده

، نظرت حولها لتصرخ بإنهيار وكأنها مجنونه
من تلك الجثث الملقاه بأهمال وعشقتها
الوحيد وهو يقف وسط الأحياء منهم ، نظر
لها جايد بشرود وهي تخرج من الباب وما إن
اختفت عن نظره وأستمع لصوت السياره
وهي تذهب حتي ألتفت لهم ببرود غامض
- صرخت بغضب وهي تدفع كتف معتز

- اقف هنا ... انا مش هسيبه لوحده

نهرها بغضب وهو يقل بجديه

- انتي متعرفيش لو روحتي هيحصل فيكو

إيه

نظرت له بحده وهي تقفز عليه بشراسه
تدير المقود ، ليصرخ بها وهو يقف سريعاً

- فجر انتي مجنونه ...

خرجت سريعاً تركض للفيلا ، خرج هو ورائها
يركض لها يحاول ان يُمسكها وأبشع
المشاهد تتصور له

نظرت هي بذعر لجثه لؤي الهامده ، دلفت
سريعاً بعدما أغلقت البوابه من الداخل
حتي لا يوقفها معتز

وقفت بالخارج تنظر له بذهول ، كان يقف
يمسح تلك الدماء التي لوثت يده و وجهه

نظر لها بغضب وهو يقل بنبره حاده

- انتي بتعملي إيه هنا ؟

أرتمت بين أحضانه هاتفه بذعر

- انت كويس ...

ما إن هم بالرد حتي صرخت بذعر وهي
تجده يسقط بين أحضانها أثر تلك الطلقه
التي أخترقت ظهره ، سقطت بالأرض وهو
فوقها ، نظرت لدمائه التي لوثتها بذهول ،
شردت بذلك الذي يقف يبتسم لها بخبث
كان هو الذي كان بغرفتها

، نظرت لجايد بذعر وهو يطالعها بجمود إلا
من تلك الدمعه التي سقطت علي شفيتها
من مقلتيه الرماديه ، عاودت كره الصراخ
وهي تجده يغمض عينيه بأستسلام .

- نهضت من فراشه بذعر وهي تنظر حولها ،
حبات العرق تتخذ موضعها الهجومى علي
جبينها ، نهضت سريعاً تُزيح تلك القماشه
من علي المرآه لتجدها سليمه ، ركضت

للخارج تنظر حولها لتجد المكان هادئ ...
فتحت غرفتها لتجده يغطو بنوم عميق ،
ركضت له تزيح تلك الستره من عليه لينظر
لها بنعاس وبعدم فهم ... أزاحتها لتنظر
لظهره لتجده لا يوجد به خربوش نظر لها
جايد وهو يقل بجمود

- فجر انتي كويسه ، انتي قلعتيني هدومي
ليه ؟

أرتمت بين طيات حضنه وهي تقل بشهقات
خائفه

- كابوس كابوس وحش اوي يا جايد ،
حلمت ان في ناس جم هنا و واحد ضربك
بالنار وانت

أمسكت وجنتيه الحمراء قليلاً بين يديها
وهي تقل بذعر ومقلتيها منفتحة بشده تهز
رأسها للجانبين ترقض ما رأت

- وانت كنت في حضني وبعدها غمضت

عيونك ... انت مت في حضني يا جايد

أبتسم وهو يربط علي شعرها قائلاً بترو

- طب يا سيتي ربنا يكتبهالي وأموت في

حضنك بجد .

ضربته بشده وهي تصرخ بذعر

- لا لا متقولش كدا لا ...

نظر لها بذهول وهي تنتفض ليقل بتهدأه

- خلاص طيب أهدي دا كان مجرد كابوس ،

وانا كويس اهو قدامك

كانت يديها ترتعش بشده مما جعله يُضي
الأباجوره ويجلب لها بعض الماء ، بعدما
أرتشفت قالت بعتاب وهي تجذبه لحضنها
- عشان خاطري بلاش تزعل مني تاني ولا
تنام بعيد عني ، عشان خاطري وحياه فجر
عندك

أحتضنها سريعاً وهو يقل بحزم

- انا مش زعلان منك يا حبييتي ، انا اللي
غلطت مكنش ينفع أقولك كلمه قاسيه زي
دي سامحيني

أبتعدت عنه وهي تقل بذعر تقضم علي
أظافرها بأنهيأر

- ماما قالتلي طلاما حكيت الكابوس يبقا
هيتحقق وانا نسيت ومكانش ينفع أحكي

أكملت وهي تحاول ان تأخذ أنفاسها من

البكاء

- افرض أتحقق يا جايد ...

لا يعلم ماذا يجب به أن يفعل ، أنها منهاره

بشكل مخيف أحتضنها وهو يقل بأنفاس

متقطعه من جسدها المتخشب

- مش هيتحقق أوعدك مش هيتحقق يا

فجر ...

بعد ساعه أو أكثر بدأت تتراخي بين ذراعيه

إلي ان غفت وهي متشبثه بيده ، أستلقي بها

علي الفراش وهو يقبل جبينها بدؤف ،

لتبتسم من بين دموعها .

(صباحاً - في فيلا جايد الدنجاوي)

شعاع شمس حار بات لمُقلتيه مُذغذاً ،
قطع ذلك الخيط بين جفنيه بنصله الحاد
بدأ يُرفرف بأهدابه عده مرات كي تعتاد
عينيه علي الضوء ، وما إن فاق من غيبوبته
مثلما تقول والدته ، حتي نظر لجانبه ليجدها
تجلس مُبتسمه

تسند بوجهها علي معصمها ، ليبتسم وهو
يقول مُعتدلاً

- ايه اللي مصحكي بدري كدا ؟

- بتأملك ..

قالتها سريعاً لتُهيح الكلمات صفوه قلبه ،
طالعتها بدهشه مُرتعشه ، شهقت بمفاجأه
وهي تجده يدفع يدها سريعاً ويميل هو
بجسده أسفلها كالفهد ، لا تدري كيف باتت
شفتيها تطبق علي ثغره وهو أسفلها ،

أبتعدت ليغمز لها وهو يغفو علي فخذيتها
مُتمتاً بخفوت

- مكانش ليه لازوم اللي حصل امبارح دا يا
فجورتشي ...

جزت علي جفنيها بعدم فهم لتشير بشفتيها
بمعني ماذا ، ليُكمل وهو يجذبها من ياقتها
لتميل له ويغطيهم شعرها ك سلاسل
عشق مُضاه بل لهيب الهوى

- انك تجري كدا علي أوضتك وتقلعيني
البلوثر ، كنتي قولتي يعني بدل ما ت.....

أطبقت علي شفتيه بأصبعها وهي تقل بغل
أنثوي

- والله يا جيودي أنت اللي بتجري ورايا ،
مش أنا .

- يا ولا عالثقه ...

قالها ضاحكاً وهو ينهض محتضن باطن
يدها براحته يقبله بشغف وهو يقل بتأنيب
- انا مكنتش أقصد الكلام اللي قولته ، فجر
انتي أنقي واحده أنا قابلتها ، انتي غير كل
الناس

- وانت غير كل الناس ، انا مش زعلانه منك

...

أبتسم بخبث وهو يردف واضعاً تلك الخصله
المتمردع خلف أذنها الحمراء

- طب ما تيجي نبدأ علي نضافه بدل ما
تقلعيني البلوفر تاني ..

ركضت للخارج بذعر تلتهم الأرض بخطواطها
، ليصرخ بعلو كي تسمعه وهو ينهض

- وحياء عيونك البني دول يا فجر يا بنت أم
فجر لانتي متقطعه لحد ما تقولي حقي
برقبتي

بدل ملابسه لجله رماديه تناسبت مع لون
عينية وأنارته بشده ، عرج الدرج كالطير
العاشق ، ليجدها تجلس علي منضده
الطعام ، كيف لحقت أن تفعل كل هذا من
تبديل ملابس لتمشيط الشعر ، جلس
لجانب والدته التي قالت بترو

- جايد ، انا تعبانه أوي وهريح في أوضتي
النهارده

- انتي كويسه ؟

قالها بتوجس وهو يُمسك يدها ، لتردف
ببسمه

- آه يا حبيبي دور برد شديد شويه

أكملت بعد برهه من الزمن وهي تنظر

للفتيات بتذمر

- معلش خدهم معاك الشركه ، لو قعدو

هيتعبوني

لم تُكمل كلامها حتي ركضن الثلاثه للأعلي

حتي يبدلن ملابسهم ، ليتنهد وهو يردف

بخبث

- امممم ويا ترا أتحايلو عليكي كام ساعه ...

- ساعه واحده وحياتك

قالتها ضاحكه وهي تَضرب كتفه بخفه

ليبادلها القهقهه ، دقائق وكانو الأربعة

بالسياره

لتبتسم "لميس" وهي تهمس بأذن "فجر"

التي تجلس لجانبها

- معتز وحشني أوي يا فجر ...

- أدينا رايعين ليه ...

قالتها بحرج وهي تنظر للسائق بالأمام ، لا
تعلم كم من الوقت أستغرقو للوصول ، خرج
جايد وهم خلفه

، دلف للشركه سريعاً ليبتسم له الجميع ،
نظرت "فجر" بحده لتلك التي ركضت له
قائله بدلال

- صباح الخير

- صباح النور

قالها بأقتضاب وهو يأخذ الملف من يدها ،
نظرت لها بحده وهي تحاول ان تنول الرضا
بالتحيه عليهم وما إن التفتت لها حتي قالت
بصوتها المتغندج

- حضرتك أنسه لين ؟

أبتسمت بـغـل وهي تُمسك الملف من يده
تدفعه علي صدرها العاري تُغضيه ، ممسكه
بيده وهي تضعها حول خصرها قائله ببرود
- لا يا حبيبتي انا المدام بتاعته عن أذنك .

جرته ورائها كالشاه ، ليقبل بذهول وهو
يحارب أبتسامته

- الملف يا بنت المجنونه

وقفت هي معه أمام الأسانسير ، وما إن فتح
حتي ولجت وهي لازلت تُمسكه ، قفل
" جايد " سريعاً قبل ان تدخل " لميس، لمار "
ليصرخن والباب يُغلق

- لا جايد

- عملها ابن مُني ...

ذهبن للأسانسير الأخر علي مضض ، فُتح
الباب ليدخلن بأقتضاب وما إن همت بأغلاقه
حتي ولج وهو ينظر لهاتفه ، أبتسمت
"لميس" بخبث وهي تقف خلفه بالظبط
تحت ضحكات أختها الصامته

رفع هو رأسه من الهاتف بذعر وهو يشعر
بذلك الجسد يقف ورائه يرسم دوائر وهميه
علي كتفه ، صرخ بذهول وهو يلتفت
- إيه التحرش دا ؟ لا انتي مش عارفه انا
خطيبتي مين دي ممكن تيجي تقطعك
لميس!!!

صرخ بأسمها وهو يُلقي بالهاتف بوجه
"لمار" التي أمسكت أنفها صارخه بوجع ،
دفعها سريعاً للجدار خلفها يطوقها بذراعيه
هامساً بسعاده

- انتي تتحرشي وتجيبي ناس يتحرشو
وتعملي اللي انتي عيازه ...

أبتسمت وهي تضع يدها وراء ظهرها قائله
ببراءه

- كنت بختبرك ونجحت في الاختبار يا وزتي .

- وزتك ؟ انت بتتكلم جد ونبي يا كابتن

قالها بمرح وهو ينظر لها بعشق ... أمسك
يدها يخرج من الأسانسير سريعاً وما إن
فاقت "لمار" من ذلك الوجد الذي أوقعها
بغوائله وأتت لتخرج ، حتي أغلق الباب
بوجهها لتصرخ بالم للمره الثانيه وهي ترتد
للخلف ، قائله بغضب

- انتو يا ناس ياللي في الطياره أنا أتشفط .

خَرَجَت من الأسانسير وهي تُمسك وجهها
الأحمر قائله بوهن

- والله الحب ولا ولع في الذره ولا حاجه دا
ولع فيا أنا .

- في مكتب جايد -

دلفت معه ليُغلق الباب خلفهم ، أقتضب
مقترباً منها

- أنتي سييتي إيدي ليه ؟ أمسكيها

قالها وهو يمد يده كالأطفال الصغار ،
لتضحك بشده وهي تأخذه بين أحضانها

- لا انا متكفنيش إيدك

- أنا شكلي مش هشتغل النهارده

قالها بمرح وهو يُبادلها تلك الضمه التي
نُضمد جراحه

أبتعدو بعدما سقطت أيديهم تعباً ، لتهمس
وهي تري تلك اللمعه بعينيه

- في حاجه لازم أقولها ، وأعتقد ان الوقت

أتأخر اوي عليها ...

- إيه هي ؟

تسائل بفضول وهو يعقد ما بين حاجبيه ،
لتعقد معصمها حول عنقه ، ليبادلها هو
بلف معصميه حول خصرها ، مقترباً يستمع
لهمستها المئاره بفعل هواجس عشقه

- أنا بحبك

قالتها لينتفض قلبه ، تلك الطبول التي
تُقرع تخرج منه ، كانت بين يديه أحلامه
وبمنتهي الهدوء تقول أنها أكتملت ، أبتسم
ثغره وكأنه مجذوب لها ولتلك الأعين ،
أقترب منها يُلثمها بعمق ، كانت عذبه
كالحريز ، جعلتها تغوص معه ببحر لا أنقاذ
منه ، حاوط خصرها أكثر حتي كاد يكسره

خرج تأوه منها أجبره علي الأبتعاد أخذت

أنفاسها بسرعه وهي تقل بتمرد

- جرا إيه يا جايد ، هو انت كل فصل

تبوسني ؟

- أسكتي انتي انا عارف مصلحتك .

قالها وهو يعاود الكرّة إلا من ذلك الباب الذي

دق ، ليتخيل نفسه يدق رأس ذلك القذر

بعنف ، دلف "سيف" قائلاً بمرح

- لامؤاخذه فاللفظ لامؤاخذه في إيه ؟ فاللفظ

الأجتماع بدأ ...

ألقي "جايد" بسباب بذئ لتحمر وجنتيها ،

ألقت لها يقبل يدها هامساً ببعض الحده

- أنا هاروح نص ساعه وأجي ، أوعي تخرجي

اومات بأنصياح ، لىبتسم وهو يتركها على
تلك الفرحة التي تُغلفها ..

وما إن هم بغلق الباب ، حتى صاحت بأسمه
، نظر بتعجب على نبرتها المرتجفه ،
لىتسائل

- أيوا يا روى ؟

- قولها لى قبل ما تمشى ، هتوحشنى

أبتسم وهو يقل بنبرته العاشقه قبل ان
ىخرج سرىعاً

- بحبك يا فجورتشى .

أبتلعت غصتها العنيفة ، كانت تشعر بشعور
غرىب لا ىوجد له وصف ... خائفه لا تعلم
لماذا حاصر ذلك الكابوس أمه عىنها حىنما
هم بالمغادره ، جلست على كُرسىه الكبرى
لتبتسم بتناسى وهى تشعر بنفسها تغطس

به ... قلبت عينيها بالأرجاء بملل ، نظرت
لتلك الأدراج أمامها ، فتحتمهم سريعاً وهي
تَبحث عن ذلك المسدس الذي ستلعب به
ثم تخرج منه طلقه خاطئه بالحائط ليأتي
البطل يُعنفها ويَنهرها عن فعل ذلك حتي لا
تؤذي نفسها كما قرأت بالروايات ، ولكنها
وجدت شيء آخر أوراق بملف أسود ،
أخرجتهم وبدأت بالقراءة علي مضض ألقتهم
حينما شعرت بالملل وما إن شرعت
بالنهوض حتي نظرت بشك لهم أمسكتهم
مره آخري تُقلبهم بلهفه ... ، شعرت بالدوار
يُحاصرها حينما تعمقت بالقراءة ، وقع
جميع الورق من يدها ... لتمسك تلك
بأصابع مُرتعشه وهي تقرأ بشفتين ترتجف
ونبره سجينه الذهول

- فجر علي الدمنهوري ه هويدا

الشناوي !

لم تشعر بنفسها سوى وهي تجمع الورق و
تركض للخارج ، نظرت لذلك الواقف صارخه
بأنهيار وهي تمسكه من ياقته

- هو فين الزفت بتاعك فين ؟ فين جايد

قالتها بصراخ أقوى حينما لم يُجيب أشار
لأحدي الغرف وهو مذهول من جرأتها ،
ليركض سريعاً يطلب الأمن ، عرجت
للدخل بحده ، فتحت الباب علي مصرعيه ...
ألتفت وفمه معلق بالهواء حتي يصرخ علي
صاحب تلك الفعله ، نظرت له بتقزز كان
يضع ساق فوق الأخرى ، نظر لهيئتها
المُشعته بعدم فهم تلك الأعين الحمراء
بلون الدم والشعر الهائج بعشوائيه ، صوت
أنفاسها عالي بطريقه غير مُهندمه تقبض

علي بعض الأوراق بيدها المرتجفه ... وتلك
السيقان التي ك الهلام بوقفتها ،

نَظَر لها وهي تعرج له بخطي جحيمه أَلقت
الورق عليه ليغمض عينيه سريعاً وهو
يُشِيح رأسه لليسار بجمود ، شاعراً بحده
الورق تدبح بشرته ، نظرت له تفتكه علي
ذلك البرود تهدجت أنفاسها حينما نهض
يضع يديه بجيبه قائلاً بقساوه غير معهوده
بعدهما لمح بطرف عينه الورق أقصد لمح
نهايتهم*

- أنتي فاكهه نفسك مين عشان تدخل
بالطريقه دي ؟

أطبقت علي ياقته وهي تصرخ بصوتها
المبحوح الذي شق قلبه لشطرين

- هقتلك يا جايد ، وديني لأقتلك علي كل
حاجه عملتها فيا زمان

نهض الجميع بذهول علي تلك التي تقف
أمامه ، أرتجف الجميع إلا هي حينما صرخ
بصوته الهادر

- أنا بالنسبالك جايد بيه ، متنسيش نفسك
يا بنت الدمنهوري!!

- هي مش كانت بنت المنصوري!!

قالتها بتهمك ساخر وهي تدفعه من يدها ،
نظرت له بعدم فهم وهي تجده يُخرج بعض
النقود من جيبه واضعاً أياهم بحماله
صدريتها من دون أن يراهم أحد ، هامساً
برجوليته المخيفه

- دول عشان الليله بتاعت الفندق كنتي
هايله بصراحه ، والكام بوسه اللي كنتي

بتطلعي عيني عشان تديهوملي ، الصراحه
كان بقالي كتير مجربتش الصنف الخشن
بتاعك دا!

عصفت الذكريات برأسها ، أول لقاء بينهم
علي سُلم بيتها ، ثاني لقاء بينهم بالفيلد ،
مشاجرتهم ، حينما أرغمها بالزواج منه تحت
تهديد السلاح ، حينما تصافت أيديهم ،
عندما حملها بين يديه ، أول مره أرتمت
بحضنه تبكي ، حينما ربطت له الكرافت ،
عندما لمست ذقنه الناعمه التي حلققتها
بيدها بمرحاضه ، أول قُبلة ، ليله فرنسا
وأخيراً

حينماحينما قال لها "فجر أنا بحبك"
كيف صدقت كل هذا ، بل كيف كان يكذب
كل هذا ؟

، أرتدت للوراء حينما باغتها القدر بصفعته
المدويه ،

وضعت يدها علي المنضده خلفها تحاول
الصمود ، فشلت بكل شئ حتي به ، أنهارت
وهي تنظر لتلك البسمه المُستذئبه الشرسه
علي شفتيه ...

كانت لقمه نائغه يالوكها بشراهه ، بينما كان
لها حياه .

رفعت كفها سريعاً تهوي علي وجنته
بصفعه قويه ، جعلته يميل للأسفل وهو
يأكل أسنانه بين فمه ، وما إن اقتربوا الأيمن
منها حتي مد يده قائلاً بشراسه وهو يُمسد
خده الأحمر

- أياكو حد يقربلها ولا يلمسها

أنتفخت أوداجها بشده وهي تحاول التنفس
حينما صرخ وهو يَضرب علي المنضده
بعنف

- انتو واقفين ليه كلو برا مش عايز أشوف
وش حد غيرها ...

أمتثل الجميع لأوامره وفرو كالجرذان تاركياها
تواجه غوائل برائنه وحدها ، أقترب منها
يقبض علي فكها يُجلسها علي المقعد
خلفها هاتفاً بشراسه متوعده

- وحياه أمك ، لأدفعك تمن القلم دا غالي
أوي .

وحياه من والدتها متوفيه يا هذا ؟

صرخت بوجع وهي تُبعده عنها بقوه
مُكتسبه من العدم

- لو في حد هنا هيدفع التمن فهيكون أنت ،

أشارت بسباباتها وهي تبكي بدل الدموع
دماء

- أنا هبعا أقذر عدو ليك يا جايد يا دنجاوي ،
مش هتشوف يوم حلو طول مانا بتنفس .
- وانا مستني .

قالها بأستفزاز وهو يمسح بلسانه شفته
السفليه علي ذلك الجرح الصغير أثر خاتمها
الذي ألبسها أياه بيده ، نظر لها بجموح
سادي وهي تخرج من الغرفه ، ركضت بين
الممرات إلي ان وصلت للمصعد دلفت
سريعاً وهي تجده يأتي خلفها كالأسد الزائر
، شعرت بشئ شائك بكتفها ، لتنظر بذعر
لتلك النقود التي لم تلقيها بوجهه ، أخذتها
وشعرت بلمسها بين أصابعها وتذكرت
جُمَلته ذات الأسنان المدببه

"دول عشان الليله بتاعت الفندق كنتي

هايله بصراحه "

كَيْفَ سلمت نفسها له علي طبق من ذهب
تلك الليله فقدت كل شئ ... حرفياً كل شئ
، أعطته كل شئ حتي عُذريتها ، جف حلقها
وشعرت بنقط سوداء تتحول لغيامه تبتلعها
وقع المال من يدها ...

ولحقته هي الأخرى سريعاً مخشياً عليها
وأخر شئ تراه هو ، يطالعها بجمود
والمصعد يُغلق ... هي قد نزلت وهو بقي
مكانه ، ولكن بحق تلك الدموع لتتقلب الآيه
ويبقي هو مكانه وتصعده هي بمراحل
تدهس علي قلبه بقسوه .

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة السابعه

عشر

- أبتسمت بعشق بادي عليها ، أنار وجهها
وعزف علي أوتار روحها بأحترافيه وهي تجده
يضحك لها ، حينما ألتقت أعينهم في وصله
نور لا تنطفئ ، كانت تجلس علي الفراش
الوثير ، وكان هو جالساً علي الأريكه يتأملها
بشروود ... يتأملان بعضهم فقط

وتلك الدقائق لم يكن بهم تفكير أو أي مَهام
، فقط عقولهم فارغه من كل شيء يُطالعان
بعضهم بهدوء

وحينما طال الصمت وهمت بسمتها
بالأختفاء ، حتي أشار لها علي قدميه
لتركض له سريعاً

تتخذ من فخذتيه مقعد مُريح

- حاوطت وجهه بكفيها كطفل صغير ،
لتتحول نظراته للبراءه الناقيه وهو يُقرب ما
بين حاجبيه ينظر لها حينما ألصقت جبينها
بجبينه

كانت بسمتها تذغذغ عينه بشده ، لينتفض
قلبه حينما همست بنبرتها الرقيقه

- تعرف يا جايد ، أنت الأنسان الوحيد اللي لو
فقدت ثقتي فيه ، هفقد ثقتي في نفسي ...
أغمض عيني به بآلم ، تضغط عليه ببراءه وهو
لا حول له ولا قوه ، أعتصر قلبه بين ضلوعه
بشده وهو يبتلع غصته المؤلمه العالقه به
بصعوبه

أبتسم واحده مهزوزه وشفتيه ترتعش
بمحاولة صمت وهو يوماً لها سريعاً ،
يحتمي بحضنها يحتمي بها منها .

- صرخت بألم وهي تَفِيق من ذلك المشهد
تنظر حولها ، لتجد نفسها بغرفة غريبه عنها ،
أنتشلت الغطاء من عليها بذعر وما إن همت
بالنهوض حتي سقطت أرضاً ... خرجت
دموعها تجرح صفحه وجنتها بشده ،
أستسلمت لتلك اليد التي حملتها لتعاود
وضعها علي الفراش وصوته قائلاً بحزم
- فجر ، انتي تعبانه أوي عشان خاطري
متتعبيش نفسك

نظرت بذهول للواقف أمامها يُبرحها الكلمات
التي وكأن لا شيء قد حدث ، نظر لها معتز
الذي أردف بصعوبه

- أنا مش عارف ايه مبرر جايد للي عمله في
المكتب ، بس انا اعرف مبرر انه خبي عليكي

خرجت شهقه جامده منها حينما نظرت لل
ثلاثة الآخرين ، كانوا الأربعة "معتز ، سيف ،
لمار ، لميس "

ينظران لها بتأنيب قاسي ، وما إن همت
لميس بالأقتراب منها حتي صرخت فجر
بعنف وهي تعود للخلف

- انتو كمان ؟ كنتو عارفين

أشاحت "لمار" بنظرها بعيداً ولكنها لم
تتحمل ، ركضت للخارج سريعاً تبكي ،
أتبعتها "سيف" علي مضض ، أبتلع مر
كلاماته وهو يردف

- فجر أحنأ أسفين .

دفعته بقوه لم تعد موجوده ، لتصرخ بألم
وهي تشعر بنفسها تضيع علي أشراف
الجنون

- أسفين ؟ هو انتو فاكرين نفسكو عملتو
إيه عشان الأسف ... انا كل دا عايشه مع
واحد فاكراها آمي ، واحد فكراه آبويا وكان
عايز يموتني عشان جايد بنته أنتحرت بسببه
!

أغمضت عينيها بآلم والكلام الذي قرأته
ينعاد أمام مقلتيها بعنف

- أنا قررت ، الورقه دي هديها لك يوم عيد
ميلادك ، فجر أنتي لازم تعرفي حاجه واحده ،
ان كله بريء إلا أنا ، كل الموضوع إن چيهان
مش أمك ... والمنصوري مش أبوكي ، كل
القصه باختصار إن أبوكي علي الدمنهوري
كان متجوز أمك ولما حملت فيكي كتب كل
أملاكه ليكي لأنه عارف انها واحده جشعه
مش هتهتم غير بالفلوس ، وهي عرفت دا
ف بمساعده أقرب صاحب ليه المنصوري

دخلته السجن وأخذت هي أملاكه كلها لحد
ما تتمي أنتي سن ال23 وتمسكي كل حاجه
وبعدها تتنازلي ، وقتها كان في واحده أسمها
چيهان شغاله في بيت علي ولما دخل
السجن وسمعت ان هويدا هتحبسك لحد
ما تكبري عشان تتنازلي ليها عن كل حاجه
أخذتك وهربت وللأسف أسمك هو فجر
المنصوري لأن هويدا كتبتك علي أسمه بعد
ما اتجوزته ، عيشتي مع چيهان وكانت هي
أمك وفهمناكي ان أبوكي المنصوري أتخلي
عنك ، عدت السنين وشافتني بنت هويدا
والمنصوري خلفو بنت و ولد ، حبتني بس
انا وقتها مكنتش شايف غير واحده بس

"فجر"

أنتحرت قدام المنصوري ف من الصدمه
دخل المصحه ، وقتها اطلقت هويدا منه ،

ولما خرج قرر ينتقم مني فيكي لما عرف
انك كل دا كنتي معنا احنا وكان عايز يعمل
حاجه مش لازم تعرفيها ، عشان كدا اتجوزتك
خوفت

وكنت اول مره أخاف انه ياخذك مني ،
والقانون يديله الحق انه ياخذك ...

وعشان كدا سلط عليكو سليم ، المنصوري
مات بس ابنه نائل عايش ومش هيلاقو
حاجه توجعني ، غيرك ،

انتي الحاجه الوحيدده اللي يقدر يكروني
بيها

، وبعد ما عرفتي كل حاجه في حاجه واحده
انا عملتها فيكي زمان ومحدث يعرفها حتي
أنتي وجيه الوقت تعرفيها فجر أنا

- شهقت بشده وهي ترتجف حينما تذكرت
آخر ورقه وما كان بها ، أَلقت بنفسها علي
الفراش قائله بوجع

- أنا كرهته ، كرهته علي قد ما حبيته .

دلفت الممرضه تعيظها حُقنه مُهدأه ، لتقل
بذعر وهي تتشبث بها ، وكأنها القشه
المُنجيهها من المَهالك

- أرجوكي خَرَجِيهم من هنا ، أنا قرفانه ومش
طايقه أشوف وشهم

- لما تتكلمي عنهم ، تتكلمي بآدبك انتي
فاهمه!

صاح بها بصوته الجهوري ، لتنتفض كمن
لذغتها عقربه ، أَلتصقت بظهرها بالسريدر
خَلَفها واضعه كلاتا يديها علي طبلتي أذُنِيها
تمنع صوته من أختراقهما

رکضت له "لمیس" آخته هاتفه بترجي خزین

- جايد عشان خاطري بلاش

أقرب منها غير مُبالياً برعشتها وبصراخها
حينما قبض علي رثغ يدها هاتفاً بشراسه

- كفايه ياختي تمثيل ، خلاص مش

هنقضيهما هایل يا فنانه كدا كِتير!

حاولت ان تتلمص منه وهي تَشعر بأسنانها
تتحطم بداخل قَمها ، ما إن تعلقت أعينها
بخاصته السوداء حتي خَيل لها ما قد فعله
بها ، لتصرخ بذعر وهي تحاول أن تبتعد عنه
، أبتعد عنها مُردفاً بسخريه

- ااااه سُغل عياط بقا وصويت ، هتعمليلي
فيها الخضره الشريفه ، وتلاقيكي مطباخها
مع أمك عشان تتنازلي ليها عن كل حاجه ،

وبعدھا بقا تفکرو ازاي تکسرو ابن الدنجاوي

..

أرتعشت بشده وهي تصیح بنبره مُرتجفه

- بعد اللي عملته فيا ليك عين تتكلم يا

حقير يا زباله ..

صَرحت مره آخري حينما جذبها من شَعرها

صارخاً بشراسه

- لا يا بنت الدمنهوري فوقی ، مش عشان

أخذتك علي قد عقلك وعَيشتك يومين

حلوين من نفسك ، تسوقی فیها أنتي

فاهمه؟

تلوث يده النجسه بدموعها الطاهره

لينتفض وكأنها لسَعته ، أزاح الغطاء سَريعاً

وهو يَحملها قائلاً بشزر

- هتفضلي تحت عيني لحد عيد ميلادك ...

صَـرَـخَـتْ بِنفـورِ تـامٍ وِهي تَشـعـرُ بـقـبـضـتـيـه
يـعـتـصـرـانِ جـسـدِها المُتـعـبِ ، حـاولـتِ التـمـلـصِ
بـدمـوعـها تـلكَ وِلكـنـه أوقـعـها بـبـرائـنـه وِظـهـرِ
عـلي حـقـيـقـتـه ...

رـكـضِ "مـعـتـز" خـلفـه وأتـبـعـتـه "لـمـيس"
سـرـيـعاً ، وِما إن ذـهـبَ الجـمـيـعَ أـخـرـجـتِ
الـمـمـرـضـه هـاتـفـها قـائـله بـسـعـادـه بـعـدـما أـجـرتِ
أـتـصـالاً

- ألو.....أيوا يا هويدا هانم ؟

- خَـرَجَ مـنَ المـشـفـي وِهو مـازـالَ يَـحـمـلـها
كـانِ ثـابـتِ كِ زئـيرِ الأـسـدِ بـرـغـمِ الأتـفـاضـه الـتي
بـيـنِ حـضـنـه

، أـخـرَـجَ صـوتِ سـاخـرِ مـنَ فـمـه وِهو يـضـعـها
بـالسـيـاره ، هـامـساً بـجـانـبِ أذـنـها بـتـوـعـدِ حـادِ

- مفيهاش حاجه يعني لو أتسلينا شويه
قبل عيد ميلادك ، ولا انتي رائيك إيه ؟

أجابته بنظرتها المذعوره ومبتغاه القاسي قد
ولج لعقلها لتفهمه هي سريعاً ، وقعت
رأسها من الصدمه علي الزجاج جانبها ، لم
تعد تقدر علي فعل أي شيء ، أبتلعت ريقها
بصعوبه وهي تحاول ان تنظر له هامسه
بفتور

- أنا بكرهك ... بكرهك

- وانا كمان بكرهك ...

أبتسم وهو يهمس بجانب شفيتها

- أوي!

لوهله رأت بعينه ذلك الرجل الذي عَشقته ،

نظرت لوجهه بذهول ، نعم هذا هو جايد

الذي عشقته

، نظرت له برجفه حينما أظلمت عيناه مره

آخري ، ألتفتت للطريق أمامها تنظر بشرود

وهي تري نهايه النفق الذي مازال مُظلم

صفقت باب السياره ورائها بشده حينما

خرجت وهي تصرخ بغضب

- أنت أزاي سكتله كدا ؟ ليه ممنعتوش وهو

بياخذها

نهرها "معتز" بعصبيه وهو يقبض علي رثغ

يدها هاتفاً بحده

- لميس أنا أعصابي تعبانه لوحدها ومش

متحمل صوت عالي ، ف أتمسي كدا عشان

حقيقي اتعصبت

سخرت بنبرتها وهي تجذب يدها قائله بتهمكم

- طبعاً مانت أنتيم جايد الدنجاوي لازم
هتقلب نسخته ، انتو كدا كلكو يا معتز

نظر لها بشزر وهو يهتف محتداً

- ومعني كلامك إيه ؟

هبطت دموعها وهي تصرخ بوجع أثناء
دفعها لصدره

- معناه إني مش هقبل اكون معاك ، انت
بتتغير والبدايه أهي ، لما سيبته ياخذ فجر
ويمشي

صرخ بعنف وهو يلقي بغضب حروفه علي
وجهها

- دي مراته يا لميس ، عيزاني أمنعه عنها
ازاي

نظرت له وهي ترد بذهول

- يعني انت راضي عن اللي هو بيعمله دا

- مش متزفت راضي ، بس اعمل ايه الاقيها

منك ولا منه ولا من الشركه ولا من م.....

قال بأنهيار ليتوقف سريعاً ، حينما خانه

لسانه بنطق أسمها ، لتكمل بتهكم

- ماريا صح

- أنتي مش فاهمه أي حاجه ، أرجوكي

متسبقيش الأحداث

قالها حينما هدأت أنفاسه ، واضعاً وجنتيها

الناعمه بين كفيه الخشنين ، لينتهي بها

المطاف تبكي بحرقه بين حضنه ، تشدد هو

علي ضمها حتي كاد يكسرهما ، كتعبير خفي

عن انه لن يسمح لها بالضياح منه ، عاش

عمره من دونها عجوز أنك الشيب قلبه ، لن

يسمح لها بالذهاب بعدما أعطته الترياق
وأرجعته شاب بمقتبل العمر

- لميس انا بحبك

نظرت له بأعين مُلتمعه برغم الدموع التي
تُطفئ رونقها ،

سقف قلبها بأنياطه سريعاً وهي تعاود
الارتواء بين حشايه أضلاعه ..

- ألقى الهاتف بالحائط صارخاً بغضب وهو
يتنفس بشده ، كانت أنفاسه قاسيه تفتك
بصدره ، أستند بجبينه علي الحائط وهو
يضرب بيده بقسوه

مال بجسده يلتقط الهاتف الذي تشوه حقاً ،
بدأ يبحث عن رقمها كالمجنون ، وما إن

وجدته حتي طلبه ، دقائق واتاه صوتها الذي

يَبِثُ الراحة بقلبه ...

- سيف ...

أغمض عينيه بآلم وهو يحاول ان يتحكم

بحده نبرته

- لمار ، انا عايز أشوفك

ردت بذعر ودموعها تهدد بالسيل

- جايد عمل حاجه لفجر ؟

تنهد بشزر وهو يرد باقتضاب حزين

- وحياتك يا لمار ... انا محتاجلك اوي.

أبتلعت غصتها المره وهي تقل بحزم

- حاضر يا سيف ، انا هلبس وهجيك

هتف بحده غاضبه عاقداً ما بين حاجبيه

- لا اوعي تخطي برا الفيلا انتي فاهمه ، انا

هجيلك

أجابته سريعاً وهي تلتمس شَر نبرته

- حاضر ...

أغلق الهاتف وهو يتنهد براحه ، أمسك

مُقتنياته وخرج من المنزل ذاهباً لها

- أخرجت تأوه جامد شق الصمت من حولهم

، حينما قبض علي رثغ يدها بأصابعه التي

ك أغلال موجعه ، طالعته برونق أعين

مُنطفأً وهو يسير ، وهي خلفه بأستسلام ...

عضت علي شفيتها بوجع وشريط حياتها

يَمر أمامها ب مُره قبل حُلوه ...

كيف عَشقته وخضعت لسوطه بينما كان
هو ذئب أنتهك حرمه قلبها بلا شفقه ولا
رحمه

لا تعلم متي أصبحت بداخل تلك الشقه ،
فكانت خطاها معه متعثره ، أخرجها من
تفكيرها وهو يُلقِيها بأهمال علي الأريكه
لتأن بآلم ... رمقها بأشمئزاز وهو يقل هامساً
ببعض الحده

- بكرا هتمي ال23 ، هكلم المحامي بتاع
المحروسه أمك يجيب الورق و تمضيلى
علي التنازل ... أنا متفق معاه
نظرت له بذهول ، وقع فكها أرضاً أقتربت
منه بصدمه وهي تهتف بأحرف تحرق جوفها
- هو هو أنت عمرك ما حبتني ؟ عملت
دا كله عشان أمضيلك عن التنازل بس

أبتسم ببراءة وهو ينحاش عن قسوته هامساً

ببعض الطفوليه

- لا طبعاً حبيت حبيت فلوسك

أكمل حينما نظر بأعينه لتلك الصدمه

بعينيها

- فلوسك اللي هويدا مالكاها ، مش جوزك

أولي ولا لاء يا فجورتشي

أمسكت رأسها بوهن وهي تسقط أسفل

قدمه قتيله الثقه ، رفعت نظرها له بشرود ...

الخنجر الذي طعنها به كان تآلم ، ومع ذلك

شعرت بكل قطره دماء تقطر منها ، وكأنها

سيوف ذات نصل حاد اخترقت قلبها بقسوه

حاولت التمالك ولكنها أنهارت ، طعنته

ألمتها بشده ف مهما داواها لن يالتأم الجرح

ومثلما يقولو ...

وبقت بالقلب غصه ... تحاملت علي قدمها
إلي ان نهضت و وقفت أمامه اخرجت من
أصبعها ذلك الخاتم الماسي مبتسمه بتهكم
متذكره حينما وضعه بيدها

"فتحت عينيها علي أصبعها الذي تملكته
يده الخشنه ، شهقت بسعاده وهو يضع به
خاتم ماسي رقيق جداً يلائم يدها وبشده ،
لتضحك وهي تقل محتضنه يدها

- دا خاتم حُبنا يا جيودي "

فتحت كفه بهدوء وبالرغم من أستسلام
قبضته إلا انها شعرت بوجع وهزه بقلبها
حينما لمست جلده ، واضعه أياه بيده ،
هامسه بدموع مكبوتة أدت لأهتزازه نبرتها
- مش هارمي الخاتم في وشك انا مش
هنسي إني حبيتك يوم ...

أبتسم وهو يُلقيه أرضاً أسفل قدمه مقترباً
منها فما عاد يفصل بينهما شيئاً .. دهس
عليه بشده لتشعر بأن قلبها يعتصر حينما
هتف ببراءه

- أصلي بقرف من أي حاجه ريحتك فيها .
رفعت رأسها له بقسوه ، كانت عيناها تنطق
بالشرار ، هتفت بشراسه وهي تذهب للباب
- انا مش هتنازلك عن حاجه ، وهتطلقني
انت فاهم

وما إن همت بالخروج من الباب حينما
فتحته هتف بتهديد وهو يضع يديه في جيبه
ببرود

- بلاش صدقيني لو خرجتي هجيبك تاني
، بس وقتها لما تخرجي بمزاجي مش
هتخرجي علي رجلك .

أرتجف جسدها بشده حينما سمعت كلامه
وفجأه وبدون موعد هجم علي رأسها كل
شئ سئ حينما حاول برولس الأعتداء عليها
... لياليها مع جايد

وكل النقاط السوداء التي لوثت صفحتها
البيضاء

ألقت بقسوه الفازه التي بجانب الباب أرضاً
لتتهشم وهي تفل بأنهيار عشقي ، تقبض
علي ياقته بيدها المرتعشه

- أنت قتلتني بالبطيء قتلتني من غير ما
يرمشك جفن

أبتسم وهو ينفض يدها عنه قائلاً ببرود قتل
حراراتها

- مكبره الموضوع إنتي ، وفيها إيه يعني ؟

نظرت له بذهول علي كُتله الثلج الذي نبتت

به ، همست

بعدم فهم وهي تجز علي جفنيها

- فيها إنك بمنتهي الهدوء بتعترفلي أنك

أغتصبتني من سنه ...

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الثامنة

عشر

آحاطت جسدها الضئيل بذلك الشال

المُنتفخ وهي تقف كالصنم أمام البوابه

تنتظر فتحها و ولوجه منها ، زفرت تنفث

تلك النيران التي آحرقت جوفها لتنتفخ

أوداجها بشده حينما تأخر ، نظرت لساعه

يدها لتجد أنه قد مر ساعه وهي تقف بدون

كلل او ملل

عَرِيبه قدمها لا تؤلمها او بالمعني الأصح لا
تشعر بالآلم ، ما يؤلمها هو ، تُريد الأطمئنان
عليه فقط وحينها ستأخذ أنفاسها وتشعر
بوجع قدمها المُرتعشه من الآلم بشكل
طبيعي ، تغلغت الدموع بين أهدابها بحزن
وهي تلتفت للمغادره ، وما كادت تخطو نحو
الفيلا

حتي رج أسمها الذي خرج من بين شفتيه
القاسيه كيانها

ألتفتت بعنف لتتفاجئ بهيئته المُشعته ،
ليس ذلك الولد الجرئ الذي كان يثير
ضجرها

هذا ليس الوجه الضحوك الذي أعتادت
رؤيته

همست بأسمه ومع ذلك ما زالت يدها
ترتجف من الخوف عليه بالرغم مع ان
أعينها تُناظرانه

تحولت خطواته لها بالمد العنيف من ثم
بالركض الحاد ، أرتدت للخلف بآلم حينما
أعتصرها بين أحضانه

كان وجهها يُطالع السماء بصدمه بسبب
كتفه العالي الذي لم يُعطيها الفرصه بأن تتكأ
برأسها غير عليه

بينما كانت يداها مُعلقه بالهواء بصدمه ، كان
هو يأخذ نفسه من بين خُصلات شعرها
وأخيراً تنفس أكسجينه ،

أغمضت جراحها وهي تحيط بذراعها خصره
مغمضه عينيها بشده ، تعلق نظره بالفراغ
آمامه نظرته كانت ثاقبه لو رأتها لخشيت منه

ما بقي من عمرها ، وأخيراً سمعت صوته
الذي فاجئها بنبرته القاتمه برغم حنيه
الأحرف

- لمار أنا بحبك .

جرحت دمه صادقه وجهها ، ليخرج نحيبها
بشده وهي تتذكر كيف دق قلبها حينما رأته
أول مره ، كم تألم قلبها من حركاته المرحه
التي أوقعتها ببرائنه ...

لقد أوقعها بعشقه منذ أول لقاء حينما غمز
لها مُبتسماً ، كلما نشاء بينهما لقاء يتركها
بحاله يرثي لها بفعل جرأته وجنونه ...

فقط رؤيته تجعلها بخير ، صاحت بجرأه
أرتشفتها من ذلك الحزن الذي يجمعهم

- سيف أنا حبيبتك من أول مره شوفتك فيها
..... وكل مره بأشوفك بحبك أكثر ، وكل مره

بقول هبطل احبك واشوفك اقع في حبك
كأني أول مره عيني تلاقيك .

أعتصرها بفرح بين قبضتيه أثر وقوع
الكلمات علي أذنيه كالصاعقه ، ولكن حينما
تَعرف حقيقته المُره هل ستبقي له خير
عاشقه ام انه سيكسرهما ثم يتركها بقايا
أنثي!

كان يجلس يدفن وجه بين راحتيه وهو يتذكر
حينما هَوّت أسفل قدمه فاقده وعيها ، أخبره
الطبيب ان لديها أنهيار عصبي ...أبتسم
بتهكم وهو ينظر لها وهي تستوطن الفراش
آمامه

اللعهه كيف صدقت ذئب بشري مثله ؟

تأوه بألم وهو يزيح قميصه من علي جسده
، خرج من العُرفه يبحث بعينيه عن ملاذه
الوحيد من واقعه

وقعت عيناه عليه ، ألتقط زجاجة الخمر
بخفه وبدأ يتجرع منها بقوه ... ساعه أثنان لا
فارق أنهي بهما زجاجتين وحينما شرع
بالثلاثه حتي وجدها تخرج من العُرفه تنظر
له بخوف خطواتها مُترنحه وأعينها تلونت
بلون دمائه ودمائها ، نهض بلا وعي بسبب
سُكره الذي أفقده عقله ، من بعدها بالطبع
... ألتصقت بالحائط خلفها بخوف مجذوب
منه ليتوقف فوراً قائلاً بأحرف محاوله
التمالك

- في عندك أكل ... عايزك تخلصيه كله
لماذا يستمر بجعلها تفقد أعصابها ؟ نظرت
له بحده هاتفه بغضب

- ليه خايف عليا ؟ هماك أوي

- توء توء

قالها بسخريه وهو يشير لأصابعها

- عشان الصوابع الحلوه دي تقدر تمسك

القلم وتمضي علي التنازل

، أغمضت عينيها بوجع وهي تجلس بالأرض

مكانها مُتذكره آخر ورقه كانت بيدها ، الورقه

التي هدمت أحلامها

- وبعد ما عرفتي كل حاجه في حاجه واحده

انا عملتها فيكي زمان ومحدث يعرفها حتي

أنتي وجيه الوقت تعرفيها فجر أنا ... أنا مش

أسف علي اللي هقوله ، ويمكن دي كانت

الطريقه الوحيده اللي هضمن بيها انك

بتاعتي ... من سنه وانا باخد أومي من عندكو

من البيت عرفت منها ان في عريس

متقدمك وانتي متعرفيش ، وان چيهان
موافقه وكانت خايغه تفاتحك في الموضوع
لأنك أكيد هتفضي ، وكانت هتجوزك
غصب عنك لانها شيفاه مناسب اوي ليكي
خصوصاً ان وقتها برولس كان مفاتها في
موضوع جوازك أكثر من مره ، وامي
مقاتلش ليا عليه ولا جابتلي سيرته وإلا كان
زماي قاتله

وقتها انا كنت مهوس بيكي يا فجر وفي نفس
الوقت كبريائي منعني اني أعترفلك بكل
حاجه وحتى بمشاعري لأن مش جايد
الدينجاوي اللي البنات بيتمنو منه نظره
واحد هتوقعه ، في أسبوع كنتي مسافره فيه
مع صحابك روح وراكي وأتفتت مع
واحد فيهم انها تحطلك منوم في الأكل ...
وحصل ، وصاحبتك خفت أثر كل حاجه

وبعدھا لما رجعتي كنت ھا جي لچيھا
واقولھا ان بنتھا كانت بتستخفلھا وكانت
مسافره مع واحد بتحبه ، وطبعاً هطلع انا
الواد الشهم اللي هيتجوزك عشان يداري
علي الفضيحه ومن هنا اكسر عينك
وأتجوزك انا مقبلش عيني وضهري
يتكسروا قدام حد ، حتي لو انتي!

الولد أختفي وچيھا قفلت علي الموضوع
لما أختفي وأفتكرت أنه مش راجل ورجع في
كلامه لكن الحقيقه أنه أختفي بسببي

وهتسأليني في الفندق حصل إيه ؟ كل
الموضوع إني لعبتها صح ولو فكرتي هتلاقي
اني فعلا لعبتها صح

من أول النور اللي كان مطفي لحد ما
صحيتي تاني يوم مش فاكره أي حاجه بسبب

العصير اللي شربتيه واللي كان بردو فيه

منوم ...

- وضعت يدها علي فمها تضحك بشده ،
تضحك وكأنها مجنونه ، نظرت للشيطان
المائل أمامها ، يرتدي ثوب الملاكأجنحته
تُخبأ ورأها عصاء حمراء بثلاث سنون

، نظرت له وهو يُلقي الزجاجه من يده ،
لتقل بشك وهي تنهض علي مفض

- طلاما أنت كنت مهوس بيا ، ليه بتعمل فيا

كدا

ضحك وهو ينهض من علي الأريكه بخطي
مُترنحه ذاهباً لها قائلاً بنبرته الرخيمه

- كنت عايزك واما خدتك زهقت منك

وقولت بدل ما أسيبك كدا أخذ منك اللي
وراكي واللي قدامك عشان تيجي تتذلي ليا

..... مفيش آقذر من جنس ادم وحواء لما

يُملك حاجه كان هيموت عليها.

أنهي كلاماته حينما أقترب منها ألصقها

بالحائط خلفها وهو يقل بنبره هادئه محاوياً

خصرها بيده جاذباً إياه لبطنه بقوه

- بما إنك خلاص عرفتني اني حيوان ... ف

بقول يعني لو أوريكي باقي الحيوانات .

نظرت بذعر لعينيه التي تسلطت علي

شفتيها ، أمسك شعرها بين أصابعه قربه

لأنفه يشتم عبيرها بنهم ،

قبضت علي يده تمنعه من التكملة ، لينظر

لها بسخريه هاتفاً بشراسه

- أوعي تتحديني ...

أبتسمت بغل أنثوي وهي تدفعه عنها قائله

بنبره حاده

- صدقني انا هدفحك تمن كل حاجه ، أفكر

الوش دا كويس

قالتها وهي تُشير علي وجهها ، لتهمس بتحد

- عشان هيبقا وش إبليس انت كسرتني

ويا ويلك من حواء لما تتكسر .

أرتمي علي الأريكه خَلفه بئماله ، أبتسم

غامزاً لها وما إن غطي بنوم عميق حتي

ركضت للباب تفتحه سريعاً وما إن فُتح ،

قالت بشك

- هو أكيد مش غبي عشان يسيب الباب

مفتوح ، بتفكر في إيه ؟

قالتها بعدم فهم ، وقبل أن تخرج من الشقه

نظرت له

تلك الأعين التي رأت بها حب العالم ، تلك

الشفاه التي كانت تبتسم بصدق ، ذلك

الوجه الذي كان غيابه عنها كالنار تنهش
جوفها بلا رحمه

ركضت للخارج وهي تكبح دموعها ، لم
تُلاحظ تلك الدمعه التي قَرت من عينه
بعدهما فتحها ببطء

- وقع فكها أرضاً حينما أستمعت لما
تفوهت به ، نظرت لي " نائل " قائله بصراخ

- أغتصبها مستحيل ؟

رد لها نائل نفس النظره وهو يقل بشراسه

- وكمان متفق مع المحامي بتاعنا ...

لمعت عينيها بسعاده وهي تمسك يده

هامسه بخبث

- أنت فاهم دا معناه إيه ... احنا ممكن

نسجنه ومعانا الصوت والصوره كمان

أبتسم بتفشي وهو يقل بأريحيه

- واخيراً هنتقم منه علي قتله لأبويا وأختي ،

وهشوفه مذلول في السجن

أمسكت حقيبتها وهي تركض للخارج

صارخه بجنون

- انا هاروح أبلغ عنه ... وأنت روح للمحامي

وخلص عليه دا خاين

ضحك بخبث وهو يضع مُسدسه بجيبه

راكضاً خلفها

بقيت تبكي بشده إلي أن انفجرت روحها ،

تجلس علي أحد الأرصفه تُداري خوفها

بنظرتها القويه التي وقعت أرضاً حينما ألح
عليها البكاء بأخذ دور البطوله بالمشهد ،
تشعر بأنها مُحطمه ومكسوره وليس كافي ،
بل شظاياها أشتعلت بها النيران ليتبقي
الرمق ...

نظرت بذعر لذلك الذي يربط علي كتفها ،
ونبرته العجوز التي تَلأم شيب وجهه تصدع
في أذنيها

- تعالي يا بنتي أوصلك مكان ما انتي عايزه ،
شكلك تايها ...

بكت فجر أكثر وهي تقل بأنكسار

- بس انا مش معايا فلوس ...

- ومين معاه يا بنتي ...

أجابها بسخريه وهو يَسندُها إلي التاكسي
الخاص به ، نظرت له بخوف ... واضعه
عينها بمنتصف رأسها

خانها الدرب فكيف تثق بعابر سبيل؟

- وقف أمام الباب يَطرقه بَعْنف مبالغ فيه
حتي كاد ينكسر فوق الأرضيه المسكينه ،
هَرول الساكن يفتحه وما كاد يوصد الباب
مُجدداً من الذعر حتي سقط أثر لكمه نائل
المُميته ، جلس عليه أرضاً يُمسكه من
تلابيبه قائلاً بحده داميه

- بقا يا *** تروح لجايد وتتفق معاه انك
تجبله الأوراق بتاعت التنازل عشان فجر
تَمْضيله عليها

صرخ بذعر وهو يحاول التملص منه

- والله ما حصل والله ما حصل

أبتسم الآخر بتهكم وهو يُخرج مُسدسه
هامساً بشزر

- دا عشان انت لعبت مع نائل المنصوري

ما كاد يُطلق الطلقه حتي سقط علي وجهه
من ذلك الذي أمسك يديه خلف ظهره
يطوقهم بالأصفاذ الحديديه ، نظر حوله
بذهول وهو لا يعي شيئاً ، إلي ان وقعت
عيناه علي ذلك البريء الذي يقف بعيداً مع
أفراد الشرطه الذين ولجو للشقه مؤخراً
ممسكاً بيديه قطعه من الشوكولاته يفترسها
بأسنانه ، وما إن لاحظ نظرته المعلقه عليه
حتي رفع يده مرحباً وهو يهز رأسه قائلاً
بطفوليه

- هاي أنا سيف .

- عملها ابن الدنجاوي

قالها نائل وهو يَخْرُج معهم رَغْمًا عنه ...

- جَلَسَتْ بالقسم أمام الطابِط تَضَع قدمها

علي الأَخْرِي مُبْتَسِمَةً وهي تَقَل بتفاخر

- عَايِزُهُ أَبْلَغ عن حاله أَعْتَصَاب ...

نَظَرَ لها بتمعن وهو يَقل بنبرته الخشنة

- تَفَاصِيلُ يَا أَسْتَاذَهُ

هَتَفَتْ ببرود وهي تُخْرِجُ الاب توب من

حَقِيبَتِهِ

- جَايِدُ الدَنْجَاوِي ، وَالدَّلِيلُ أَهْوُ وهي بتقوله

أَنَّهُ اغْتَصَبَهَا من أكثر من سنه

من ثم أخرجت من حقيبتها الشخصيه تلك
الورقه التي كانت بمكتب جايد وبيد فجر
التي بها الحقائق كامله

نَظَر هو لذلك الفيديو الذي لم يتعدى الثواني
محتواه كان فقط

"نظرت له بذهول علي كُتله الثلج الذي
نبتت به ، همست

بعدم فهم وهي تجز علي جفنيها

- فيها إنك بمنتهي الهدوء بتعترفلي أنك
أغتصبتني من سنه"

، من ثم قرأ الورقه ليضحك بأستخفاف
حينما نظرت بذعر لذلك الذي جلس لجانبها
هامساً ببراءه

- هو في حد بيغتصب مراته بردو يا هويدا
هانم ؟

- مراته

قالتها بصراخ وهي تنظر له بذهول ، وضعت
يدها علي فمها حينما أكمل "معتز" بجمود

- وائل باشا الهانم حطت كاميره في بيت
أخويا عشان تتنصت عليه هو ومراته وأظن
دا ضد القانون ، وكمان أتهمته بالأغتصاب
وهو اصلاً جوزها والكلام دا كله كان سوق
تفاهم بينهم سببته الهانم بسبب الورقه اللي
في إيدها دي لأنها هي اللي كاتبها وحطتها
في مكتبه عشان مراته تشوفها ولو عايز
تتأكد الخط دا مش خط جايد وأي عيل
صغير هيقولك الكلام دا ...

ما إن أنهي كلامه حتي دلف العسكري
ومعه نائل قائلاً بتهذيب

- وائل بيه نائل المنصوري ابن هويدا

هانم

- هانم إيه بقا هو بقا في هانم

قالها "سيف" بسخريه وهو يجلس لجانب
"معتز" الذي نظر له بخبث

نهضت "هويدا" وهي تقل بصدمه وعقلها
يتشوش

- يعني إيه ؟

أردف "سيف" بهدوء

- وائل باشا ضيف عندك ان نائل حاول

يقتل محامي هويدا وكان هيقتله بس
الظباييط لحقوه في آخر لحظه

- ظباييط!

قالها مُعتز ضاحكاً ، ليردف وائل وهو ينظر
لهم بشر

- خدهم علي الحبس هما كدا كدا
لابسينها بعد قضيه الأعتداء

نظرت لهم "هويدا" بذعر ، ليقل "معتز"
بشراسه

- فكرك منعرفش إنك انتي اللي زقيتي
برولس علي فجر عشان يعتدي عليها ...
صرخت بغضب والعسكري يجرها للخارج

- والله لأدفعكو التمن

نَهض "معتز" بسعاده وهو يقل بنبره خبيثه
- ممكن ثانيه ...

ركض لها يضع الهاتف علي أذنيها ، لتستمع
بنيران متأججه بجوفها لصوته الأجنش

- قلبي عندك يا لولو يا حبيبتي ، معلى بقا
مش فاضي كنت في Honeymoon مع مراتي
، عشان كذا بعثلك أخواتي بدالي أصل انا
وراي رجاله ..

جرت علي أسنانها بغيظ حينما جروها
كالشاه للخارج ، لينهض "وائل" قائلاً بخبث
- اصبرو عليا دانا هلبسها كمان كام قضيه
عنب ميطلعوهاش من السجن غير علي
القبر هي والمخفي أبنا

أبتسم "معتز" وهو يحتضنه قائلاً بمرح

- والله وطمرت فيك ساندوتشات الحلاوه
بالمربي بتاعت ثانوي يا وائل

ربط "سيف" علي كتفه رادفاً بود

- جايد بيشرك علي كل اللي عملته ، وفي
أقرب فرصه هيجيلك

- دانتو عشره عمر سُكر إيه ؟

قالها وهو يحتضنهم بحب شديد ، ليخرج
سيف من ذلك العناق سريعاً قائلاً بمرح

- هفسد اللحظه بس انا متأخر علي ميعاد
مهم ...

نَظر له "معتز" بقلق من إن يكون ما في باله
صحيح ، أخرجته من شروده "وائل" الذي
تسائل بقلق وخوف

- فجرهتعملو فيها إيه ؟

- جايد ضحي عشانها كتير وكذب عشان
يحميها أتمني تفهم دا

أجابه بحزن ، لينظر بشك له وهو يُجيب

- طب ايه رأيك اني هجيبها لحد عندك ،
وانت تقولها كل حاجه وغصب عن عنادها دا
هتسمعك

- أزاى ؟

سأله بلهفه ليستمع لخطته بذهول ، وما إن
أنهي حتي صاح بمرح
- أشطا انا بحب كداا ...

- نظرت له بسعاده وهو يتكأ علي سيارته ،
أقتربت منه هامسه بأسمه ، نظر لها سريعاً
مُبتسماً بأقتضاب ، لتقل بحروف خبيثه
- انا مش كنت لسه معاك من ساعه لحقت
أوحشك ؟ وبعدين كدا تخرجني علي ملاه
وشي بهدوم البيت

صمتت حينما شاهدت نظرت عينيه المتوتره

، لتمسك يده متسائله بوجوم

- مالك يا سيف ؟

- في حد لازم تتعرفي عليه

أجابها بنبرته الهوجاء التي أطاحت بفضولها

أرضاً لتوماً سريعاً ، أبتعد عنها يفتح باب

السياره ليخرج منها طفل صغير يشبه

بدرجه مُخيفه

أبتعدت للوراء بصدمه واضعه يدها علي

شفتيها تمنع تلك الشهقه وتلك الدموع

حينما سمعته يقول

- مروانإبني!!

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة التاسعه

عشر

ما مَدِي الْخَطِي الْمُرْغَمه علي قطعها بعيداً

عنك ؟

لا تعتقد أن للقلب أعين أنه مجرد حديث

باطل أودي بفؤاها أرضاً ، ألتقط خصرها

بخفه يرفعها لسابع سما ، ليزيح يديه سهواً

تاركاً للرياح حق تملكها بعيداً عن غيمته

المُنْجِيه ...

فاقت من شرودها علي ذلك الصوت الذي

قال بترو

- هنا يا بنتي ...

نظرت أمامها بنظره ثاقبه لو طالت لأحرق

ما حولها ، اومأت وهي تخرج من التاكسي

ببرود وراغبه قاتله بالأنتقام لذلك القلب
الذي رحم الجميع ولم يرحمه أحد ،
نظرت للحارس الذي فَتَح الباب سريعاً ،
دلّفت وهي تُخفي خوفها خلف تلك
الخطواط القويه ..

دلّفت لتجد "مني" جالسه ببيكاء مرير ، ما
إن رأتها حتي ركضت لها قائله بذعر
- فجراتني كويسه يا بنتي

نظرت لها بسخريه ، سعدت للأعلي حيث
عُرفتھا ، وبمنتھي الثبات أمسكت حقيبھ
ملابسھا الكبيره وبدأت بجمع شتاتها كلاً
علي جده ...

كانت تشتم رائحته حولها ، تري طيفه يحوم
بحريه ... أغمضت عينيها و الدموع تفر

للخارج ، وما إن أنتهت خرجت سريعاً ناظره
لُغْرَفْتَه

بدون وعي نظرت لها ، دلفت سريعاً تنظر
لكل ركن بتمعن

نظرت للفراش الذي أحتضنهم سوياً ، ولتلك
الأريكة التي كان يجلس هو عليها وتستريح
هي علي قدمه ...

أغلقتها بعنف هابطه الدرج نظرت ل "لمار"
التي كانت تصعد باكيه وكأنها فقدت قلب
كان لها وملكها يوم ...

ولكنها لم تكن مهتمه ولأول مره لا تشعر
بالشفقه علي أحد ، أبتسمت بتهكم وهي
تتذكر كلاماته

"وتلك المره كان أكثر جموحاً ليجيبها بنبرته
المغلولة

- انتي مش بتعملي حاجه في حياتك غير
أنك تخافي وتعاندي وتعيطي ، جربتي تقفي
علي رجلك في يوم تقولي انا قويه تبصي في
المرايه وتهتمي بروحك وبشكلك بدل مانتى
دايره تهتمي بأى حد إلا انتِ ؟ لا عياط عياط
وعناد انتى كنتى مجرد طفله زنانه أتحولت
لبنت أى حد همسلها تعيط "

ومعه كامل الحق ، أهملت نفسها وأنتشلت
من روحها حقها عليها ك أنثى ...

وما إن همت بالخروج حتى سمعت صوت
"لميس"

- فجر عشان خاطري إنتى فاهمه غلط ...
ألتفتت لهم ببسمه قاتله ، قائله بشر متوعد

- أتمني ان إن محدش من عيله الدنجاوي
يظهر قدامي صدفه ... صدقوني أنا نار
هتحرق اللي يقرب منها وتخليه رماد ...

نظرو لبعضهم بألم .. وقسي قلبها ، وكان له
كامل الحق

- ما إن أستقلت سياره التاكسي ، حتي
فاجأها هاتفها بالرنين المُستمر أخرجته لتجد
رقم غير مُسجل ، ردت علي مفض

- مين ؟

- أستاذة فجر ... انا عزيز المحامي بتاع
هويدا هانم او كنت يعني ، وحضرتك لازم
تيجي أنهارده عشان تستلمي كامل حقوقك
ألتمعت عينيها بألم وهي تُجيب بأقتضاب

- تمام أقابلك فين ؟

- في بيت هويدا هانم او اللي كان بتاعها

يعني ، والعنوان *****

- مسافه السكه ...

أغلقت الهاتف وهي تشرع بالبكاء ، تبكي
وكانها لأول مره تعلم انه يمكن للأعين بذرف
دموع ، بقيت هكذا وذلك العجوز يطالعها
بحزن ، نظرت له بعدم وعي وهي تقل
بأنهيار بعدما أنطلق بالسياره

- انا مش مصدقه أنه عمل كدا فيا ؟ انا
حاسه إني في كابوس ... انا والله حاسه إني
هصحي قريب بس كل حاجه بحس بيها
وكانها حقيقه ، يعني يعني ليه يعمل فيا
كدا ؟ كبريائه قاسي لدرجه أنه ينتهك قلبي
بالطريقه دي أزاي كلهم كذبو عليا ، انا
بقالي 23 سنه عايشه في كذبه ، امي طلعت
مش أمي ، وأبويا مش أبويا وحتى أمي

الحقيقه كانت عايزه فلوسي وبعدها
ترميني وممكن كمان تقتلني ، انا حاسه
بقهره علي أبويا اللي مشفتوش ومعرفش
هو عايش ولا ميت ؟

أكملت وهي تحاول أن تكبح لجام وجعها
- وفي الآخر هويغتصبني عشان أبوس
رجله واقوله عشان خاطري داري علي
فضحتي ... بس أزاي

أكملت بهمس وهي تنظر للطريق أمامها
بصدمه وكأنها تراه

- أزاي كان بيقدر يبص في عيني وهو بيكذب
، أزاي لمستته كانت بتلمس قلبي مش
جسمي من كتر ما انا حسيتها صادقه
أزاي يدي لنفسه الحق بأنه يقرب مني وهو
عامل كدا ؟

أنهت كلامها الذي خرجت آخر أحرف به
صيحه داميه أطاحت بقواها أرضاً ، تابعت
البكاء لأنه القشه المُنقذه دائماً وأبداً ...

أغلقت الباب علي نفسها بتوصيد وهي
تُلقي بجسدها علي الفراش تجهش بالبكاء
والنحيب يخترق صدر ذلك الذي يشعر
بوجعها برغم غيابه ...

لا تعلم كم بقيت هكذا تبكي كالمجنونه ،
أغمضت عينيها وهي تتذكر بحراره

"أبتعدت للوراء بصدمه واضعه يدها علي
شفتيها تمنع تلك الشهقه وتلك الدموع
حينما سمعته يقول

- مروان إبنني!!

أقترب منها سريعاً يقبض علي رثغها بحنيه
وهو يقل بنبره محاوله ان تتاخذ دور حُقنه
مُهدئه

- لمار وحياتك عندي أهدي

نفضت يده عنها صارخه بذهول ليرتعب
الطفل ذو الخمس سنوات

- أنت متجوز ؟

حَمَله "سيف" سريعاً يُهدئه ، نظرت له
بحزن وهو يلصق جبينهما هامساً ببعض
الكلمات إلي ان غفي الطفل علي كتفه ، نظر
لها يردف بجمود

- أنا مُطلق .

حاولت أن تتمالك نفسها ولكنها هتفت
بحده من بين دموعها

- وليه أبـنك ظهر فجأه يا سيف ؟

تَظـر لها بـحده وهو يهتف بغضب طفيف

- دا إبـني يا لمار ... ابني اللي لفيت العالم

مش هلاقي ضفره

أغمضت عينيها بوجع وهي تقل بصدمه

- انت لسه من ساعتين بتقولي انك بتحبني

، جاي بعد ما ضمننت اني معاك تحطني

قدام الأمر الواقع ... انا انا مكملتش 19 سنه

، انا مبعرفش أهتم بنفسي عشان أهتم

بطفل ..

وضع الطفل بالسياره ثم عاد لها ، أرتعدت

منه وهو يطبق علي معصمها بـحده ... كان

كالليث الثائر شهقت بخوف حينما رفعها

لطوله الفارع وهو يقل بشراسه

- وهو انتي فكراني اعترفلك بحبي وأنهارت
قدامك عشان تديلي إيني ، دانا أربيكي
وأربيه يا لمار انتي فاهمه ...

حاولت ان تملص منه ولكنه جذبها أكثر
لتتألم مردفاً

- انا لا بضمن وجودك ولا بجبرك علي حاجه
... انا كنت هقولك عاجلاً ام أجلاً ... بس يلعن
دا حب اللي يذل صاحبه يا لمار ...

أستقل سيارته وذهب مُسرِعاً ، لتصرخ هي
بصدمه لمكان وقوفه

- يعني أنك تعترفلي بحبك دا يبقا أنهيار
...جايلي ومعاك أبنيك وطالب مني أخذكو
بالحزن ، انا بكرهك

ركضت للداخل ، نظرت لفجر بلا تعبير وهي
تصعد لغرفتها"

أبتلعت غصتها بصعوبه وهي تفيق بشرود
علي صوت الهاتف الذي دوي برقم غريب ،
ردت بصوت مبحوح

- مين ؟

- السلام عليكم ... حضرتك دا اخر رقم
الباشا كان متصل عليه ممكن تيجي بسرعه
علي ***** ، عمل حادثه وهو

- سيف ؟

صرخت بوجع وهي تركز للخارج حافيه
الأقدام بملابس البيت ، حاولت لميس ان
توقفها ولكنها دفعتها بذعر ، أمسكت لؤي
وهي تقل بصراخ لا يحتمل

- عشان خاطري وديني *****

نظر لها بذعر وهو يقل بذهول

- حضرتك حافيه

- مش مهم الزفت ، وديني وأطلب الأسعاف
يا لؤي ..

أستقلت السيارة بسرعه وهي تُمسك قلبها
بخوف ، حاولت الأتصال بجايد ولكن هاتفه
كان مُغلق أَلقت الهاتف وهي تصرخ
بغضب

- حرام عليك عمرك ما قفلت موبيلك جيت
تقفله لما أحتجتلك ؟

- نَظر للباب المفتوح بشك علي أمره ، وما
إن ولج للشقه حتي صاح بأنفعال

- أزازتين يا ابن المجنونه ؟

نظر بغضب وأعين مُشتعله لذلك النائم
عاري الصدر علي الأريكة ، ركض للداخل
جالباً زجاجة مياه ، نظر له بحده وهو يُفرغها
علي رأسه

نهض "جايد" سريعاً وهو يشهق بصدمه
،جذبه أسفله بحركه عنيفه كاسراً تلك
الزجاجة التي بيده علي الأرض بعدما
أنتشلها من بين أصابعه بخفه لتبقي عنقها
المدببه وضعها علي عنقه بشراسه وما إن
هم بالفتك به حتي قال بذهول

- معتز ؟

دفعه من عليه وهو يصرخ بحده شرسه

- وانت من امتي وانت بتشرب ؟

- من النهارده واطلع برا مش عايز أشوف

حد

قالها وهو يدلف للغرفه ، ذهب ورائه قائلاً

بحزم

- قول زي ما تقول انا مش هسيبك لوحذك

...

نظر له بشزر وهو يفتح تلك الثلاجه الصغيره

يجذب منها زجاجه أخري ، أبتسم "معتز"

بخبث وهو يجذبها من يده يزيح ذلك الغطاء

عنها نظر "جايد" له بشك حينما رفعها

لفمه وما إن هم بالتجرع منها حتي ألقاها

من يده لتتهشم أرضاً اطبق علي عنقه

يلصقه بالحائط خلفه قائلاً بغضب جم

- أنا أشرب أنت لا ؟

- ليه هو حلال ليك وحرام ليا ؟

قالها بتهكم وهو يرمقه بسخريه ، يعلم جيداً

كيف يكره "جايد" طريقه الكلام تلك ، وفعل

مثلما أراد سدده له لكمة جعلت الدماء تنهار
من أنفه

نظر له "معتز" وهو يصرخ بغضب يدفعه
للخلف مع لكمة حاده أطاحت به

- إيه ياعم الغباء دا أنت مجنون ؟

ولأن "جايد" كان ثمل وقع علي الفراش
خلفه ، لينظر له بحده وهو يقل بنيران تتأجج
من عينيه

- اقسم بالله يا معتز الكلب لو ما خرجت
لأقتلك ..

طالعه معتز بجمود وهو يُشير بأصبعه
بمعني تعال مبتسماً بخبث ، صرخ جايد من
الغضب وهو يقترب منه لينشب بينهم
عراك ساحق أودي بقواهم أرضاً ، ولكن
معتز كان سعيد هكذا صديقه يمكنه

التنفس ؟ حقاً يمكنه ان يكون كيسه الرملی
فی لحظات کتمانہ بصق جايد تلك الدماء
من فمه وهو یسعل بشده ، بینما نهض
الأخر مُتحاملاً علی قدمه یُعد له كوب قهوه
حتي یفیک ، و بینما هو یقف أمام الموقد
سمع نبرته الرخیمه التي غلبها الحزن

- أنت مشوفتهاش كانت بتبصلي أزاي
كانت مرعوبه مني ، متتخيلش كنت هموت
وأخذها فی حضني أزاي ... أطمئنها وأقولها إن
كل دا عشان تبقي کویسه

نَظر معتز للكاميرا المُعلقه بالسقف هاتفاً
بحده

- هتسامحك هتسامحك انت معملتش
أي حاجه

أبتسم بسخريه وهو یردف بتريث

- حتي بعد ما تعرف الحقيقه هتفضل

خايفه مني

أكمل بعد برهه من الزمن وهو يحدق

بالسقف أعلاه

- أنا حبيت فجر أكثر ما حبيت نفسي ...

فجأه لقيتها في حياتي ، عارف أحساسي كان

زي الأب

نظر له "معتز" يحته علي التكملة وهو

يجلس بجانبه علي الأرض واضعاً بيده

فنحان القهوة

- كأني أب حاجه جت بدون ميعاد ، حاجه

مسؤل عنها وبقطع أي حد يقرب منها ...

حاجه بتاعتي أنا وملكي محدش يشاركني

فيها غيري ... بتخليني ضعيف من لمسه

ونظره ، مجرد وجودها جمبي بيخليني

أتنفس....

نَظَر له "معتز" بحزن ، ليردف سريعاً

- انا هكلمها وهفهمها كل حاجه ...

أبتسم وهو يردف بسخريه علي حاله الذي

تشقلب

- وحتى لو رجعنا ، هتفضل فاكهه إني كدبت

عليها في موضوع الأغتصاب ودا ممكن

تسامحني عليه بس مش هتسامحني

عالوجع اللي اتوجعته مني وقتها ، ومش

هتسامحني علي إني خبيت عليها حقيقه

أهلها

أبتسم أكثر ببراءه وهو يهمس

- فجر مش وحشه ولا قلبها أسودهي بس

وجعها بيخليها متنساش!

ما إن هم بالرد عليه ، حتي أنار هاتفه بوصول

أتصال ، أجاب بترو

- آيوا يا لميس ...

صرخت بذعر وهي تستمع لصوته لأن فكره

أنه لن يرد تحاصرها

- ألحقني يا معتز

- خَرَجت من السياره تُمشط المكان بعينيها

باحثه عنه بلهفه ، نظرت لذلك الحشد ومال

قلبها للوجع رغماً عنها .. ركضت مع لؤي

الذي كان بحاله عدم فهم ..

أبعدت الجميع وما إن وقعت عيناها عليه

حتي شهقت بذعر كانت الدماء بالنسبه له

كالجلد علي العظم مُلتصق ،

جلست علي ركبتيها صارخه بأسمه وهي
تنظر لعينيّه المغلقه ، أمسكت يديه بين
كفيها هامسه بتلجلج

- سيف ... سيف بص في عيني .

وكان صوتها له كأخر أنفاسه هادئ ومُريح ،
نظر لها بأعين زائغه وهو يبحث عن ابنه
الصغير ...

في تلك اللحظه أعطاها أحد الطفل وهو
يقول

- الولد دا كان معاه الحمد لله هو كويس ...

أمسكت الطفل وهي تحتضنه أعطته سريعاً
ل لؤي ورجعت له قائله بذعر

- مينفعش تسيبني ...

تلوثت يدها بدمائه ، وضعت رأسه علي
فخذيها وهي تحتضنه بوجع ، كانت أنفاسه
صغيره ومتقطعه ، قبلت جبينه وهي
تستمع لنبرته المتألمه

- مروان مروان يا لمار

خرجت دموعها من مقلتيها كالأنهار وهي
تهمس بخوف

- يا سيف بطل تعمل في قلبي كذا حرام
عليك

رفع أصابعه الحمراء لوجهها ، اغمضت
عينيها بصدمه حينما همس بها

- انا أسف

حاك خيط بلون الفراق ما بين جفنيه ،
لتشقق بصدمه حينما وجدته قد غاب عن
الوعي ، شحب وجهها وهي تتنفس سريعاً

حتي لا تموت من الرعب ، وصراخ الطفل
وبكائه ينهش قبور قلبها ...

أحتضنت سيف لصدرها وكأنه طفلها
الوحيدده وهي تقل بصدمه بأعين مفتوحه
علي آخرها

- اسف علي ايه ؟ علي اول مره شوفتك ؟
علي خناقنا في خطوبه لميس ؟ علي الروج
بتاعي اللي بوظته ؟ علي صورتي اللي في
موبيلك ؟ علي حبي ليك ؟ علي حبك ليا ؟

صرخت بوجع وهي تهزه بعنف بين ثنايا
غرامها

- انطق علي ايه بالظبط ؟

- نظرت بذهول لتلك الفيلا ، وقفت أمامها
بصغرها هذا ، دلفت بخطي هادئه وبطيئه

وهي تجر خلفها حقيبتها ، كانت الجدران
للدور الأول زجاجيه رأت الأثاث بطريقه
واضحه ورأت ذلك الذي يجلس وحوله ورق
كثير ، دارات كثيراً تبحث عن الباب ولكنها لم
تجده ، طرقت بخفه لينهض هو سريعاً يفتح
ذلك الباب لها ، دلفت قائله بفتور

- انا فجر فجر الدمهوري .

أبتسم عزيز وهو يقل بهدوء

- ازيك يا فجر انا عزيز

جلست علي تلك الأريكه الفخمه ، لاتبعاها
هو قائلاً بترو

- الفيلا دي بتاعتك ، الشركه بتاعتك ، كل
حاجه هتكون بتاعتك بمجرد ما تمضي علي
الورق دا ...

نظرت له قائله بشك

- هو انت ليه عايزني أمضي ؟ يعني انت
محامي هويدا اكيد عايز كل حاجه تبقي ليها

أبتسم بصدق وهو يقل متنهداً

- والله بعد اللي ابنها عمله دا لا اعرفها ولا
عايز اعرفها ، يلا بقا يا ستي نقرأ كل حاجه
علي مهلنا كدا

وبعد ساعه او أكثر ، كانت يديها تخطي علي
الورق ولكنها توقفت متسائلة بحزن

- امضي بآيه ؟

- فجر فجر المنصوري

أجابها بحزن حينما رأي تلك الدمعه التي
فرت من مقلتيها ، امتثلت لأوامره ، وضعت
القلم قائله بهدوء

- ممكن تساعدني اغير أسمي من

المنصوري ل الدمنهوري

- حاضر يا ستي ولو عايزاني ابقني محاميكي

كمان ..

أبتسمت بصدق وهي تقل بتديت تفرك

كفيها بتوتر

- ياريت انا حاسه إني تايهه

وبعدما ساد الصمت لفتهه ، تسائلت بلهفه

- متعرفش حاجه عن بابا ؟

- حاولت أعرف بس معرفتش

قالها سريعاً ، لتنطفئ تلك اللمعه بعينيها ،

نهض هو مستأذن بالذهاب ، أوصلته للباب

وعادت بأدراجها الحزينه ، وقفت بمنتصف

غرفه المعيشه الواسعه ك الغريق نظرت

حولها بشرود هامسه

- يعني كل دا اللي كلهم عايزينه ...

أمسكت تلك الفازه تتأملها

- دي ؟

وضعتها من ثم أمسكت واحده أخري

- ودي ؟

قالتها بغضب وهي تُلقيها أرضاً بأنفاس
هائجه ، نظرت حولها بحده وكأنها تتحول
لوحش كاسر ، بدأت كالمجنونه تُكسر بكل
شئ حولها صارخه بجمله واحده لا شريك
لها ...

- الفلوس دي متستاهلش دموعي

ركضت لتلك المنضده تحاول كسرها ،
وبينما ترفع يدها نظرت لتلك الندبه بها
حينما فادت ظهره بيدها

"أخفت يدها المجروحه خلف ظهرها حتي لا
يلاحظ ، مدت يدها بوجه النصل حتي لا
يُصيبه آذي وبالنهايه أنهاه هو بلكمه قاضيه
وعاد بها إلي أدراجه المُظلمه ..."

صرخت بوجع وهي تسقط أرضاً وسط
الزجاج المنثور ، دبذبت بقدمها بالأرض ،
أخفت وجهها بين راحتها تبكي بحرقه ...
تبكي كأنها طفله وحيده تاه الدرب منها ،
أختفت شهقاتها تدريجياً وفكره الموت
تلتمع بعينيها ، الخلاص هو الحل الأسوء ...
كانت عيناها حمراء تتشعث حولها الدموع
بعشوائيه أرهقت مرآتها التي دوماً ما كانت
تخبرها أنها جميله حتي وهي تبكي ،

أمسكت بلهفه قطعه الزجاج الحاده وضعتها
علي رثغها وبدون تردد شقته ليسقط الدماء
..... سقطت دمائها وهي تنظر لها ببرود ، ما
مدي وجعها الذي أوصلها لرؤيه موتها من
دون ان تخاف

وبين قطرات الدماء رأته عشقها الذي
كُتب بالنيران علي جبينها ليكوي الوجع
روحها ، بداخلها شوق زاد وفاض ولو وضعوه
بكفه جميع العشاق لوقع بقيد الهوى ،
أغمضت عينيها ببسمه أنثويه جامحه وهي
تبتلع ريقها براحه ... ببطء أرجعت رأسها
للوراء لتستند علي حافه الأريكة بنعومه ...

كانت الشمس تداعب وجهها الشاحب
والدماء تذغذغ قدمها ... سقطت أشعه
ذهبيه علي الزجاج المُتهشم الذي تلون

بالدم ليشع نور أحمر وبينهم كانت هي
جالسه بضمود هامسه بأسمه

- ج ايد

دندنت بأغنيه ما وبنبرتها سخرية بحتة علي
قدرها

- معقول ما نعود أحباب

نمرق مثل الأعراب

و لا نبقى سوى ولا نبقى سوى

ياما قالوا الهوى غلاب

و لا مرة حسبنا حساب

نبعد يا هوى يا هوى يا هوى

سقطت أرضاً وعلي خديها دموع تفيد
بأستسلامها ، لم تشعر بذلك الذي صاح
بأسمها قابضاً علي رثغ يدها بعنف يمنع

تدفق الدماء منه ، همس بأسمها وهو
يحملها راكضاً للخارج

- ركض للداخل ولجانبه "معتز" يركضان
كالمجانين ، ذهب "جايد" لموظفه الأستقبال
قائلاً بذعر

- سيف سيف الوديدي عمل حادثه وجيه
من شويه

- اه اه هو حالياً في العمليات ، الدور الثالث
قالتها سريعاً كي تُهدئه ، ما إن انتهت كلامها
حتي عاود الركض للمصعد وقفا أمامه
دقيقه والأخري لم يهبط ، صعدا السُّلم بقوه
من دون تعب ...

ولجو لداخل الممر ، لينظر "جايد" لأخته
بذعر أقترب منها يمسك وجهها قائلاً بصدمه

- انتي انتي كويسه ؟

نظر لقدمها المليئه بالدماء ، اجلسها سريعاً
وجلس علي ركبتيه أمامها واضعاً قدميها
علي فخذته يتفحصها بتوجس ، بينما
أمسك "معتز" مروان كي يهدئه من ذلك
البكاء قليلاً ...

أقترب منهم "لؤي" هاتفاً بهدوء

- أنسه لمار جت وقاتلي اوصلها ل***
روحنا لقينا سيف باشا عامل حادثه ،
الأسعاف جيت وخذناه علي هنا ، انسه
لميس كلمتني وسألتنني لمار فين حكيتها
وقالتلي انها هتكلمك يا جايد بيه ..

- وهو ... هو حصله إيه ؟

قالها "جايد" بلهفه قلقه

أجابه "لؤي" سريعاً

- معرفش والله الدكتور قالي لازم أمضي

علي ورق مضيت ودخل

ربط "معتز" علي كتفه قائلاً بشكر

- زين ما عملت ..

حمل "جايد" أخته الباكيه وهو يقل ذاهباً

- هعالج رجل لمار وأوصلها للبيت يا معتز

وراجع ...

نظر لها بصمت وهو يهبط بها الدرج ، لم

تتوقف عن البكاء بل أكملت علي صدره ،

أدخلها أحدي الغرف وبدأت احدي

الممرضات تعالج جروح قدمها ، أسندها

للخارج بعدما وضع قميصه عليها وبقي هو

بتيشرته الأبيض ، وما إن خرجو و وقفو أمام

البوابه بعدما أعطاهما أحدي الأحذيه الخفيفه

الخاصه بأحد الممرضات قالت بخفوت

- انا مش همشي ، لازم أطلع له ...

عض علي شفتيه بشراسه وهو يجذبها قائلاً
بحده

- عرفتي منين ان سيف عمل حادثه ؟

نظرت له بتوتر بالغ ، ليعقد ما بين حاجبيه
وهو يطالعها

- ا اصل واحد اتصل بيا من تيلفونه
عشان كان اخر رقم مكلمه ...

- وسيف بيكلمك ليه ؟

قالها بصراخ أربعها ، أبتعدت عنه هاتفه
بقسوه

- انا شايفه أنه مش وقته خالص ، أنا هطلع
وهفضل معاه النهارده

جذبها مره أخري وهو يرجها بيده صارخاً
بغضب جامح

- وتفضلي معاه ليه وبصفتك ايه أنطقي ؟

نفضت يده القاسيه عن رثغها وهي تصفحه
بكلماتها وبنبره شرسه ردت

- بصفتي حبيبتة!

جحظت مقلتيه بشده حينما بصقت عليه
تلك الأحرف ، أحترق جوفه بشده وما إن هم
بالرد حتي تعلقت عيناه بصدمه ورائها ،
ألثفتت سريعاً لتجد رجل أقل ما يقال عنه
أنه لعنه الوسامه " بالطبع ليس مثل أخاها" ،
يحملها بين يديه ، غارقه بدمائها و وجهها
شاحب كالأموات ، صرخ " جايد" وهو يركض
لها ينتشلها من يده

- فجر!!

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة العشرون

أغلق الباب عليها بعدما أخذوها من بين
حضنه ، وضع يديه علي رأسه بصدمه وهو
ينظر لدمائها التي طهرت صدره لا لوثته

تاره يُفكر بسيف

تاره يُفكر بفجر

تاره يُفكر بسيف

تاره يُفكر بفجر

كالمجنون ، صديقه بالأعلي وحببيته

بالأسفل ،

كان كمن يختار وجع من أصل وجعين

، رمق بحده ذلك الواقف لجانبه ، قبض علي
عنقه يلصقه بالحائط خلفه قائلاً بشراسه
وهو يجز علي أسنانه حتي لا يفتك به
- إنت مين وإيه اللي جابها في حضنها وإيه
اللي حصلها ؟

صدقاً يشتعل كلما تذكر يديه التي كانت
تلمس خصرها وفخذيها ، نظر بذهول له
حينما هتف بصوته الرجولي

- أنا راشد ، نائب مُدير مجلس إداره شركه
فجر ...

ما كاد يُكمل حتي صاح به وهو يضغط
علي عنقه أكثر

- مدام فجر

أكمل وكأنه لم يسمع شيئاً ...

- وكنت رايحلها الفيلا عشان أطمّن عليها ،
أقصد عشان أكلمها في

ما كاد يُنهي حديثه للمرّه الثانيه حتي وقع
أرضاً من لكمته المفاجأه ، أبتسم "راشد"
بخبث حينما أنهال عليه بالضرب المبرح ، لم
يتوقف "جايد" إلا من "معتز" الذي حمّله
من عليه بعدم فهم ، دفعه "جايد" بشده
ليرتد للخلف وهو يقل بحزم

- أنا هعلمك تظمن عليها أزاي يا ***

أقترب منه يلكمه للمرّه المليون ، رفع يده
ليعيد الكره فتوقف سريعاً راکضاً للباب
الذي فُتح بأعين متلهفه ولوعه شوق حارقه
، أمسك الطيب من ياقته صارخاً بحده
وعينيه تشتعل

- لو حصلها حاجه انا هقتلك انت واللي
معاك جوا انت فاهم ...

نظر له "راشد" بسخريه وهو يقل متهكماً

- حتي دا كمان هتضربه ؟

أبعده "معتز" سريعاً وهو يقل بتروِ محرج

- معلش هو بس متوتر ، هي مين دي ومين
دا ؟

آخر جمله قالها وهو يلتفت لصديقه متسائلاً
، عرج "جايد" للداخل ليجدها مسطحه علي
الفراش مغمضه عينيها ، نظر لمعصمها
بحزن أستمع للممرض الذي قال

- الحمدلله هي كويسه نذفت كتير بس قدرنا
نسيطر ..

اوماً بتفهم وهو يراه يخرج ، ما إن ذهب
للخارج ، حتي أحتضن وجهها بين صدره
هامساً بتألم

- فجر انتي كويسه قومي

أشتد علي ضمها حينما سمعها تهمس
بأسمه من بين غفوتها الصغيره ، ليقل
سريعاً

- انا جايد يا فجر متخافيش يا حبييتي .

حينما سمعت أسمه دق قلبها بعنف ،
فتحت عينيها بذعر وهي تشتتم رائحته التي
ذغذغت أنفها ، لمستته كانت تلتف حول
جسدها تعيد ما ضاع منه من رفق ، نظرت
له بذهول ، دفعته بحده وهي تصرخ بوهن

- انا كل ما أفتح عيني الأقيك انت ، حرام
عليك ياخي انا عايزه اموت وأستريح منك ...

ضرب برأسه بالحائط وهو يصرخ بوجع ،
أغمض عينيه بشده هذا الكلام يدبح قلبه
بسكين من فراق

لم يكن أبداً ذلك العاشق المجنون ، كان
رجل حاد الطباع ذو هيبه تعشقها العذاري
أما هي فقد جعلته مجنون زاهداً في ملكوت
عينها يَعذب صوته بموال عشقها ، ماذا
فعلت له ليكن هكذا تُحيه بنظره وتُमितه
بقبله ؟ كيف تطلب منه أن لا يكون معها
يفطم قلبه علي مُقلتيها ...

نظر لها وهي تخرج مُستنده علي الجدار
لجانبها بخطي مترنحه ، بينما نظرت هي
بذهول لذلك الذي أسندها واضعاً يده علي
خصرها ، همست بخوف من بين أعينها
الزائغه

- انت مين ؟

- انا راشد وانا اللي جيبتك هنا ...

صرخت بذعر حينما وجدته يلقي علي قدمها

يصرخ من يده التي كُسرت حينما ثناها

"جايد" وضغط عليها بقدمه قائلاً بغضب

وغيره

- وحياه امك يا ابن الكلب لأخليك تفرح

بأيديك اللي عمال تحطهالي علي وسطها دي

...

حاولت إبعاده ولكنها ترنحت للخلف ،

أسندها "معتز" بذهول وهو ينظر لهم

بصدمة ... حاولت ان تجمع شتاتها ولكن

للمره الثانيه ، كيف تجمع شتاتها وهو بها

راحل ؟

أبتعدت عن "معتز" بغضب وهي تجلس

علي إحداي الكراسي تُشاهده وهو يحاول

إبعاد "جايد" عن "راشد" ونجح في هذا بعد
ربع ساعه تقريباً ؟

أبتلع "جايد" غصته وهو يقل بغضب
مكبوت

- أقسم بالله لو شوفتك قريب منها ولو
حتي بمليون متر هقتلك يا كلب ...

- يخربيتك هو كدا قُريب منها ، أومال لو
بعيد

قالها "معتز" وهو يحاول أن يكبح قوه ذلك
الليث الثائر ، صرخ "معتز" من الوجد وهو
يحاول أن يثبت بالأرض من ذلك الذي بيده
يحاول الفتك به ...

- خلصت ؟

قالتها بحده وهي تقف أمام "جايد" الذي
مازالت نظرتة حاده ومرعبه ، أستمعت

لنبرته الهامسه بغضب أشعل فتيلتها
الهادئه ، نظرت لتلك العروق بيه وبرقبته
التي تحاول الخروج منه بشده ولتلك الأعين
الحمراء التي توازي ذلك الشعر المُشعث
بهياج

- قولتها لك مره ومش هقولها لك تاني ، جايد
الدينجاوي محدش يحاول انه ياخذ حاجه
بتاعته ، او انه يفكر فيها بس بمجرد تفكير ...
ودا لمسها ...

تذكرت سريعاً

"- جايد الدينجاوي محدش يحاول انه ياخذ
حاجه بتاعته، او انه يفكر فيها بس بمجرد
تفكير... ودا لمسها يا فجر ... لمسها!!
عقدت ما بين حاجيها وهي تقل بخفوت
غير مُدركه ما يقول

- بتاعتك ؟ وانا من امتي وانا بتاعتك.

- من يوم ما عيني وقعت عليكي.

كانت أجابته سريعه وحاده شفراتها قطعت

انياطها بلا رحمه ، لتجيب بعنفوان هادر

أطلق العنان لجموحه

- وانا مش موافقه اكون بتاعتك ؟

- وانا مش مستني موافقتك ؟

قالها بحده وهو يتشدد علي حروفه يُخبرها

بأن الامر ليس بيدها، ولا شأن لها بورقه

ملكيتها التي خطي عليها قلمه بأسم "جايد

الدينجاوي" وهل نرجسيته جعلته يوقن بأنها

له فقط ، ام انه عشق تملك "

أبتسمت وهي تقترب منه عده خطوات إلي

ان وقفت أمامه ، شعرت بأنفاسه الحاره

تحرق شفيتها لأن المسافه بينهم كانت

مُنعدمه ، قالت بثقه وبدون خوف لأن

"معتز" يُمسكه جيداً ...

- وانا لحد دلوقتي موافقتش أكون بتاعتك

....

- سبق وقولتلك انا مش مستني موافقتك

.....

ضحك "معتز" رغماً عنه وسيف لا يفارق

باله قائلاً بمرح كاذب لعل الشحنة السالبه

تنزاح

- الله جو روايات ...

أغتاظت لثُردف بحدّه وهي تصرخ بصوت

مبحوح

- انا ممكن في لحظه واحده ممكن اسيب

كل حاجه ورايا وامشي ... حتي انت ، أنت

فاهم ؟

- مش بمزاجك .

قالها بهدوء حاد ، نظرت له بذعر حينما فلت
"معتز" او بالمعني الأصح خرج من فيلم
قصته أنه كان يجعله يعتقد أنه يُمسكه ،
أنتهي وقت التمثيل ...أمسك خصرها بشده
مُتعمداً ان يمحي بصمات ذلك الوغد من
عليها ، حاولت التملص منه وفشلت ...
تفشل دائماً أمامه فدوماً ما كان إمتحانها
الذي من المُستحيل تجاوزه مهما درست
من سنين ...

وبالنهايه تركها ما إن رأي دموع الخوف
والوجع يمتزجان معاً ، نظرت له بحده وهي
تقل بأرهاق

- هتندم علي كل دا حسابك معايا كتر انت
فاهم ...

نَظَر لَهَا وَهِيَ تَذْهَبُ مِنْ أَمَامِهِ بَعْدَمَا أُخْتَفِيَ
ذَلِكَ الرَّاشِدِ الَّذِي تَوَعَّدُ أَنْ يَقْتُلَهُ ... كَانَتْ
خَطَوَاتُهَا مُتْرَنِحَةً ، مَا إِنْ كَادَ لِسَانُهُ أَقْصَدَ
قَلْبَهُ * بِالصَّرَاخِ بِهَا

- مَتَمَشِيش .

حَتَّى أَصَمَّتَهُ ذَلِكَ الْكَبِيرِيَاءُ الَّذِي بِمَكَانِ لَيْسَ
بِمَحَلِهِ ، فَلَا كَبِيرِيَاءَ بِالْفِرَاقِ ... تَذَكَّرُ كَلَامَاتِهِ
لِمَعْتَزِ الَّذِي لَمْ يَشْعُرْ بِمُرِّهَا سِوَا الْآنَ
"- اَنَا لَوْ رُوحي وَقَلْبِي فِي حَدِّ وَحْسِيَّةِ اِن
الْحَدِّ دَا بِيْتَنْطَطُ عَلَيَا ، هَحْرَقُ رُوحي وَهَحْرَقُ
قَلْبِي وَهَحْرَقُ رُوحَ الشَّخْصِ دَا ، مَا بَالِكَ لَوْ
سَتِ ؟ اَنَا لَوْ مَشْتَرْتَشِ كِرَامَتِي النَّهَارِدَةَ بِكَرَا
هَبِيْعَهَا بِرَخْصِ التَّرَابِ ..

لِيُبَادِلَهُ مَعْتَزُ الرَّدِّ بِنَبْرِهِ مَتَأَلِمَهُ

- انك تحرق روحك سهل ، بس ابصملك
بالعشره يا جايد ان حرقك لروح حد بتجبه
اصعب من انك تتكوى بالنار ، لما تحرق
روحه مره روحك هتتحرق الف مره ؟"

وكان كلامه النظري صحيح ، فقد مَر
بتجربته العمليه ، أحترقت روحه أضعاف
مُضعفه حينما أحترقت خاصتها ،

مَسد علي قلبه حينما ألتفتت له تَرمقه
بنظر حزينه قبلما تذهب بعيداً عن عينيه ،
قال بنبره جامده وهو يذهب بصمود

- روح وصلها وحتى لو غصب عنها ، اوعي
تسيبها!

بعد مرور عده ساعات ...

خَرَجَ الطَّبِيبُ مِنَ العُرْفَةِ مُبْتَسِماً وَهُوَ يَقْلُ
بأنفاس لاهته و وجه مُتعب

- متقلقوش خير أنشأله ، حصله نزيف
داخلي حاد نتيجه حادث السير وكسر بعض
العظام ، قدرنا نسيطر علي الموقف
والحمدلله هو كويس جداً ، بس هيفضل
نايم لحد بكرة ، هيفضل في المستشفى بس
لحد ما يتعافي بالكامل ، عن أذنكو
محي "معتز" تلك الدمعه سريعاً وهو يحمد
ربه فالعلن ، أحتضنه "جايد" وهو يقل
بسعاده

- سيف عايش يا معتز سيف كويس
ومسبناش!

وهنا لم يتحمل "معتز" أتكأ علي كتفه
يحتضنا بعضهم بضمه قويه كالرجال تكاد لو

وضعت فتاه بالمنتصف لتكسرت ، جهش
بالبكاء كان علي وشك فقدان رفيق دربه
منذ قليل ، قال من بين شهقاته الخشنه

- انا ربنا خلاني يتيم ورزقني بيكو يا جايد ، لو
حد فيكو راح مني مقدرش ...

أبتسم "جايد" وهو يقل بمرح مبعثراً شعره

- بقا العيون الزرقاء دي تعيط ؟

بادله الآخر الضحكه وهو يبتعد عنه هاتفاً

بهدوء

- ايه حكايه فجر والواد اللي كان معاها ؟

تنهد وهو يجيب بترو علي عكس غضبه

- لقيته داخل شايلها وهي سايحه في دمها ،

بس كلمت وائل وهعرف هو مين وهوديه في

ستين داهيه ... هي وافقت توصلها ؟

قال "معتز" بحزن وهو يقل

- آغمي عليها قدام المستشفى ... احم ...

ش ... ش

- شيلتها ؟

قالها "جايد" وسدد له لكمة قويه ليصرخ

الأخر من الوجع

- اااااه ، إلهي ايدك تنشل ...

نهض يكمل علي ممرض وهو يشاهد نظره

القلق بعينه

- وديتها الفيلا بتاعت هويدا دي ، قعدت

افوق فيها شويه لحد ما قالتلي العنوان ...

دخلتها وطلبت ممرضه واتفقت معاها تبات

عندها واديتها فلوس وجبتلها كمان اكل

وعصاير عشان تعوض الدم .

أبتسم "جايد" وهو يقل

- هات العنوان .

- بعتهولك whatsApp من بدري .

قالها بتريث ، وما إن هم بالصمت حتي

توقف "جايد" قائلاً بشك

- فين لمار ؟

- فين مروان ؟

بدأو برحله البحث سريعاً ، وبالنهايه وجداها
تقف أمام الغرفه تنظر لهم وهم يحضرونه
للنقل للغرفه العاديه ، كانت تحاول ان لا
تبكي لأن الصغير نائم بهدوء علي صدرها

نظرت له بوجع وهي تلمس الزجاج الذي
كان يُظهر لها وجهه النائم بأصابعها
المُرتعشه ، ينفطر قلبها كلما وجدت تلك

الجفون لا تتحرك تريد آهدابه ان ترفر بسماء
قلبها الصافيه ، أبتعدت سريعاً حينما أخرجو
علي الفراش النقال أبتسمت من بين
دموعها وهي تلمس يده هامسه برقه
- حمدلله علي السلامه يا سوسو ...

- انتي سوسو واخوكي فجورتشي واختك
وزتي ؟ انتو عيله غريبه ليه

قالها "معتز" ضاحكاً وهو يساعد الممرضين
بجر الفراش ، أبتسم "جايد" راكضاً لسيف
مُقبلاً جبينه قائلاً بمرح

- يعني كنت بتخانق تحت وعمال افكر فيك
زي الأهبل ياعم سيف ... معرفتش اضرب
كويس يلا ربنا يسامحك ويقوملك بالسلامه
عشان ارقدك انا بقا نفس الرقده دي عشان
انت سرقت قلب لمار .

ألفت لأخته هامساً بهدوء

- لينا كلام سوا

ذهب سريعاً يطمئن علي فجر ، قلبه يحرقه

عليها ...

- بعد قليل خرج "معتز" من غرفه صديقه

الجديده قائلاً بحزم

- يلا يا لمار ... هاتي مروان عشان أروحك

تزاحي شويه

نفضت رأسها لليمين ولليسار قائله بعناد

- لا ... أتصل بلميس تجيب ليا هدوم والشوز

بتاعتي وانا هفضل هنا ...

أبتسم وهو يجلس جانبها قائلاً بمرح

- انا بفكر نعمل فرحنا احنا التلاته سوا هتبقا

حاجه خراب مش إلها حل

صحكت بشده ، ليأخذ منها الطفل و ولج
للغرفه وجعله يغفو علي الفراش بجانب أباه
، كان صغير جداً برغم سنه

قبل سيف علي جبينه وكذلك الطفل ،
أتصل بلميس وأخبرها بكل شئ من ثم
أوصي لؤي حتي يأتي بها ... من بعد كل هذا
جلس بجانب لمار التي قطعت الصمت
المخيم بسؤالها

- هو مروان جيه ازاي ؟

جز علي جفنيه بشك وهو يقل بنبره
مُضحكه راجعاً برأسه للوراء

- انتي بجد عيزاني اقولك جيه ازاي ؟

وما كان ردها إلا صفعه صغيره علي جبينه
ليصرخ من الوجع ناظراً لها بغضب كاذب ،
لتصيح بأنفعال

- هو انتو التلاته كدا راضعين زباله ؟

جز علي جفنيه بشده وهو يقل محتدأ

- امال حضرتك عايزه تعرفي إيه ؟

دارت أحمرار وجهها بنبرتها الغاضبه

المقتضبه

- عايزه اعرف مين مامته وايه اللي حصل

وايه سبب الطلاق ؟

تنهد وهو يضع قدم فوق الأخرى قائلاً

بعنجه

- تدفعي كام ؟

أمسكت أذنه تجذبها لها ليصرخ مره آخري
محاولاً إبعادها بالكلام لا باللمس ، لن يتحمل
لكمه آخري من جايد وسيف ، أبتعدت ناظره

له براءته وهي تهز رأسها بطفوليه ليقل

بهمس وهو يدعك أذنه الحمراء ..

- صغير بس يحير بصحيح

أكمل سريعاً وهو يجد نظرتها تعاود الوقوف

بدرب الشر

-أحم خد مني الحكايه دي بجا-

أكمل بجديه لا تناسب ذلك الشخص

"التافه" الذي كان يأخذ دور البطوله

بالمشهد منذ قليل

بل ستطغو الشخصيه!!

- بصي يا ستي سيف عنده 28 سنه من

حوالي 7 سنين كذا في الجامعه حب واحده

اسمها چايدا واتصاحبو وقرر يتجوزو ... واول

ما اتخرجو هوب دبل كيك يا دبله الخطوبه

عقبالنا كلنا هوب دبل كيك بعد شهرين ما

تزوقينني يا ماما دا عريسي هياخذي هوب
دبل كيك بعدها بسنه مبروك جالك ولد ...
هوب دبل كيك بعدها بسنه تانيه وديني
لأشحتك في المحاكم يا سيف الكلب ...آحم
بهزر طبعاً بعد ما مروان اتولد هما مباحوش
متفاهمين شايفه انه علي طول بيخونها وانه
مش بيحبها وان ابنها جيه بوظ عليها حياتها
وان سيف ومروان هما اساس كل حاجه
وحش طلقها سيف وخلي مروان معاها
عشان كان لسه كتكوت صغير كدا يا روجي
عليه محتاج البقره الحلوب بتاعته المهم
لحسن انا ياختي چايدا دي لا بتنزلي من زور
ولا بتعدي مناخيري وقفالي علي قلبي كدا
... النهارده كلمته وقالته انها اتعرفت علي
واحد وعايظه تتجوز ، طبعاً هو موافقش ان
ابنه يتربي مع جوز امه فقالته خلاص خده
يعيش معاك وعشان كدا هو جالك وانتي

دبش مستنيتهاهوش يحكي وذرفتيه كام
طوبايه فتحو دماغه وهتسأليني عرفت مين
هو كان بيكلمني قبل الحادئه بخمس دقائق

....

نظرت الطبييه بتعجب وتوجس لذلك الذي
دق علي الباب بخفوت ، ذهبت له تفتحه
قائله بهدوء

- مين حضرتك ؟

- انا جوز فجر ، هي كويسه ؟

أجابها سريعاً ولم يخمد سؤاله من لوعه
شوقه ونار خوفه ، لتبتسم وهي تقل بتنهيده
عذبه

- اه الحمدلله هي بس عصبية شويه لدرجه
انها كانت عايزه تضربني بس خلاص أكلت
واديتها شويه فيتامينات ونامت ...

أبتسم وهو يتركها ذاهباً للأعلي ، الفيلا كبيره
جداً عليها ، كيف تجلس هكذا وحدها
ستخاف حقاً ، بدأ يبحث بالغرف عنها
كالمجذوم إلي ان وجدها ، فتح الباب بهدوء
طوي الأرض أسفله لمعشوقته المجنونه ...

أبتسم بعشق وهو يجلس لجانبها مقبلاً كفها
المجروح بخفه ، فكره أنها كانت ستضيع
منه تؤلمه

حبه الوحيد ...

ملكيتته الخاصه ...

دائه ودوائه ...

فجر بالنسبه له العثره التي يقع بها الشاطر ،
بل فجر بالنسبه له الحرب التي آخمدتها هي
بأنتشال الرء ..

قبل جبينها من ثم عاود إمساك يدها بين
دفع راحتيه ، نظر لوجهها الشاحب ... تسطح
علي الفراش لجانبها لتسرع هي بدون وعي
تتخذ من صدره حزن رحيم ، أبتسم وهو
يهمس بتروٍ وبنبره تملكته رعشه العشق
قال

- متى الفؤادُ .. بالتلاقي يهتني

عاهدتني بالوصل دوماً طامعاً

كيف الجفا وانت الذي عاهدتني

؟ لازال قلبي في هواك هائماً

لغير عيناك رفض ان .. ينحني

ولا زال قلبي كلما .. لاقيتكم
من دهشتي حتى السلام .. خاني
!! نويت اسلم .. بس من كثر الوله
ضاع السلام وقمت : أردد ضمّني
إني لا أعجب من جمال عينكم كيف
لها من نظره .. تحتلني
كفرت في شتى مفاتن دينتي
وأمنتُ في عيناً بها .. فتننتني
من قائل ان الممات .. مرّة
؟ كم مرهٍ في حُسنك ... قتلنتني
علمتني كيف الهوى ، واتقنته
وعلمتك اسرار البحر .. واغرقتني

وعدتك انسى هوانا ، وابتعد
وانت الذي صدق .. ف كم ظلمتني
؟ لن يستطيع القلب نسيان الهوى
لين الكفن بامر الولي .. يلمني
من عاف داره .. فر منها هارباً
أين المفر وانت الذي سكنتني
؟ يامن هواه اعزّه .. وذلمي
كيف السبيلُ الى وصالك دلني

أحمد الردعان :

نَظَر لها بذهول وهي تُردد بعض الجمل
الغير مفهومه

يا أَلله صوتها الناعس يجعل قلبه يَميل رغماً
عنه ، أحتضنها بشده وهو يربط علي ظهرها

وكانها طفله صغيره ، شعرها ك سلاسل

حرير بين أصابعه تُنعشه ،

ساعه أثنين مليون ، سيبقي لجانبها يربط

عليها إلي ان تولد الشمس من رحم الظلام ،

لا يريدھا ان تبقي وحدها ... ولا يريد ان يبقي

وحده!

- حمدلله علي سلامه سيف يا معتز ...

قالتھا "لميس" بترو وهي تجلس لجانبه

بعدها ذهبت "لمار" لتبديل ملابسها ، تنهد

هو وعلي محياه بسمه خبيثه ، وضع يده

علي صدره قابضاً وجهه بوجوم ،

لتنظر له بذهول وهي تقل بصدمه

- مالك يا معتز؟

أجابها ببسمه متقطعه الأكمال

- انا كويس يا حبيبتى متقلقيش ...

أقتربت منه سريعاً مُمسكه بيده قائله بذعر

- كويس إيه بس انت شكلك تعبان جداً ، انا

هقوم اشوف دكتور

- لا لا

قالها بأقتضاب وهو يجذبها لتعاود الجلوس ،

أمسك رثغها قائلاً بوجع كاذب

- أنا بس عايز أريح شويه ، هدخل الأوضه

دي فاضيه ..

نهض يمشي بخطي بطيئه ومُترنحه وما كاد

يسقط حتي سندته هي سريعاً تضع يده

القويه علي كتفها الضعيف قائله بتوجس

- هساعدك ...

ليقل بحب شاكراً

- ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي ..

أوصلته للغرفة وأجلسته علي المضجع
الصغير علي مقاسه الذي كالأفيال ، جعلته
ينام عليه ، قالت بترو وهي تعاود الذهاب

- أنت شكلك ماأكلتش حاجه ، هنزل

الكافتيريا أجيبلك عصير وأكل ...

وما إن همت بالخروج من عتبه الباب حتي
شهقت بذعر من ذلك الذي أغلق الباب
سريعاً يحتبسها ، أمسكها من معصمها
يدفعها للداخل قائلاً بمرح وهو يبتسم بخبث

- ايه يا قلب وزتك ؟

- إا ... إيه ؟

قالتها بخوف متوتر وهي ترجع للخلف ، ليرد

وهو يشير لفمه

- الوزه عايذه تتزغط انتي نو فيهم ولا إيه ؟

فركت ما بين راحتيتها بخوف وهي تقل بنبره

متقطعه

- وحياه ربنا يا معتز لو قربت مني لانا

مصوته ...

أردف بمرح وهو يشير لها بالأقتراب

- يا بنتي الأوضه فاضيه والممرضه راضيه ،

تعالى نجيلنا كام حقنه فى السريع كدا

أبتسمت وهي تقل له بعشق

- يا حبيبي طيب تعالى ..

عقد ما بين حاجبيه بذعر وهو ينتصب
بوقفته قائلاً بصدمة وهو يشير للمسافه
بينهم

- أجي ؟

- اه تعالي ...

أبتسم بسعاده وهو يقترب منها ، وما إن هم
بتقبيلها حتي صرخ من الألم وهو يسقط
علي الفراش لجانبه و وجهه يتلون بلون
الدماء ، أعطته ضربه قاضيه لن تجعله يفكر
بها مجرد تفكير ليهمس بوجع وهو يضرب
بيده الفراش

- يخربيت اللي يهزر معاكي يا شيخه ...

أبتسمت بثقه وهي تشير له بالوادع خارجه
من الغرفه

- بعد كذا متلعبش مع واحده من بنات
الدينجاوي يا وزتيوبالذات أنا .

بصق هو بكذب علي مكان وقوفها وهو يقل
بتألم

- اه يا عيله بنت كلب واطيه ...

في الصباح - فيلا فجر الدمنهوري

- نظرت بذعر للفراش لجانبها كان مُشعث
ودافئ ، أمسكت سَريعاً الوساده تقربها من
فمها لتشهق وهي تجد رائحه جايد تنبعث
داخلها وبين جوارحها

ألقطها سَريعاً وهي تركض للأسفل تتحامل
علي وجعها ، نظرت الي "روان" الطبييه
هاتفه بلهفه

- روان في حد جيه هنا امبارح غير معتز

يعني ؟

أبتلعت "روان" ريقها بصعوبه وهي تتذكر

الحديث الذي دار بينها وبين "جايد" قبل

خمس دقائق من الآن

"خليكي معاها بليل لأنها بتحلّم بكوابيس ،

وحاولي تخليها تاكل كثير جداً لأنها بقالها

فتره مُهمله في نفسها ، ومتقوليش ليها إني

جيت"

فرقعت "فجر" آصابعها امام وجهها هاتفه

- روان انتي معايا

- لا لا محدش جيه

قالتها سريعاً وهي تنهض تجذب لها صينيّه

الفطور قائله بحزم

- لو إنتي عيزاني امشي خفي بسرعه ...

وبدون ان تردف بحرف ، جلست تأكلهم بنهم
وكأنها لم تأكل منذ زمن ، أمسكت من يديها
الأدويه وأبتلعتهم ...

أنهت كُل شئ ناهضه قالت بحده وهي
تصعد السلم

- أشوف بس اللي انقذني وانا اموته .

وقبل ان تُكمل كلامها حتي كان "راشد"
يدلف قائلاً بمرح

- فجر صباح الخير .

ألتفتت له قائله بتعجب

- مش انت اللي ...

شهقت وهي تركز له ممسكه ذراعه
هاتفه بذعر

- ياربي انت دراعك اتكسر ... انا اسفه علي
اللي المتوحش دا عمله هو كدا مبيتفاهمش
غير بدراعه لاغي عقله وحاطت مكانه چيم
وعضلات .

أجلسته سريعاً وذهبت تجلب له كوب مياه ،
أخذه من يدها شاكراً ، لتسائل بفضول

- هو حضرتك مين ؟

أجابها بصوته الرجولي الأجش

- أنا راشد ، نائب مدير مجلسه الأداره بتاع
شركتك ... وانا اللي أنقذتك امبارح ، جيت
لما عرفت من عزيز إنك هنا لقيتك غرقانه
في دمك .. يعني كنت عايز اتكلم معاكي في
خصوص الشركه ..

أبتسمت وهي تقل برقه

- بص هو أولاً مرسي جداً انك أنقذتني ، ثانياً
أسفه اوي علي اللي جايد عمله فيك ، ثالثاً
انا هبيع الشركه والفيلا وكل حاجه ، انا
عايزه امشي من هنا ، عايزه امشي ، عايزه
ابعد

نعم أقسمت بأنها سٲريه الأمرين ، ستجعل
حياته جحيم ، ستجعله يتمني الموت ولن
يجده ، ستكون وسواسه القهار ...

ولكنها لم تجد أنتقام أقسي من ان يفتح
عينيه ولا يجدها ؟

أغمضت عينيهها بألم تحارب تلك الدموع من
الخروج من جحرها ، قالت ذلك الكلام بأول
مره تري جايد وتقوله بأخر مره تراه بها أيضاً
عجيب القدر

"انهارت "فجر" بين يد خالتها السمينه
صارخه بانهييار تام وهي علي وشك ان تفقد
توازنها

- انا عايزه امشي من هنا ، عايزه امشي ،
عايزه ابعد

وكانت نبرتها ضعيفه تحمل من القهر
ضعفه وهوانه"

فتحت مُقلتيها بذعر حينما أمسك يدها
يُهدئها ، أبتعدت بتوتر وهي تقل

- بس قبل كل دا في مكان لازم اروحه ...
أقصد نروحه!!

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الواحد
وعشرون

جزت علي جفنيها وشعور بالخوف ينتشر
بأرجاء قلبها الصامد ، دلّفت بخطي بطئيه
ترفض الحراك ، تسير لجانب "راشد" ،
ذهبت لمركز الشرطه ..

نظرت للجميع حولها بتوتر ، وجدته يقف مع
إحدي الرجال يُحدثه ، عاد لها وهو يَقل
- أدخلي المكتب وهما هيجبوهم ليكي ...
فتح الباب لتدلف سريعاً ، جلست علي
المقعد الجلدي ، تمسك يديها تُشَبِك
أصابعها بتوتر ، أبتعلت غصتها الموجهه
وهي تشعر بأنها تفقد الأهليه بالشعور بخير
، هي ليست بخير ، أغمضت عينيها بوجع
وهي تتذكر جُمله جايد التي مزقت أنياطها
بلا رحمه ولا شفقه

"- انتي الوحيد اللي غيابك بيوجعني يا

فجر."

والعكس صحيح ، هو الوحيد الذي يؤلمها
غيابه ، تشتاق له برغم ما فعله تشتاق ،
تريد ان تدهس علي كرامتها وتركض اليه
يحيك قلبها المقطوع بسببه ...

تريد ان تحتمي بقلبه من قتاد الجميع ،
ويقبل علي جبينها بقبله العدل ...

فتحت مُقلتيها سريعاً ناهضه بدون سبب
والباب يُفتح ، نظرت بصدمه لتلك السيده
التي دلفت وهيئتها المخمليه تتحول لحطام

...

نظرت لمامحها تُشبهها للحد الذي لا حد له ،
أبتلعت غصه ما بقلبيها وهي تقل بتوتر

- أنتو هنا ليه ؟

- بقا مش عارفه أحنا هنا ليه ؟

قالتها بصوتها الحاد الذي أزعجها ، أنتفضت
حينما قال "نائل" بقسوه

- طبعاً البيه جايب مراته تشمت فينا ..

ألتصقت بالمكتب خلفها وهي ترتعش ،
نظراتهم تقتلها وتفتك بقلبها ، قالت بهمس
وهي تنظر لهويدا

- ليه عملتي فيا كدا ؟ ليه الفلوس أهم من
بنتك الوحيده

أبتسمت بتهكم وهي تقل بقسوه شرسه

- أنا أبيع ابويا عشان الجنيه ..

وقعت علي المقعد لجانبها وهي تجهش
بالبكاء الاذع ، ينتفض جسدها بقسوه

والرؤيه امامها تنعدم سمعت ضحكه "نائل"

لتتوقف سريعاً لماذا هي ضعيفه ؟

وليس من شيم حواء الضعف ...

قهقهته أخترت جدار عقلها لترسخ له كره

عظيم ، نهصت بغضب و وقفت أمامه

أبتسم ناظراً لها بشزر ، دقيقه وكانت يدها

تهوى علي خده تصفعه بشده ، أبتسمت

من بين دموعها قائله بحده قاتله

- انا هعمل كل حاجه اقدر عليها ... عشان

تتعفون في السجن ...

وما إن هم "نائل" بالرد عليها والقاء سباب

لاذع يجرح شرفها حتي كانت تهوي علي

خده الآخر بصفعه أخري جعلته مذهولاً ،

لتكمل بشراسه وهي تدفعهم ليسقطا أرضاً

بفزع منها

نظرت لهم وهم أسفل قدمها هاتفه بحده

شديده

- هو دا بالظبط مكانكو تحت رجلي انا ،

انتو مكانكو تحت جزمه فجر الدمهوري

خرجت سريعاً كفي وقت القوه ، بقيت

تبكي بشده الي ان آتي لها "راشد" أمسكت

معصمه تقل بذعر

- انا كنت خايفه اوي وانا جوا اوي

اوماً بتنهيده وهو يُسندها للخارج ، أستقلت

السياره لجانبه وقبل ان ينطلق حتي فتح

احد الباب ، نظر لها "وائل" هاتفاً بحده

- مدام جايد ، محتاجينك في القسم

ولوحدك

اخر كلمه تشدد عليها ناظراً بشزر الي "راشد"

قالت بذعر من بين وجهها الأحمر

- بس انا معملتش حاجه ؟

- من فضلك أفضلي معايا بالزوق بدل ما
استعمل العنف

قالها بغضب ، لتخرج سريعاً كالكتوت
الخائف ، خرج "راشد" وهم بالذهاب ورائها
ولكن "وائل" دفعه بحاده هاتفاً باقتضاب

- لوحدها!!

"نَظَر بهدوء لطفله النائم بالخلف ، أخرج
هاتفه وعينيه مُسلطه بحده علي الطريق
أمامه ، طلب رقم "معتز" الذي أجاب سريعاً

- آيوا يا سيف

- أنت فين ؟

سأله باقتضاب وهو يحاول التنفس

- انا في شقه ***** مع جايد ، انت تمام ولا

إيه ؟

تنهد مجيباً بترو

- ابعده عنه محتاج اتكلم معاك ...

- لا انا كدا كدا في المطبخ وهو برا ، قول

مالك

قَص عليه بُحرقه كل ما حدث ، وبالنهايه

قال بشزر

- فكراني عايز ألبسها تربييه مروان ...

أبتسم "معتز" وهو يقل بتريث محاولاً عدم

اشعاله أكثر

- مش سهل عليها تقولها انك مخلف وتبقا

عايزها هادييه ، وبعدين مش هقولك علي

لمار أكثر واحده دبش في العالم ، اديها وقتها

بس واتقل خالص

تنهد وهو يقل بغضب ساحق للهدوء من

حوله

- ماشي يا معتز ... اقفل

وما إن هم بالرد حتي أغلق سريعاً ، ألقى

الهاتف لجانبه بقوه ، 5 دقائق سارو ببطء

كالدهور ... ليلاحظ تلك السياره الحمراء التي

وكان قأدها لا يمكنه التحكم بها ، صرخ بأسم

طفله بذعر وهو يجدها تقترب منه ...

وبغريزه أبويه بحتة ترك المقود ونهض

للخلف سريعاً ، أنتشل "مروان" من مقعده

وأحتضنه بخوف حتي لا يُصيبه مكروه"

رفرف بجفنيه مرات عده حتي يعتاد علي

الضوء ولو قليلاً بعدما تذكر أدق التفاصيل

بصعوبه ، كان كل شئ يتحرك أمامه حتي
الأثاث ، نظر بضعف لتلك التي تتكأ علي
الفراش لجانبه مُمسكه بيده بكفها الأيمن
وبيد أبنه بكفها الأيسر ...

مُغمضه عينيها تغطو بنوم عميق تأكل
الأطباق التي كان بها الرز مع الملائكه ،
أبتسم رغماً عنها وهو ينظر لها بعشق ، يبدو
علي وجهها الأرهاق ...

أغمض عينيهِ سريعاً حينما وجدها تحرك
أهدابها بنعاس ، أخرج نبره خبيثه وكأنه يهزي

- ل ليلي

فَتحَت مقلتيها بذعر ، دق قلبها بشده حينما
سمعته يهمس بأخري قالت بصراخ آيقظ
تلك النائمه علي الأريكه

- انت بتخوني من قبل اي حاجه ؟

ضحك بصعوبه ، لتشهق وهي تمسك يده

تضمها لصدرها قائله بسعاده

- حمدلله علي السلامه ..

أجابها بمرح رغماً عن وجعه ... وهو يري

الدنيا تنطفئ من حوله لثواني ثم تعود

- يا حبيبتي انا يوم ما أخونك هخونك مع

چوهاينا ولا حتي عصير بيست ...

ألقت يده بهدوء قائله بعصبيه

- هي حصلت تخون لمار مع عصير بيست

... طب دانا حتي عيلبتي أحلي ؟

ضحك أكثر وهو يقل غامزاً

- المضمون كمان ...

- أنا أسفه اني بقطع عليكو السوبر ماركت دا

، بس هو معتز فين كان هنا من شويه ؟

قالتها "لميس" بترو ، لتجيبها أختها بهدوء

- يمكن بيحيب حاجه زمانه جاي ...

خرجت "لميس" تتركهم قليلاً بعدما

اطمئنت علي "سيف" ، ليتنهد وهو ينظر لها

قائلاً بعشق

- أنتي فضلتي معايا كل دا ...

أحتضنت "مروان" الذي فاق مؤخراً وهي

تهتف بتغندخ

- أهو كله بتمنه يا حبيبي ...

نَظر لها بشزر وهو يُجيب بغيره

- انتي هتجيبه هو ولا إيه ؟ نزلي الواد دا

وتعالى أحضنيني انا ...

- بتغير ؟

قالتها بصدمة ، ليشيح نظره بعيداً بغيط ،
لتقل بضحك

- دا إبنك يا مجنون ...

جز علي أسنانه وهو يجد الصغير يحتضنها
مُبتسماً وكأنه يشعل فتيلته أكثر ، قال
بغضب

- انت يلا ابعده عنها!!

ما إن انهى حديثه حتي شعر بوغزه بيسار
صدره ، وصداع شديد يفتك برأسه ، أمسكت
يداه قائله بذعر

- انت كويس ؟

غفي مُجدداً من الألم بعدما نظر لها يُملئ
عينه بجمالها ، أبتعدت عنه وهي تأخذ
هاتفها كي تأتي أختها بطعام للطفل ، أنهت
الأتصال و وجدت " جايد " يدلف مُشير لها

أجابت بخوف سريعاً

- وحياتك كنت هقولك انا اساساً مكملتش

يوم ...

أبتسم وهو يمسح دموعها هامساً بترو

- انتي متأكده إنك هتعرفي تربي الواد وأبوه ؟

ضحكت بشده وهي ترتمي بين أحضانه

هامسه

- والله انا اللي عايزه إللي يربيني

بادلها القهقهة وهو يشد علي جسدها بين

ذراعيه ، وبعد مده قصيره قالت بتوتر

- ممكن أطلب منك طلب .

نَظر لها بشك تاركاً اياه مُتسائلاً

- ممكن ...

أبتلعت ريقها بخوف من رده فعله وهي
تَلعب بأصابعه ، ليعلم انها خائفه فتلك
عادتها ، تترك يده بأكلمها لها بأستسلام وهو
ترد

- سمعت ان الحاله النفسيه الحلوه ممكن
تخليه يخف بسرعه ..

- ممكن .

قالها وهو يَجز علي جفنيها منتظراً مبتغاهها ،
ردت سريعاً

- ايه رائيك بقا لو

جحظت عيناه بشده حينما أستمع لأحرفها ،
ليقل بذهول ضاحكاً

- يا بنت المجنونه ، وبعدين حرکه صايحه

بس ..

أكمل بحزن بعدما أحتضنها مُجدداً

- بس مش عايزك تبعدني عني يا لمار

هتفضلي حبيبه أخوكي حتي لو سيف

الجزمه دا أخذ قلبك ، انتي واخواتك

أبتسمت وهي تتشدد علي ضمته ، نظرو

بذهول لتلك التي أحتضنتهم سريعاً قائله

ببهجه

- هو انا مليش في الطيب نصيب ولا ايه ؟

أحتضن جايد بطوله الفارع قُصر قامتهم ،

دقائق مرت ليصدر صوتها المرح الذي

جعلهم يلتفتون سريعاً

- خيانه أخويه ولا انتو مش فالحين غير

في لين هتتعاقبي

قالتها "لين" وهي تعقد ساعديها أمام
صدرها بحزن كاذب ولجانها "لؤي" الذي آتى
بها من الأسكندرية الي هنا ، نظر لها "جايد"
بشوق وهو يركض لها فعلت هي المثل الي
ان رفعها من علي الأرض قائلاً براحه وهو
يحتضنها

- وحشتيني يا لين ... وحشتيني بطريقه
متتوصفش

قبلته علي خده قائله بنبره هادئه اشتاق
لسماعها

- والله ما حد وحشني غيرك يا جيودي ..
ركضن "لميس" و "لمار" لها وما إن همو
بأحتضانها حتي صاحت وهي تتشبث
بحضن أباها

- ابعديو عني انا زهقانه منكوا أصلاً كل يوم

VIDEO CALL ، لحد ما زهجتت

أبتسم "جايد" وهو يحتضنهم معها يشتم
عبيرهم المُختلط يالها من راحها ، أغمض
عينيه وهو يتخيل بأن والدته و والده معهم
الآن ...

أبتلعت ريقها بصعوبه وهي تَنظر له ، كانت
بغرفه ما مُخيفه ليس بها إلا كُرسیان فقط ...
مر أكثر من دقائق عشر وهو يطالعها بحده
صامته ، بثت حاله من الرعب بقلبيها ليفر
منه الدماء ...

وبالنهايه تنهد بحراره وهو يستند علي فخذيهِ
بمعصميه قائلاً بترو

- تعرفي مين دا ؟

أخرج "وائل" من جيبه صوره "جايد" لتقل

بتوتر

- لا لا ولا عُمري شوفته

نَظَر لها "معتز" الذي يقف أمام الباب ينظر

لها من دون ان تراه ، بصق بكذب علي

الأرض هامساً

- واطيه يا بسنت

- ركزي !

قالها "وائل" بغضب وهو يطالعها بحده ،

ردت بهدوء خائف

- جوزي

- امممممم ومخائقه معاه ليه ؟

قالها بُخبث وهو يضع الصورة بين يديها ،
أمسكتها سريعاً تنظر لها بشوق ولهفه تلك
الأعين دوماً ما تجعلها تموت فداء الغرام ...

هبطت من المُقلي الحزينه دموع حائه
أخذت من خديه علي الصورة موضع
أستراتيجي جيد ، وكأنها تُخبرها انه يتألم
بقدر وجعها وبل أكثر ...

همست بوجع وهي تحتضن الصورة بشده

- عشان هو حقيير ، حقيير وآذاني

أبتسم "وائل" وهو ينهض ، كانت رأسها
بالأرض وجدت حذاء جديد يجلس علي
المقعد أمامها ، رفعت رأسها بصدمه الي
"معتز" الذي طالعها ببرائه ، نهضت سريعاً
لتجد "وائل" يقف لها مُمسكاً بمسدسه

ينفض عنه الغبار الوهمي أستكانت سريعاً
إلى الكرسي كمان كانت ...

أبتلع "معتز" غصته وهو يقل مُتنهذاً

- أول حاجه يستي

جايد فعلاً مكذبش في موضوع أهلك ، ولما
اتجوزك كان عشان يحميكي من المنصوري
لو اتعرضك وهو دا السبب اللي طنط مني
قالتلك انك هتشكريه عليه لما تفهمي كل
حاجه ، نسيبنا من الموضوع دا ... الأغتصاب

، جايد معملش حاجه ولا قرب منك غير في
باريس ، هتسأليني ازاي هقولك يستي

بصي

من أسبوعين جايد اشتري الشقه اللي
اخذك عليها وفضل كل يوم يروح ويجي

عليها وقال للبواب انه جايها لمراته عشان
هتعيش فيها لأنها مش حابه تعيش مع أهله

وكان عارف ان نائل بيراقبه ، في يوم عمل
نفسه نسي يقفل باب الشقه ..

- نائل دخل وركب كاميراً مراقبه عشان لما
تكوني لوحديك هو وهويدا يجولك ويجبروكي
تتنازلي عن الأملاك ، جايد جاب خطاط وخلاه
يقلد خط هويدا وكتب الورق اللي انتي
قرأتيه في درج مكتبه ، هو اللي كان حاطه
وكان متأكد انك هتدعيسي في حاجته ،
المهم حصل اللي حصل في المكتب وهو
كان قاسي معاكي عشان لو هويدا زارعه حد
في شركته يوصلها انك اتخانقتي معاه ، لما
اغمي عليك في الأسانسير هو اللي شالك
وجربي بيكي علي المستشفى وكان زي

المجنون كان فاضل معاكي لحد ما بدأتي
تفتحي عيونك

- خرج بسرعه وانتي فوقتي وبعدها دخل
وقعد يزعقلك واخذك ومشي وقصد انه
يكلمني قدام الممرضه اللي دخلت ويقولي
انه واخذك علي الشقه لأنه سمعها بتكلم
هويدا لأنها معاها ... اخذك جايد واتكلمتو في
موضوع الأغتصاب لأنه فاهم دماغ هويدا ،
وعارف انها اول ما تسمع هتجري للبوليس
عشان تحكيه انه اغتصبك وطبعاً متعرفش
انه جوزك ...

- جايد حَبك تحت الأغتصاب دي وصدقتها
، وقال كمان ان المحامي بتاعها اتفق معاها
عشان يجيب الورق وتتنازلي ليه علي كل
حاجه ، عشان نائل يتعصب ويطلع يجري
للمحامي يصطفل فيه وفعلا دا اللي حصل

... نائل راح للمحامي واتهمه بالخيانة سيف
كان هناك ومع البوليس عشان يشهدو انه
كان عايز يقتله ، وفي القسم هويدا راحت
وقالت انها عايزه تبلغ عن حاله اغتصاب

- وطبعا الضابط كان وائل صاحبنا من ثانوي
اللي واقف وراكي دا ، الغبيه نسيت انها
حاطه كاميرا من غير اذن جايد ولا حتي
الشرطه لبسناها تهمتها وكمان طلعتنا الورق
اللي كان في الدرج واتهمناها انها زورت الورق
عشان توقع بينكو وكمان اتهمت جايد انه
اغتصبك وهو اصلا جوزك ، وكمان يا فجر
هويدا هي اللي كانت مسلطه برولس عشان
يعتدي عليكى بعد دا كله ارجوكي
متعذيش جايد وتعذني نفسك

- في المساء

حمد ربه مرارً وتكرارً ان طفله الصغير لم
يكن مُتعلق بوالدته ، فدوماً ما كنا يَمقتها
برغم صغر سنه بسبب قساوتها معه ، تنهد
بإرتياح حينما وجدته يري بلمار الراحه
فَتَح "سيف" عينيه بعدم فهم علي تلك
الهمهات من حوله ، مشط المكان بعينه فلم
يجد أحد ..

نظر لمقبض الباب الذي يَلتوي بهدوء ،
حاول ان يُخمن من هذا ولكن لم يعرف ،
نظر ل "مروان" الذي ركض له بسعاده
يَحمل لافته صَغيره مَكْتوب عليها بخط
مُنمق

"ورأيت يبيعينك سُكر ضالتي بعد ما عَنيته
من مُر ضلالي"

نَظَر بَعْدَهَا بِصَدْمِهِ لِتِلْكَ الَّتِي دَلَفْتَ سَرِيعاً
تَرْتَدِي فُسْتَانَ أَبْيَضٍ نَاعِمٍ وَرَقِيقٍ غَيْرِ مُلْفَتٍ
، فَفَقَطْ هِيَ الْمُلْفَتَةُ

نَظَر لَهَا بِصَدْمِهِ أَكْبَرَ وَهِيَ تُمَسِّكُ يَدَهُ قَائِلَةً
بِعَشْقٍ

- تَتَجَوَّزُنِي ؟

مَا كَادَ يَنْطِقُ حَتَّى وَجَدَ كُلاًّ مِنْ

" جَايِدٌ ، مَعْتَزٌ ، لَيْنٌ ، لَمِيْسٌ " يُصْفِقَانِ
بِحِرَارِهِ ، عَدَا " جَايِدٌ " الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ لَهُمْ
بِنَظَرِهِ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا حَزِينَهُ ، كَيْفَ يَأْخُذُ
غَرِيبَ جَوْهَرَتِهِ الَّتِي حَافِظٌ عَلَيْهَا لِسِنَوَاتٍ
عِدَّةٍ ..

جَلَسَتْ " لِمَارٌ " لِجَانِبِهِ وَهِيَ تَقِلُّ بِهَدْوٍ

- تَتَجَوَّزُنِي ؟

صرخ بمرح وهو ينسي كل آلامه

- ياريتني كنت عملت حادثه من زمان يا

شيخه ..

نظرو للمأذون الذي دلف بأريحيه ، جلس

"جايد" لجانبه قائلاً بمرح

- يلا ياعم الشيخ أستر عليه وهو عشقه

متعري كدا ..

مازال "سيف" غير مصدق أنه تزوجها للتو؟

كيف ومتي لا يعرف ، جلست لجانبه تستمع

لغزله بها ،

- شكلك يجنن

- دي عينك اللي شيفاني حلوه

أجاب بتنهيده وهو يضع خصلتها خلف أذنها

بنعومه

- اه يا لمار لو شافوكي بعيني ، هيشوفو
القمر علي الأرض

أبتسمت بخجل لتوطأ رأسها بالأرض ...

وقبل ان يخرج المأذون ركض "معتز" ل
"جايد" يجلس علي قدمه قائلاً بالحاح

- وحاه أمك وانا كمان ، أنشالله يخليك
ويجبرك ويسترك ما يعريك وانا وانا بالله
يا جايد وانا عشان خاطري يا جايد وانا ...

صرخ "جايد" بغضب وهو يدفعه

- أنزفت أكتب عليها يكشي تحلو عني
وأخلص بقا ...

وبالفعل تم زواج لميس ومعتز ، ركض لها
يقبل بسعاده

- انا مش مصدق نفسي يا لمبي ..

أبتسمت وهي تمسك يده قائله بعشق

- أحضني يا معتز ..

حَمَلها سريعاً بين حضنه العاشق ، وهو
يشتم الي عبيرها الذي يأخذه من واقعه الي
أحلامها السعيده ،

ولا يوجد وصف يَسرد سعادتهم أجمعين ،
خرج "جايد" علي زنين هاتفه ، أجاب علي
"وائل" الذي رد بذعر

- راشد راشد طلع أخو هويدا ...

يُتبع

أنثي أسفل مجهر الرجال - الحلقة الأخيره

- أنا مُستحيل أنساك في يوم

ولا بليل هَيَجيني نوم

ولا يوم فبعذك ولا ليا بعدك

غيرك حبيبي ، حبي الوحيد

وأنت بعيد ، عهدك أصون

والشوق يزد أنا لك لوحدك

عائشه لوعدك

فَرت دمعهُ طاهره من عينيها وهي تُغلق
الهاتف حينما قست تلك الأغنيه علي قلبها ،
نظرت للفراغ أمامها بشرود طغي علي لمعه
عينيها ، أحبه قلبها حُباً شَريفاً عُذرياً نقياً ،
جهشت بالبكاء وهي تشعر بالألم يعتصرها
حد النخاع ، حاوطت وجهها براحتيها بحزن ...
لماذا يُداعبها القدر من وراء الستائر بفضاظه
، لماذا لا تعيش معه فقط بدون أحد ...
نَهضت بخطي مُتثاقله حينما أتاها صوت
الرنين يفيد بأن هناك ضيف غير مُرحب به ،

ذهبت علي ممرض ، طوت الأرض أسفلها ،

لتنظر بضيق الي "راشد"

فَتَحَت الباب قائله بوهن حزين

- خير ؟

نَظَر لها بخبث علي حالتها المُذريه ، ليتنهد

رادفأً بترو

- أصلك طلعتي من القسم مع الضابط

وشكلك كان تعبان ، فقولت أطمئن عليكي ...

أبتسمت وهي تعاود الهروله للداخل بقلبها

المُنفطر ، جلست علي المقعد خلفها قائله

بهدوء

- شكراً علي سؤالك أنا كويسه ...

أجابها بتنهيده أحرقت الهواء المُحمل إليها

وهو يخرج من جيبه بعض الأوراق

- طب بما إنك عايزه تباعي الشركه وكل
حاجه ، قولت أشتريهم أنا منك ، ومن غير
فلوس ...

أنتصبت بجلستها وهي تهتف بوجوم تغلق
أعينها نصف غلقه

- يعني إيه ؟

نهض ببرود ، ليرتعش بدنها وهو يضع كلاتا
يديه علي مسندي المقعد هامساً بحده

- يعني انتي هتتنازلي ليا عن كل حاجه .. أو

أكمل بقسوه وهو يفترس وجهها بمُقلتيه

- تتنازلي ليا عن نفسك ..

وقع قلبها طريح الهوى فما عادت تعي
شيئاً ، هاتفها بالأعلي وروان قد ذهببت لأن

لديها ظرف طارق ، تنهدت وهي تقل برجفه
مُرتعشه

- تمام ، همضيلك علي كل حاجه بس أبعد
عني

- شطوره يا حبيبه خالو ..أمضي ومش
هعملك حاجه

وقعت الجمله عليها كالصاقعه ، نظرت له
بصدمه ،واللعنه علي تلك العائله ، وضعت
يدها علي فمها تمنع بكائها الخائف وهي
تَسمعه يقل بهدوء

- أنا أخو هويدا يا حبيبتي ، واتفقت معاها
اني هخليكي تدفعي الثمن ، تخيلي أنها
اتفقت معايا اني ابعتلك النهارده رجاله
عشان

أبتسم بخبث وهو يُكمل

- عشان تكسر إبن الدنجاوي ... والصراحه أنا
طمعت قولت أخذ منك فلوسك وأقلبك
أغمضت عينيها من الوجع وهي تتذكر جُمله
حبيبها بالورقه

"ومش هيلاقو حاجه توجعني ، غيرك ،

انتي الحاجه الوحيده اللي يقدرو يكسروني
بيها"

ولماذا كلامه الوحيد الذي يكون صحيح
بالنهايه ؟ فقط لماذا ، أغمضت عينيها برجفه
وهي تُمسك القلم وما كادت تكتب أسمها
علي الأوراق حتي وقع منها بذعر من هؤلاء
الرجلين الذين دلفا ، ليقل "راشد" بحده

- انا مش قولتلكو تدخلو لما تمضي يا

نهضت بذعر تبتعد عنهم تقف بنهايه الرواق

قائله بصدمه

- انت قولتلي لو مضيتي مش هعملك

حاجه

أبتعدت للوراء بذهول قائله بأنهيار واعصابها

أصبحت علي المحك

- انت عايزهم يعملو كدا في بنت أختك ، انتو

عايزين إيه انا تعبت

أنهت جملتها بصراخ حاد وهي تضرب علي

وجهها بجنون ، بقيت هكذا تضرب كل ما

يأتي تحت يدها حتي نفسها ، إلي ان وجدت

ذلك الذي أطاح بأحدهم أرضاً وصوته

الخشن الذي بث بقلبها الراحه

- أطلعي فوق يا فجر ، وأقفلي علي نفسك

ضحكت بشده وهي تنظر له ، لتجده يرمقها
بحده ، لتضحك أكثر وهي تركض للأعلي ،
تقف بنهايه السلم تنظر له وهو يُبرحهم
ضرباً ... أشتاقت له!!

- سقط "جايد" علي الأريكه خلفه من ذلك
الذي أطبق علي عنقه يحاول خنقه ، نظر
بحده لذلك الأخر الذي أتى من خلفه وبيده
سكين حاد النصل

صرخ بألم وهو يجذب الذي يحاول خنقه
عليه بشده ، ليضربه الأخر بظهره بدل من
جايد ، ألقاه من عليه وهو يتحرك لليمين
سريعاً يتفادي تلك السكين التي أنغرزت
بالأريكه ، نهض بجمود يدفعه لأسفل قدمه ،
وبحرکه جامده طقطع رقبتة ليسقط بجانب
صديقه ، ألتفت سريعاً يبحث عن "راشد"

نظر بذعر للأعلي حينما شقت صرخه "فجر"
أذنيه

ركض كالمجنون علي الدرج إلي ان وصل
لغرفتها ، فتح الباب لينظر بصدمه لذلك
الذي يُمسك حبيبته يُجلسها علي سور
السُرفه الرفيع ...

نظر لها بحده ليجدها تبكي بشده وعلي
وجهها أشد علامات الذعر ، أعينها جاحظه
بخوف والشحوب قد أمتلك وجهها بدلاً منه
...

أخرجت أذني "جايد" نيران حاره وهو يستمع
لنبرته الساخره

- هي مش بنت المنصوري اللي كانت
بتموت في رماديه عينيك ماتت نفس الموته
دي ولا إيه ؟

صرخ "جايد" برجوله وهو يشير بيده

- أهدي يا راشد ، فجر ملهاش دعوه ، لو عايز
فلوس العالم كله أديهملك بس متاذيهاش ...

نظرت "فجر" له بذهول ، لتردف بعدم وعي

- أزاى عيلتي اللي من دمي بيعملو فيا كدا
؟ وازاى أنت يا جايد ياللي غريب عني
بتضحى بكل حاجه عشاني

نظر لها والعالم يصمت من حوله ، ليحيبها
بنبرته الهادئه

- عشان بحبك ...

ضحك "راشد" بشده وهو يستمع لهم ،
نظرت له قائله بحده تناسب كبرياء أنثي

- غلطان لو فاكر ان الدنجاوي بيتكسر

عضت علي يده التي تُمسكها ليصرخ بتألم ،
غمزت لجايد وهي تقع للخلف ببسمه
خافته ، صرخ جايد بشده وهو يركض
للشرفه ينظر لها ...

لم يكاد يَنظر حتي جذبه "راشد" للخلف
يحاول الفتك به ، أمسكه "جايد" بأعين
غاضبه ، ضاعت منه!! فجر ماتت ، بدأ
كالمجنون يضربه بعنف ، ... ماتت

كلما تذكرها وهي تطيح للخلف ببسمتها
القاسيه يصرخ بشده وهو يَكِيل له اللكمات
، نصف ساعه وهو يضربه كالمعتوه وياريت
ناره خمدت ... أبتعد عنه يلهث بشده
ومفاصل يده البيضاء أصبحت حمراء بفعل
دمائه ، نظر له بحده وهو يلفظ آخر أنفاسه
راكضاً للأسفل

خَرَجَ من الباب الزجاجي وهو يلتفت سريعاً ،
صرخ بأسمها بوجع لتنفجر عروقه بجسده
وهو يراها تتوسط حمام السباحه تطفو عليه
كالريشه التي تحملها المراجل ، مغمضه
جفونها بتريث ، تفرد ذراعيها كالملاك وعلي
وجهها نور لا يعرف مصدره ...

وبالثانيه الأخرى كان يحملها بين يديه وسط
الماء صارخاً بأسمها ، مره والثانيه ولم تجب
دب الوجع أنصاله بقلبه لتهبط من أعينه
دموع خفيه ، أمسك وجهها بين كفيه قائلاً
بنبره مبحوحه

- فتحي عيونك وبصيلي بيهم

فتحت مُقلتيها البُنيه وهي تقل بهدوء
محاوطه خصره بيدها ليفرغ هو ما بين
شفتيه حينما سمعها تقل بدلال

- وعدتك انسى هوانا ، وابتعد

وانت الذي صدق .. ف كم ظلمتني ؟

وكيف يُصدق أنها تنسي عهد الهوى وتموت

؟

أبتسم وهو يحتضنها بشده قائلاً بنبره تحاول

التمالك

- كنتي سمعاني صح ؟

- لا بس حسيت بيك وبكلامك ...

قالتها بترو وهي تنظر لعينيهِ الرماديه ، نظر

لأرنبه أنفها الحمراء ، ليقل بتهدج أنفاس

وهو يُسند جبينه بجبينها

- أوعي تبعدي عني تاني فاهمه يا مدام

فجر يا أم فجر ؟

نظرت له بعدم فهم ، عقدت ما بين حاجبيها
ليتهتف بسعاده وهو يحاوط وجهها بعينييه
العاشقه

- لما كنتي في المستشفى كنت شاكك في
حاجه ، لما كنتي نايمه دكتوراه كشفت
عليكي ، اتتي حامل ..

صرخت بصدمه وهي تنظر لبطنها ، نظرت
سريعاً للشرفه التي سقطت منها تحمد ربها
انها بمسافه مترين او ثلاثه وتحمد ربها انها
وقعت بالمسبح لا علي الأرض وإلا كانت
فقدت طفلها او طفلتها تلك النسخه
المُصغره منه

ضحكت بشده وهي تُلثمه بقبله عنيفه
شقت قلبه ، تفاجأ هو منها ومن تلك الجراه
وحينما لم يبادلها من صدمته نظرت له

بشزر ، بادلها سريعاً وهو يحاوط وجهها
بكفيه وهي بالمثل مع خصره القوي
أغمض عينيه بسُكر مُحرم حتماً

وهو يشعر بفتنتها تُغري إيمان قلبه !

أشّتل شوقاً ، أثر عجز وتره عن لحنها

أراد تَذوق لوعه عنادها ، وأستنشاق أريج

بَهجتها

شذ عن أصول قَسوته ، وسقط بين أنوثتها

قتيلاً

لُينير قلبها أخيراً بنصل العشق بعدما زرعه

بصدرها

وأنتهي حُزنها غباراً بين دروب عشقه

- في اليوم التالي

- تجمع الجميع بغيره "سيف" يضحكون
ليخففا عنه ، وأخيراً أنتهي كل شيء ، أبتسم
"وائل" وهو يهمس بأذن "جايد"

- نائل وهو يدا أتعرضو علي النيا به ، مش
هيطلعو من السجن انا ظبطت كل حاجه ...
رد عليه ببسمه وهو يتركه ويذهب لحبيبتة ،
أمسك يدها يقبلها بحنيه قائلاً بهدوء

- قاعده لوحدك ليه ؟

جذبته من ياقته قائله بحده كاذبه وطفوليه

- أنطق يا ولا ليه قفلت النور لما كنا في
الفندق وصحيت مش فاكراه حاجه طلا ما هي
لعبه ؟

ضحك بشده وهو يحاصر وجهها بيديه
هامساً

- كنت خايف عليكى من التجربه اللي
مريتى بيها ف عشان كدا طفيت النور
عشان اخفف عنك وعشان حضرتك مهمله
في نفسك شربتك العصير ، وبالنسبه لأنك
مش فاكراه حاجه ؟

عَمز بوقاحه وهو يقترب منها

- فا دي حجات متتنسيش يا فجر ...

آحمر وجهها وهي تتركه راکضه الي "لميس"
، جذبتها هامسه بهدوء ،

- بت بقولك إيه ، مشوفتيش روان الممرضه
بتاعتي ...

أبتسمت "لميس" وهي تُمسك يدها قائله
بهيام

- شوفتها ياختي شوفتها ، واقفه برا مع لؤي
وعمالين يتكلمو وفي بينهم ريحه حب ...

بادلتها "فجر" الضحكه ، ليقترب منهم
"سيف" حاملاً زوجته ذاهباً بها للخارج ،
أستسلمت له وهو يقل بنبره هادئه

- أتوحشتك جوي جوي يا مُهجه الجلب ..

قَبَلته علي خده بحنيه وهي تهمس برقه

- أحبك وانت صعيدي

ما إن هم برد القُبلة بسعاده حتي وجد
"مروان" يفصل من بينهم ليقل بغضب

- كتك القرف عيل تنح زي أبوك وصاحبه !

- بتقول حاجه يا معتز ؟

قالها "جايد" بحده من الداخل ، ليهرول
"معتز" للداخل وهو يقل

- لا يا حبيبي بقول جايلك ...

بالداخل ، أبتسم " سيف " وهو يأكل من يد
" لمار " الطعام من يدها مُختلف وطعمه ألد ،
قبل يدها وهو يقل بعشق

- مكنتش مُتخيل ان في الآخر طفله توقعني
وأحبها ؟

ضحكت بشده وهي تَقَل

- وأحلي طفله وحياتك ...

أرتمت بين أحضانه بهدوء ، تستمتع بصدرة
القاسي للجميع والرقيق لها ، نظرت له
بأعين عاشقه ليبادلها هو بسمه رقيقه لا
تُكفي القول بما بقلبه ...

بينما نظرت " لين " حولها قائله بغیظ

- وانا هتجوز أمتي ؟

أحتضنتها " مُني " بشده وهي تَقَل بضحك

- تتجوزي إيه بس لسه المشوار طويل ؟

أرتمت بحضن والدتها وهي تكاد تغفو من
رقته ...

بينما نَظر الجميع بذهول للباب الذي يُطرق
ويدلف منه رجل عجوز أنهك الشيب رأسه
وذقنه ، أبتسم الجميع و"جايد" يقل بهدوء

- اقدملكو الدمهوري باشا ... حمايا!!

صرخت "فجر" وهي تنظر له بذعر

- بابا ؟

ركضت له بسعاده نظرت لوجهه ، بكت
بشده حينما أحتضنها بقوه ، لتشعر براحه
غريبه ، أمسكت خديه بين يدها قائله بحزن

- عشان خاطري متسبنيش تاني ... انت بابا

وماما چيهان انتو عيلتي ...

أبتسم "جايد" وهو يجدها تحتضنه بشده ،
نظرت له هي بسعاده هامسه بالشكر ليغمز
لها ... يكفيه رؤيه تلك الضحكه ... نظرت
حولها وتذكرت جميع الرجال الذين كانوا
ومازالو بحياتها

- جايد ، نائل ، المنصوري ، الدمنهوري ،
راشد ، سيف ، معتز ، سليم ، برولس

كانو حولها بشرهم وبخيرهم ، يتفحصوها
بمجهر أعينهم ف كانت حقاً ومثلما يقال

- أنثي أسفل مجهر الرجال .

- بعد مرور سنه .

كان يجلس كالعاده بمكتبه يعمل بدون
رحمه ، الي ان قطع عليه خيط التركيز ذلك

الباب الذي أنفتح علي مصرعيه و "معتز"

يَدلف منه صارخاً

- أختك حامل

فتح "جايد" مقلتيه بذعر والقلم يقع من يده

، نهض بتوتر، ولما التوتر وأخته "لمار" حامل

منذ شهرين ؟ سعد "معتز" علي المكتب

قائلاً بذعر وهو يضحك كالمجنون

- أنا هيقا بابا مش عمو معتز

- أنت مُتأكد ؟

قالها "جايد" بتلجلج وهو يحاول تمالك

نفسه ، صرخ وهو يردف

- أيوا مُتأكد انا مأخدش كلام الدكتور بجد ،

بس لما لقيتها بتعيط عشان عنبه وقعت

منها في التراب اتأكدت ..

أبتسم "جايد" بشده وهو يقل بسعاده

- الف مبروك يا مُعتز

ركض "معتز" للخارج حتي يُخبر "سيف"

بينما وقف "جايد" أمام النافذه الزجاجيه وهو

ينظر للشوارع بضحكه باهيه وصادقه ،

أبتسم أكثر وهو ينظر في ساعته أنه الموعد

الأسبوي لعشقه ...

ألتفت لصوره طفلة الصغيره وطفلة

الكبيره الموضوعه أعلي المكتب ... ألتقطها

يُقبلها بترو مغمض عينه ...

كانت تحمل صغيرتها ذاهبه بها للأسفل

قائله بمرح

- نشوف مين علي الباب يا فجر ؟

أبتسمت الصغيره بوجهها الصغير وكأنها
تفهمها ، عينيها أخذت حده والدها ولونهما
فباتت " فجر " تخشاهم هما الأثنين ، أما باقي
الملامح فقد تفوقت هي بجيناتها ...
فتحت الباب لتجد " لؤي " يُعطيها باقه الورد
الأسبوعيه ، ضحكت بشده وهي تأخذها منه
قائله بهدوء

- روان عامله ايه ؟

- يعني الحمل تابعها شويه

قالها بسعاده ، لتقل بضحك وهي تعاود
الدلوف بعدما ذهب

- سلملي عليها كثير

ولجت للداخل ، وضعت الباقي بعدما
أشتمت عبير رائحته الذي طغي هو عليها

وهي تُمسك ذلك الكارت الأسود وخطه

المُنمق يتوسطه بحروف من عشق

"ومازلت أجهل طريق العوده منك ، مازال

دربك يبتلعني يُخرج حُزني من داخلي

كالفراشه من شرنقتها ، ولكني بِرغم الهوى

لست بيأس ، سأحاول للمره الآخيره وليست

بالآخيره ، فإذا عُدت فَلتُحبيني وإذا لم أعد

فالتذكُريني في صلاتك "

نَرجو العُذر علي أي خطأ إملائي ، وعلي أي

سرد لم يكن بُحسن مشاعري ولم تُخرجه

أنمالي بالطريقه التي أرادها قلبي ، فأنا

مازلت كاتبه صغيره بعالم كبير

- تمت بحمد الله